879
446

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

١

شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ودفن بباب حرب
ومولده في عصر اليوم الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر
سنة اربع وستين وخمسمائة وأمه امة الكريم تاج النساء
بنت فضائل ابن علي البكرية سمعت مع زوجها عبد الرزاق
موالده وسمعت ايضا من ابي الفتح بن عبد الباقي وحدثت
وكان صالحا خيرا من الخير والصلاح وتوفيت ببغداد في الثاني
عشر من شهر رجب سنة ثلاث عشرة وستمائة ودفنت
بباب حرب واخوته الشيخ عبد الرحيم بن عبد الرزاق وسمع
من محمد وخديجة بنتي احمد اله وابني وشهدة بنت احمد
الابري وغيرهم وحدث وتوفي ببغداد في سابع ربيع الاولى
سنة ستمائة ودفن من يومه بباب حرب والشيخ اسماعيل
سمع من غير واحد وتفقه وحدث وتوفي ببغداد في الثالث
عشر من المحرم سنة ستمائة ودفن بمقبرة الامام احمد والشيخ
ابو الحاسن تفقه على والده وغيره وسمع منه ومن عمه عبد
الوهاب ومن ابي الفتح وغيرهم وتوفي شهيدا ببغداد في
نصف سنة خمس وخمسين وستمائة ومولده سنة اربع وسبعين
وخمسمائة واخته الشيخة الساعدة سمعت من عبد الحق
وعلي الخباز وغيرهما وتوفيت ببغداد في السابع عشر من جمادى
الاخرة سنة اثنين وستمائة وصلى عليها ابو الصالح والشيخة
عائشة سمعت من عبد الحق وغيره وحدثت وكانت خيرة
زاهدة توفيت في بغداد في ليلة الثالث عشر من ربيع الاولى

سنة نيف وعشرين وستمائة ودفن من الغد بباب حرب
والشيخ عبد الرحمن حدث عن جده وعن العكبري وابن البنا وغيرهم وتوفي ببغداد في السادس والعشرين من المحرم سنة اربع عشرة وستمائة ودفن من الغد ومولده سنة ثلاث واربعين وخمسمائة واخوه الشيخ عبد القادر تفقه على عمه عبد الرزاق وغيره وسمع منه ومن عبد الوهاب حدث وكان فاضلا وعاقلا وتوفي بغربية من سواد بغداد في ربيع الآخر سنة اربع وثلاثين وستمائة ودفن هناك والشيخ محمد بن عبد الله ينفعنا ببركة من ذكر في هذا الكتاب من الانبياء والاولياء والصلحاء انه سميع الدعاء

ذكر نسبه ومولده وصفته رضي الله عنه

هو ابو محمد عبد القادر بن ابي صالح موسى بن عبد الله بن محمد الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الحسني الفرشي الكيلاني الحنبلي مذهبا ابو عبد الله الصوما معي الزاهد وبه كان يعرف حيث كان بكيلان وامه ام الخير امة الجبار فاطمة بنت ابي عبد الله الصومعي وكان لها حظ وافر من الخير والصلاح والتوكل والتفويض واما مولده فروي عن الشيخ نصر انه قال اخبرنا والدي عبد الرزاق قال سألت والدي الشيخ عبد القادر عن مولده فقال لا اعلمه حقيقة لكني قدمت بغداد

* الشيخ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

في السنة التي مات فيها التميمي وعمري اذ ذاك ثمان عشرة
سنة والتميمي توفي سنة ثمان وثمانين واربعمائة فيكون
مولده على هذا سنة سبعين واربعمائة والله اعلم وذكر ابو
الفضل احمد بن صالح بن شافع الكيلاني الحنبلي وغيره
ان مولد الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه سنة
احدى وسبعين واربعمائة وعن ابي سعيد الهاشمي الكيلاني
وام الخير سعدى بنت ابي البسام الكيلانية قالا كان لام الخير
امة الجبار ام الشيخ عبد القادر قدم في هذا الامر وسمعنا
ها تقول غير ما مرة لما وضعت ابني عبد القادر كان لا يرضع
ثديي في نهار رمضان وغم الهلال على الناس اول رمضان فا
توني وسألوني عنه فقلت لهم لم يلقم اليوم ثديا ثم
اتضح ان ذلك اليوم كان من رمضان واشتهر ببلدنا في ذلك الو
قت انه ولد للاشراف ولد لا يرضع في نهار رمضان واما صفته
فروى عن الشيخ موفق الدين ابي محمد عبد الله ابن احمد انه
قال كان شيخنا عبد القادر نحيف البدن ربع القامة عريض
الصدر واللحية طويلها اسمر مقرون الحاجبين خفيا ذا صوت
جوهري وسمت بهي وقدر علي وعلم وفي

جهوري

ذكر بداءة امره رضي الله عنه

قال بلغت بي المضايقة في غلاء نزل ببغداد وبقيت اياما لم
اكل طعاما بل كنت اتبع المنبوذات اكلها فخرجت يوما
من شدة الجوع الى الشط لعلي اجد ورق الخص او البقل او غير ذلك

من المنبوذات فاتقوت به فما ذهبت الى موضع الا وجدت
غيري قد سبقني اليه وان ادركت شيئا وجدت عليه جماعة من
الفقراء ولا استحسن مزاحمتهم فرجعت امشي وسط البلد فلا
ادرك شيئا منبوذا في موضع الا وقد سبقت اليه حتى وصلت
الى المسجد في سوق الريحانيين وقد اجهدني الجوع وعجزت
عن التماسك فدخلت اليه ووقعت في جانب منه وقد كدت
اصافح الموت اذ دخل شاب اعجمي ومعه خبز صافي وشواء
وجلس ياكل فكنت كلما رفع يده باللقمة افتح فمي من شدة
الجوع حتى انكرت على نفسي وقلت يا هذا اما ها هنا الا
الله او ما قضاه الله من الموت اذ التفت الاعجمي الي فراني
فقال بسم الله يا اخي قال فما رددت عليه فاقسم علي فبادر
ت نفسي الى اجابته فاكلت مقصرا فاخذ يسالني ما
شغلك ومن اين انت وبمن تعرف فقلت اما شغلي فمتفقه
واما من اين انا فمن كيلان فقال لي وانا ايضا من كيلان فهل
تعرف شابا يسمى بعبد القادر ويعرف بسبط ابي عبد
الله الصومعي الزاهد فقلت له انا هو فاضطرب لذالك
وتغير وجهه وقال لي يا اخي لقد وصلت الى بغداد ومعي نفقة
اليك فسالت عنك فلم يرشدني احد الى ان نفد ما معي وبقيت
بعدها ثلاثة ايام لا اجد ثمن قوتي الا من مالك فلما كان هذا اليوم
وهو الرابع قلت قد تجاوزتني ثلاثة ايام بلياليها لم اكل
فيها طعاما وقد احل الشرع اكل الميتة فاخذت من وديعتك

ثمن

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم 3

ثمن هذا الخبز والشواء فكل من طيبا فانما هو لك وانا ضيفك
الآن بعد ان كان في الظاهر لي وانت ضيفي فقلت له وما ذلك قال
اعلم يا اخي ان امك وجهت لك معي ثمانية دنانير والله ما خنتك
فيها الا اليوم لك لكون نفقتي نفذت وبقيت ثلاثة ايام لم
اصب فيها طعاما وقد احل الشرع لي اكل الميتة فابتعت من ذهبك
هذا الطعام وانا معتذر اليك من خيانتي لك مع فسحة الشرع لي
في بعض ذلك قال فسكنته وطيبت نفسه وفضل من طعامنا
ما دفعته اليك مع شيء من الذهب فقلت له يكون هذا برسم
النفقة فقبله وانصرف وعن عبد الله السلمي قال سمعت الشيخ
عبد القادر يقول بقيت اياما لم استطعم فيها طعاما فبينما
انا في محلة القطيعة الشرقية واذا برجل قد جعل في يدي قرطا
سة مصرورة وانصرف فاقبلت حتى دفعته لبعض البقالين
واخذت منه خبز سميد وخبيصا وجئت الى مسجد مفرد
كنت اخلوا فيه لاعادة الدرس وتركت ذلك في القبلة بين يدي
واخذت افكر هل آكل ام لا فبينما انا مفكر في ذلك اذ لمحت
قرطاسا مطويا في ذلك الحائط فتناولته فاذا فيه مكتوب
قال الله تعالى في بعض كتبه السالفة ما للاقوياء والشهوات
انما جعلت الشهوات لضعفاء المومنين يستعينون بها على
الطاعة قال فاخذت المنديل وتركت ما فيه في القبلة وصليت
ركعتين وانصرفت وعن ابي عبد الله ابن النجار قال قال
لي الشيخ عبد القادر ترد علي الاثقال الكثيرة لو وضعت

على الجبال تفسخت فاذا كثرت علي الاثقال وضعت جنبي على الا
رض وقلت فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ثم ارفع رأسي
وانفرجت عني الاثقال وقال كنت اشتغل بالفقه على المشايخ
واخرج الى الصحراء ولا اوي في بغداد واجلس في الخراب بالليل والنهار
وكنت البس جبة صوف وعلى رأسي خريقة وكنت امشي حافيا
في الشوك وغيره واقتات بخرنوب الشوك وقمامة البقل وورق
الخس من جانب النهر والشوط وما هالني شيء الا سلكته وقال
لي كنت اخذ نفسي بالمجاهدة حتى يطرقني من الله عز وجل
فكان يطرقني الحال بالليل والنهار وانا في الصحراء فاصرخ واهيج
على وجهي وما كنت اعرف الا بالتخارس والجنون فحملت الى المار
ستان فطرقتني الاحوال حتى مت وجاءوا بالكفن والغاسل
وجعلوني على المغسل ليغسلوني ثم سوي علي وقمت
وعن عبد الله الجبائي قال كان الشيخ يعني عبد القادر يوما يتكلم
في الاخلاص والرياء والعجب وانا حاضر في المجلس فخطر في نفسي
كيف الخلاص من العجب فالتفت الي الشيخ وقال اذا رايت الاشياء
كلها من الله تعالى وانه وفقك لعمل الخير سلمت من العجب
وعن ابي الفرج المعروف بابن الحمامي قال كنت كثيرا ما
اسمع عن الشيخ عبد القادر اشياء استبعد وقوعها وانكرها
وادفعها وكنت بحسب ذلك اتشوق الى لقائه واتفق اني سرت
الى باب الازج لحاجة كانت لي هناك فلما عدت مررت بمدر
سة الشيخ والمؤذن يقيم الصلاة فتنبهت بالاقامة على ما كان

في نفسي

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

في نفسي فقلت أصلي العصر وأسلم على الشيخ فصلى بنا العصر
فلما فرغ من الصلاة والدعاء اقبل علي وقال اي بني لو قدمتني
بالقصد على حاجتك لقضيت لك ولاكن الغفلة شاملة
لك بحيث قد صليت على غير وضوء وقد سهوت عن ذلك قال
فداخلني من العجب من ذلك ما ادهشني واذهل عقلي من كونه
علم من حالي ما خفي عني ومن حينئذ لزمت صحبته وتعلقت بمحبته
وخدمته وتعرفت بذلك شمول بركته وعن الجبائي
قال كنت اسمع كتاب حلية الاولياء على الشيخ ابن ناصر
فرق قلبي وقلت في نفسي اشتهيت ان انقطع عن الخلق واشتغل
بالعبادة ومضيت وصليت خلف الشيخ عبد القادر فلما صلى
جلسنا بين يديه فنظر الي وقال اذا اردت الانقطاع فلا تنقطع
حتى تتفقه وتجالس الشيوخ وتتأدب بايديهم فحينئذ يصلح
لك الانقطاع والا فتمضي وتنقطع قبل ان تتفقه وانت فريخ
ما ريشت فان اشكل عليك امر شيء من دينك تخرج من زاويتك
وتسئل الناس عن امر دينه ينبغي لصاحب الزاوية ان يكون كا
لشمعة يستضاء بنوره وعن ابي البركات قال
قال لي الشيخ ابو البركات النهرماكي سمعت ان الشيخ عبد
القادر لا تقع على ثوبه ذبابة قال فقلت له لا علم لي بهذا وفي
بكرة الجمعة انقلبنا وسرنا الى مجلس الشيخ عبد القادر فالتفت
الينا اثناء المجلس وقال اي بني اي شيء تعمل الذبابة عندي لا د
بس الدنيا ولا عسل الاخرة وعن ابي النجيب عبد القاهر السهروردي

قال اخبرني ابي قال كان الشيخ حماد الدباس يسمع له كل ليلة دوي
كدوي النحل فقال اصحابه للشيخ عبد القادر وكان في صحبته يو
مئذ اسئله عن ذلك وذلك في سنة ثمان وخمسمائة فسأله فقال
له ان لي اثني عشر الف مريد واني اذكر اسماءهم كل ليلة واسئل كلا
منهم حاجته الى الله عز وجل واذا اصاب مريد لي ذنبا فلا تنقضي عنه
شهوة ذلك حتى يموت او يتوب اشفاقا عليه ان يتمادا فيه فقال له الشيخ
عبد القادر لئن اعطاني الله تعالى منزلة عنده لاخذن من ربي تبارك وتعالى
عهدا الى يوم القيامة الا يموت احد منهم الا على توبة ولاكونن بذلك
ضمينا لهم فقال الشيخ حماد اشهد ان الله تعالى سيعطيك ذلك
ويبسط ظل جاهك عليهم وعن ابي السعود الحريمي
وابي عبد الله محمد الاواني وعمر البزاز قالوا ضمن الشيخ عبد القادر
لمريديه الى يوم القيامة الا يموت احد منهم الا على توبة واعطي
ان مريديه ومريدي مريديه يدخلون الجنة الى سبعة وقال انا كا
فل لمريد المريد الى سبعة كل اموره ولو انكشفت عورة با
لمغرب وانا بالمشرق لسترتها وامرنا من حيث الحال والقدر
ان نحفظ بهمتنا اصحابنا وطوبى لمن راني او راى من راني او راى من
راني او راى من راني او راى من راني او راى من راني او راى من راني او راى
من راني وانا حسرة لمن لم يرني وعن ابي محمد داود البغدادي
المعروف بالحايك قال رايت في منامي في سنة ثمان واربعين وخمسما
ئة الشيخ معروفا الكرخي تاتيه قصص الناس وهو يعرضها
على الله تعالى فقال لي يا شيخ داود هات قصتك اعرضها على الله
تعالى

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تعالى فقلت وشيخي عزلوه اعني الشيخ عبد القادر فقال لا والله ما
عزلوه ولا يعزلوه ثم استيقظت واتيت في السحر الى مدرسة الشيخ
وجلست على باب داره لاخبره فناداني من داخل داره قبل ان اراه او اكلمه
يا داود شيخك ما عزلوه وهات قصتك اعرضها على
الله تعالى فوعزته ما عرضت قصة لاصحابي ولا لغيرهم فردت علي
مسئلتي فيها عن ابي الفتح السهروردي قال سمعت الشيخ
علي بن المعيني يقول لا مريدين اسعد لشيخهم من مريدي الشيخ
عبد القادر قال وسمعت الشيخ ابا سعد الغلوي يقول ما رجع
الشيخ عبد القادر الى العالم الا على ان من تمسك بذيله نجا عن
الشيخ ابي المفاخر عدي ابن الشيخ ابي البركات قال اخبرنا ابي
قال سمعت عمي الشيخ عدي ابن مسافر سنة اربع وخمسين وخمسمائة
بزاويته بالجبل يقول من سالني من اصحاب المشايخ ان البسه خرقة فعلت
له ذلك الا اصحاب الشيخ عبد القادر فانهم منغمسون في الرحمة
وهل يترك احد البحر وياتي الساقية عن الشيخ علي القرشي قال
قال الشيخ عبد القادر اعطيت سجلا مد البصر فيه اسماء اصحابي
ومريدي الى يوم القيامة وقيل لي قد وهبوا لك وسالت مالكا
خازن النار هل عندك احد من اصحابي فقال لا وعزة ربي وجلاله وان يدي
على مريدي كالسماء على الارض ان لم يكن مريدي جيدا فانا جيد وعزة
ربي وجلاله لا برحت قدماي بين يدي ربي عز وجل حتى ينطلق
بي وبكم الى الجنة عن الكيماني وعمر البزاز قال لا قيل للشيخ
عبد القادر ان تسمى لك احد ولم ياخذ بيدك ولم يلبس لك خرقة

فهل يعد من اصحابك قال من انتمى الي وتسمى لي قبله الله تعالى
وتاب عليه ان كان على سبيل مكروه وهو من اصحابي وعن الشيخ
الحافظ عبد الغني والشيخ موفق الدين بن قدامة والشيخ عبد
الملك بن ديال قالوا سمعنا شيخنا الشيخ عبد القادر يقول
ببغداد على الكرسي في شهور سنة احدى وستين وخمسمائة
وقد سئل عن فضل من انتمى اليه البيضة منا بالف والفرخ ما يقوم
عن محمد بن علي الارزني الرومي قال اخبرنا الشيخ احمد بن علي
الصرصري سنة تسع وعشرين وستمائة قال اخبرنا ابي قال
سمعت عبد القادر يقول ايما امرئ مسلم عبر على باب مدرستي
فان عذاب يوم القيامة يخفف عنه وجاءه شاب من اهل بغداد
فقال له ان ابي قد مات ورايته البارحة في المنام وذكر انه معذب
في قبره وقال لي اذهب الى الشيخ عبد القادر وسله لي الدعاء فقال
له اعبر والدك على مدرستي قال نعم فسكت فعاد ولده من الغدو
وقال رايته البارحة في النوم مستبشرا وعليه خلعة خضراء وقال
لي قد رفع عني العذاب وكسيت كما ترى ببركة الشيخ عبد القادر
فعليك يا ولدي بملازمته فقال الشيخ ان ربي وعدني ان يخفف
العذاب عمن عبر على مدرستي من المسلمين قال وحضرته يوما
وقد قيل له انه يسمع صراخ ميت في قبره دفن منذ ايام في
مقبرة باب الازج فقال البس مني خرقة قالوا ما نعلم ذاك
فقال احضر مجلسي قالوا ما نعلم ذاك فقال اصلي خلفي قالوا
ما نعلم ذاك فقال المفرط اولى بالخسارة واطرق ساعة تجلله

في النوم

الهيبة

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الهيبة ويعلوه الوقار ثم قال ان الملائكة قالت لي انه رأى وجهك
واحسن بك الظن وان الله تعالى قد رحمه بذلك قال فلقد تكرر
مسير الناس الى قبره بعد ذلك زمانا فما سمع له صراخ بعدها
ابدا وعن ابي الحسن الجوسقي قال حضر عند الشيخ عبد
القادر علي بن الهيتي والشيخ بقا ابن بطوا فقال الشيخ عبد
القادر لي من كل طويلة فحل لا يقاوى ولي في كل ارض خيل
لا تسابق ولي في كل جيش سلطان لا يخالف ولي في كل منصب
خليفة لا يعزل عن الشيخ عبد الكريم المعروف بالاثري والشيخ
يحيى بن يوسف الصرصري والشيخ علي بن احمد السهرباني قالوا
كنا عند الشيخ علي بن ادريس اليعقوبي سنة عشر وستمائة
فجاء الشيخ عمر اليزيدي فقال له الشيخ علي اقصص عليهم
رؤياك فقال رايت البارحة في النوم القيامة قد قامت والا
نبياء وامهم قادمون الى الموقف ويتبع بعض الانبياء الر
جلان والرجل الواحد ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقدمه امته كالسيل وكالليل وفيهم المشايخ ومع كل شيخ
اصحابه يتفاوتون عددا وانوارا وبهجة واقبل رجل في اعداد
المشايخ معه خلق كثير يفضلون غيرهم فسألت عنهم
فقالوا لي هذا الشيخ عبد القادر واصحابه فتعديت اليه وقلت
يا سيدي ما رايت في المشايخ ابهى منك ولا في اتباعهم احسن
من اتباعك شعرا: اذا كان منا سيد في عشيرة علاها وان ضاق الخطاب حماها
وما اختبرت الا واصبح شيخها وما افتخرت الا وكان فتاها

وما ضربت بالأفرقين خيامها فأصبح مأوى الطارقين سواها

قال وكان الشيخ محمد الواعظ الخياط حاضرا وقت ذكرت الابيات فقال له الشيخ علي ابن ادريس يا محمد انشدنا شيئا في هذا المعنى على لسان الشيخ عبد القادر فقال

هنيئا لصحبي إنني قائد الركب أسير بهم قصدا إلى المنزل الرحب
وأكنفهم والكل في شغل أمره وأنزلهم في حضرة القدس من قرب
ولي معهد كل الطوائف دونه ولي منهل عذب المشارب والشرب
وأهل الصفا يسعون خلفي وكلهم له همة أمضى من الصارم العضب

فقال له الشيخ علي أحسنت أحسنت ولقد صدقت وعن عز البزاز قال سمعت الشيخ سيدي عبد القادر يقول عثر حسين الحلاج فلم يكن في زمانه من يأخذ بيده ولو كنت في زمانه لأخذت بيده وأنا لكل من عثر به من كونه مركوبه من أصحابي ومريدي إلى يوم القيامة أخذ بيده وأقول يا هذا فرسي مسروج ورمحي منصوب وسيفي مشهور وقوسي موتور لحفظك وأنت غافل

ذكر نسبه وصفته رضي الله عنه

عن الشيخ نصر قال أخبرني والدي عبد الرزاق قال سألت والدي الشيخ عبد القادر بن أبي صالح موسى بن عبد الله وذكر النسب المتقدم وروي عن إبراهيم بن سعيد الرازي قال كان شيخنا عبد القادر يلبس لباس العلماء ويتطيلس ويركب البغلة وترفع الغاشية بين يديه ويتكلم على كرسي عال وكان في كلامه سرعة وجهر وله كلمة مسموعة إذ قال أنصت له وإذا أمر ابتدر

وإذا رآه

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

واذا رآه ذو القلب القاسي خشع واذا رايته فكأنك رايت
الناس كلهم واذا مر الى الجامع يوم الجمعة وقف الناس في الا
سواق يسئلون الله تعالى به حوائجهم وكان له صيت وصون وصمت
ولقد عطس يوم جمعة فشمته الناس حتى سمعت في الجامع
ضجة عظيمة يقولون يرحمك الله ويرحم بك وكان المستنجد
في مقصورة في المسجد فقال ما هذه الضجة فقيل له عطس الشيخ
عبد القادر فهاله ذلك ذكر شيء من شريف اخلاقه
روي عن الشيخ المعمر المعروف بجرادة انه قال ما رأت عيناي
احسن خلقا ولا اوسع صدرا ولا اكرم نفسا ولا اعطف قلبا
ولا احفظ عهدا وودا من الشيخ عبد القادر ولقد كان مع جلالة
قدره وعلو منزلته وسعة علمه يقف مع الصغير ويوقر الكبير
ويبدأ بالسلام ويجالس الضعفاء ولا الاعيان ولا الم بباب وزير
قط ولا سلطان ولقد كنت عنده يوما في داره وهو قاعد ينسخ
فسقط عليه من السقف تراب فنفضه ثلاثا وهو يسقط عليه
وهو ينفضه ثم رفع راسه في الرابعة الى السقف فرأى فارة تبحث
فقال طار رأسك فسقطت جثتها ناحية وراسها ناحية فترك
النسخ وبكا فقلت يا سيدي ما يبكيك فقال اخشى ان يتأذى
قلبي من رجل مسلم فيصيبه مثل ما اصاب هذه الفارة وعن الشيخ
عمر بن مسعود البزاز قال كان سيدي الشيخ عبد القادر يوما يتو
ضا في المدرسة فبال عليه عصفور فرفع راسه اليه وهو طائر
فسقط ميتا فلما اتم وضوءه غسل موضع البول من الثوب وحلقه

وخلعه واعطانيه وامرني ان ابيعه واتصدق بثمنه وقال هذا بهذا
وعن الشيخين ابي عمرو عثمان الصريفيني وابي محمد عبد الحق
الخزيمي قالا كان شيخنا عبد القادر يبكي ويقول يا رب كيف
اهدي لك الروح وصح بالبرهان ان الكل لك وربما كان ينشد
وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقى وما ضر ذا تقوى لسان معجم
وعن الشيخ طلحة بن مظفر العلبي قال قال شيخنا الشيخ عبد
القادر اقمت في بغداد في بدء امري عشرين يوما ما اجد ما اقتات به
ولا اجد مباحا فخرجت الى خراب ايوان كسرى اطلب مباحا فوجدت
هناك سبعين رجلا من الاولياء كلهم يطلب ما اطلب فقلت
من المروءة ان ازاحمهم فرجعت الى بغداد فلقيني رجل اعرفه
من بلد اهلي فاعطاني قراضة من ذهب وقال هذه بعثت بها
امك اليك معي فاخذت منها قطعة تركتها لنفسي واسرعت
بالباقي الى خراب الايوان وفرقت القراضة كلها على اولئك
السبعين فقالوا ما هذا قلت انه قد جاءني هذا من عند امي وما
رايت ان اختص به دونكم ثم رجعت الى بغداد واشتريت بالقطعة
التي معي من القراضة طعاما وناديت فقراء فاكلنا جميعا ولم يبت
معي من القراضة شيء. ذكر علمه وتسمية بعض شيوخه
اشتغل بالقرآن العظيم حتى اتقنه وتفقه بابي الوفا
علي ابن عقيل وابي الخطاب محفوظ والكلوذاني وابي الحسين
محمد بن القاضي ابي العلا وابي سعيد المبارك ابن علي المخزومي
مذهبا وخلافا وفروعا واصولا وسمع الحديث من جماعة منهم

ابو غالب

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

ابو غالب محمد ابن الحسن الباقلاني وابو سعيد محمد بن عبد
الكريم بن جبيش وابو الغنائم محمد بن ميمون وابو بكر
احمد بن مظفر بن موسى التمار وابو جعفر بن احمد بن الحسن
القاري السراج وابو القاسم علي بن احمد الكرخي وابو عثمان
اسماعيل بن محمد وابو طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف
وابن عمه عبد الرحمان بن احمد وابو البركات هبة الله
بن المبارك وابو العز محمد بن المختار وابو نصر محمد وابو غالب
احمد وابو عبد الله يحيى بنو الامام ابي علي الحسن بن عبد الله البنا
وابو الحسين المبارك المعروف بابن الطيوري وابو منصور عبد
الرحمان القزاز وابو البركات طلحة العانوي وغيرهم
وقرأ الادب على ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي وصحب الشيخ
ابا الخير حمادا الدباس واخذ عنه علم الطريقة وتادب به واخذ
الخرقة الشريفة من يد القاضي ابي سعيد المخزومي ولقي جما
عة من اعيان زهاد الزمان ثم اضيف الى مدرسة استاذه ابي
سعيد المخزومي مع ما حولها من المنازل والامكنة ما يزيد على
مثليها وبذل الاغنياء في عمارتها اموالهم وعمل الفقراء
بانفسهم فتكملت المدرسة المنسوبة اليه الان وكان الفراغ
منها سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وتصدر بها للتدريس
والفتوى وجلس بها للوعظ وقصدت بالزيارات والنذور واجتمع
عنده من العلماء والفقهاء والصلحاء جماعة من الافاق فحملوا عنه
وسمعوا منه وانتهت اليه تربية المريدين بالعراق وتلمذ له خلق

كثير من الفقهاء فممن انتمى اليه من العلماء واخذ عنه شيئا
من العلوم الشرعية وسمع منه شيئا من السنة النبوية الشيخ الامام
القدوة ابو عمرو عثمان ابن مرزوق بن حميد بن سلامة القرشي نزيل
مصر وعن ابي صالح نصر سمعت ابي عبد الرزاق يقول لما حج والدي
في السنة التي كنت فيها معه اجتمع به في عرفات الشيخ ابو عمرو عثمان
ابن مرزوق والشيخ ابو مدين ولبسا منه خرقة بركة وسمعا عليه
جزءا من مروياته وجلسا بين يديه وعن الشيخ سعد ابن الشيخ
ابي عمرو وعثمان بن مرزوق قال كان ابي يقول قال شيخنا الشيخ
عبد القادر كذا وكذا رايت شيخنا سيدي الشيخ عبد القادر يقول
كذا كان امامنا وقدوتنا الشيخ عبد القادر يفعل كذا والقاضي
ابو يعلى محمد بن عبد البر بن عبد العزيز الاخضر قال سمعت القاضي
ابا يعلى بن محمد الفرا يقول جالست الشيخ عبد القادر وقلت بارادته
والشيخ الفقيه ابو الفتح عمر بن ابي نصر بن علي الغزال والشيخ
ابو الحسن الفارسي وعن الشيخ داود بن الشيخ ابي الفتح عن ابيه
قال سمعت ابي عبد الوهاب يقول الشيخ محمود النعال والشيخ
عمر الغزال والشيخ الحسن الفارسي والشيخ عبد الكريم الفارسي
والشيخ احمد بن صالح ابن شافع الجيلي من مريدي والدي واخذوا
عنه وسمعوا منه وذكروا كراماته والشيخ عبد الله بن احمد بن
الخشاب والحافظ ابو العز عبد المغيث بن زهير بن علوي الحربي
والامام ابو عمرو عثمان بن اسماعيل الملقب بشافعي زمانه والشيخ
محمد بن ابراهيم ابن ثابت المعروف بابن الكيزاني والشيخ الفقيه

محمد

ابو

الرسلان

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

٩

رسلان بن عبد الله بن شعبان والشيخ ابو السعود احمد بن ابي بكر
الخزيمي العطار والشيخ محمد بن ابي المعالي بن قايد الاواني
والشيخ عبد الله بن سنان المعروف بالرديني والشيخ
الحسن بن عبد الله بن رافع الانصاري الدمياطي المعروف
بالقصار والشيخ طلحة بن مظفر بن غانم العلبي والشيخ
احمد بن اسعد بن وهب بن علي البغدادي الهروي والشيخ
محمد بن الازهر الصريفيني البابصري والشيخ علي بن وهب
بن احمد الازجي وقاضي القضاة علي واخوه القاضي الحسن
ابو القاضي ابي الحسن احمد بن قاضي القضاة الدامغاني وقاضي
القضاة عبد الملك بن عيسى بن درماس المارانى الشافعي
واخوه ابو عمر عثمان وولده القاضي ابو طالب عبد الرحمان والشيخ
ابراهيم بن مزيل بن نصر المخزومي الضرير وولده الشيخ عبد
الله والشيخ محمد بن رسلان الشافعي وولده الفقيه عبد الرحمن
كلهم انتموا الى الشيخ محيي الدين عبد القادر والشيخ
ابو بكر عبد الله بن نصر بن حمزة التيمي البكري الصديقي
البغدادي والشيخ عبد الجبار بن ابي الفضل بن الفرج بن حمزة
الازجي القفصي الحضري والفقيه علي بن ابي طاهر
بن ابراهيم بن نجا الانصاري والشيخ الامام عبد الغني بن عبد
الواحد المقدسي واخوه الامام ابراهيم والشيخ الامام
ابو عمر بن احمد بن محمد ابن قدامة المقدسي والشيخ الامام
موفق الدين عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي

عن الشيخ شمس الدين قال سمعت الشيخ موفق
الدين يقول لبست انا والحافظ عبد الغني الخرقة من يد
شيخ الاسلام عبد القادر في وقت واحد واشتغلنا عليه با
لفقه وسمعنا منه وانتفعنا بصحبته ولم ندرك من حياته
غير خمسين ليلة ولا اعلم ان والدي والشيخ ابا عمرو ينسبان
الا الى الشيخ عبد القادر والقاضي محمد بن ابي العباس احمد
بن بختيار والشيخ محمد بن ابي الحسين الجبائي والشيخ الفقيه
خلف بن عياش المصري والشيخ عبد المنعم بن علي ابن الصيقل
الحراني والشيخ ابراهيم الحداد اليمني والشيخ عبد الله الاسدي
اليمني والشيخ عفيف بن زياد اليمني والشيخ عمر بن احمد
اليمني الملقب بالبحر والشيخ مدافع بن احمد والشيخ ابراهيم
بن بشارة العدني والشيخ عمر بن مسعود البغدادي المعروف
بالبزاز والشيخ الكيلاني والشيخ عبد الله البطائحي نزيل
بعلبك والشيخ عبد الله بن عثمان اليونيض والشيخ مكي
بن ابي عثمان السعدي وولده عبد الرحمن وصالح والشيخ عبد
الله بن الحسن محمد بن ابي الحسين بن ابي الرجال البريني البعلبكي
والشيخ محمد بن عبد الصمد الصوفي نزيل مصر وممن سمع منه
ايضا ابو القاسم ذلف البغدادي الخزيمي والشيخ احمد بن محمد
بن احمد بن محمد المؤدب والشيخ يوسف بن هبة الله الدمشقي
الصوفي والشيخ عبد الباقي بن عبد الجبار الهروي الصوفي الحو
ضي والشيخ احمد البابصري المعروف بابن المديبعي والشيخ

عبد الرحمن

غوثك يا كريم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

عبد الرحمن بن محمد بن محمد السميع القرشي الهاشمي الواسطي
المقرئ والشيخ احمد بن مطيع الباخسراني والشيخ علي بن
النفيسي البغدادي المامونيّ وتفقه عليه ايضا والشيخ ابو
هريرة محمد بن الليث البغدادي الازجي الدنيا وندي الضرير
المعروف بابن الواسطاني والشريف احمد بن مسعود والشيخ
علي بن ابي بكر بن ادريس الادريسي الروحاوي والشيخ محمد
بن نصر بن نصار البغدادي والشيخ عبد اللطيف بن محمد الحراني
ثم البغدادي المعروف بابن القبطي وهو اخر من حدث
عن الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وممن تفقه عليه وسمع
منه من اولاده وذريته ومن كان منهم عالما الشيخ عبد الو
هاب تفقه على والده وسمع منه ومن ابي غالب ابن البنا وغيره
من المشايخ ورحل الى بلاد العجم في طلب العلم ودرس بعد
والده بمدرسته وحدث ووعظ وافتى وتخرج به جماعة
منهم الشريف الحسني البغدادي والشيخ احمد بن عبد الواسع
وغيرهم وتوفي ببغداد ليلة الخامس والعشرين من شوال
سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ودفن من الغد بمقبرة
الحلبة ومولده في شعبان من سنة اثنين وعشرين وخمسمائة
والشيخ عيسى تفقه على والده وسمع منه ومن ابي الحسن محمد
بن صرما وغيره من المشايخ ودرس وحدث ووعظ وافتى وصنف
الكتاب المسمى بجواهر الاسرار ولطايف الانوار في علوم
الصوفية وقدم مصر وحدث بها ووعظ وتخرج به من اهلها
غير واحد منهم ابو نزار ربيعة بن الحسن الحضرمي الصنعاني

والشيخ مسافر بن يعمر المصري والشيخ محمد بن احمد المحدث والشيخ
عبد الخالق بن ابي التقي صالح القرشي الاموي المصري وغيرهم
والشيخ ابو بكر عبد العزيز تفقه على والده وسمع منه ومن ابي منصور
عبد الرحمن بن محمد القزاز وغيرهم وحدث ووعظ ودرس وتخرج
به غير واحد وكان بهيا ورحل الى جبال قرية من قرى سنجان
واستوطنها والشيخ عبد الجبار تفقه على والده وسمع منه
ومن ابي منصور القزاز وغيره والشيخ ابو بكر عبد الرزاق تفقه
على والده وسمع منه ومن ابي الحسن بن صرما وغيره وحدث واعلى
وخرج ودرس وافتى وناظر وتخرج به غير واحد منهم اسحاق
بن احمد بن غانم والشيخ علي بن علي المعروف بخطيب
زوبا وغيرهم وحدث انه مكث ثلاثين سنة لا يرفع راسه
الى السماء حياء من ربه عز وجل وتوفي ببغداد في السادس من
شوال سنة ثمان وعشرين وخمسمائة والشيخ ابراهيم تفقه
على والده وسمع منه ومن الشيخ سعيد بن البنا وغيره ورحل
الى واسط وتوفي بها سنة اثنين وسبعين وخمسمائة والشيخ
محمد تفقه على والده وسمع منه ومن ابن البنا وابي الوقت وغيرهم
وحدث توفي ببغداد في الخامس والعشرين من ذي القعدة من
سنة ستمائة ودفن من يومه بمقبرة الحلبة والشيخ عبد
الله سمع من ابيه وبافاداته من صغره ومن ابن البنا ويقال
انه حدث توفي ببغداد في السابع والعشرين من صفر سنة
تسع وثمانين وخمسمائة وهو اسن اولاده والشيخ يحيى الفقيه
تفقه على والده وسمع منه ومن محمد بن عبد الباقي وغيرهما وحدث

وانتفع

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

١١

وانتفع به وقدم مصر وتوفي ببغداد في ليلة النصف من شعبان
سنة ستمائة ودفن عند اخيه عبد الوهاب ومولده في السادس
من ربيع الاول من سنة خمس وخمسمائة والشيخ موسى تفقه على
والده وسمع منه ومن ابن البنا وغيره وحدث بدمشق وعمر وانتفع
به ودخل مصر واستوطن دمشق توفي بها بالعقبة في ليلة مستهل
جمادى الاخرة سنة ثمان عشرة وستمائة ودفن بسفح جبل تا
سيون ومولده في سلخ ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وخمسمائة
ويقال سنة سبع وثلاثين وهو اخر من مات من اولاده رضي الله عنه
والشيخ عفيف بن المبارك الناسخ سبطه تفقه على جده وغيره
وسمع منه ومن ابي زرعة والشيخ عبد السلام ابن الشيخ عبد الوهاب
تفقه على جده وابيه وسمع من جده والصابوني وغيرهما وقرأ
بنفسه وكتب بخطه ودرس بمدرسة جده وغيرها وحدث
وافتى وتولى ولايات عدة وتخرج به جماعة من اهل بغداد وتوفي
ببغداد في الثالث من رجب سنة احدى عشرة وستمائة ودفن
من يومه في مقبرة الحلبة ومولده في ليلة الثامن من ذي الحجة سنة
ثمان واربعين وخمسمائة واخوه الشيخ سليمان سمع من غير واحد
وحدث والشيخ نصر بن عبد الرزاق تفقه على والده وغيره وسمع
من والده ومن عمه عبد الوهاب وسمع بافادة ابيه من ابي هاشم
الدوشاني وغيره ودرس وحدث واملى ووعظ وافتى وناظر وتولى
قضاء القضاة بمدينة السلام وتخرج به في علمي الشريعة والحقيقة
غير واحد وتوفي ببغداد في السادس من شوال سنة ثلاث وثلاثين

وستمائة ودفن بباب حرب ومولده في سحر اليوم الرابع والعشرين من شهر
ربيع الآخر سنة اربع وستين وخمسمائة وامه امة الكريم تاج النساء
بنت فضايل ابن علي البكري سمعت من زوجها عبد الرزاق من والده
وسمعت ايضا من ابي الفتح بن عبد الباقي وحدثت وكان لها حظ وافر
من الخير والصلاح وتوفيت ببغداد في الثاني عشر من شهر رجب سنة
ثلاث عشرة وستمائة ودفنت بباب حرب واخوته الشيخ عبد
العظيم ابن عبد الرزاق سمع من محمد بن عبد الباقي وخديجة بنت احمد
النهرواني وشهرة بنت احمد الابائي وغيرهم وحدث توفي ببغداد
في سابع ربيع الاول سنة ست وستمائة ودفن من يومه بباب حرب
والشيخ اسماعيل سمع من غير واحد وتفقه وحدث وتوفي ببغداد
في الثالث عشر من المحرم من سنة ستمائة ودفن بمقبرة الامام
احمد والشيخ ابو المحاسن تفقه على والده وغيره وسمع منه ومن عمه
عبد الوهاب وابي الفتح وغيرهم وتوفي شهيدا ببغداد في صفر سنة
ست وخمسين وستمائة ومولده سنة اربع وسبعين وخمسمائة
واختاه الشيخة سعادة سمعت من عبد الحق وعلي بن الخباز وغير
هما وتوفيت ببغداد في السابع عشر من جمادى الآخرة سنة اثنين
وعشرين وستمائة وصلى عليها ابو صالح والشيخة عايشة سمعت
من عبد الحق وغيره وحدثت وكانت خيرة زاهدة توفيت ببغداد
في ليلة الثالث عشر من ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وستمائة ود
فنت من الغد بباب حرب والشيخ عبد الرحمان حدث عن جده وعن
العكبري وابن البنا وغيرهم وتوفي ببغداد في السادس والعشرين

من المحرم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

من المحرم سنة اربع عشرة وستمائة ودفن من الغد ومولده
سنة ثلاث واربعين وخمسمائة واخوه الشيخ عبد
القادر تفقه على عمه عبد الرزاق وغيره وسمع منه ومن
عبد الحق وحدث وكان ذا علم وعقل وتوفي بقرية من
سواد بغداد في ربيع الآخر سنة اربع وثلاثين وستمائة
ودفن هناك والشيخ محمد بن عبد العزيز سمع من غير
واحد وكانت الجبال داره وتربته واخته زهرا اجاز لها
عبد الحق وعبد الرحيم ابنا عبد الخالق وغيرهما وحدثت
توفيت ببغداد في السابع من جمادى الآخرة سنة اثنين
وثلاثين وستمائة والشيخ داود بن عبد الوهاب
تفقه وسمع وحدث وتوفي ببغداد في الثامن عشر
من ربيع الاول من سنة ثمان واربعين وستمائة ودفن من الغد
بمقبرة الحلبة عند ابيه وجده والشيخ محمد بن نصر تفقه
على والده وغيره وسمع منه ومن غيره وكان يشبه جدا اباه
شيخ الاسلام وتوفي ببغداد بعد سنة ست وخمسين
وستمائة واخوه يحيى تفقه على والده وعلى غيره وحدث
ووعظ وله كلام حسن على لسان اهل الحقيقة وله شعر
بديع وبديهة سليمة سئل عن التمكن فانشد

يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته ... عن النديم ولا يلهو عن الكاس
أطاعه سكره حتى تحكم في ... حال الصحاة وذا من أعجب الناس

ثم تلعب فيهما بالعبارة فقال

ويشرب ثم يسقيها الندامى ولا تلهيه كاس عن نديم
له مع سكره تاييد صاح ونشوة شارب وندى كريم
والشيخ محمد بن علي البغدادي المعروف بالتوحيدي سبط
عبد الرزاق تفقه على خاله نصر وتخرج به وسمع منه ومن
علي ابن ابي بكر اليعقوبي ومن الشيخ عمر السهروردي وا
سحاق العلي وهبة الله المنصوري الخطيب وغيرهم توفي
ببغداد شهيدا في صفر سنة ست وخمسين وستمائة ولو
شرعنا في ذكر الاعيان ممن انتمى اليه واخذ العلم عنه
لكثر العدد وقل المدد وبالله تعالى التوفيق والهداية وروي
عن الشيخ يوسف بن ابي الفرج الجوزي قال قال لي الحافظ
ابو العباس احمد ابن احمد البذنجي انا حضرت ووالدك
رحمه الله تعالى يوما مجلس الشيخ عبد القادر فقرا القارئ
اية فذكر الشيخ في تفسيرها وجها فقلت لوالدك اتعلم
هذا الوجه قال نعم ثم ذكر وجها اخر فقلت له اتعلم هذا
الوجه قال نعم فذكر الشيخ فيها احد عشر وجها وانا اقول
لوالدك اتعلم هذا الوجه فيقول نعم ثم ذكر الشيخ وجها
اخر وعزا كل وجه الى قائله وولدك يقول لا اعرف هذا
الوجه واشتد تعجبه من سعة علم الشيخ ثم قال نترك
القال ونرجع الى الحال لا اله الا الله محمد رسول الله فا
ضطرب الناس اضطرابا شديدا وخرق والدك ثيابه و
عن محمد الحسني الموصلي قال سمعت ابي يقول كان سيدي

الشيخ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الشيخ عبد القادر يتكلم في ثلاثة عشر علما وكان يذكر في مدرسته
درسا من التفسير ودرسا من الحديث ودرسا من المذهب ودرسا من
الخلاف وكان يقرا عليه طرفي النهار التفسير وعلوم الحديث والمذ
هب والخلاف والاصول والنحو وكان يقرا القران بعد الظهر وعن عمر
البزاز قال كانت الفتاوى تاتي الشيخ عبد القادر من بلاد العراق
وغيره وما رأيناه تبيت عنده فتوى ليطالع فيها او يفكر فيها وكان
يفتي على مذهب الشافعي واحمد وكان فتاويه تعرض على علماء العراق
فما كان تعجبهم من صوابه باشد من تعجبهم من سرعة
جوابه فيها وكان من اشتغل عليه في فن من الفنون الشرعية انتهى
اليه فيه وساد على اقرانه عن عبد الرزاق قال جاءت فتوى من العجم
الى بغداد بعد ان عرضت على العلماء بالعراقين عراق العرب وعراق
العجم فلم يتضح لاحد منهم فيها جواب شاف وصورتها ما
يقول السادة العلماء في رجل حلف بطلاق الثلاث انه لا بد له ان يعبد
الله عز وجل عبادة ينفرد بها دون جميع الناس في وقت تلبسه
بها فما يفعل من العبادات قال فاوتي بها والدي فكتب على الفور
ياتي مكة ويخلى له المطاف ويطوف اسبوعا وحده وتنحل يمينه
قال فما بات المستفتي ببغداد وعن الشيخ علي بن الهيتي قال
زرت مع الشيخ عبد القادر والشيخ بقا ابن بطو قبر الامام احمد
فمشهدته خرج من قبره وضم الشيخ عبد القادر الى صدره والبسه
خلعة وقال له يا عبد القادر قد افتقر اليك في علم الشريعة وعلم
الحقيقة وعلم الحال وعن الخضر بن ابي العباس الموصلي قال سمعت

اي يقول رايت في النوم ببغداد بمدرسة الشيخ سيدي عبد القادر
في سنة وخمسين وخمسمائة مكانا عظيم السعة وفيه
مشايخ البر والبحر والشيخ عبد القادر في صدورهم ومن المشايخ
من على راسه عمامة تخبب ومنهم من فوق عمامته طرحة ومنهم
من فوق عمامته طرحتان وفوق عمامة الشيخ محيي الدين عبد القادر
ثلاث طرحات فبقيت في النوم مفكرا في تلك الطرحات الثلاث
ما هن واستيقظت مفكرا واذا به قايم على راسي فقال لي يا خضر
طرحة تشريف علم الحقيقة وطرحة علم الشرف سياق
شيء من اجوبته على قدم راسخ في علوم الحقايق عن عمر البزاز
قال ما رات عيناي افقه في علوم الحقايق من سيدي الشيخ عبد
القادر وعنه ايضا قال قيل للشيخ عبد القادر ان فلانا وسموا
بعض مريديه يقول انه يرى الله عز وجل بعيني راسه فاستدعا
ه وساله عن ذلك فقال نعم فانتهره ونهاه عن هذا القول
واخذ عليه الا يعود عليه اليه فقيل له امحق هذا ام مبطل قال
هو محق ملبس عليه وذلك انه شهد ببصيرته نور الجمال
ثم خرق من بصيرته الى بصره فنفذ فراى بصره بصيرته وبصيرته
يتصل شعاعها بنور شهوده فظن ان بصره راى ما شاهدته
بصيرته وانما راى ببصيرته فحسب وهو لا يدري قال الله تعالى مرج
البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وان الله تعالى يبعث
بمشيئته على يدي الطافه انوار جماله وجلاله الى قلوب عباده فيا
خذ منها ما تاخذ الصور من الصور ولا صور ومن وراء ذلك رداء

كبريا

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

كبريائه الذي لا سبيل الى انخراقه قال وكان جمع من المشايخ والعلماء
حاضرين لهذه الواقعة فاطربهم سماع هذا الكلام ودهشوا
من حسن افصاحه عن حال الرجل وقام بعضهم ومزق ثيابه وخرج
الى الصحراء عريانا وعن احب الداري قال سمعت الشيخ عبد
القادر سنة ست عشرة وخمسمائة يقول سمعت والدي رحمه
الله يقول خرجت في بعض سياحتي الى البرية ومكثت اياما لا
اجد ماء فاشتد بي العطش فظللتني سحابة ونزل علي منها
شيء يشبه الندا فتروّيت ثم رايت نورا اضاء به الافق وبدت
لي صورة ونوديت منها يا عبد القادر انا ربك وقد حللت لك
المحرمات او قال ما حرمت على غيرك وقلت اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم اخسأ يا لعين فاذا ذلك النور ظلام وتلك الصورة دخان فخاطبني
وقال يا عبد القادر نجوت مني بعلمك بحكم ربك وفقهك في احوال
منازلاتك ولقد اضللت بمثل هذه الواقعة سبعين من اهل الطريق
لربي الفضل والمنة قال فقيل له كيف علمت انه شيطان فقال
بقوله قد حللت لك المحرمات وسئل رضي الله عنه عن الفرق
بين شهود الذات والصفات فقال اذا شهد السر ما يقوم بغيره
ويحتجب بخلافه ويستتر في معناه ويبدو مع وجود سواه فذلك
شهود الصفات لان قيامها بموصوفها فلا بد في شهودها من توارى
طرف من اطرافها لفقد شهود الذات مع ذلك الوصف الجاذب
الى وجوب وجود غيره ويحتجب بخلافه لان من شهد الجمال لا يقوى لظهور
الجلال ومن انس الجمال والبهاء لا يثبت لبدو العظمة والكبرياء ولا

يحتجب الوصف في حقيقته عن حقيقته عند ظهور غيره ويحتجب عن
شهود الشاهد لقصر الوصف البادي قوة شهود الوصف الخافي ويستتر
في معناه لان معنى كل وصف قائم بموصوفه فاذا برزت قوى افعال الصفات
ومعانيها اللازمة بموصوفها في عين الازل استترت آثار بواديها
في افعال معانيها لتعالي الوحدة عن مجاورة التعدد فهناك التقت اطرا
فها المفترقة في وصف فرد ومعنى وتر وبدوا مع وجود سواه
لان الستر قد يشهد الصفات مع بقاء رسوم البشرية ويقتحم بحرها
في سفينة من لحظ كونه ولمح وجوده وجواذب منازعاته وعلامة
ذلك كله ثلاثة اشياء شهود البصيرة بقوة كانت لها قبل
هذا الشهود والاستدلال بتعقل المشهود على كنهه بعد فقد
شهوده وشهود مشهودين مختلفين بشهود واحد في وصف واحد
واذا لاحظ السر موجودا قائما بنفسه بوجود مطلق فذلك شهود
الذات ولا بد في هذا الشهود من سقوط شهود مشهودين ونفي تعلق
اللحظ بالحيز والوقت والاين ومحو ثبوت الفرق والجمع والقرب
والبين كرمز العين ومحق الشهود وزهق الوجود وانفراد الشهود
بوصف المشهود وبروزه في عين الازل بقوة من لم يزل عند سلب
اوصاف الحديث منه وخلوه من معانيه وصفا وحكما وعينا وحالا
فهنالك رجع اول كل كون الى آخره بمحو وصف القبلية في القدم ومحو
نعت البعدية في الابد واختفى كل باد في كن عدمه لهيبة سرمديته
وعلامة ذلك هذا الشهود انه وصف غير مستصحب من قبل وجوده
وغير باق حكمه بعد توارى عينه وغير متعقل به كنه ما شوهد به ولا

ولا مستدل

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ولا مستدل به على حقيقته بعد اتصال الشاهد بطوره وانفصاله
عن هذا الوصف وهذا الامر لا يكون مقاما الا للانبياء ولا منزلا
الا للصديقين ولا حالا الا للاولياء ولا ينال بالمكاسب بل بالمواهب
ولا يعطى بالوسائل بل بالسوابق وسئل عن صفات
الموارد الالاهية والطوارق الشيطانية فقال الوارد الالاهي
لا ياتي باستدعاء ولا يذهب بسبب ولا ياتي على نمط
واحد ولا في وقت واحد والطارق الشيطاني بخلاف ذلك غالبا
وسئل عن المحبة فقال هي تشويش في القلوب يقع من المحبوب
فتصير الدنيا عليه كحلقة خاتم او مجمع ماتم والمحب
في سكر لا صحو معه وذكر لا محو معه وقلق لا سكون معه وخلوص
للمحبوب بكل وجه سرا وعلانية بايثار اضطرار لا بايثار
اختيار وبارادة خلقه لا بارادة والحب العمى عن
غير المحبوب غيرة عليه والعمى عن المحبوب هيبة له فهو
عمى كله والمحبون سكارى لا يصحون الا بمشاهدة محبو
بهم مرضى لا يشفون الا بملاحظة مطلوبهم حيارى لا يا
نسون بغير مولاهم ولا يلهجون بغير ذكره ولا يجيبون غير
داعيه وفي هذا المعنى يقول مجنون ليلى الابيات التي اولها
لقد لامني في حب ليلى اقاربي وسئل رضي الله عنه
عن التوحيد فقال هو اشارة سر الضمائر باخفاء سر السرائر
عند ورود الحضرة ومجاوزة القلب منتهى مقامات الافكار
وارتفاعه على اعلا درجات الوصال ولحلله استار التعظيم

وتخطيه الى التقرب باقدام التجريد وترقيه الى التداني بسعي
التفريد مع تلاشي الكونين وتعضل الملكين وخلع النعلين
واقتباس النورين وفناء العالمين تحت لمعان انوار بروق الـ
الكشف من غير ما عزيمة متقدمة وسئل رضي الله عنه
عن التفريد فقال هو اشارة من المنفرد الى الفرد عند تفرده
وحكم ذاته مطالعا عن الكونين وتعريه عن الملكين وانخلا
عه عن وصف وجوده وحكم ذاته مطالعا لما يرده عن
سره من الخواطر من الحق تحريا لتصحيح التفرد وطلبا لصد
قه في وصفه وذلك ان صفة الفردانية تقتضي اشارة منفرد
يصعد معتصما باشارة الفرد الى نفسه فاذا قدح في هذا
المعنى عيب سبب او علة كدر انفصل العبد عن معتصمه
وانقطع عن متمسكه ورجعت الاشارة قهرة الى البشر
واحتجب عن مطالعة الحق وقت هيجان شوق الارواح عند
لموع برق الشفقة عن حجب طور البشرية وصفة الفردانية
عليه عن وصول اشارات ونيل معاني الازدواج ووصف اعدا
د الافراد وسئل رضي الله عنه عن التجريد فقال هو
تجريد السر عن التدثر بثياب السكون عن طلب المحبوب
وتعريه في التزمل بلباس الطمانينة على مفارقة المحذور والر
جوع من الخلق الى الحق منيبا وسئل عن المعرفة فقال هي
الاطلاع على معاني خفايا مكامن المكنونات وشواهد
الحق في جميع المشيئات بتلميع كل شيء منها على معاني

وحدانيته

وحدانيته واستدراك علم الحقيقة في فناء كل فان عند اشارة
الباقي اليه بتلويح هيبة الربوبية وتأثير اثر البقاء فيما اشار
اليه الباقي بتجلي جلال الهيبة مع النظر الى الحق بعين القلب
وسئل رضي الله عنه عن الهمة فقال هي ان يتعرا بنفسه
عن حب الدنيا وبروحه عن التعلق بالعقبى وبقلبه عن ارادة مع
ارادة المولى ويتجرد بسره عن الاشارة الى الكون ولو بلمحة
او بطرفة وسئل رضي الله عنه عن الحقيقة فقال هي التي
لا ينافيها مضادها ولا يقوم لها منافيها بل يفنى عند
اشارتها اضدادها ويبطل عند محاذاتها منافيها
وسئل رضي الله عنه عن اعلا درجات الذكر فقال هو ما تأثر
في الفؤاد من اشارة الحق وقت الاختيار اليه ببقاء العناية السا
بقة له فهذا ذكر دائم ذائب واصب لا يقدح فيه نسيان ولا
تكدره غفلة وكان السكوت والنفس والحضرة مع هذا الوصف
ذكرا وهو الذكر الكبير الذي اشار اليه الحق تعالى في تنزيله واحسن
الذكر ما هيجته الافكار الواردة عن الملك الجبار فتمكن في محل
الاسرار وسئل رضي الله عنه عن الشوق فقال احسن الاشواق
ما كان عن مشاهدة فهو لا يفتر عند اللقا ولا يسكن عند الرؤية
ولا يذهب عند الدنو ولا يزول عند الانس بل كلما ازداد لقاء
ازداد تشوقا ولا يصح الشوق حتى يتجرد من علله وهي موقفة
روح او متابعة همة او حظ نفس فيكون شوقا مجردا عن الا
سباب فلا يدري السبب الذي اوجب له ذلك الشوق لانه هو ذا يشا
هده ويتشوق الى المشاهدة وسئل رضي الله عنه

عن التوكل فقال هو اشتغال السر بالله عن غير الله فينسى ما يتوكل
عليه لاجله ويستغني به عمن سواه فيرتفع عن العقلي
التوكل والتوكل استشراف السر بملاحظة عين المعرفة الى خفي
غيب المقدورات واعتقاد حقيقة اليقين بمعاني مذاهب المعرفة
انها محتومة لا يقدح فيها تناقض وسئل رضي الله عنه
عن الانابة فقال الانابة طلب مجاوزة المقامات والحذر من الوقوف
على الدرجات والترقي في اعلا المكنونات والاعتماد بالهمم
على صدور مجالس الحضرة ثم الرجوع من الكل الى الحق بعد حضور الحضر
ة ومشاهدة هذه المحاضر والانابة الرجوع منه اليه حذرا ومن
غيره اليه رهبا وسئل رضي الله عنه عن التوبة فقال التوبة
نظر الحق تعالى الى عنايته السابقة القديمة لعبده واشارته بتلك
العناية الى قلب عبده وتجريده اياه بالشفقة مجتذبا اليه وفايضا
فاذا كان ذلك كذلك انجذب القلب اليه عن كل همة فاسدة وتا
بعه الروح ووافقه العقل وصحت التوبة وصار الامر كله لله و
سئل رضي الله عنه عن التوكل ايضا فقال حقيقته كحقيقة
الاخلاص حقيقة الاخلاص ارتفاع الهمة عن طلب الاعواض
على الاعمال وكذلك التوكل هو الخروج عن الحول والقوة مع الصكو
ن الى رب الارباب تعالى ثم قال يا غلام كم يقال فلا تسمع وكم تسمع
فلا تفهم وكم تفهم فلا تعمل وكم تعمل فلا تخلص وكم تخلص
ولا نصيب في اخلاصك ووجودك وسئل عن البكاء فقال ابك له
وابك منه عليه وسئل عن الدنيا فقال اخرجها من قلبك
الى يدك فانها لا تضرك وسئل عن التصوف فقال المتصوف

من جعل

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

من جعل غاية مراد الحق منه ورفض الدنيا فخدمته ووفته اقسامه
وحصل له من الدنيا قبل الآخرة مرامه فعليه من ربه سلامه
وسئل عن الفرق بين التعزز والتكبر فقال التعزز ما كان لله
وفي الله ويفيد ذل النفس وارتفاع الهمة الى الله عز وجل والتكبر ما كان
للنفس وفي الهوى ويفيد هيجان الطبع وقهرة الارادة عن الله عز وجل
والكبر الطبيعي اسهل من الكبر المكتسب وسئل عن الشكر
فقال حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم وسئل رضي الله
عنه عن الوجد فقال هو ان تشتغل الروح بحلاوة الذكر وتشتغل
النفس بلذة التطريب ويبقى السر فارغا عن السوى للحبيب خاليا
من الرقيب للحق مع الحق والوجد شراب يسقيه المولى وليه على منبر
كراماته فاذا شرب طاش فاذا طاش طار قلبه باجنحة الانس في رياض
القدس فيقع في بحور الهيبة فيطرح فلذلك يغشى على الواجد وسئل
رضي الله عنه عن الخوف فقال الخوف على انواع فالخوف للمذنبين
والرهبة للعابدين والخشية للعالمين والوجل للمحبين والهيبة للعارفين
فخوف المذنبين من العقوبات وخوف العابدين من فوت ثواب العبادات
وخوف العالمين من الشرك الخفي في الطاعات وخوف المحبين خوف
وخوف العارفين الهيبة والتعظيم وهو اشد الخوف لانه
لا يزول ابدا وهذه الانواع تسكن اذا قوبلت بالرحمة واللطف وسئل
رضي الله عنه عن الرجا فقال حق الرجا في حق الاولياء ان يكون حسن الظن
بالله تعالى فقط لان الرجا للطبع تناقض عليه فيما قدره وكتبه للعبد
والتقاضي عليه لاهل الصفوة قبيح ولا ينبغي للولي ان يكون بلا رجا

ولا ينبغي أن يكون رجاؤه حسن ظنه لا لطمع في نفع ولا لدفع سوء
لأن أهل الولاية قد علموا أنه فرغ لهم عن جميع ما يحتاجون إليه
فاستغنوا بعلمهم عن محبي الغنا في التقاضي عليه فحسن الظن إذا
أفضل من الرجاء للتقاضي ولا يكون رجاء إلا بخوف لأن من رجا أن يصل
إلى شيء خاف أن يفوته وحسن الظن بالله معرفة بجميل صفاته وأمل
منه به من حيث هو لا من حيث العبد علما منه بأن من صفاته أنه محسن
كريم رحيم لطيف رؤوف وحسن الظن بالله تعالى إلهام على ما
سبق من نظر العناية ونظر القلب إلى الرب فلا تطمع إلف ولا
تمنيه الأرواح والنفوس ورجاء العامة متى تهيأت أكثر أسبابه
فاسم الطمع أولى به من اسم الرجا والرجا بلا خوف أمن والخوف بلا رجا
قنوط وسئل رضي الله عنه عن علم اليقين فقال هو جمع بين الخبر
والمعرفة نظرا فإذا ورد العلم وقبله القلب بيقين المعرفة وكشف
النظر صار علما يقينا وسئل رضي الله عنه عن الموافقة فقال
هي موافقة القلب لمحكوم من قضاء الله على غير استكانة
البشرية فتصير الإرادة واحدة وسئل رضي الله عن الدعاء فقال
هو على ثلاث درجات تضرع وتعريض وإشارة فالتضرع ما يلفظ
به والتعريض دعاء في دعاء مضمن قول في قول مستور وإشارة في
فعل بخفية فمن التعريض قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تكلنا
إلى أنفسنا طرفة عين ومن الإشارة قول إبراهيم الخليل صلوات الله
عليه رب أرني كيف تحيي الموتى يشير إلى الرؤية والتضرع قول
موسى صلوات الله عليه رب أرني أنظر إليك وسئل رضي الله

عنه

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عنه عن الحياء فقال هو ان يستحيي العبد ان يقول ما لم يقم بحقه بلسانه
في جانب الله تعالى وان يتوجه الى الله بما يعلم انه يليق به وان يتمنى على الله
ما لا يستحقه عليه وان يترك المعاصي حياء لا خوفا وان يقضي
الطاعات على رؤية التقصير وان يرى الحق مطلعا على قلبه فيستحي منه
وقد يتولد الحياء من ارتفاع الحجاب بين القلب والهيبة وسئل
رضي الله عنه عن المشاهدة فقال هي العماء عن الكونين بعين الفؤاد
ومطالعة الحق بعين المعرفة على غير توهم استدراك ولا طمع
في تصور ولا تكييف واطلاع القلوب بصفاء اليقين الى ما اخبر الحق تعالى به
من الغيوب وسئل رضي الله تعالى عنه عن الشكر فقال هو غليان
القلوب عند معارضات ذكر المحبوب والخوف اضطراب القلوب
مما علمت من سطوة المحبوب واليقين تحقيق الاسرار باحكام
المغيبات والوصل الاتصال بالمحبوب والانقطاع عمن سواه
والانبساط سقوط الاحتشام عند السؤال واصلاح الحال الا
ستيناس بالوحشة والغيبة في الذكر ان ترى نفسك حال الذكر فاذا
انت غايب عنه والغيبة حرام وترك الحرمة في المشاهدة التواجد
في حال الشهود لان التواجد على وجه الخضوع ومشاهدة المنة وحفظ
الحرمة على وجه معرفة العجز عن الشكر على الشكر وينقسم اقساما
شكر باللسان وهو الاعتراف بالنعمة بنعت الاستكانة وشكر بالا
ركان وهو الاتصاف بالخدمة والوقار وشكر بالقلب وهو الاعتكاف
على بساط الشهود بادامة حفظ الحرمة ثم الترقي بعد حضور هذه المشا
هدة الى الغيبة في رؤية المنح عن رؤية النعمة والشاكر الذي يشكر على الموجود

والشكور الذي يشكر على المفقود والحامد الذي يشهد المنع عطاء
والضر نفعا ثم يستوي عنده الوصفان والحمد الذي يستنفد المحامد
شهود الكمال بوصف الجمال ونعت الجلال بعين المعرفة على بساط
القرب وسئل رضي الله عنه عن الصبر فقال هو الوقوف مع البلاء بحسن
الادب والثبات مع الله عز وجل وتلقي مرا قضيته بالرحب والسعة
على احكام الكتاب والسنة وينقسم اقساما صبر لله وهو الثبات
على اداء امره وانتهاء نهيه وصبر مع الله وهو السكون تحت جريان قضائه
به وفعله فيك واظهار الغنا مع حلول الفقر من غير تعبيس وصبر على
الله وهو الركون الى وعده في كل شيء والمسير من الدنيا الى الاخرة سهل
على المومن وهجران الخلق في جنب الحق شديد والمسير من النفس الى الله
اشد والصبر مع الله اشد والفقير الصابر افضل من الغني الشاكر والفقير
الشاكر افضل منهما والفقير الصابر الشاكر افضل منهم وما خطب
البلاء الا من عرف المبلي وسئل رضي الله عنه عن حسن الخلق فقال
هو الا يؤثر فيك جفاء الخلق بعد مطالعتك للحق واستصغار نفسك
وما منها معرفة بعبوديتها واستعظام الخلق وما منهم نظرا الى ما
اودعوا من الايمان والحكم وهو افضل مناقب العبودية ويظهر مناقب
الرجال وسئل رضي الله عنه عن الاخذ والرد فقال الاخذ مع وجود
الهوى من غير الامر عناد وشقاق والاخذ مع عدم الهوى واتباع الامر
وفاق واتفاق وبدله رياء ونفاق وسئل رضي الله عنه عن الصدق
فقال الصدق في الافعال موافقة الضمير للقول في وقت والصدق في الاقوال
اقامتها على رؤيتها الحق سبحانه ونسيان رؤيتها والصدق في الاحوال

مضيا

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

نجاح الاديب قال قلت في نفسي اريد ان احصي كم يقص الشيخ
عبد القادر شعرا في مجلس وعظه فحضرت المجلس ومعي خيط
فكلما قص شعرا عقدت عقدة تحت ثيابي من الخيط وانا في اخر
الناس واذا به يقول انا احل وانت تعقد وعن محمد بن الخضر الحسيني
قال سمعت ابي يقول كان الشيخ عبد القادر يتكلم في مجلسه بانواع
العلوم ولا يبيت ما يقول وكان اذا صعد الكرسي لا ينطق احد ولا يتمخط
ولا يتنحنح ولا يتكلم ولا يقوم هيبة له الى وسط المجلس ويقول الشيخ
مضى القال ووعظ بالحال فيضطرب الناس اضطرابا شديدا ويتداخلهم
الحال والوجد وكان يعد من كراماته ان اقصى من في مجلسه يسمع صوته
كما يسمعه ادناهم منه على كثرتهم وكان يتكلم على خواطر اهل
المجلس ويواجههم بالمكاشفة وكان اذا قام فوق الكرسي
يقوم الناس لجلالته واذا قال لهم اسكتوا سكتوا حتى لم يسمع منهم
سوى انفاسهم هيبة له وكان الناس يضعون ايديهم في مجلسه فتقع
على رجال بينهم يدركونهم باللمس ولا يرونهم ويسمعون وقت كلا
مه في الفضاء حسا وصياحا وربما يسمعوا وجبة ساقط من الجو
الى ارض المجلس وذلك رجال الغيب وغيرهم وعن ابي الخير كرم بن
الشيخ القدوة مطر البادراني قال سمعت ابي يقول لما حضرت ابي الشيخ
الوفات قلت اوصني بمن اقتدي بعدك فقال بالشيخ عبد القادر
فظننته في غلبة مرضه فتركته ساعة ثم قلت له اوصني بمن اقتدي
بعدك فقال بالشيخ عبد القادر فتركته ساعة ثم اعدت عليه القول
فقال يا بني زمان يكون فيه الشيخ عبد القادر لا يقتدى الا به فلما مات

اتيت بغداد وحضرت مجلس الشيخ عبد القادر واذا فيه الشيخ بقا
بن بطو والشيخ ابو سعد الغيلوي والشيخ علي بن الهيتي وغيرهم
من اعيان المشايخ فسمعته يقول لست كوغاظكم انما انا بامر الله
فرفعت راسي الى الفضا فاذا بازايه صفوف رجال من نور على خيل من نور
وقد حالوا بين نظري وبين السماء من كثرتهم وهم مطرقون ومنهم
من يبكي ومنهم من يرعد ومنهم من في ثيابه نار فاغشي علي ثم قمت
اعدوا واشق الناس حتى طلعت اليه فوق الكرسي فامسك باذني وقال
يا كرم اما كفيت باول مرة من وصية ابيك فاطرقت من هيبته
وعن الشيخين المعمرين العميماني والبزاز قالا سمعنا الشيخ ابا
سعد الغيلوي يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من الا
نبياء صلوات عليهم في مجلس الشيخ عبد القادر غير مرة وان السيد
ليشرف عبده وان ارواح الانبياء تجول في السماوات والارض جولان الريا
ح في الافاق ورايت الملايكة يحضرونه طوايف بعد طوايف ورايت
رجال الغيب يتسابقون الى مجلسه ورايت ابا العباس الخضر يكثر من حضوره
فسالته فقال من اراد الفلاح فعليه بملازمة هذا المجلس وعن عبد الوهاب
قال كان والدي يتكلم في الاسبوع ثلاث مرات بالمدرسة بكرة الجمعة
وعشية الثلاثا وبالرباط بكرة الاحد وكان يحضره العلماء والفقهاء
والمشايخ وغيرهم ومدة كلامه على الناس اربعون سنة اولها سنة احدى
وعشرين وخمسماية واخرها سنة احدى وستين وكان يقرا في مجلسه
قاريان اخوان بغير الحان ولا لحن قراءة مرسلة مجردة وكان يقرا في مجلسه
ايضا الشريف مسعود الهاشمي وكان يموت في مجلسه الرجلان

والثلاثة

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والثلاثة وكان يكتب ما يقول في مجلسه اربعمائة محبرة عالم وغيره
وكان كثيرا ما يخطوا في الهوى في مجلسه على رؤوس الناس خطوات
ثم يرجع الى الكرسي وعن الجبائي قال قال لي الشيخ عبد القادر
اتمنى ان اكون في الصحاري والبراري كما كنت في الاول لا ارى الخلق
ولا يروني ثم قال اراد الله عز وجل مني منفعة الخلق فانه قد اسلم
على يدي اكثر من مائة من اليهود والنصارى وتاب على يدي من العيارين
والمسالحة اكثر من مائة الف وهذا خير كثير وعن عمر الكيماني
قال لم تكن مجالس الشيخ عبد القادر تخلوا ممن يسلم من اليهود
والنصارى ولا ممن يتوب عن قطع الطريق وقتل النفس وغير ذلك من
الفساد ولا ممن يرجع عن معتقد شيء من الرافضة وغيرهم واتاه راهب
واسلم على يديه في المجلس ثم قال للناس اني رجل من اهل اليمن وان الاسلام
وقع في نفسي وقوا عزمي على ان لا اسلم الا على يد خير اهل اليمن في ظني فجلست
مفكرا فغلب علي النوم فرايت عيسى بن مريم صلوات عليه يقول لي يا و
سنان اذهب الى بغداد واسلم على يد الشيخ عبد القادر فانه خير اهل
الارض في هذا الوقت قال واتاه مرة اخرى ثلاثة عشر نفرا من النصارى
واسلموا على يديه في مجلس وعظه وقالوا نحن من نصارى المغرب واردنا الا
سلام وترددنا فيمن نقصده ليسلم على يديه فهتف بنا هاتف نسمع
كلامه ولا نرى شخصه يقول ايها الركب والفلاح ايتوا بغداد واسلموا
على يد الشيخ عبد القادر فانه يوضع فيها عند غيره من سائر الناس في
هذا الوقت وعن مفرج بن نبهان بن ركاب الشيباني قال لما
اشتهر امر الشيخ عبد القادر اجتمع مائة فقيه من فقهاء اعيان

بغداد واذكيائهم على ان يسأله كل واحد منهم في فن من الفنون
غير مسئلة صاحبه ليقطعوه بها واتوا مجلس وعظه وكنت يو
مئذ فيه فلما استقر بهم المجلس اطرق الشيخ فظهرت من صدره
بارقة من نور لا يراها الا من شاء الله تعالى ومرت على صدور المائة ولا تمر
على احد منهم الا ويبهت ويضطرب ثم صاحوا صيحة واحدة ومز
قوا ثيابهم وكشفوا رؤوسهم وصعدوا اليه فوق الكرسي ووضعوا
رؤوسهم على رجليه وضج اهل المجلس ضجة واحدة ظننت ان بغداد
رجت لها فجعل الشيخ يضم الى صدره واحدا منهم بعد واحد حتى
اتى على اخرهم ثم قال لاحدهم اما انت فمسئلتك كذا وكذا
وجوابها كذا حتى ذكر لكل واحد منهم مسئلته وجوابها
قال فلما انقضى المجلس اتيتهم وقلت لهم ما شأنكم قالوا لما
جلسنا فقدنا جميع ما نعرفه من العلم حتى كأنه نسخ منا فلم يمر
يمر بنا قط فلما ظمئنا رجع الى كل منا ما نزع منه من العلم ولقد ذكر لنا
مسائلنا التي بيتناها له وذكر فيها اجوبة لا نعرفها وعن
الشيخ محمد ابن ابي الفتح الهروي قال حضرت يوما مجلس الشيخ عبد
القادر فتكلم حتى استغرق في كلامه فقال لو اراد الله تعالى ان يبعث
طائرا اخضر يسمع كلامي لفعل فما تم كلامه حتى جاء طائرا
اخضر حسن الصورة ودخل في كمه وما خرج قال وتكلم
يوما اخر في مجلسه فتداخل بعض الناس فترة فقال لو اراد الله تعالى
ان يرسل طيورا خضرا تسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى امتلأ
المجلس طيورا خضرا فرآها من حضر قال وتكلم يوما وسكت

صبر ساعة

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صبر ساعة فيصيح اهل المجلس صيحة واحدة وكنت ربما أسأله
عن ذلك فيقول لي انت المتكلم في نفسك وانت المتكلم في غيري قال
وكان اذا سئل عن مسئلة في مجالس وعظه ربما اقول استاذن في الكلام
عليها واخاطر ويطرق فتجلله الهيبة ويعلوه الوقار ثم يتكلم
عليها بما شاء الله تعالى قال وكان يقول وعزة العزيز ما تكلمت حتى
قيل لي بحقي عليك تكلم يسمع منك وعن الشيخ بقا بن بطو قال
حضرت مجلس الشيخ عبد القادر مرة فبينما هو يتكلم على المرقات
الاولى من الكرسي اذ قطع كلامه وسهر ساعة ونزل الى الارض ثم
صعد الكرسي وجلس على المرقات الثانية فشاهدت المرقات العليا
قد اتسعت حتى صارت مد البصر وفرشت من السندس الاخضر
وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وابو بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله عنهم وتجلى الحق سبحانه على قلب الشيخ عبد القادر فمال
حتى كاد ان يسقط فامسكه رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يقع
فتضاءل حتى صار كالعصفور ثم نمى حتى صار على صورة هائلة ثم
توارى عني هذا كله قال فسئل الشيخ بقا عن رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه فقال ارواحهم تشكلت وان الله تعالى ايدهم بقوة يظهرون
بها فيراهم من قواه الله تعالى كرؤيتهم في صور الاجساد وصفات
الاعيان بدليل حديث المعراج وسئل عن تضاؤل الشيخ عبد
القادر ونموه فقال كان التجلي الاول لا يثبت لبدوها بشر الا بتا
ييد نبوي فلذلك كاد الشيخ يسقط لولا ان تداركه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان التجلي الثاني بصفة الجلال من حيث

مشاهدته فلذلك انتعش ونما وكذ موصوفه فلذلك تضاءل وكان
التجلي الثالث بصفة الجمال من حيث مشاهدته فلذلك انتعش
ونما وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

ذكر طرقه

روي عن الشيخ علي بن ادريس اليعقوبي قال سئل عن سيدي الشيخ
عبد القادر فقال كانت قدمه التفويض والموافقة مع التبري من الحول
والقوة وطريقه تجريد التوحيد وتوحيد التفريد مع الحضور في موقف
العبودية بسر قائم في مقام في موقف العبودية لا بشيء ولا لشيء وكا
نت عبادته مستمدة من لحظ كمال الربوبية فهو عبد سما عن
مصاحبة التفرقة الى مطالعة الجمع مع احكام الشرع وعن الشيخ
عدي قال سمعت ابي ابا البركات يقول قيل لعمي الشيخ عدي بن مسا
فر وانا اسمع ما طريق الشيخ عبد القادر فقال الذبول تحت مجاري الا
قدار بموافقة القلب والروح واتحاد الباطن والظاهر وانسلاخه من
صفات النفس مع الغيبة عن رؤية النفع والضر والقرب والبعد وعن
الخليل بن احمد الصرصري قال سمعت الشيخ بقا بن بطو يقول طريق
الشيخ عبد القادر اتحاد القول والفعل واتحاد النفس والوقت ومعانقة
الاخلاص والتسليم وموافقة الكتاب والسنة في كل خطرة ولحظة
ونفس ووارد وحال والثبوت مع الله عز وجل على قدر عنده اجلاء المتثبتين
قال وسمعت الشيخ ابا سعد العلوي يقول قوة الشيخ عبد القادر مع الله
وفي الله وبالله ضعفت عندها قوى الصناديد ولقد سبق كثيرا من المتقد
مين بتمسكه بعروة من طريقة لا انفصام لها ولقد رفعه الله تعالى الى مقام

عزيز

عزيز بتوفيقه في تحقيقه وعن الشيخ علي الرفاعي قال سمعت عمي
الشيخ عبد الرحيم يقول قدمت بغداد وحضرت مجلس الشيخ عبد القادر
فرأيت من حاله وفراغ قلبه وخلق سره ما اذهلني فلما رجعت الى ام عبيدة
اخبرت خالي الشيخ احمد عنه بذلك فقال يا ولدي ومن يطيق قوة الشيخ
عبد القادر وما هو عليه وما وصل اليه وعن ابي محمد الحسن قال سمعت
الشيخ ابا علي القرشي يقول لرجل لو رأيت الشيخ عبد القادر لرأيت رجلا
فاتت قوته في طريقه الى ربه قوى اهل الطرائق شدا ولزوما كانت
طريقه التوحيد وصفا وحكما وحالا وتحقيقه الشرع ظاهرا وباطنا
ووصفه قلب فارغ وكون غائب ومشاهدة رب حاضر بسريرة
لا تتجاذبها الشكوك وسر لا تتنازعه الاغيار وقلب لا تفرقه
البقايا يجعل الملكوت الاكبر من ورائه والملك الاعظم تحت
قدمه رضي الله عنه وعن ابي الفتح الهروي كان يقول خدمت سيدي
الشيخ عبد القادر اربعين سنة فكان في مدتها يصلي الصبح بوضوء
العشاء وكان اذا احدث جدد في وقته وضوءا وصلى ركعتين وكان
يصلي العشاء ويدخل خلوته لا يدخلها احد معه ولا يخرج منها الا عند
طلوع الفجر ولقد اتاه الخليفة بالليل مرارا يقصد الاجتماع معه فلا
يقدر على ذلك الا الفجر وبت عنده ليالي فكان يصلي اول الليل يسيرا ثم
يذكر الى ان يمضي الثلث الاول يقول المحيط الرب الشهيد الحسيب الفعال
الخلاق الخالق البارئ المصور فتتضاءل جثته مرة وتعظم اخرى ويرتفع
في الهوى الى ان يغيب عن نظري مرة ثم يصلي قائما على قدميه يتلو القرآن
الى ان يذهب الثلث الثاني وكان يصلي في سجود جدا يباشر بوجهه الارض

ثم يجلس متوجها مراقبا مشاهدا الى قريب طلوع الفجر ثم ياخذ في الدعاء
والابتهال والتذلل ويغشاه نور يكاد يخطف الابصار الى ان يغيب فيه عن
النظر وكنت اسمع عنده سلام عليكم سلام عليكم وهو يرد السلام
الى ان يخرج الى صلاة الصبح وعن ابي السعود الخريمي قال سمعت
الشيخ عبد القادر يقول اقمت في الصحاري صحاري العراق وخرابه
خمسا وعشرين سنة مجردا سائحا لا اعرف الخلق ولا يعرفوني تا
تيني طوايف من رجال الغيب والجان اعلمهم الطريق الى الله عز وجل
ورافقني الخضر عليه السلام في اول دخولي العراق وما كنت عرفته وشرط
ان لا اخالفه وقال لي اقعد هنا فجلست في المكان الذي اقعدني ثلاث سنين
ياتيني في كل سنة مرة ويقول لي مكانك حتى اتيك وكانت الدنيا
وزخارفها وشهواتها تاتيني في صور فيحميني الله تبارك وتعالى من الا
لتفات اليها وتاتيني الشياطين في صور شتى مزعجات ويقاتلونني
فيقويني الله تعالى عليهم وتبرز الي نفسي في صور فتارة تتضرع الي
فيما تريده وتارة تحاربني فينصرني الله عز وجل عليها وما اخذت نفسي
في حال البداية بطريق من طرق المجاهدات الا لزمته واعييت نفسي
واخذته بكلتا يدي فمكثت سنة اكل المنبوذ ولا اشرب الماء
وسنة اشرب الماء ولا اكل المنبوذ وسنة لا اكل ولا اشرب ولا انام
ونمت في وادي كسرى في ليلة شديدة البرد فاحتلمت فقمت وذهبت
الى الشط فاغتسلت فنمت تلك الليلة اربعين مرة واحتلمت اربعين مرة
واغتسلت في الشط اربعين مرة ثم صعدت الى الايوان خوف النوم واقمت
في خراب الكرخ سنين لا اقتات فيها الا بالبردي وياتيني رجل في راس
كل سنة

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كل سنة بجبة صوف ودخلت في ألف فن حتى استتر
من دنياكم وما كنت أعرف إلا بالتخارس والبله والجنون وكنت أمشي
حافيا في الشوك وغيره وما هالني شيء إلا سلكته ولا غلبتني نفسي فيما
تريده قط ولا أعجبني شيء من زينة الدنيا قط قال فقلت له ولا لما كنت
صغيرا قال ولا لما كنت صغيرا وعن الشيخ عثمان الصريفيني قال
سمعت الشيخ عبد القادر يقول كنت أجلس بالخراب في الليل والنهار
ولا آوي في بغداد وكانت الشياطين تأتيني صفوفا صفوفا رجالا وركبا
نا بأنواع السلاح وأزعج الصور يقاتلونني ويرمونني بشهب النار فأجد
في قلبي تثبيتا لا يعبر عنه وأسمع مخاطبا من باطني يقول لي قم إليهم
يا عبد القادر فقد ثبتناك تثبيتا وأيدناك بنصرنا فما هو إلا أن أنهض
إليهم فيفرون يمينا وشمالا ويذهبون من حيث أتوا وكان يأتيني الشيطان
منهم وحده ويقول لي اذهب من هنا وإلا فعلت وفعلت ويحذرني تحذيرا
كثيرا فألطمه بيدي فيفر مني فأقول لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم فيحترق
وأنا أنظر إليه وأتاني مرة شيخ كريه المنظر منتن الريح وقال لي أنا إبليس
أتيتك أخدمك فقد أعييتني وأعييت أتباعي فقلت له اذهب
فأبى فجاءته يد من فوقه وضربت أم رأسه فغاص في الأرض حتى أتاني ثا
نية ومعه شهاب من نار يقاتلني به فأتى رجل متلثم راكب فرسا
انشعب وناولني سيفا فنكص على عقبه ثم رأيته مرة ثالثة
جالسا بالبعد مني وهو يبكي ويحثو التراب على وجهه ويقول قد
يئست منك يا عبد القادر فقلت أخسأ يا لعين فإني لا أزال حذرا
منك فقال هذه أشد علي ثم كشف لي عن أشراك كثيرة ومصايد

ومخاتل حولي فقلت ما هذا فقيل لي هذه اشراك الدنيا التي نصيد بها
مثلك فتوجهت في امرها سنة حتى تقطعت كلها ثم كشف
لي عن اسباب كثيرة متصلة بي من كل جهة فقلت ما هذا فقيل
هذه اسباب الخلق متصلة بك فتوجهت في امرها سنة اخرى حتى
تقطعت كلها وانفردت عنها ثم كشف لي عن باطني فرايت
قلبي مناطا بعلايق كثيرة فقلت ما هذا فقيل لي هذه ارادتك
واختيارك فتوجهت في امرها سنة اخرى حتى تقطعت جميعها
وتخلص منها قلبي ثم كشف لي عن نفسي فرايت ادواها باقية
وهواها حيا وشيطانها ماردا فتوجهت في ذلك سنة اخرى
فبرئت ادواء النفس ومات الهوى واسلم الشيطان وصار الامر
كله لله فبقيت وحدي الوجود كله من خلفي وما وصلت الى مطلوبي
بعد فاجتذبت الى باب التوكل لادخل منه على مطلوبي فاذا
عنده زحمة فجزته ثم اجتذبت الى باب الشكر لادخل
منه على مطلوبي فاذا عنده زحمة فجزته ثم اجتذبت الى باب
التسليم لادخل منه على مطلوبي فاذا عنده زحمة فجزته ثم
اجتذبت الى باب الغنا لادخل منه على مطلوبي فوجدت عنده
زحمة فجزته ثم اجتذبت الى باب القرب لادخل منه على مطلو
بي فوجدت عنده زحمة فجزته ثم اجتذبت الى باب
المشاهدة لادخل منه على مطلوبي فوجدت عنده زحمة فجزته
ثم اجتذبت الى باب الفقر لادخل منه على مطلوبي فاذا هو خالي
فدخلت منه فرايت فيه كلما كنته وفتح لي منه الكنز الاكبر

اوتيت

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

واوقيت فيه العز الاعظم والغنا السرمد والحرية الخالصة ومحقت
البقايا ونسخت الصفات وجاء الوجود الثاني وعن الشيخ
عمر البزاز قال سمعت الشيخ عبد القادر يقول كانت الاحوال
تطرقني في بدايتي في السياحة فاقاويها فاملكها فاغيب
فيها عن وجودي واغدو وانا لا ادري فاذا سري عني من ذلك وجدت
نفسي في مكان بعيد عن المكان الذي كنت فيه وطارقني الحال
مرة وانا في خراب بغداد وغدوت قدر ساعة وانا لا ادري ثم
سري عني وانا في بلاد تستر بيني وبين بغداد اثنا عشر يوما فبقيت
مفكرا في امري فاذا امراة تقول اتعجب من هذا الامر وانت الشيخ
عبد القادر وعن محمد بن الخضر عن ابيه قال خدمت الشيخ سيدي
عبد القادر ثلاثة عشر سنة فما رايته فيها تمخط ولا تنخع
ولا قعدت عليه ذبابة ولا قام لاحد من العظماء ولا الم بباب
سلطان ولا جلس على بساطه ولا اكل طعامه الا مرة واحدة وكان
يرى الجلوس على بساط الملوك ومن يليهم من العقوبات المعجلة
وكان ياتيه الخليفة او الوزير او من له الحرمة الوافرة وهو جالس
فيقوم ويدخل داره فاذا جاء خرج الشيخ من داره ليلا يقوم لهم
وانه ليكلمهم الكلام الخشن ويبالغ لهم في العظة وهم يقبلون
يده ويجلسون بين يديه متواضعين متصاغرين وكان اذا كاتب
الخليفة يكتب اليه عبد القادر يامرك بكذا وامره نافذ عليك
وطاعته واجبة عليك وهو لك قدوة وعليك حجة فاذا وقف
الخليفة على رقعته قبلها وقال صدق الشيخ وعن ابي الحجر الحراني

الخطيب قال دخلت على الشيخ عبد القادر بمدرسته ببغداد
وجلست عنده على سجادة لي فنظر الي وقال لي يا حامد لتجلسن
على بساط الملوك قال فلما رجعت الى حران جبرني السلطان نور الدين
بن صنج الشهيد على ملازمته وقربني واجلسني على بساطه وولا
ني الاوقاف فكنت اتذكر كلام الشيخ رضي الله عنه تعالى
وعن الشيخ محمد بن قايد الاواني قال كنت عند الشيخ عبد
القادر فسألته عن مسائل على ما بنيت امرك قال على الصدق
ما كذبت قط ولا حين كتبت في المكتب ثم قال لي كنت
صغيرا في بلدنا فخرجت الى السواد في يوم عرفة وتبعت بقرا
حراثة فالتفتت الي بقرة منها وقالت لي يا عبد القادر ما
لهذا خلقت وما بهذا امرت فرجعت فزعا الى دارنا فصعد
ت الى سطح الدار فرايت الناس واقفين بعرفات فجئت الى امي
فقلت لها هيبني لله عز وجل واذن لي في المسير الى بغداد اشتغل
بالعلم وازور الصالحين فسألتني عن سبب ذلك فاخبرتها خبري فبكت
وقدمت الي ثمانين دينارا ركنية ورثها ابي فتركت لاخي اربعين
وخاطت في دلقي تحت ابطي اربعين دينارا واذنت لي في المسير وعا
هدتني على الصدق في كل احوالي وخرجت مودعة لي وقالت يا ولدي
اذهب فقد خرجت عنك لله عز وجل فهذا وجه لا اراه الى يوم
القيامة فسرت مع قافلة صغيرة نطلب بغداد فلما جاوزنا همدان
وكنا بارض ترثنك خرج علينا ستون فارسا من الابوة واخذوا
القافلة ولم يتعرض لي احد فاجتازني احدهم وقال لي يا فقير ما معك
فقلت

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فقلت اربعون دينارا فقال واين هي قلت مخاطة في دلقي تحت
ابطي فظنني استهزئ به فتركني وانصرف ومر بي آخر فقال
لي مثل ما قال الاول واجبته بجواب الاول فتركني وانصرف وتوافيا
عند مقدمهم واخبراه بما سمعاه مني فقال علي به فاوتي بي اليه
واذا هم على تل يقتسمون اموال القافلة فقال ما معك قلت اربعون
دينارا قال واين هي قلت مخاطة في دلقي تحت ابطي فامر بدلقي
ففتق فوجد فيه الاربعين دينارا فقال لي ما حملك على الاعتراف
قلت ان امي عاهدتني على الصدق وانا لا اخون عهدها فبكى المقدم
وقال انت لا تخون عهد امك وانا لي اليوم كذا كذا سنة اخون عهد ربي
فتاب على يدي فقال له اصحابه انت كنت مقدمنا في قطع الطريق
وانت الان مقدمنا في التوبة فتابوا كلهم على يدي وردوا على اهل القافلة
ما اخذوا منهم فهم اول من تاب على يدي وعن الشيخ احمد بن صالح
الجيلي قال كنت مع الشيخ عبد القادر بالمدرسة النظامية واجتمع
اليها الفقهاء والفقراء فتكلم عليهم في القضاء والقدر فبينما هو
يتكلم اذ سقطت حية عظيمة في حجره من السقف ففر منها كل
من كان حاضرا معه ولم يبق الا هو فدخلت الحية تحت ثيابه ومرت
على جسده وخرجت من طوقه والتفت على عنقه ومع ذلك فما قطع
كلامه ولا غير جلسته ثم نزلت الى الارض وقامت على ذنبها بين يديه
فصوتت ثم كلمها بكلام ما فهمناه ثم ذهبت فجاء الناس اليه
وسألوه عما قالت له وما قال لها فقال قالت لي لقد اختبرت كثيرا
من الاولياء ولم ار مثل ثيابك فقلت لها انك سقطت علي

وأنا اتكلم في القضاء والقدر وهل انت الا دويدة يحركك
ويسكنك القضاء والقدر فاردت الا يناقض قولي فعلي وعن
الشيخ عبد الرزاق قال سمعت والدي الشيخ عبد القادر يقول
بت ليلة في جامع المنصور اصلي فسمعت حس شيء على الحصير
فجاءت اصلة عظيمة ففتحت فاها موضع سجودي فلما اردت
السجود دفعتها بيدي وسجدت فلما جلست للتشهد مشت
على فخذي وطلعت على عنقي والتفت عليه فلما سلمت لم اراها فلما
كان الغد دخلت خربة بظاهر الجامع فرايت شخصا عيناه مشقو
قتان طولا فعلمت انه جني فقال انا الاصلة التي رايت البارحة
لقد اختبرت كثيرا من الاولياء بما اختبرتك فلم يثبت لي احد منهم
كثباتك وكان منهم من اضطرب ظاهرا وباطنا ومنهم من اضطر
ب باطنه وثبت ظاهره ورايتك لم تضطرب ظاهرا ولا باطنا
وسالني ان يتوب على يدي فتوبته وعن الشيخ الجباري قال
قال الشيخ يعني عبد القادر كان اذا ولد لي ولد اخذته على يدي وقلت
هذا ميت فاخرجه من قلبي فاذا مات لم يؤثر عندي موته شيئا
لاني قد اخرجته من قلبي اول ما يولد يموت من اولاده الذكور والاناث
ليلة مجلسه فلا يقطع المجلس ويصعد على الكرسي ويعظ الناس
والغاسل يغسل الميت فاذا فرغ من غسله جاءوا به الى المجلس فينزل
الشيخ ويصلي عليه وعن الاخضر قال كنت ادخل على الشيخ
عبد القادر في وسط الشتاء وقوة البرد وعليه قميص واحد وعلى
راسه طاقية والعرق يخرج من جسده وحوله من يروحه بمروحة

كما

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كما يكون في شدة الحر

ذكر احترام المشايخ له والعلماء وثنائهم عليه

الشيخ ابو بكر بن هوارى البطائحي اول من البسه ابو بكر الصديق رضي الله عنه في النوم فاستيقظ فوجدها على ما سياتي شرحه وهو الذي قال من زار قبري اربعين او سبعا اوتي في قبره براءة من النار وقال اخذت من ربي عز وجل عهدا ان النار لا تدخل جسدا دخل في حرمي هذا يعني تربته فيقال ان كل من يدخلها من السمك واللحوم لا تنضجه النار طبخا ولا شيا وخرج بصحبته غير واحد من الاكابر مثل الشيخ ابي محمد الشنبكي واليه ينتمي اكثر اعيان مشايخ العراق وقال بارادته جم غفير من ذوي الاحوال الفاخرة وتلمذ له خلق لا يحصون كثرة من ارباب المقامات الرفيعة وانعقد عليه اجماع المشايخ والعلماء بالتبجيل والاحترام والرجوع الى قوله والمصير الى حكمه وقصد بالزيارات من كل قطر ورمي بالامال من كل جهة وتفرغ اليه اهل السلوك من كل فج عميق وكان جميل الصفات شريف الاخلاق وكامل الاداب كثير التواضع دائم البشر وافر العقل شديد الاقتفاء لاحكام الشرع معظما لاهل العلم مكرما لارباب الدين والسنة محبا لمريد الحق مع دوام المجاهدة ولزوم المراقبة الى الموت وكان له كلام عال في علوم المعارف منه التوحيد افراد القدم عن الحدوث وخروج الاكوان وقطع المحاب وترك ما علم وجهل وان يكون الحق مكان الجميع وعلم التوحيد مباين لوجوده ووجوده مفارق لعلمه فاذا تناهت عقول

العقلاء في التوحيد تناهت الى الحيرة والتصوف ان يكون مع الله
تعالى بلا علاقة مع ذكر باجتماع ووجل باسماع وتحمل باتباع
والزهد خلو القلب مما خلت منه اليد واستصغار الدنيا ومحو
اثارها من القلب والخوف يستلزم وقوع البطش مع مجاري الانفاس
والخشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب والتواضع خفض الجناح ولين
الجانب والنفس الامارة بالسوء هي الداعية الى المهالك المعينة
للاعداء المتبعة للهوى المملوءة باصناف الاسواء وكلام الانبياء
نبأ عن حضور وكلام الصديقين اشارات عن مشاهدات ومنه
الحكمة تنطق في قلوب العارفين بلسان التصديق وفي قلوب الزا
هدين بلسان التفكر وفي قلوب العلماء بلسان التذكر وفي قلوب
المحبين بلسان الشوق والصحبة مع الله عز وجل بحسن الادب
ودوام الهيبة ولزوم المراقبة والصحبة مع الرسول عليه السلام باتباع
سنته ومعانقة العلم والصحبة مع اولياء الله تعالى بالاحترام والخدمة
والصحبة مع الاهل بحسن الخلق والصحبة مع الاخوان بدوام البشر
ما لم يكن اثما والصحبة مع الجهال بالدعاء والرحمة لهم والجمع
بالحق تفرقة عن غيره والتفرقة عن غيره جمع ومن وصل الى وده انس
بقربه ومن توصل بالوداد فقد اصطفاه من بين العباد واذا كان الحق
واحدا يجب ان يكون طالبه وحداني الذات والمشتاق من شاقته
اثار محبوبه وافنته مشاهداته فتبدو لهم المعاني التي تعرب
عن غيرهم فيشير اليهم الاول بلسان الوداد الى فيتنعمون بذلك
ثم يعود الحجاب فيعود ذلك الفرح بكاء والخوف يوصلك الى الله
تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم ❀ ❀ وصلى الله على سيدنا محمد وآله

بن يوسف من محمد بن الصباغ فاخذ فلقة تمر اسقد رضي الله عنه: فقال رضي الله عنه وجاء القوم
على الرفق والتصفيق وما انشد ذلك قال سيدنا علي رضي الله عنه على الرفق والتصفيق قال فما اعانه
عليه على ما هو عليه فقال له سيدنا علي بيده الله تعالى يصفق وهم ضرورة لم انه تعالى لا يكون الا بالسكينة
والوقار قال ملائكة الله السكينة والوقار يبتدئون الحفظة ما يزين اللسان ولم يشتغلوا بعمل اليدين
ان كتابة وهم انظر الى عمل اليدين كل شيء وما يزين من اللسان لم تسمعه ارض ولا سماء ومن نظر به عمل اليد
بن فقد عظم جهل كل شيء. ورضي اسم الله ومن رضي اسم الله فقد كرم ومن نظر بنور البصيرة فليسكن
دار السلام ما بدا له بلغنا شيء من حفاظ الايمان وقال رضي الله عنه قد وجدنا في الخبر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا ثبت الرد سقط الكتابة قال وما معنى يا رسول الله فما معنى الرد حتى اتى
الذكر يقضي احد ذكر واما سقوط الكتابة في ساعة الذكر بالقلم والرفق والتصفيق وشبهها وهذا
اشار به صلى الله عليه وسلم بالسقوط بقوله الان الوجد ينقسم على انسان الجوارح ما نزل على الرأس
لهم به وما نزل على العينين ابكاهم وما نزل على اللسان صاح به وما نزل على اليدين مرن وصفق ما
فيه الرجلين تشكر بهما وهم وما نزل على ما فوق عرش عليه وهذا من انسان الوجد ومن عرائه سواه
بعد بارز ربه في الجنة وقال رضي الله عنه عن ابن عمر عن عبد الله عن موسى عليه السلام كان ذات يوم جالسا مع
اصحابه وهو يفيض عبيرا عنه شيء. فقيل من كلام اهل الخفاء فجعل واحد منهم وصاح بيده واحدة
وعنده النبي موسى عليه السلام عفا بالشرير فسمع منادي من قبل الله تعالى وهو يقول له يوم يكي
ناحوا وبكي باحوا الوجد باحوا فاحوا فاتكم سيهم ما انتم فيه اصحابي وانا اسمع تعالى الله موسى
عليه السلام وشد بنفسه بالثوب وقال رضي الله عنه في حفاظ الايمان لا يكون لموسى حفظ الذين نص
عليهم في كتاب الله العزيز وقال الله اعلم واستغفر كل امن بالله وملائكته [illegible] الايمان
لا يكون الا موسى حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وحقيقة الايمان فرد الله عنه رضي الله في كل

ورجعت الى ما كنت معه من المحبة او اشد ورقدت له الاحسان فقال لي احد من الناس لماذا
يا سيد رقدت له الاحسان من منزلة لم جعله مولانا سبب الترجلي من باب المكاشفة
واطلعنا ربي على المكاشفة فوجدنا المكاشفة من منزلة المنازعة ووجدنا المنازعة
اعظم شرك بالله حفظنا الله واياكم من انواع الشرك وقال رضي الله عنه عن الامر با
لمعروف والنهي عن المنكر قال الواجب على لسان المومن الامر بالمعروف والنهي لغير منكر
معناه بتسليم القلب قال الله العظيم في كتبه العزيز واهجرهم هجرا جميلا معناه هجرا
من لا يرا الفعل الا من الله تعالى فان كان الامر والنهي على هذه الصفة فقد يصح لصاحبه
الثواب وان كان هذا العبد يامر وينهى من سوداء قلبه فقد نازع واشرك بربه قال
الله العظيم ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا والحاصل من هذا الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر باللسان والتسليم بالقلب لان اللسان محل الشرايع والقلب محل الربوبية
للربانية والمشاهدة والمخاطبة والموانسة فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور الاية لقوله في المناجات لم تسمعني ارضي ولا سمائي
ولاكن يسمعني قلبي عبد المومن وكل جارحة بمالها وقال رضي الله عنه روي عن
علي رضي الله عنه قال اتاه رجل بغضب شديد وامر عظيم فقال له يا امير المومنين
اني رايت فلانا عصا معصية في هذه الساعة فقال له رايته ببصرك فقال له رايته
ببصري وبصيرتي معا فاعاد عليه الثانية فقال له رايته ببصري وبصيرتي فاعاد
عليه ثالثة فرد عليه كما قال فرد بيده على سيفه وضرب عنقه فقال له احد
من الناس يا امير المومنين لماذا قتلت هذا الرجل قال لما قص علي خبر بصيرته
رايت قد نازع واشرك بربه فدلني بلسانه على قتله واما صاحب المعصية لزمه
الادب ان شاء يرحم وان شاء يعذب لقوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك
به الاية وقال رضي الله عنه وقد تكلموا بعض العارفين على اسم الله وكلامه
على التفصيل فيما بينهم قال بعضهم كلهم سوء قال بعض العارفين الاسم افضل لماذا
كلام الله امر ونهي من قام بامره ونهيه كتب له ذكر ومن لم يقم بامره ونهيه
كان عليه حجة واما الاسم ثوابه موجود من حجة غير وقال رضي الله عنه الذكر

تلوذ

ينقسم

ينقسم على ثلاثة اقسام ذكر باللسان بعشر حسنات قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها هذا
ذكر اللسان واما ذكر القلب بسبعين حسنة وذكر الروح لا يعلمه الا من احصه الله به كما يعلم
ثوابه الا الله قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب ٠٠ عزمي فاذا لم تواظب لمثل هذا الفرد ان
على جبلة الاية هذا كلامه حاجا جامدا فاما الذاكر باسم الله اذا ذكر على قلب فتح شافي مشرف
هاجم به بحر محبة محبوبه احاط به الوجد وذهب عقله عما ظهر لبصيرته بحضوره فمن اين كيف
يسكن الوجد فذا حاط بالقلب والجوارح ومن ذكر غيبه فقد بارز جهنم الله بالمحاربة فاتقه الله بما
واستحي منه بحر جود حلم بحر بر ابر بحر بواسكاه ٠٠ قال رضي الله عنه الغفلة ينقسم على ثلاثة
اقسام غفلة باللسان وغفلة بالقلب وغفلة بالروح اما غفلة اللسان فهو انخداع الذكر والاشتغال
بغيره وقال مع عدم الانتباه وغفلة بالقلب عن التوجه الى امر الله في كل شئ ٠٠ وغفلة الروح من نظر
الى الوجود في كل لحظة كان الله وكان شئ معه وهو الان على ما عليه كان من عرف الاشياء من ربها الا اشياء
عرف ومن عرف الاشياء من الاشياء تلف ومن كانت همته ان الله يفعل له الوصول وهو من الواصلين
واما جعل من كانت همته غير الله تعالى واي عرف العارفين يفعل مع غير الله اين همته انسان الكيس ان يقف
مع غير الله ٠٠ قال رضي الله عنه السابقون هم الانوار والواصلون هم الانوار بهم ومن اتبع اهتدى ومن
خلف تلف ٠٠ قال رضي الله عنه احب في الله وابغض في الله ابغض بغض العارفين واحب حب الواصلين
واما بغض العارفين فهو انتسليم واما حب الواصلين فهو الاجتماع في حضرته بالاخذ العرفان
في معرفته بتحقيق مشاهدة فتح في وجوده على قدر ما وهب لهم من فضله واحسانه ايا المحفوف
ان يشاهد واغير الله كيف الله بكرمه ومن كان لله كان الله ٠٠ قال رضي الله عنه اثبت الامر من اصله
تستغني لذا العبادة واستعن بالله وباسمه تكون من اهل الارادة واطلب الوصل بفضله يحقيق
الزيادة قال الله تعالى في كتابه العزيز للذين احسنوا الحسنى وزيادة بفضله الحسنى والزيادة
النظر الى وجهه الكريم وقد وجزاء الخير بالخير على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة لهم
صياح في الجنة كصياح اهل النار في النار على وجه الحق ان ينكروه ويهربوا قال الله تعالى ومن كان
في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى بفتح اعمى عن معرفته ومن فتح بصيرته بمعرفة الحق في هذه
الدار هو الذي يكون جليس الحق في دار القرار ولهذا قال رضي الله عنه نعوذ بشارة بالقلب وهذا
واجب على كل مريد ارادة مع الحق ٠٠ قال رضي الله عنه الصلاة ينقسم على ثلاثة اقسام صلاة الاجماع

وطاف بالقلب وطاف بالارواح اما طاف بالاجساد فهي طاف العامة بالمحو و
الاثبات في الاجساد كثور دقرون يوما الربيع وفي بعض قائله واما طاف القلوب فهي
طاف الاولياء الذين اذا احرموا في الصلوات كانهم وقوف بين يدي الله تعالى غائبون
عن كل ما سواه وهاموا في المناجات والدليل على هذا ان رجلا في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقعت اكلة في رجل الرجل واراد ان ينزعوها من رجله بالنار فابى عن
ذلك وقد اشتكوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا له انه ابى عن نزعها بالنار فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه حتى يكون قاعدا في الصلاة واعزموا على نزعها بالنار ففعلوا
فانه لم يشعر فلم يفعلوا ذلك حتى وقف في الصلوة ففعلوا ذلك حين وقف في الصلوة
واعزموا على نزعها في النار ونزعوها فلما فرغ من صلاته قال انهم اني شممت
رائحة الشيكان فقالوا الشيكان قد نزعناها في رجلك بالنار فقال انهم انه لم
وقد كان قد عزم على نفسه في مناجاة ربه ولم يقدر على نزعها من رجله وهذا طاف
القلوب واما طاف الارواح لا يعلمه الا من اخصه الله بها اسكن الارض بجسمك والعلى
بروحك وغص بعقلك تفوز يا فتى وفقنا رضي الله عنه عليك بذكر الله تنج من
الاشرار هو الله ما وجدنا الاسرار الا في ذكر الله ما وجد نفع في المعجمات الا في الفواتح
قيل وما الاشرار يا سيدنا قال النفس والهوى والشيكان وهو كلاب من كلاب الله
تعالى اذا اشتغلت بمولاك سرحهم عنك برهوا واه غفلت عن مولاك سلطهم عليك
ومراده ان يجعلها منهم جليلا ان ذكر الله تعالى بمراقبة القلب والتوجه الى الله في كل شيء
قال الله العظيم واذكر ربك اذا نسيت وقال تعالى واذكروني اذكركم وقال رضي الله عنه الذاكر يشهد
لصاحبه بالولاية والله لا يشهد لصاحبه بالايمان والتوحيد يشهد لصاحبه بالجنة ما
قال الله العظيم ومن يعش عن ذكر الرحمن الاية وقال رضي الله عنه الطهارة
ينقسم على خمسة اقسام الطهارة من الجنابة بالماء وطهارة من الذنب بالتوبة
والاستغفار وطهارة القلب بذكر الله وطهارة من الجهل بنور المعرفة وطهارة
الروح لا يعلمها الا من اخصه الله بها كما لهم يكونك ومكانك لحال الله وقال
رضي الله عنه من احبه الله يفهمه الله في ثلاثة مسائل التسليم لحكم الله والتوجه الى

امر الله

الى امر الله وعقل يجود في اموالهم وقال رضي الله عنه لسائل عن مقام السلوك السلوك
مقام الاحباب وهو تقسيم السلوك وهو واحة اولوا الالباب من سلك كان امنا وليس
بعد السلوك عذاب وقال ايضا مقام السلوك مقاما شريفا وهو مسار المريد نعيما
وبعد السلوك يكون في الاشياء عفيفا وبالخلق حنيفا عارفا كيفا ولا يكون له مع غيره
وليفا وبالشك يقوم لسيده قائما وقال رضي الله عنه الرسل في مثل الشمس
والنبيون في وعاية الناس كواكب فيا الشمس يستنيروه والقمر يستضاء ومن
وبالكواكب يهتدون فالرسل حجة الله على خلقه والنبيون امناؤه في ارضه
والاولياء رحمة الله على خلقه فما تطمع برتبة الولاية وقد سار قلبك بالجزع من
المصايب مشحونا وعقلك في قبضة هواك مسجونا لا بطل رتبة الولاية من
علمه مع الجهال مقرونا ولا نال درجة القرب من كان جميع المال مغبونا ولا تقضي
الموعظة لمن كان برسم العرمان مرهونا واعلم ايها الاخ الكريم ان الدنيا بحر والنفوس
سفينة وشهوات النفس عواصف والاخرة ساحل والناس في سفر فمنهم من ركب البحر
بالعواصف وخيف على السفينة الغرق وجعل الناس يرمون المتاع لتخف السفينة
فاول ما انتعش من السفينة بنفسك فان فعلت سكنت العواصف وهاج البحر
واستقام جريان السفينة فتخرج الى الساحل برأس سالك سالما وارباح لا تقضي
واعلم ايد واه النفس في اذاها وعزمها في دلها وحيلها في موتها وقوام سيرها
في تركها وفي فتها في سجنها وربطها في حماستها وكلالها في شهوتها وبعدها
في ارادتها وربطها في وحافتها بمزجرها عن الشهوة زالت عنه كلفة الكون وتخلص
له النور المغيبات ومن عنتها من العلايق انكشفت له الحقايق ومن اطاعها عمل
بزرقه له القدرة ومن قطعها عن الطمع رخصت له الحمية ومن منعها مرادها
شاهد اسرار الغيب ورجع منصب الولاية لكي في الجسم هذا العليل اصب استعداد
وفي تركهم دون معالجة بحجاب لا تقطع بمجدوه الصبر والجهاد كما لا يزرع زرعا
ويطمع بالحصاد ما اختص عبد في الحواضر والبوادي حتى اخرج ما سوى الله من
الفؤاد فقد صبروا الرجال قبلك فما دركوا بعد الصبر مجدا فاصبر كما صبروا

فصل في وصلوا اذ سبقت له عناية وخصوصية من الله عز وجل بتيسير كل عسير وما
توفيقي الا بالله العلي العظيم قال رضي الله عنه ومن سقيا الشوك
رضي الله عنه قال الناس على ثلاثة بل على خمسة اصناف عالم واحد
وعني شاعر وشريف بسيف وافجرهم كله فقيه صوفي واشرف الناس كلهم
اواصفهم وابعدهم من الله عز وجل فقيه غير صوفي وقال الشبلي رضي الله
عنه الملائكة حراس السما والعلما حراس النبي صلى الله عليه وسلم والصوفية حراس
الاولياء والمعرفة حراس الحق سبحانه ومراد هو يرة رضي الله عنه سواء اذا
يعبد الله سر اسراره وانواره فليجالس اهل المعرفة وقال بعض اهل هذه الشان
من لم يلزم باهله يموت على بعد الحالة فيرى ما سوء الحالة قال يسيد انواع
الشرك وقال بعض العارفين من لم يكن عنده شيء من علم الظاهر الذي هو الكتاب
والسنة يخشى عليه من سوء الخاتمة قال رضي الله عنه من ابن القاسم
الجنيد رضي الله عنه انه وقال لبعض اصحابه هل تذكر يا اخي من علم الكون
قبل وجوده فقالوا لا فقال لهم ابكوا على قلوب لم تجد من الله شيئا وقال
رضي الله عنه في علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين قال الحق في علم اليقين
وايقن ان كشوف لما غيب براهين ودلايل فهو علم وقال ابو علي الدقاق هو ما غاب عن حسك
فحل عارفة من احد اي جناح فايقن ان سلطان النحل في ذلك الجنس سالكون ان العسل عندنا
وتعلم السبيل الى ما هنا فصار غيبا فترقى الى ان شاهده هو اتف السراي امامه واما
عين اليقين فقد عنت لها هبها المشاهدة من غير فصل واو وقف بعيد
المسافة كم امامه برد في اعضائه وجلس للشمس فعين الشمس بعيد منه ونورها
دفع عنه برد ما اصابه في اعضائه فالبرد هو الشرك والشوك ولعنه سازال في مواسكن
السلوك وهو في حال التزقي الى ما سبوله من المنتهى واما حق اليقين فقد سلك
ودرك وشاهد ورأى وذاق بتحصيل وصوله وهو بقوله ومع في الجموعات فاذا قبلت
به واليه في كل حالة لا يهم للوسايط في سبيله ولا ملاحظة في غير محبوبه وقد تبرز منه
افعال وافعال تخرق العادات ومخالفة السادات حتى يظن الجاهل انه كفر وزنى في خمسة

بصيرة الجاهل واما صاحب هذا الامر كان امره بالله تعالى لا سبيل لاحد عليه وان غاب عليك
هذا الامر فانظر الى قصة الخاضر مع النبي موسى عليهما السلام في كتبه العزيز في سورة الكهف
نفعنا الله واياكم بالقرءان العظيم من الاية والذكر الحكيم وقال رضي الله عنه اذا سالك
احد بما تعرف الله فقال له الله وهو موجود له اسما وصفات وذات السماء لا تشبه الاسما
وصفاته لا تشبه الصفات وذاته لا تشبه الذوات وانه واوجد المخلوقات وهو موجود لا يعلم
احد اين هو ولا كيف كان لا يشبهه شيء ولا يشبه شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
كل ما يخطر في عقلك او في وهمك فالله بخلاف ذلك لا يعلم الله الا الله والعجز عن ادراكه
ادراك وقال رضي الله عنه عن سيدي محمد ابن سليمن الجزولي رضي الله عنه قال
لكل ذكر فكر ولكل فكر نور ولكل نور سر ولكل سر غيبة ولكل غيبة حضور ولكل
حضور شهود ولكل شهود هيبة ولكل هيبة تعظيم ولكل تعظيم تنزيه ولكل تنزيه تمجيد
ولكل تمجيد تقريب ولكل تقريب حديث ولكل حديث فهم ولكل فهم لذة وشوق
ومن سلك هذا المقام فعليه بمجالسة اهلها وقال رضي الله عنه ليس العلم
علم مسطور في الكتب وانما العلم علم القلوب فهو علم الغيوب وعلم الكتب
فهو علم الظاهر ولا بد لكل واحد منهما ان يحتاج الى صاحبه وعلم الظاهر فهو الماخوذ
من العلماء والانبياء عليهم السلام فاصله الوحي واما علم الباطن فهو الماخوذ من الله
تعالى بواسطة الالهام وظهر لهم المقدام واما الجاحد المنكر الجاهل بالله وبصفاته المنكر
فضل الله على من اقامه الله بمشاهدة جلاله وجماله وكماله لان من لم يشاهد الله في
الدنيا لم يشاهده في الاخرة كما قال الله العظيم ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى
الاية والعمى ينقسم الى قسمين منه ما يرجع الى البصر ومنه ما يرجع الى البصيرة ومن كانت
بصيرته منطمسة لا ينفعه النور البصر كما قال تبارك وتعالى فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور الاية وقال رضي الله عنه عن سيدي محمد بن سليمن
الجزولي وقد سالوه البعض عن مسايل كثيرة منها اي شيء استوت عليه السموت والارض
والثاني ما احاط بعظمة الله والثالث اين الله في السموت او في الارضين والرابع وما علم
اليقين والخامس وما عين اليقين والسادس وما حق اليقين والسابع وما المجاهرة والثامن

والمراقبة والتاسع والمشاهدة والعاشر وما على الظاهر والحادي عشر وما على الباطن والثاني
عشر وما اولي والثالث عشر وما اخرى والرابع عشر وما الخامس والخامس عشر وما الخفي
والسادس عشر وانية الله عباد رضي الله عنه عن ذلك فقال اما ان يستوي عليه
السموت والارضون وجميع الموجودات وعلى الملك وعلى المملوك وعلى الخبير وهو
اللطيف الخبير ولذا اللطيف الخبير لا انه منه واما ما خالف بعصمة الله تعالى لا شك
ان القول فيه مختلف ولا يستقيم معناه بحال ان عصمة الله تبارك وتعالى صفة من صفاته وهو
واقعة على جميع الاسماء والصفة لا تفارق الموصوف لان في الصفة بالعالمة بما لا يليق
الموصوف بها جعل الملك الموعلى ان يحيط به احد من مخلوقاته واما ايين الله في السموت او في
الارضين ثم قال في السموت فجعل ذلك ما خوذ من العلو لانه قال في السموت اما
اشارة منه الى علوه وجلاله تعالى بانه منزه بصفات الكمال التي لا تدرك ومن قال في الارض
فمعناه تعظيمهم وخوفهم وهيبته ومحبته والاستئناس به في قلوب العارفين الذين
لا يغيبون عن ذكرهم جل الملك الحق عن الحلول في القلوب والاستقرار والتمكن في المكان
واما قولكم علم الغيب وغير الغيب وحق اليقين فاما الاول فهو جل اسمه والثاني
اعلم منه والثالث اعلم منهما ولو اجتمعت الجن والانس والملائكة على شرح حرف
من حروفه لم يقدروا ان يحيطوا بمعانيها كلها قال الله العظيم ولو انما في الارض من
شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ومعانيها
واما علم الغيب فهو النفخ والاستدلال بعد الخروج من ظلمات والنظر والاستدلال
غير واما غير الغيب فهو الثبوت على التوحيد بالدليل والبرهان واما حق اليقين فهو
الاستدلال على الصانع بالمصنوعات بالمقام الاول توحيد والثاني توحيد تجريد والثالث
تجريد واما المجاهدة فهي مقام المبتدي والمراقبة مقام المتوسطين والمشاهدة مقام
المنتهين والمجاهدة مخالفة النفس والهوى والشيطان والاخذ بالاجتهاد على مواظبة السنة
وترك الراحة وهجران الشهوات وكثرة البكاء على ما فات من الاوقات لانه ملك باسماء
الابعاد واما المراقبة هي مقام الحياء وهو السلوك ولا زال في الاجتناب كما ان الاول والثاني
مكتسبان للعبد من حال المجاهدة ونسب التاثير لافعاله وافعاله واما المشاهدة

بسم الله

ليس للعبد فيها اكتساب وهي مقدمة ربانية رحمانية وحقيقة الحق بالعلم الذي
المختص الرباني الرحماني الكامل الخبرة العارف بحر الذات الغائب عن الخلق وما هم عليه
والكل في هذا يحصل ولا يجوز افشاؤه في الاوراق وقد رضي الله عنه وقد حقق
البيقر اسرارا عظيمة ولها براهين ومدارك في الاعتقاد والمشاهد تبرز في القلب من بحور
المواهب الربانية باسباب واسلمة الشيخ المعرفة لان الاولياء هم ابواب الله وكل
زمان له باب وواب وامر ذلك الزمان بيده فعليه والحكم كله بيده ولا يوصل اليه الا من اراد ان
يوصله الى حضرته واما غير هذا من المقامات لهم اما دراج شتى من دون الواصلين لان الطرق
الى الله تعالى لا تحصى وطريق الخرقة يعني به طريق الوصول ومفتاحه فخير زماننا وهو
صوفي غريب وفيه كنز عظيم وطيب يفوح من شمخ وتحقيق البيقر على حسب سلوك
المنازل وكل منزلة لهذا السالك تزيد في امره ولمشاهدته يقينا والبيقر هو كشفة
في القلب مع عجم المشاهدة واما البيقر من غير مشاهده فصاحبه لا يزول في الشك
والمنازعة وليس له حظ في السلوك وانما حملت قوله تعالى ان نخص الا لحظنا
الاية وقال رضي الله عنه العقل ينقسم على ثلاثة اقسام عقل كثيف وعقل لطيف
لطيف اما العقل الكثيف فهو العقل الحشري وهو عقل بنا. الدنيا يصلح امرها وتدبيرها
فمنه الاعلى ومنه الادنى واما العقل اللطيف فهو عقل البنا. الاخرة يعبدون الله خوفا من النار
وطمعا في الجنة خوفا من المخلوق وطمعا في المخلوق وهي الجنة لان النار مخلوقة والجنة
مخلوقة فمنه الناعي العقيرس في اصول الديانات وفروعها ومنه الادنى مراعاة حضه
معلوم وامّا العقل اللطيف فهو عقل العرصي الذي يغوصون في بحر الوحدانية حتى يعرفون
وجوده بتحقيق المعرفة وهو عقل رفيع الحال الكثير المعنى نوره سابح وامره غواص
وهو العقل الذي يحول في الجوهات الذات وهو ينقسم على ثلاثة اقسام فمنه شعاع البصيرة
ومنه عين البصيرة ومنه حق البصيرة فالله من عقل ما ابخله وباله من مقام ما اكسبه وباله
من مجال ما اعنده والمعرفة نور من انوار الذات لا يوضعها الله تعالى الا في قلب من اراد ان
يوصله اليه واياك الوقوف عندها لانها مخلوقة وهي ظلمة لمن اعتمد عليها وهي
نور لمن ناداته هواتف الحقايق امامه فلا تعتبر بالوقوف عندها انما هي بشارة بالقرب

ومن كان حاجزه القرب فكيف ينام عن الوصول اليه من مقام في مقعد صدق عند مليك مقتدر فعند ذلك يشاهد من الاحدية ولا نهايته ويعرف هذا العبد السالك والعجز عن الادراك ادراك والسكوت عن السكوت وقال رضي الله عنه لسائل سأله عن ذات مولانا جل وعز هل هي حسية او معنوية المعنى هي عند اصل الطريقة كلاهما. والحاصل ظهور بارئ واضح لاهل العقول الشاهدة في نور البصيرة قال الله العظيم لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير الاية فاولا بصر كان هو نه حتى يكلف عن ادراك او يدركه وانما هو الذي ينظر من الابصار وهو الذي ينظر اليه فلو كان من قبل بقدرته غير قدرته فيوجب لك ان تقول هذا الحال عن ادراكه واما البصائر لم انزلت الا بنور قدرته وكذلك الابصار ولكن تخالفت في الحس والافتقار ولهذا قيل هذا عقل حسي وعقل فيه نشان ما بينهما واحاط من هذا ما ظهر فيه وما بطن فهو من لم يعرف هذا المعنى وابصر في غير خاصة الخاصة فليرجع الى قول الخاصة كما قال الوارضي الله عنهم عن ذات مولانا الحسية لم تدرك وغير هذا كم واشراك واما مشاهدة الظواهر فهي لخاصة الخاصة الذي يغوصون في بحور ذاته حتى يعرفون وجوده بتحقيق المعرفة ولا يعرف هذا الا من غاب عن ذاته بنفسه وعن جميع الاكوان ونظر بنور البصيرة فاذا رأت له الاكوان بنور الحق فانية وذهبت عنه كلها ان ظواهر فكان به واليه فكل فعند ذلك ينقطع عنه الشرك والشكوك ومن كان عنده وجود نفسه فلا يصح بمقام سادات واما مشاهدة الظاهر عند خاصة الخاصة فلا تكون عندهم بل كلها ظواهر هي اكل الله وشئ معه عندهم وقد امنت ظواهرهم في باطنهم وغابوا عن ما سواه وكان امرهم روحاني في سيرتهم وامر سلوكهم واما الخاصة في هذا الطريق فهم الذين يقولون ذاتا مولانا حسية لم تدرك وغيرهم كفر وشرك فكان امر مشاهدتهم في الظاهر فظاهرهم بحر ونهيه وفهره وغلبته ونفض العزايم من الضعايم وهذا في حض سيرة القلب ومن هم بحر نور الى سيرة الروح او الى سيرة القلب فليكن واقفا عند الظواهر وحكمه في نور البصيرة في نور البصائر وهو يحتاج الى قوله تعالى ليس كمثله شئ. وهو السميع البصير وقال رضي الله عنه بعد ان التوحيد غيب عن الكون وجل في سر سر وانكر بارئ شئ. فاما الاكوان وكيفية ظهورها الحادث تشاهد في كل شئ. تبرأ من انواع الشرك وتغتسل من جنابة غفلتك لا تزال في الكون سواه هو الاول

الاخر

والباطن والظاهر والباطن ومن دخل هذا البحر ورفع بيارقه من زلات قدميه على الفاتر ولا يحتمل
ان يكون لطريقة من السمع وانما هو موهوب في قلب محبوب. وهذا ابتداء الزائرين باسم الواحد
الاحد خصوصا بها والهوا لبقاء احدا لا تعرف هناك لاحد عنه ولا معجم وليس يروى سوى
هو في الوجود بعموم تأثير انفسهم ووجود حضورهم الآية واليه وفد انطوى شفوعهم في وقت
هم وغابوا ثم حضروا ثم غابوا ثم حضروا فلا غيبة هناك ولا حضور كان الله ولا شيء معه وهو
الان على ما عليه كان هم الذين هم به والبه لان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون انتهى قال
رضي الله عنه وقد سألوه بعض اهل العلم عن معرفة الله ورسوله فاجابهم فقد سلكتموه
عن معرفة الله ورسوله اما المعرفة بعض عن ساحل الذين يزعمون انهم عارفون بذات الله
ورسوله فقد كذبوا واثموا على الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومعرفة الرسالة غاية عن العقول
قاصرة عن العبارة والكون والله شيء فسبحان من احصى كل شيء عددا ولكن من يسر لنا الملك
والملكوت واطلعنا واجبرونا يكون من الخبير والابقاء ومعرفة سر الاسرار ان يكون من الاخبار يكون
غفلة روحانية ويعلم ما كان وما يكون ويتصرف في الملك كيف يشاء ولا يكون له التصريف في الملك
حتى تمتزج الزمان بالذات والصفات بالصفات وانعتا بالنعتا ظاهره بشر وباطنه ربانية لا يعلم
كيفها هو الا هو ومن عرف سر الالوهية ورجع الى الخلق فهو كذاب ومن عرف سر الشريعة ولم
يعرف سر الحقيقة يحاج عليه زنديق ومن عرف سر الحقيقة ولم يعرف سر الشريعة فهو بدعي
ومن عرف سر النفس ولم يسر سر النفس تخفق ومن تخفق عرف ومن عرف سكر ومن سكر استغرق
به عن خلقه ومن لم يعرف هذا بهو ظالم لنفسه كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه
كان وقال رضي الله عنه جوابا لغيره وقد سألوه عن ذكر السر ما هو فقال ما الله تقول به سرك
وتحرك به شفتيك فقلت له سري يعني وبيرحبيب ان طرحته ولم يبقى واثره كأنه كان
في مصباح الزجاج فيل لي نريد ان تعلمنا بذلك فقلت سمعت بعض العارفين يقولون لو عرف زرقاء
على سر الطرحة يعني بالزرقاء الثوب الاسفل وقد قالت الاوائل من قبل عجبوا لاسرار صدور الاحرار
الم تعلم ان سر اخيك المؤمن لا يجوز لك افشاؤه فان فشيته كان عليك جهة مما بالناس
العارفين عملا كيف يكون افشاؤه الم تعلم ان قلوب المؤمنين خزائن الله من حمى وكل خزانة اودع
فيها ما اراد ما الجرعك على الله بان امرت ان تطلع على خزائن الله ما يجب وكان لا ينبغي

أكثر شك. جدد النظر رحمك الله وتأمل بعقلك في حكم الظاهر مع الباطن أصلة الظاهر فرعه
وقد فضل الله تبارك وتعالى الباطن على الظاهر وكذلك الذكر الخفي هو من حكم الباطن يناله من فاز
بتزكية حاوية بفهمه في قلبه ولكن انظر الى قوله عز وجل حيث قال فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور وزيادة. إن كنت ذا فهم تحقق بتحقيق بصيرتك أنه ليس في الوجود سوى الحق سبحانه
وما كان دونه فهو المعدوم والى هذا أشار بسر قوله تعالى لك بأن الله هو الحق وأن ما تدعون من دونه
هو الباطل الآية. وقال رضي الله عنه كنت جالسا مع بعض الفقراء ولساني مشتغل بجوابهم وبدء
على المخدمة في السبحة فقال واحد منهم هل لك عقلان أم عقل واحد فقلت له عقل واحد وإنما
على ثلاثة أحوال وعند القسم الثاني استوى والقسم الثالث هو اللواء. نور مساجع للسالكين
وأمر عجيب عز انفراد فلمن هذا مع جم الإدراك فذرني منه البصيرة وما بصار ومن غرر مع الغفلة
خسر الرتبا وزاخرة فأما العقل فهو واحد وإنما هو في حق السالكين منقسم على ثلاثة أقسام
أما الأول فهو اللسان في حق الجواب وفي حق الله الشرائع في العام والخاص والقسم الثاني فهو في حق
الذكر والتوجه إلى الله في كل شيء. والقسم الثالث هو من قسم الروح لعلم الغيبة والمشاهدة فإنها غيبة
حيال والمشاهدة شكيال. ويصح في القسم بعد المشاهدة نظر إلى الوجود في كل لحظة كما ورد
وما شك معه وهو دائما على ما عليه كان وكل قسم من هذه الأقسام فيه ثلاثة مراتب. فقسم اللسان
فيه العام والخاص وخاصة الخاصة وقسم القلب فيه العام والخاص وخاصة الخاصة وقسم
الروح فيه العام والخاص وخاصة الخاصة وقد يكون في هذا المقام الكمال. وهذا المقام لا يجوز أن يشاوره
لغير السالك ولا يكون أن يشاوره أيضا تضيعه في الدور وإنما هو كلام موهوب لمن خصه الله
بالسلوك والسكنة لتشبع المعرفة. قال ابن عطاء الله رضي الله عنه فبسبحان من يجعل الدليل
على الوصول إليه لائحا من حيث الدليل عليه ولا يوصل إليه إلا من أراد أن يوصله إليه وأنا قولكم لماذا يشتغل
اللسان بالجواب واليد بالسبحة إلى تعلم أن أصبع السبابة له عروق قائمة بالقلب فإذا تحركت
السبابة في السبحة من اللسان كان تحركها ذاكرا القلب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا حضر أحدكم القلب وخرس اللسان فليشهد بأصبعه يشير بها إلى الوحدانية الواحد جل جلاله
وهو فاعل اللسان من أصبع السبابة كما ذكرنا له عروق متعلقة بالقلب والقلب مختص بالجمع وا
واللسان محلول في حال الجواب وبهذا جعل الله تبارك وتعالى القلب أفضل الجوارح كلها وقال عز

معاذ

من قبل ان يخلق الله تعالى ارضا ولا سماء ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن بمعنى وجود الوحدانية
في قلوب المؤمنين لان الله تعالى يفيد بمكان ولا زمان ولا بانه فوضع ما ذكر في الخبر في عبارة اخرى يسعني
التشهد في الصلوة تضم اليك الاناملك اربعة وتشير بالسبابة فان بعض العلماء قال انه مذمومة
للشيطان وقالوا بعض اهل المعرفة يرجع للشيطان على العبد في تلك الساعة لان العبد مشغول بذكر
الله والتوجه الى الله فلا يمكن للشيطان ان يفرد في تلك الساعة قال الشيخ من هذا اذا ضم العبد
اربعة اناملك وجعل يشير بالواحد تكون اربعة اناملك جميع الكائنات فاشارة ما اضمت
الفناء جميع الكائنات واشارة الاصبع الواحد اشارة الى الموحد الذي كان الله ولم يكن غيره وبعد ايكون
لا عتقاد في القلب بالنظر الى الفناء بالبقاء ومشاهدة الخلق بالحق فهذا ما تيسر لنا من جواب
ما سالتموننا عنه ومن عادات الاصحاب ان يكون مشتغلا بزعونات نفسه ومسالمة الجميع خلقه
والعلم ان الله عز وجل يختص من يشاء بما يشاء وهو صاحب المواهب الجليلة والعطاء وقال رضي
الله عنه قد سئلوا بعض العلماء عن الحد في السبحة قال كنت ذات يوم جالسا مع مجلس بعض
الفضلاء وفي يدي حبات من السبحة فقال لي فقيه اضمم يدك حتى اراك يا فقير فلم ندا عليك
تخرج بالسبحة فقلت له قد رايت اهل الصنايع يشهرون ما عندهم في الاسواق لاجل التجارة ونحن
لنا صناعة سوى ذكر الله سبحانه فيكفي الاشهر فقال وما تجارتك في ذلك فقلت له قولك انت
وامثالك فتحك الفقير وقال لي فقلت كليمة من اجل الرياء يسقط عملي فقلت له قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل عمل لا اخلاص فيه اي يدخله سوى ذكر الله والصلوة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليس لهم فساد يفسدها سوى الغفلة عنه والاخلال اي يا مخلوق واسم الله
غير مخلوق تامل بعقلك كيف يفسد المخلوق الذي كان غير مخلوق يا عجبا انها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور قال رضي الله عنه جوابا لغير في السبحة
قال اخذت السبحة بيدي اليسرى وكنت في حلقة فقال لي فيه خذ السبحة بيدك اليمنى
فقد فضلت اليمنى على اليسرى فقلت كل جارحة من جوارح الانسان تحتاج الى ذكر الله
فلو كان في كيفية اخذها بيد فضلت ذلك لعلل الجوارح كلها اخذ حكمها من ذكر الله
ولكن انت قلت اليمنى افضل من اليسرى فقال لي نعم فقلت له قد رايت القلب منحاز الى الجهة
اليسرى وهو افضل الجوارح وقد رايت مكة اخرها الله منحازة الى اليسرى وهي قلب الدنيا

وافضل الذي بناكها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا فكيف لا اعز
اليسرى ام كيف احرمها من ذكر الله فقال لي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لوجوهنا
واليسرى لما تحت ازارنا يعني ما تحت ازار الغسل وعن ابن عباس رضي الله عنهما قلت له نعم ابتلاه على ما يحب
خير له مما كان عزيزا على فكانت اليسرى لحكم البول والايمن لحكم الطعام ولا يخلو احدهم
من افعال العبد ولا يخلو كل امر من احدهما من ذكر الله ولا يشغلك عن امورك سوى التسليم لخالق الله
ولا تشتغل بما سواه انظر الى قول عيسى عليه السلام في جسده ثلاثة امور السكوت
والكلام والنظر وكل نظر ليس بعبرة فهو لهو وكل كلام ليس بذكر فهو لغو وكل سكوت ليس
بتفكر فهو سهو وكل واحد من هؤلاء له عقوبة فلو بقي لي كان كلامه ذكرا ونظره عبرة وسكوته
تفكرا وان كان العبد غائبا في عظمة الله متفكرا في ملكه وملكوته لا يشغله بين سواه والسكوت
وقد رضي الشكنه جوابا لغيره انه كان رجل من اصحابنا كثير من قول لا اله الا الله في قيامه وقعوده
ومجيئه وذهابه وكان سبب معاشه والخدمة عند الملك بالاجارة فما تفقدنا به رجلا لكثرة
ذكر من اصحابنا ذات يوم الى ان تفقد غيره الى الخان فراى في الخان فراخذ في خدمته بامره ولسانه منطلق بذكر الله
فتكلم عليه فقيه رسمه وقال هذا لا يجوز فلما وصلت خبر تكبيره كتبت اليه الجواب وبعثته اليه
وهو هذا القول وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم الحمد لله الذي
جرى على عباده لزوم ذكره في عموم الاوقات والهم عقول العارفين بتنبيه ذكر اسمائه
على سائر الحالات كما انه موجود في كل حالة يجب لذكره على دوام الساعات
وذكر الله من اشرف الاعمال يطرد الشيطان ويذهب السيئات وقد نبه على ذلك في قوله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات ومن سالك على ساحل التسليم فقد جاز غاما من جميع الاوقات اقول
والله المستعان انما قولكم عن التسليم رجل يجدع العبد في غربته ولسانه منطلق بذكر
الله فهذا لا ينكره الا الجاهل المغرور بالله عز وجل وقد تذكر في امور ثلاثة اقوال فالقول الاول
منهم ان يكون ذكر هذا الرجل في الغربة خوفا من التشريد لكي ينبههم عنه وان ذكر الله
يطرد الشيطان وموضع الغدرات مخصوص بهم فلما افضى الى ذلك الموضع اشتغل
بذكر الله لكي يخلوا من خدمتهم ومعاشرتهم وذكر في الزاهر كمن ان يستعمل
كسر الوضوء فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم فكان يذكر اسم الله اعتقد نشأة الشياطين

الوجه بها ولا لعبد فجات منهم سوى ذكر الله. والقول الثاني هذا الرجل يخدم شغله ويذكر
الله ان شغل كان فهو والله افضل ممن يجلس في المساجد ويشتغل بتمزيق اعراض المسلمين
هذا والله المنكر هو الصريح. وقد قال عز وجل من قائل ولا يغتب بعضكم بعضا وقال صلى الله
عليه وسلم الربا ثلثون وسبعون بابا اكلهم كلهم استطاع الرجل عرض اخيه المسلم
ومن اشغله ذكر الله عن الذلة الفعلة فقد فارق الكعبة والقول الثالث كما انه موجود
معك في كل حالة فيوجب لك ان تذكره في كل حالة وكما انه موجود في كل مكان فيوجب لك ان
تذكره في كل مكان واعلم ان ذكر الله مخوف به ويكاد يكون للعبد ان يترك الذكر موقوفا
على ان حالة كان فقد رفع النهي عن الصلوة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يجوز في موضع
الفجور ان لا يغير كفار قط الله عليه وسلم بشرو من كان في عبدة البشر فما الذي يجوز عليه
لا يجوز وانما هو مستمر الوجود في كل حالة وفي كل مكان فيجب لك ان تذكره في كل مكان بذلك
تعلم ان العبد مهما غفل عن ذكر مولاه لعبته الشياطين ويجب على العبد ان يكون ذاكرا في الطاعة
وفي المعصية [illegible] بالمغفرة بالمعصية فذكره استرنا واذا قضى منها فقول
يا رب تب علي واذا تاب عليه يقول يا رب وفقني وليس لعبد سوى مولاه في كل حالة انظر لقوله
عز وجل حيث يقول يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا اذ لنا هنا في الآية انه سبحانه يذكي
في عموم الاوقات من غير ارادة وفي النبات ومن هذا كثير في كتاب العزيز فمدبر القرآن العظيم
لقوله عز وجل اذا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فما عز وجل من قائل في المهاجرات
لما امر نبيه موسى عليه السلام ان يذكره فقال موسى عليه السلام يا رب ما حال حالة احب بها
ان اذكرك فيها قال لا حبك ضعيف والعبد على الاغبار منها الجنابة والحيض وقد ذكر البقاء
فقال عز وجل يا موسى اذكرني في كل جامع ومسجد وواد وغار ودار وكل دابة
وسهل وعر وكل بقعة ومجزرة ومزبلة وبطهارة وغير طهارة واذكرني على اي حالة كنت
اذكرك في كل حالة تكتابا التيسير وان رحمة ومن ذكرك ذكرته تغمدته برحمتي
يا موسى ذكري قطعت عنه رجاء الشيطان البعيد وابعدته من نار وقربته الي يا موسى
ذكري اعنته من عذاب النار والنشور وحشته يا موسى ذكري اعنته من سوء الحساب
وهول القيمة انظروا رحمكم الله لقوله عز وجل وما امر به كبيرا هذا دليل على ان ذكره

واجب في كل حالة وفي كل مكان وإياكم ثم إياكم أن تنفعوا أنفسكم في الغدو والرواح بما يمنع عليكم قوله عز وجل وجاء حينئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى وإياكم والإعراض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا وإياكم أن تعلم أن الدنيا ميتة ومن كان عادته في الميتة فلا يجوز له أن يتكلم في غيره من الخلق حتى يخلص نفسه من رأس كل خطيئة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وأساس كل بلية ومعدن كل معصية ومن كانت الدنيا حبيبته فقد عمينا عن الخلق بصيرته الدنيا حجاب القلوب وهي جمعها جميع العيوب ومن كان حب الدنيا راسخا في قلبه فليس للتقوى سبيل إلى محله وإنما لكم في موجبات الإسلام كما قال رضي الله عنه الاعتقاد مع التسليم مراد مستفيض إلى الله يالغ واستغنى منه بجوده يجمع مرضي الرب والعباد رضي الله عنه جواب لطريقة الأشياخ رضي الله عنهم أجمعين قال رضي الله عنه وكان سبب هذا الجواب فقير صديق لنا فاتفق أنه جلس واحد معه من العقهاء وتكلم معه في كلام أهل الله وطريقهم وما انبنى عليها أمورهم حتى قال الفقيه ليس لطريقتكم أصل وعدم له الجواب وكتب لنا بهذا الأمر وطلبنا بالجواب وجوبنا له بما تيسر لنا في تلك الوقت وحضر أمره مع الفقيه وغيره وهو هذا الجواب المبارك

سلك بأحبابه نهج الصراط المستقيم وأخص بالعناية من أتى إلى بابه بقلب سليم وأنس قلوب العارفين بطيب الذكر والحمد وتعظيم وهدى إلى مشاهدة كمال حضرته بسائر أهل التسليم ورفع الحجاب عن بصيرة من يلازم ذكره حتى شاهد واحكمت الحكيم فكانوا من نفيس بنائه أسراره وكانوا هم سفن وفدية أقول وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قد سألتني يا أخي عن المنهج الأعلى وهو طريق الأولياء العارفين من طريق تسكر هم قد عمر قلوبهم بالحق والتحقيق قوله عز وجل الا بذكر الله تطمئن القلوب ما وضحها من طريق أهل التحقيق طريق شريف مغلوب لما وقع قبله من العلائق والتعليق أنسى علم الله وافق علامته الذكر إذا كان لك رفيق فهي جميع الكتاب والأخبار أن الذكر هو الطريق أحد وفي كل صديق إذا كان المعين يعين في الأسباب من أيسر التحقيق لمن أراد في الطريق قال رسول صلى الله عليه وسلم أفضل الجلساء جل حاله وعز وجل ما أمرت به عباده أفضل من ذكره لا مع فترة أو حكمة في قلب من كان فيه مثقال حبة من خردل من حب الدنيا هيهات هيهات أن يسكن نور المعرفة في قلوب الشهوات واعلموا رحمكم الله أن طريق الأشياخ هو ما يتفسون

على ما هو

على اربعة اقسام وقد قسم له عمالات وشروط وتوضيح وتحقيق: وقد اجمعوا انه بعد بعثته
وقبل الهجرة لم يكن من شروط التحقيق والتمحيص اجتماعهم في مكان واحد بل كان
المهاجرون سوقة بحكم السوابق وهم ورثة الانبياء صلى الله عليه وسلم وهم الذين عليهم
تباعة الارشاد وكل واحد منهم قد ورث من جده الاعلى الكلام وورثة الانبياء وهم الذين
ورثوا الكتاب ثم اصطفينا من عبادنا ثم الذين هم اهل الكلام مشهود لهم انهم ما اختصوا
بعلم الكلام فقط بل هم اهل الكلام وهم اهل البيان وهم اهل العلم بالله وهم الذين
عليهم في حكم الله واصفين قد جعلهم السوابق في الطراز الشرائع حتى استشاروا
بنور التعريف فعند ذلك حصل لهم العلم والتحقيق بكتاب الله في كل حالة هذا معنى قوله
عز اسمه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والعلم
الكلام فمن لم يكن نوره الهام الحق فهو من اهل الغفلة وهم الذين يعلمون ظاهرا من
المعاملات وهم الذين يقولون فيهم سالكين ومن اهل الدرجات العليا وهم قليلون كما
قال عز وجل وقليل ما هم ولكنهم يا اخي كثيرون بحسب عدد افراد امراهيم الربانية الفضيلة
وكل من يدخل تحت عقد بيعة من السادات من اهل كل طريق شاهد نور يقينه من كل طريق
لقوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة واولياء الله تعالى اهل التحقيق لا نقدم من ذكرهم وهم اخلط
الناس شرفا على كل طريق اخرى بما امر به ونهى عنه صلى الله عليه وسلم لقوله عز وجل وما اتيكم الرسول
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا الاية من اتبع اهل الحق ومن خالفهم تالد وكل فيهم
رضي الله عنهم على ثلاثة اقسام وانما اربعة بحسب مستحسنة فيما وفي بعضهم فرض والثالثة
سنة والثالثة مستحبة والرابعة كما تقدم انور طريق الفرض منهم اهل الفرض وهم الذين
فهموا من الله خطابه به امره اي الكثير من كتابه العزيز وتوضيح كلمات الله عز وجل
واخبروا الله بما معلوم ات واعلم ان العهد عند اهل التحقيق يدخل فيما ليس له بداية ولا
نهاية فيدخل فيه من عز ان لا يوجد ومن امر كبد ان يذكر على عهد ابراهيم ووافق به
من يقف بدا وبسوء وهو من اتبع ابراهيم حنيفا حين اسكنه ولده اسمعيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما اتى ابراهيم بالوفاء بذلك اتاه وحيا عنه صلى الله عليه وسلم في
اخباره انه قد اخذ عهد جبريل على ابراهيم اسمه عمار بنا عز وعلى سبحانه الى
لا هوا وعلى محمد صلى الله عليه وسلم بن الصديق رضي الله عنه وعلى بابه الخطاب رضي الله

الافعال فانظر في الوجه الاخرى من الوجه النورانية تراسرا عجيبا وهذه صفة وضع الخاتم
والحروف وهذه صفة وضعها ان شاء الله تعالى

حارة نارية يابسة صفرا	باردة ترابية يابسة سودا	حارة ريحية رطبة حمرا	باردة رطبة بيضا وبلغم
ذات وصفات	اسماء الاوصاف	اسماء الاخلاق	اسماء الافعال
ه	و	ز	ح
ط	ي	ك	ل
م	ن	ص	ع
ف	ض	ق	ر
س	ت	ث	خ
ذ	ظ	غ	ش

زحل
مشتري
مريخ
شمس
زهرة
عطارد
قمر

والدقايق والدايرات والمراتب والهوا والنفس والعقل والامر

الحرث
بنات
في الهوا
والطير
والبحار
الحمول
معدن
خشاش
ماشية
الذهب
الفضة
وجنسها

اسماء الذوات هو الله الذي لا اله الا هو اسماء الصفات بما فيها من الاسماء
ستة يا قديم يا عليم يا قدير يا بصير يا متكلم اسماء الاوصاف بما فيها

من مشتقات الصفات الذاتية تقدمها لتسبيحها خمسة وخمسون اسما هي يا علي يا علام
القوي يا قادر يا مقتدر يا حكيم يا خبير يا واحد يا احد يا صمد يا وتر يا صمد يا وارث يا اخر يا كلام
يا راكب يا مالك يا ملك يا قدوس يا قدوس يا سلام يا حي يا حق يا قيوم يا قديم يا رب يا ولي يا مجيد
يا نور يا رافع يا جليل يا جميل يا غني يا عليم يا واحد يا احد يا صمد يا معيد يا شاهد
يا رقيب يا حكيم يا عدل يا رشيد يا علي يا عظيم يا كبير يا متعال يا حليم يا واسع يا كافي يا حفيظ
يا عزيز يا جبار يا متكبر يا قوي يا متين يا قهار يا ظاهر اسما. الاخلاق يا من اسما.
مشتق ومعرف ومعرف وهي ثلاثون اسما وهي هذه يا رحمان يا رحيم يا لطيف يا خبير يا ودود
يا واسع يا ودود يا صادق يا بر يا مومن يا شكور يا شكور يا حميد يا عفو يا غفور يا توب يا رؤف يا مجيب
[illegible]
الاكرام يا كريم يا وهاب اسما. يا بعد يا فيها من اسما. ثمانية اسما وهي هذه يا بديع
يا مبدع يا خلاق يا خالق يا بارئ يا مصور يا فاطر يا مبدئ يا معيد يا باسط يا فاتح يا معطي
يا مانع يا ضار يا نافع يا شافي يا كافي يا معافي يا معز يا منعم يا مفضل يا مغني يا هادي يا حبيب
يا حنان يا منان يا وكيل يا متعال يا رزاق يا فتاح يا محيي يا مهيمن يا وارث يا باعث يا محصي يا
حسيب يا مقيت يا [illegible] وجملتهم مائة وثلاثون اسما من مشتق ومعرف ومعرف ومن جميع
هذه الاوصاف العشرة المسماة العشرية بالاشرافية النورانية وسلك هذا النهج القدس
الاسماء التي يعطى لها اسما. لما يستدل عليه بعلم هذا في من البداية والنهاية فما يستغني
الشيخ عن هذه الورقة والشيخ ناصر الله على كبار ما الخاص والعام وما فوق الوالي والعمال
وزيادة لا تشرك على المعرفة واعرفه بعضها انه اذا ضاق من احب والصبر لا يذكر
وجملة من شروط الشيخ اذا اراد استعبد واراد ان يعبد الاسماء فليبكر الى حروفها
واسمها استعبد ويبرز لهم في زي الطبيعة ويعرف ما يناسبهم من اسماء الله الحسنى
هذه ثمانية وعشرون واوصاف واخلاق واعراب جبلتهم تغلب طبيعة اخرى ويعبد باسم الخالق
لكل مريد ويعطى له اسما. لما يليق من ثمانية الى خمسة الى سبعة الى تسعة غير هم الذي يريد
بالجد والهمة وترك الغفلة واتباع الهوى والنفس في ذلك فيعطيه الله تعالى والطاهر والباطن فاعلم
ذلك فان الله يأتيه بالخير والشر بالتيسير والسراء والضراء والكلام بحول قوته عز وجل وهذا انتهى كم

الرسم

الهوى فخذوه وما نهيكم عنه فاجتنبوه واتقوا الله ربكم العجب كل العجب لمجلس احدكم على رتبة الشيخ من الشيوخ الا من تمسك بالثوب عشرة خصلة من ستة انبياء من آدم الحزن والسباحة ومن [illegible] الشوق والصبابة ومن [illegible] العفة والامانة ومن [illegible] الصبر والتوكل ومن هو [illegible] الهجرة والاخلاص ومن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الحلم والعلم فهذا هو الشيخ عرفه وصاف فبيعته حرام ومعصية لله ورسوله وانسلاخ ولا يكون المريد حتى يركب جواد الاخلاص ويعلقه من شعيرة النية ويحمله بمخلة الورع ويجلله بجلال المحاويرسمه بركاب الهيبة ويحمي بمحمار الخوف والرجا يسير به بين التعظيم والجلال فهذا هو الشيخ عرفه الوصاف فهو هلاك الا ان يأتيه الفتح من عنده واسلاك ولنرجع الى معنى مخذه الطريق الثالث فهو طريق ماخوذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو طريق الخرقة وسببها خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فوجد فيه اربعين من الصحابة وشيخهم ابا ذر الغفاري فسلموا عليه صلى الله عليه وسلم وانتظروا حياته منه فقال لهم صلى الله عليه وسلم هل فيكم من ينشد لنا شعر العرب حتى تكون الساعة بكون عهيد به فانشد حسان ابن ثابت رضي الله عنه وقال فوله هذي ديارك كما قال استبت بسويعة احدقي وعوا اخلاء وما بين العراقي لقد سمعت حبة الهوى تبدو بها كعبا لعوارفي الا الحبيب الذي شعبت به فعنده راحتي وتري فقال صاحب الحرقة فما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اعظم حتى سمعك انشاده عن منكبه فاستيقظ من وجد اخذ المرط وقطعها اربعة قطعة بينهم كما فكانت الخرقة من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلع ثوبا احدهم اخذ وخرقه فاذا اراد مريد يريد الملازمة اعطاه من تلك الثوب قطعة وقد بقيت كذلك التوسل بهم فهذا سبب الطريقة الخرقة وبالله مقطوعة في زماننا هذا وقد عمت طريقة الاسماء في مشارق الارض ومغاربها الطريق الثالث وهو طريق التفسير وقد فعلها تميم بن المطار رضي الله عنه وغيره من الصحابة من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم وكرمهم ولا نبيل خفية عن طلبها يفسر ان المريد وهذا بين الطريقتهم رضي الله عنهم سيد محمد بن سليمان الجزولي واصحابه من بعده على الطريق التفسير الا ان الطريق الذي هو بدعية مستحسنة وهي الوضع وامرها قريب وقد ابتدعه سيدنا عبد العزيز التنسي رضي الله

عنه وهو من اصحاب سيدنا احمد زروق من خلص مريديه وقد كان يعكف على الاسماء وعارفا بها فاذا امره شيخه
سيدنا احمد زروق ولكن ابتدع هذه الوضيفة لنفسه فلم يدر اذا كان في حال البعد عنه او غيره منه على الاسماء الله نعالى
وربما اذا كان الامر بعيدا منه لم يقم بحق الله تعالى وكان سيدنا عبد العزيز في وقت عصره فد اخذ حظه
من الاولياء رضي الله عنهم اجمعين وما كان عليه اعلم من الكتاب والسنة والاجماع الا ان افضل العبادات
ذكر الله مع حضور القلب والفهم لمعاني الله والمقصود من الذكر الذي امر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل عبادة اذا دخلها الرياء فسدها سوى ذكر الله والصلوة
على رسول الله اجلالا وتعظيما لاسم الله سبحانه وليس للذكر فساد يفسده سوى الغفلة عنه لانه
حكمة بالغة من الطهارة نسوانية يدخله عليه فيفسده لانه اسم الخالق وليس بمخلوق وكل شيء دونه
فهو مخلوق واعلم ان الذكر ركن قوي به كر يوا كو سبحانه وقد قال عز وجل من قائل في محكم كتابه العزيز ذلك
بان الله هو الحق وان ما تدعون من دونه الباطل الا بتوغير هذا من التنبيه على تعظيم ذكر الله في الا كثر
من كتابه العزيز ثم دبر القرآن لقوله عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها الآية وقد فضل
الله سبحانه ذكره على سائر العبادات سوى القرآن بدوام اتباع الرسول المختار وما نهى عنه وانتهوا
وبهذا تصح نوبة الريد في مراده بنجاح وسعي بالاستعانة بالله تعالى التوفيق وقال سيدنا احمد زروق
رضي الله عنه اعلم ايسر لكم ما كان من فوايد هذه الكلمة الاربعة فاما صاحب الوضيفة فانه يؤدي الشروط
من غير فاتحة ولا سلوك وصاحب التفسير يلتفت الحسنات وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استغنى
بالحسنات فهو مفلس ومن استغنى بالغنى الكبير فهو غني وصاحب الوضيفة سره مفتوح
ومن انفتح سره سبح عقله ومن سبح عقله ليس له سر الله محل وصاحب الاسماء يفتح كل مسلوة كالبحر
البحر وما تشاء من قدرته ما لا قدرة به من طريق يا ليت الخلق لو علموا بسر حلاوته فجاؤا به على الجبر وهو
السر الموضوع المخزون المكنوز في قلوب العارفين وبه يمحون كلمات الغفلة ويتلذذون بحلاوة
ذكر الله سرهم وهذا ما تيسر لنا في احكام هذا الجواب ومولانا وقفنا وايانا الى طريق الحق والصواب
وليس هذا من الكلام فوضا ولا يسبب استفهامنا وانما هو من بركة الشيخ الاجل المفضال خليفة من مضى
من السلف وامام من بقي من الخلف تاج العارفين وسراج السالكين وامام المريدين وموطئ الى
حضرة رب العالمين ذلك سيدنا احمد زروق نفعنا الله وايا كم بعلومه وبركاته وامدنا وايا كم بمدده وعلينا وعليكم من انواره امين
تم الجواب بيد مؤلفه وعفا عنه

زاية العلم وقف الله ان الاولياء بنفسهم وبعضهم من يقوم مقام الرسل النبوة ومنهم من يقوم
مقام الانبياء ومنهم من يقوم مقام الرسل ومنهم من يقوم مقام اولوا العزم من الرسل وهذا الطريق
هي طريقة السلوك والاستراح والاقتداء والشرب والتذ والغيبة بعد الحضور والحضور بعد الغيبة
ومعرفة استراح وقت استغنى به عن غيره حتى تبرز منه احوال واقوال حتى يظن الجاهل انه كبر وزيغ
ليس الكذاب بما يحيط به علمه ومن نظر الاشياء من الاشياء ومن نظر الاشياء بما رب الاشياء عرف ولا
تجد نظر حقيقة الاشياء الا من رب الاشياء والسلام ومما حازت به الشيخ رضي الله عنه بعض العلماء
سألوه عن معرفة الله بالحقيقة وبما شيء يعرف الله تعالى بالذات او بالصفات او بالافعال او بما
لعلم فاجابهم الشيخ وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقد سألتموني عن معرفة بالحقيقة
من عرف الله بالذات فهو كافر ومن عرف الله بالذات والصفات فهو كافر ومن عرف الله بالذات
والصفات والافعال فهو مؤمن حقيقي والمؤمن الحقيقي بالعلم يموت جاهلا ومؤمن بالعلم
والمعرفة بالسر يموت جاهلا ومؤمن بالعلم والمعرفة والسر والشيخ فهو حقيقي وكتبه ع والحمد لله
بذكر السلام وقال رضي الله عنه مجاوبا لمن سأله عن علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
فاجابهم بعد الحمد لله الذي خص بنور الحكمة في قلوب العارفين وبارز على البسيطة من قرائر العزة
بحسن الالتفات وسر كيلا وخاوا فكرهم عن الاشراف في ملكه وملكوته فهم بالتوحيد مشغوفون
غايبون عن جميع الاشياء بحسن السلوك مع اهل التمكين الله من مقام يخص من يشاء بما يشاء والخير
كله بيد العالمين احمده حمد امعترفا ان افضل الحمد ما يحمد له حمد ولا فضل واشكره شكر امؤمنا
انه يعطي رافعا للشكر بزيادة واستعينه استعانة التبرء من الحول والقوة الا بالله العلي العظيم
القدرة والارادة واستغفره استغفار من هرب من جميع الذرات هروبا تائبا بنا من غير اعادة واصلي
على نبيه الاولين والآخرين محمد والحمد لله رب العالمين اما قبل كل شيء وبعده فليس على
الحقيقة الا الله وحده من وقف فيما به انتهى بالحق وصل ومن استغنى بما به الله كفاه وسد
ومن حاد عن نهجه القويم جنس وهلك وخير العبادة عبادة الله من وقف بكنه عجزه عليه وافضل
العلم من توجه به لكل الامور اليه واعلم ان قد امن عرج بنفسه دليل بربه فقام بحق على اساس
التحقيق وجمع بين ظاهر الشرع وباطن الحق ووفق لخدمته وغيرها من وقف احد العدو والتضييق

معتصما بآية الهدى والتوفيق والسلام عليكم ورحمة الله اما بعد فجواب كتابك الى الجواب افوض امرى وامرك الى الله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فقد سألتني يا اخي عن علم اليقين
وعين اليقين وحق اليقين وكلهم جوز نظما بعضها على بعض وقد يخل بعضها وتجمع
الاجماع في اقل الغير من شرحها ما عدا بيانه بحثه وابحاثه عليه على ما وصفناها ثم رأيتك
للمخلوق حق يقين الامر احصاه الله بالعناية واسعده بالذكرة على منهاج الصالحين اعطوه
الله كفر به ونزه قلوبهم عن الالتفات الى غيرهم الى وهم زاويا الاصفيا اهل الصدق والاخلاص
واليقين الثابت لقوله عز من قائل ان الله يحب التوابين واعلموا ارشدكم الله ان علم اليقين وعين
اليقين وحق اليقين احتوت امورهم على اسرار عظيمة وامور جليلة رفيعة وعجايب غريبة وكلام
مثل الكبريت الاحمر يسمع به ويوجد عند اهله الخاصين بعلم السرائر اعاذنا الله واياكم
عدم تغيير المقدور وفناء وجودهم بوجوده وكل من توجه واليه فما الامور بيد الله والله ولي
كل خير هذا ما سألتني عنه واعلموا ارشدكم الله ان علم اليقين هو المظنون
والمستدل عليه اخرج من الغايب والتماس شيء مما امر التوحيد واما عين اليقين فهو
المشاهد بالطبع على الصفات وان شئت قلت هو علم اليقين عيانا وحق اليقين اصلا
وان شئت قلت علم اليقين ظاهر وعين اليقين باطن وحق اليقين حقيقة وان شئت
قلت علم اليقين ارض وعين اليقين سماء وحق اليقين قدس وان شئت قلت علم اليقين
نعرفه ثلاثة وحق اليقين نعرفه الله وحق اليقين مشاهدة الغيوب وان شئت قلت علم
اليقين توحيد وعين اليقين تمجيد وحق اليقين تفريد وان شئت قلت علم اليقين توحيد وعين
اليقين تبيين وحق اليقين تمكين وان شئت قلت علم اليقين اهل العناية وعين اليقين اهل الهداية
وحق اليقين اهل الولاية واليه اشار الشيخ ابو علي الدقاق رضي الله عنه على شعاع البصيرة وشهود
القلب منه وهو علم اليقين وحق البصيرة مشهد الاعدام والوجود وهو حق اليقين
وكما ان الله واحد ما هو على ما كان عليه ولكن لعنايته احدية قد سمى منه باختلاف
الاسم الواحد بصفاته في الطبايع مختلفة معرفة وكل طبيعة وما يليق بسلوكها وهذا اخبار عن
علو جليلة وهي امر رفيعة وامر خفية وعلم اليقين موجب اعطاهم ما كان شرفا لهم
هان وعلم اليقين ما كان حكما ايضا وحق اليقين ما كان غير ما كان وعلم اليقين حجاب العلوم اعظم

وعين اليقين لاصحاب العقول الشامخة وحق اليقين لاصحاب المعارف الربانية وله من اسرار علم اليقين
اشارة في الاوراق وانوار السلوك عند اهلها جلية رفيعة خفية واصلها علم اليقين وعين
اليقين وحق اليقين وكل واحد من هؤلاء الثلاثة ينقسم على ثلاثة اقسام علم وخاص وشاهد الخاص
فيكون جملتهم تسعة منازل وثلاثة عشرة منزلة الامتحان وهي من جملة الحاطة وكل ذلك وكائن
وهو الان على ما عليه كان موجود بالقيام ولا يجري عليه الحدوث لجسم تعالى شأنه. وهو السميع البصير
لا كما يعرف البشر الحاضر له ولا يعرف الحاضر من احاله كلا بل هو هو. وهو الحاضر من حضاريك
وما كان حضاريك محضور الاية والحس يختلف باختلاف الاشياء يجهلونا ويجوز ان يعرف منها على
قدر الكيفية والتمام معاذ الله وهيهات وسر يخفى ولطائف عن غيرها اذ هي اصل الخلق
وهي الخلق لا يعلمها الا الله وانوار استة في ذات انسان وتشتمل منها انوار لا تحصى والستة كاملة نور
القلب ونور الفؤاد ونور الروح ونور السر ونور الخفي ونور اسم الله وهو اعظم الانوار
واجلها وانورها وانتم في ذلك على قدر المواهب الفضلية ويحتاج الى تخويف وتخفيف وتنزيه فسبحان
من له الكمال. جعلنا الله واعلموا ان حكم الله اما هي امور يبقى حالا واحوال وتخويل
ما يبقى بالارجاء الجمال فجعلوا احاسنهم غير مكفه عما قد مضى فانه في حال سلوكه سموا
بين القسم وصفاتهم كما ورد في الاشارة قوله تعالى ينقسمون على سبعة من سبعة الذين اشتملت
عليهم الزاوية الغلوب حتى استووا في امور المعارف الربانية وهو مواجهة بحور الوصلة فكانوا مشاهدة
براحة سبحانه في الدارين وسكون ومن فوقه يرزقه فيتبعون ما اتاه الله وهم السابقون
قد تم عليهم الزاوية الغلوب المعارف حتى جاء الله الاستدراج او مع الجلال وجعلوا
لهم فتنهم وسبقهم شيئا ان من كل اعمى يحتاج الى قود يقوده ومن وتحاسبه
نفسه هو امره في احكامه فجعله كما فاته سبحانه الى احمى عطاء الله اعمى ليس بمحجوب
والما المحجوب من اتاه عنه وقيل لبعضهم الموفقين ايرى الله فقال ما عبدت ربا لم اره
اعني لا يخلق الله نفسه الا وسعها من علوم ومعارف واعلم رحمك الله ان ارباب حقيقة
الحريقة مجتهدون على قسمين وماتك في هذا ان اتاب الحق عليك فهي للسالكين
وان ابقاك في الجد والجهد سبحانه بدا بوجوب اثاره على وجود اسمائه على انبيائه
اوصافه وبوجوب اوصافه على وجود ذاته انما تعالى ان يقوم الوصف بوصفه

فارباب الجذب يكشف لهم عن كمالاته ثم يرد هم الى شهود صفاته ثم يرجعهم الى التعلق
باسمائه والى شهود آثاره والسالكون بعكس هذا فنهاية السالك بداية المجذوب وبداية
المجذوب نهاية السالك وكل بحسب واحده وانما يتفاوتان في الطريق هذا ايتدائيه وهذا انتهائيه
فمشاهد السالكين لا تتعدى الاشياء على الله وهم الذين يقولون ما رايت شيئا الا شهدت الله
الوجود بعده ومشاهد المجذوبين لا تستند الى الله مع جهلهم بالاشياء وهم الذين يقولون
ما رايت شيئا الا شهدت الوجود فيه وهذا لان الجذب اقدم من السلوك واول ما ظهر للسالكين
الاثار وهي لا تعدو ان تكون اما فعلا من افعاله او اسما من اسمائه او صفة من صفاته
فكان حالهم الصعود من اسفل الى اعلى واول ما ظهر للمجذوبين حقيقة كمال الذات المقدسة
ثم ردوا الى مشاهدة الصفات ثم رجعوا الى التعلق باسمائه ثم نزلوا الى شهود الاثار فكان حالهم
التنقل من الاعلى الى الاسفل فكما مرتبة السالكين شهود الاشياء لله ومرتبة المجذوبين شهود
الاشياء بالله فالسالكون عاملون على تحقيق الفناء والمجذوبين مسلوبون بحكم البقاء والحكم
والحال شان العارف فيرتفع بتلك الاشارات المذكورة لزم منه التفاوت بحسب سعة
اخلاق الجواب بحكم الله وحسن عونه ومن اطلع على هذا الجواب فليغتنم نفائسه واخلاقه من
التواضع وعلم العبد التقصير وحساب مواهب الربانية الجليلة بكون العلم بالله
والتقصير عن كل عارف محيط بالجواب والله اعلم رحم الله الامام ابا حنيفة ورضي عنه فانه
عليه بحمد الله حدود نهاية ووقوف كل شيء على علم عليم ومنتهى العلم بالله العظيم علم
الله فلوثنا وقلوبنا لذكره واغنانا به عن كل ما سواه والصلوة والسلام على سيد الاولين والاخرين
محمد واله الطاهرين وهذا ما تيسر لنا من جواب ما سالتمونا عنه وكتبته له بالعجز والخال
مستعينا بذكر الله واسمائه وقال رضي الله عنه مجاوبا لما سالته عن النور والبارق والسر والناطق
والكوكب الساطع فاجابهم الشيخ رضي الله عنه وعليه السلام ورحمة الله فصل
في بارق لاح وانتباح وثم شاح وسناح في روح الرياح ورعد وبرق وامطار بواده العباد والا
صباح باصاب بارق ابتهاج فلما لهذه الكلمات استغفر الله العظيم
عن جميعه جنون عليها رحال متقلبين بالسكاري وامطرت الغمام الارتياح في نشوة الارتياح
في ليلة تزهى شهابها السحاب بالانبال وتضعوننا فيها جزالة الصواعق ورمزها حتى

اذا استبشر الرجل فهو الذي كذبوا اخاهم نصرة فقد شبه الله قلوبنا من غيبة الهوا من
وفخ الزنا قلوبنا بعد كسبها من مايه السايلين فهو سايل على وجه اعلاه وجود الله
سايلين السنة هي فالوا الله رحمة الله وسعة فانفه الله بما ان كنت عالمه واستحضه
في جوده بعد من ذا الهوا ويرخا البهر الكالب الذي اتف بالهوى تمرتف بعد في جنته اعلم
ان الصلاة الكبرى والزاهية العظما هي الاعراض على الله عز وجل بالكلية في اداء النصحة والعا
فية وسوء الخاتمة عند خروج روح الانسان اما الله اعنه واما الله الخلاص والصلوة والسلام على
سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما وعنه كتب به الشيخ رضي الله عنه الى بعض
اهل العلم جاوا يسالوه عن النور الذي يلوح ويسكن ويلوح ويبسط اضاء بنوره الاقطار والا
فاق بنوره الخبايا والاسرار فاكثر فوا الحمد على الارض نوادره وارض نوادره على الارض نوادره
فاكثر ما ظهر ونادره وباهر من العزيز القادر يا كالب يا راغبا اقبل اخبارك فيك شعبان هذا الذ
انعلمان وانظر عجبا تابعا علم وجه انبعاثه هو الموفق التوفيق وبه استعين والسلام
ومما جواب به ايضا رضي الله عنه الى بعض الفضلا سالوه عن العبادة وعلى اي شيء تنقسم
العبادة فاجابهم الشيخ رضي الله عنه العبادة تنقسم على ثمانية اقسام معرفة
وفقه وخوف وحياء ومحبة اما المعرفة فهو سواحله الحضور والخوف عنه والخوف فهو سوا
حله الحياء والرجاء والحياء هو سواحله الصبر والاستقامة والمحبة هو سواحله النية والقوم
من فهم رضي الله عنه الخلعة من الخلع النورانية المضيئة في مدارج المحبة انوفوقة على
اربعة قوايم حسار مسافر وعنه وملحه يفوت ما والاسم يسوغا اما الباب الذي يفتح
منه فهو روح الروح واما الباب الذي تغيب فيه فهو باب ديوان المحبة اما الملك الذي يفو
دها زكاة الرحمة واما الملك الذي يسوقها فهو الخوف واما القوايم الاربعة التي
فهو اتحاد وسكر فهو اختبار معاف فهو فهو مراد اسكر ومعنا فهو الخبر شهادة
فهو وجد البسطة اشياء بقرب عبادة وحد وخبره وجود الحسرة وجود المعنى
ووجود الروحانية ووجود الحسرة فهو تعلق بين ما هو اتم وجه الله ووجود المعنى
فولهم رضي الله عنهم من ارتقا اسم من اسما الباري حل كله منه يحك حلاوة في قلبه
ينتعم منه زجاروسا ته يسيره الى بسايط هم وهو اجدوا اما الامور استقامة ذكر ليس

هو حسبه ان انها معقوبة وعند العارفين بالله تعالى سيئتهم الغفران وبالسهم
التركمان وارباحهم السوابق والمواجع السوابق ما سبقك في عنه والمواجع ما فاتك
في حكمه والتوصيف ما صدر منك في امره ونهيه عند وجدك بعد فقدك حسبه الله منه واليه
به توفيقك ومنه اسعدك وهو على كل شيء قدير الاعتقاد بالقلب والنطق باللسان
بالشهادتين والاسلام وقال رضي الله عنه حاكيا عن موسى بن عمران تبارك وتعالى وهو احد
الغايبين عيسى
روح الله وموسى كليم الله ومحمد صلى الله عليه وسلم حبيب الله واحب الى والله يحشرنا في
زمرة المحبين انه تعالى الشفيع ولي الله تعالى سيد ولد آدم يتوفى سيد عن عبيده فاعتقد
بشارة كتب الاخبار واعرف بي يا رب العباد فلا يموت الا وقد سبقت له البشارة مواعرفوا
ولا تذاخروا احرقوا الآن الشوق جمرة موقدة في قلوب المحبين اياك نعبد واياك نستعين
افرد اياك بالعبودية الشريعة امر والتزام للعبودية والحقيقة استشهاد بالربوبية فكل
شريعة غير مؤيدة بالحقيقة غير مقبولة وكل حقيقة غير مؤيدة بالشريعة غير مقبولة
الشريعة جاءت بتكليف الخلق والحقيقة تنبيه عن تصريف الحق والسلام
رضي الله عنه القول بالاجماع على الله تعالى قال ابو الطاهر في ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل المسجد فوجد مجلسين احدهما يذكرون الله تعالى والآخر يذكرون ويتفقهون
فقال صلى الله عليه وسلم كلتا المجلسين على خير وعلو فلعلا انهم
مجتمعون ويذكرون سرا يذكرون جهرا والاول افضل فانه اجتماع ومن اشبه
بابن سيرين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان للمساجد اوتادا ما بلسع الملائكة ان غابوا
تفقدوهم وان مرضوا عادوهم وان ماتوا حضروا جنائزهم وان كلبوا حاجة عانوهم في قضائها
فان اخذوا بالذكر خفقت بهم الملائكة الى عنان السما. بابدع في الكبير من الفضة واقلام من
الذهب يكتبون الحلال على النبي صلى الله عليه وسلم والذكر الخير يذكرون الله يقولون رحم
الله ذكرا رحم الله ذكرا رحم الله زيدوا رحم الله فان استقبلوا الذكر فتحت
لهم ابواب السما. واستجابت لهم الدعا. واعلمت عليهم الخير الكبير واقبل الله اليهم بوجهه
الكريم عالم بخوضوا في حديث غيره ويتفوه ما جاء في الذكر في السهو والزفاف والمشور
والدواوين عن حسين عبد الرحمان الثعالبي وبما سناده عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم الانفال

وسلم انه قال لا يزال الرجل معطيا فاذا اعطاه الله شيئا او فاضله في السوق او غيره وعن مالك رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الذاكر الله في الغافلين كغصن اخضر في شجرة يابسة
وفي رواية اخرى مثل شجرة خضراء وسط اليابسة والذاكر الله في الغافلين كمثل مصباح في بيت
مظلم والذاكر الله في الغافلين يريه الله مقعده في الجنة وهو خير والذاكر الله في الغافلين يغفر الله له
بعدد كل قصبة وشجر وحجر ومدر وعين البعر وهو الذاكر الله في الغافلين ينظر الله
اليه نظرة لا يعذبه بعدها ابدا والذاكر الله في السوق له بكل شعرة نور يوم القيمة وله في السوق
من الاجر كاجر الانعام حسنة وعن ابن صلى الله عليه وسلم انه قال اعجز الناس من عجز عن
قراءة اسماء الحديث قالوا وما اسماء الحديث يا رسول الله قال ابو الدرداء الذهب بالحق والرجل يسبح وروي ابو جعفر
ابن زياد عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا صاح ديك ارواح فاوتناه بفاضل
لم يرض بعضها بعض اي جارة هل مر بك اليوم ذاكر الله او على النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من قال
لا ومنهم من قال نعم ومن قال نعم رأت لها فضلا عليها بذلك ابو الدرداء رضي الله عنه يقول
ثم هلكن واكبر حتى اذا رأت الجاهلة كنتي مجنون قال ابو عطاء الله لا تترك الذكر لعدم حضورك
مع الله فيه لان غفلتك عن وجود ذكره اشد من غفلتك في وجود ذكره بعسى ان يرفعك من ذكر
مع وجود غفلتك الى ذكر مع وجود غفلتك عما سوى الذكر وما ذلك على الله بعزيز والذكر
له مفاتيح ظاهر وباطن الباطن والصحيح ما قال عز وجل من قبل واذكر ربك في نفسك تضرعا
وخيفة الاية تحت فيه عن بعض اشياخه ثلاثة ماية فوائد قال بعضهم لكل اية سبعون الف فهم
وما بقي الا ثر والتفسير اذا كانت له نية صالحة بالجهر بذكره انه افضل لانه يوقظ الوسنان ويطرد
الشيطان ويرضي الرحمان ويشهد له كل من يسمعه من حجر ومدر وشجر ومن لا يؤمن عز وجل يوم
تشهد عليهم اخبارها وقال انس بن مالك رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
رضي تجلى لكل شيء على عظمها ابو على عظمها يوم القيمة تقول اللهم صل على محمد وعلى اله وصحبه وسلم
واستشهد ابو الطاهر بقوله فيتم حديثه تعالى وتقول للعلماء اي تشهد عليه تقول اشهد انه وزن وسرف
فيوتى به الشهداء وتشهد عليه الملائكة مع علم الله تعالى حتى يؤتى به الى النار مصابيح
البصائر وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايسمعه جن وانس وحجر وشجر ومدر وشيء لا يشبه

لم ويشفه ولما استمع ايها الفقيه الفطن الحديث سمع لمرض اعضاء وهل انت ممن يظن ان يتبع
ان نصد عن ذكر الله اما سمعت قوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وقال الله يذكر انه
غير واجب ذكر الله وحده الشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة اذا هم يستبشرون وقال
الله ذكر الله تطمئن القلوب وقال ايضا وبشر المخبتين الذين قلوبهم وقال ايضا اجيبوا
عبد الله وقال ايضا واياك ان يراك حيث نهاك وان يفقدك حيث امرك وقال
لموسى عليه السلام فليرهبه قلوبهم من سماع الله وقال عز من قائل ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة
ضنكا الى قوله اعمى وقال ايضا ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال ايضا
ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا وصف عذاب من يسأم قيل وقال عليه
الصلاة والسلام اكثروا من ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مجانين وفي رواية اخرى حتى
يقولوا انكم مراؤون وقال عليه الصلاة والسلام ما من قوم يجتمعون يذكرون الله الا حفتهم
الملائكة ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده وقال من قال في اثر
بعض الصالحات من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقال ابن
بسار رضي الله عنه احضار مجلس ذكر خير من صلاة الف ركعة واعادة الف
مريض وشهود الف جنازة وقال عليه الصلاة والسلام اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا
قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر وقال عليه الصلاة والسلام ما عبد
ولا رحمت في بيت الا خير من الدنيا وما فيها قالوا وما الخبايا يا رسول الله وما الرحمة يا رسول الله قال
ايعجز احدكم اذا صلى الصبح او العصر ان يثبت ما كان يذكر الله اوسع جماعة حتى تطلع
الشمس او تغرب قال عليه السلام يوتى بالمداد يوم القيامة ليس شهداء ولا انبياء يغبطهم
الانبياء والشهداء بمنزلتهم وقربهم من الله يجلسون على منابر من نور يقربهم النور ويحبون
قيل منهم يا رسول الله قال الذين يحتفون على ذكر الله من غير تعلات اموالهم ولا تقاطع
ارحامهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الاية وقال واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون والجد اذكر الله بتوصل به الى
ذكر الله سبحانه بجد يقاتل به اعداء الله بجد يجمع الاموات التي تفقدهم ان تنزل
عليهم وقال الجنيد علم الحقيقة الى الله تعالى وليس كل جماعة ينفع عنها والكلام في

الذكر

التي سنة ثابتة فخرجها عن حيز ما ارغب موضعها والبدعة على خمسة اقسام بدعة
واجبة وبدعة مندوبة وبدعة مباحة وبدعة مكروهة وبدعة محرمة اسمع ايها
الفقيه الترسم اللفظ الدمعي الزاهر الجهم بارشاد والمعاونة والاستماع والرفق والتصرف
في الراس والتحكم والتكلف له ينبغي هواه وتوقف ما يبرك به على الاتي النبوي فيلك كما في
هذا التسريح جبهة ناس من الكبر الذي الايمان وانت ترد هم ايها اللفظ الدمعي الى التكبر وهل
انما انت بشر مثلنا انت وقال في سراج الملوك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان المؤمن في راس
جبل القيس لجاء الله بذويه اسمع مني يا فقير يا من ضاق صدره من عذولته وحاسته
حسوده كب نفسه وقرعينا وانع عيشنا بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ابدا ورسوله
بالتدارع يخ ان عقلتها فمالك في الدنيا احسن حسنة اولك في الاخرة فدرة فقوم
تلقى الله من الحسنات الا ما اقترفناه اختيار الفيها الله فقراء من الحسنات تقولون ثقلا
من السيئات وعن ابن عمر رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله على ما يعرفني من الجنة
ويبعدني من النار قال انك اعلمت كبيرة اتبعها الجنة قلت اي الحسنات افضل قال
لا اله الا الله قلت نعم ما هي افضل الحسنات واذكى من الايمان فما تجد جدا ايمان يا موفقين
بدلالة اذا ذكر ويجد الايمان في اذكر ايمان على ايمان وتجد بجده وزيادة ايمان على ايمان
وعن عبد الله بن بسار ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان شرايع الاسلام
قد كثرت علي وانا كبرت اخبرني بشيء اتشبث به ولا تكثر علي فلعلي فقال لا يزال لسانك
رطبا بذكر الله عز وجل وروى ابو الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها لدرجاتكم وخير
لكم من انفاق الذهب والفضة وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم
قالوا بلى يا رسول الله قال عليكم بذكر الله عز وجل عليه والصلوة والسلام ان خير اعمال الايمان
الذكر وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي العباد ارفع درجات يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قيل يا رسول الله ومن الغازي
في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه حتى ينكسر ويختضب دما كان الذاكر
الله افضل منه علما حتى السماء اذكر الله من افضل الحسنات الجميلة وارفع الاسماء

وأم وافضل الاعمال اكثر لسد كراية سائر الاحوال كلها وهو بنوب عن سائر الاعمال كلما سوا كان
متعلقا بالمال او بغير مال واعلم ان الذكر على ثلاثة ضرب في مقام الاسلام الظاهر وضرب في مقام الايمان
الباطن وضرب في مقام الاحسان الباطن والظاهر وكل بدعة نوع الذاكر اذا باطن الباطن
وخشوع القلب وحضور مع الله تعالى فهي مندوب اليها وكل ما لا يتوصل الى الواجب الا به
فهو واجب وكذا المباح والمكروه استمع ايها المتقي الرسم الفقيه الدمشقي ابا ثم ابا
الفرج ان كانوا جمعا فانهم موصوفون بالايمان فانت موصوف بالتقوى والذكر يشهد لهم
بالايمان وانت اكثر عليه يشهد لك بالتقوى قد نزل على النبي صلى الله عليه وسلم اكثر القرآن في فرارها
وقال ابن اسحاق الناس عندنا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وقال عليه السلام الخوف بالله
مرهب الاحزان قيل يا رسول الله وما هب الاحزان قال بير في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم اربع
مائة مرة لا يدخله الا الخاشع من حالة القرآن والمتعبدون وصي بعض ذلك بلوانا ما عن سيد
عبد الرحمن التابعي رضي الله عنه انه قال يوقف القرآن يوم القيمة فيقول يا رب
هؤلاء عبادك اسكنتهم فوقهم اتخذوني هزوا ولعبا ومزجوا حرامي ولم يحلوا حلالي يا رب
انما وعدت فيه ما مر به النار فيلتفون فيها احقابا وقال ابن عمر الحقب ثمانون سنة
والحقبة ثمانية ثمانون وخمسة وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون وانشد ابو الفتح
البستي احفظ تخلصها مما سمعت قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه ومن العلماء من ينسب نفسه للفتوى فيفتي بالخطأ ينكل في ذلك
والسيف المنكل غير في ذلك والنكال هو الردع لا سعار من النار وقال عمر الخطاب
رضي الله عنه اذا زلت العالم فيجب الدنيا ويحيل اليها فلا تقوى على دينك وعلى اموالكم وهذا
كتبته مما تيسر لنا من جواب العترضين للذاكرين الساعين المتقربين الى الله سبحانه وقال رضي
الله عنه عجاوبا بعض العلماء سألوني عن مسائل جملة فاجبته جوابا مهذبا جملة من التصوف من مشارق
الارض ومغاربها وكل واحد جوابا كافيا وافيا فوقع رضي الله عنه عن قول من الاقوال حسبما تعلق
اذا شاء الله على بحر انوارها ومعادن اشرارها وهذا اوان الكلام واعلموا رحمكم الله كافة الطيبين
انه تعرفكم به وعرفكم الله الخير والعافية ان السكين عدمتموها والشات جيفتموه ولا
كنتموها لما اوان السكين وان الجواب غاب واخبره عن حديد تناهى فيه ضرب غايته عن عين

البيهقي

اليقين باعارف ان من جاء بامارتها ولكن من عرف بابا منها هو العارف بالخليفة ومن عرف بالخليفة
فيها غاية عرفنا يا اهل الصحبة الطريقة وبعد هذا فنبدأ بتكين العقل وتكين العقل وتكين
الروح وتكين النفس وتكين الجسم وتكين التعين وكيف يسقط عن المريد التكليف وكيف يرتفع
عن المريد الاسم المحمودة والسلام وبعد هذا يا طالب يا سائل عن وقت المتوحد تكين يا طالب اعلم
ومنهى الوصال اخبرنا عن النفس واصلها والروح واصلها والسر واصله والعقل واصله والعلم واصله
والجهل واصله والصحبة واصلها والشهوة واصلها والحقد واصله واليقين واصله والبصيرة واصلها وهذه
النفس عن امر الرياضة وهو محمود عالم له سلطان قوي والروح من الروح الكبير والسر من الاسم اعلم
والعقل من العقل الاعلى والعلم من المعرفة الالوهية والنور من النور الاعلى والصحبة من الرحمة والشهوة
من السخط والحقد من الهوى واليقين نقطة في القلب من مواهب الله والبصيرة من الحق والجهل
من الشيطان وعلم رضي الله عنه ان حضرة الله عز وجل وجوده بقدر ما يتجلى على الانسان وحضرة
الاسلام وحضرة الايمان وحضرة الاحسان تولدت حضرة الاسلام من امره ونهيه تولدت من
حضرة الايمان بقضائه وقدره تولدت حضرة الاحسان من ارادته وسابق علمه بامر فعله واحد
واحسانه وحقيقة امره ونهيه هي عبارة عن فهم مذمومة تولدت من نعمة عجلة لقوله
تعالى في المناجات فجاز نعمة من فضل وكل نعمة من عدل تولدت حضرة الاسلام من معدن
وصفة حضرة الايمان من نور هو انوار تولدت حضرة الاحسان من وجود نور معرفة في
قلوب اوليائه ونور بروز تجلياته على جميع خلقه ان الفتح بوصف الارادة والمراد بوصف العلم
والعلم بوصف العبادات والعبادات شرط في الجميع وعلم يا فتى ان ورثة الاسلام تقتبس نورها من
نور النفس وورثة الايمان يقتبس نورها من نور الارادة وورثة الاحسان يقتبس نورها من نور سابق
العلم وصفاء الحكم وورثة الاسلام غاية عرفته عرفته العارفين كلها على السواء معه والسلام
وقال رضي الله عنه سألوه بعض من اتعلم عن الزهد والتصوف والفقر والفتوة فاجابهم
الشيخ رضي الله عنه بعد السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته اعلم يا فتى ان من القلوب قلوب
ارتعاها الله ومن فهما اشرق به انه فهمي بذلك اخبرا يخبرا فان سمعتم خبرا فاصغوا بقلوبكم
فانصغوا بقلوبكم الى المحبوب ويد اخيه فيها الى فريح بقدح بامر الله تعالى به تشق القلوب فار
المحبة ثم تشرها في القلوب وفي جميع البدن فيتعلق بكل جارحة منها شراب يناسبها على

غنم تلك الوجدة التي زادت وزنت الحزن بمزيد تذكر المحبوب وانتهوا الى العين وزنت البكاء حزنا
فوت المكروب وانتهوا الى اللسان وزنت الصياح استشعر كتمان الاسرار وانتهوا الى الاذنين
وزنت التصفيق مشيرا الى حصول الجمع وانتهوا الى القلب وزنت الرقص كناية بالوزن المستقيم اعالته ووزن
اعماله وارعاء القلب بالرقصة بجموع الواردة عليه ثارت عليه الاسرار وانتهوا اربعة احدها اشتعال
سكوات وجوده وغلبات سكره فلم يجد من نفسه ويتميز من عقله وقد عاينه وحرف
وعزوره اي فليس العجب من بكايه وحزنه من حزوره انما العجب من وجوده وايه في شهود ذاته
وثبوت شقايه في حصول ثنايه في محل ثنايه والسلام وهذا كتب به الشيخ رضي الله عنه انتهى اهل
توسر وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فيما اخبرت الى الحق بالحق وقمت مع الحق بالحق اشتمل الحق
جناح العزة والكبرياء فلم ابلغ منتهى عزه وكبريائه فبقيت الى بعيد جوده بفنون بقوته وعظمته
بعظمته واوجدني بوجدانيته وعزني بعزته وجبرني بجبروته وتوجني بتاج كرامته على راسي
فقال اخرج يا احمدي بجميع الصفات اذا هويتي في هويتك يا عبدي يا احمدي من راك
راه ومن زارك زاره يا عبدي يا احمدي زيارتي عمارتي وبانوري في سمائي يا عبدي يا احمدي
وهذا بشارة لكم يا اهل العمل واهل الاشتغال بذكر الله والسلام وهذا كتب به الشيخ رضي الله عنه الى
اهل جماعته وقد كان هناك سبب اخر ذروني بعد الله واياكم به واوافي عليكم من انوار اخواني
مراد الحق بالحق الواله عليه بنزع الاخلاق وهجران الاخلاق والاخذ في الاخلاق وصحبة الصالحين
وقال رضي الله عنه من تكلم في النبوة من حيث الكشف وراى انه اوفر من علم العلماء من بحر الحقيقة
فهو جاهل وابله وقال رضي الله عنه قوم يزعمون انهم علماء الظاهر وهم في الحقيقة
جهلة من العلم بالكلام ينكم بالله وينكر الباطن لانه هو جاهل بالكلام وقال رضي الله عنه
العبادة رؤية الجمال والجمال والكمال وافتقارية الجمال والكمال ليس العلم بكثرة الرواية والفروع
وانما العلم بكثرة الدراية والخشوع وقال رضي الله عنه اذا رايتم الفقير يشتغل بالعلم فاعلم انه لم يعرف
موضع الافتقار فاعلم انه في بستان الشيطان وقد اعلم ان لكل شيء بذرا ولكل فكر نورا ولكل نور سر
ولكل سر غيبة ولكل غيبة حضور ولكل حضور شهود ولكل شهود هيبة تعظيم ولكل تعظيم
تنزيه ولكل تنزيه تمجيد ولكل تمجيد تقريب ولكل تقريب محبة ولكل محبة فهم ولكل فهم
لذة وشوق ومن كتب العبد الحق بعليه بكتابة الله قال العبد مكتوب الله ومن كتب الكرامة

محمد عزالدين

من عند الله فعليه بتقوى الله فإن الكرامة من عند الله ومن كسب السلامة من عند الله
فعليه بالخلوة مع الله فإن السلامة من عند الله ومن أراد النفاذ في جوار الله فعليه بتوحيد
السوم كسب مفاتح الرزق في أرض الله فعليه بالتوكل على الله فإن مفاتح الغيب من عند الله فمن اتقى
فإنما من عند الله :: فيا عجبا ممن يطلب الرزق العز بالعشيرة والعز من عند الله العجب ممن يطلب
الغنى بالمال والغنم عند الله العجب ممن يرى النصر بالجنود والنصر من عند الله العجب
ممن يرى الرزق بالكسب والرزق من عند الله العجب ممن يقول بالله ثم يستغني بغير الله عز سواه
عند بنا الرد بتولا على الأمراء من عند الله العجب ممن يقول بالله ثم يستغني بغير الله عز سواه
الله وهو في أكل السفل كلهم من عند الله :: وقال رضي الله عنه مما كتبه به أهل واحد بشار
الحمد لله وحده :: صلى الله على سيدنا محمد أما بعد فكيف يتهنأ بعيش من ذكره أنه نفوس لكم ما يتيسر لنا في هذه
الساعة فإذا ذكرت الله بلسانك فاذكره مع ذكر لسانك الجماعة كلهم واذا ذكرت الله بقلبك فاذكره
معهم فلعل الكون ومن فيه وإذا ذكرت الله بقلبك فاذكره مع ذكر نفسك جملة العرش ومن حوله
من الملائكة الكروبيون والأرواح والمقربون وإذا ذكرت الله بعقلك وسرك فاذكره مع ذكر عقلك
وسرك العرش بجميع عوالمه الذي يتصل الذكر إلى الدنيا :: العالية :: وهذا ما وهب السائل
من الجواب في هذه الساعة والحال مشتغل بذكر الله والسلام وعن كتبه به الشيخ رضي الله
عنه لأهل واحد نبيهات وكيف تفرح باسم الله العظيم وقال رضي الله عنه عن الغزالي في حقيقة
التوحيد إن أيام الأمور كلها إلى الله وبقطع النظر عن الأسباب والوسائل فلا يخشى الغير
فلا يرى الخير والشر إلا من الله ومع ذلك التوكل على الله وترك الشكاية للخلق وترك الغضب
عليهم والرضى والتسليم لحكم الله وقال رضي الله عنه ومن أنكشف له أسرار الله
أقبل على الله وأعرض عن عباد الله ولا يلتفت إلى أحد سواء فلا يرى خيره ولا يخافه ولم يلتفت
إلى أحد سواء ولا يرى النفع والنصر إلا من الله ويترجاه من سواء ويرى من شرح الكلام والباقي
ولكن أقبوا عند فيض أرواحكم إلخ بإسهاب والتقصير لحسن والحال مشتغل بذكر الله والسلام وهذا
وقال رضي الله عنه مما كتبه به أهل جربة تسألوا الشيخ عن الروح هل هي قديمة أم لا :: فأجابهم ::
الحمد لله وحده :: صلى الله على سيدنا محمد :: اعلموا رحمكم الله أن الروح ينقسم على ثلاثة أرواح :: روح مدبر
جسمانية وروح ربانية وروح معدنية :: وقال رضي الله عنه من أراد أن يحقق ما في الأرواح فعليه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق الخلق وأسكنهم في دار الفناء وجعلهم فيها
على طبقات شتى فمنهم من أقامه في دار البقاء ومنهم من أقامه في دار الشقاء
وفاوت بينهم في الأرزاق والأقدار فمنهم من أعطاه ومنهم من منعه ومنهم من
وسع عليه ومنهم من قدر عليه ومنهم من أغناه ومنهم من أفقره ومنهم من
أعزه ومنهم من أذله ومنهم من أمرضه ومنهم من عافاه ومنهم من أحياه
ومنهم من أماته ومنهم من أسعده ومنهم من أشقاه ومنهم من أضله ومنهم من
هداه ومنهم من أعماه ومنهم من أبصره ومنهم من أصمه ومنهم من أسمعه
ومنهم من أخرسه ومنهم من أنطقه ومنهم من أقعده ومنهم من أقامه
ومنهم من أمرضه ومنهم من عافاه ومنهم من أحياه ومنهم من أماته
ومنهم من أسعده ومنهم من أشقاه ومنهم من أضله ومنهم من هداه

يذكرون على الشيخ الراشد وما ذلك الا من قلة عقولهم وضعفها فانا قرأنا [illegible] عن
عن ابيه ابي سعيد قال سمعت [illegible] يقول سمعت الشيخ رضي الله عنه الواحد يجيء الى
سيدي محمد عبد الجبار رضي الله عليه ورحمة الله تعالى وبركاته فقد انتهى اليه امكنوبكم وعلمه
منه المقصود عليكم بالتوجه الى الله والرجوع الى الله والاستناد الى الله والتعرض لنفحات
الله والمحبة في اولياء الله والزوم لغرز الادب ولا ترضى بهمتك دون الله ولا تنظر بنفسك
الى الله ولا تنازع بروحك الى عند ربك ولا تركن بكلهم غيره قطعا وتمسك بخيريك ما خلا وقد الله
ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقد وكانه على علم ومنه اتعلم انه الله انه عظيم
الحمد لله ومما كتبوا به كلام اهل مدينة فاس منهم ابن غازي وكلام علماء مدينة فاس
سددهم الله تعالى الى الشيخ ابو الحاج سيدنا وسيلتنا الى ربنا سيدي احمد بن يوسف
لما كان الله تعالى ببركاته سلام الله عليه ورحمة الله تعالى وبركاته جوابكم عن عشرة مسائل
في مخارج التوحيد اولها من حالة امها الله تعالى والثانية ما حالات ملائكة الله تعالى والثالثة
الكتب المنزلة والرابعة ما حالات الانبياء والمرسلين والخامسة ما حالات ما يدل
التوحيد والسادسة ما معنى قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب
دعوة الداع اذا دعان والسابعة ما حالة المخلوقات والثامنة ما توحد
به الاصل الذي نسخت منه والتاسعة معنى قوله تعالى يدبر الامر يفصل الآيات من خلقه وامره وانبيه
الآية والعاشرة ما حالة الربوبية سوابغ انعامه الجواب استعانا في ذلك بالله ثم بحكمة الله قابلهم الشيخ
رضي الله عنه وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته قد سألتموني والله عز وجل اهل
لان يرجى افوق ما تيسر لنا من جوابهم فاستعنوا بالله واقفوا على الاختصار
في ذلك ما قلت العلماء الحوا يا رضي الله عنهم اما قولكم ما حالة الله تعالى الله تعالى منعم
بجلالة اشياء منها ما هو صفة الذات مرفوع قائم بذاته ومنها ما يرجع الى ذاته و
صفاته من صفاته نحو عالم ورحيم ورحمان ومنها ما يرجع الى ذاته وفي نفسه نحو هو
واحد قدوس ومنها [illegible] باطنة اتفق العلماء رضي الله عنهم ان الله تعالى صفات
عالما وقادرا ومريدا وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما ومدركا واما قولكم ما حالة الملائكة
اربعة ثم بل صاحب الخمسة والسفرة وميكائيل صاحب المطر والرحمة واسرافيل صاحب النفخ

والموت وعزرائيل صاحب قبض الارواح وحالتهم في التصوير يشتمل على ثلاثة اصناف الصنف
على صورة الاسود منهم الملك المعذب ومنهم على صورة النسور منهم الملك المعذب ومنهم
على صورة الثعابين منهم من له تسعة ومنهم على صورة العقارب منهم الملك الذي حولهم ومنهم
على صورة البشر منهم الملك الاكبر ومنهم ملائكة يأكلون ويشربون ويتناكحون كما
منهم النفيل ومنهم الذين سبحات ذاتهم ربهم ومنهم الذين لا يعلمهم الا الله يعلمون
ويتزاورون وفيما بينهم على حقيقة ما هم عليه وينقسمون على صورة البشر الذين الشبه بهذا الخلق
وفي
نقد الفوز في معرفة الله الفوز الاكبر ما حالة كتب المنزلة ثم نزل اية كتاب واربعة
من الكتب والفرقان جعله من صفات خالقه والله ان غير مخلوق والقرآن مخلوق والمسموع غير
مخلوق والتلاوة المفيدة منه مخلوقة وكتابة اسماء ونقوشه زجر وحلال وحرام وهجاء
وشتائمه واسماء ومواعد وقسم وانباء وابانة سنة الاب وما تيسر وسنة وستون
اية منها امر ونهي واية وعيد واية امر والف اية نهي واية اية بمواعظ
واية اية قصص واخبار واية اية حلال حرام واية اية ناسخة ومنسوخة وسبع وستون اية
ناسخ ومنسوخ وفيها من ثلاث آلاف كلمة اكثر من ثلاثة في اقوال وثلاثة في افعال وثلاثة
في صفات الله واما قولهم ما حالة الجواهر والاعراض فنقول ان الجواهر والاعراض يعلم
ان ليس بجوهر ولا عرض وخلق الله تعالى احياء يعلم انها ليست بجسم وكذلك اجزاء ما
سماه حركة وسكون واجتماع وافتراق وازمنة كان فيها شعر وجزء لا يتجزأ
فوقهم ما حالة توحيد ودليله وانهم انه واحد انه لا هو ان يكون
واحد من غير معدود ولا احاد واحد كما انه احد كما انه شيء لا كالاشياء
وقديم لا كما انقدما واحد لا من عدد واحد لا كثرة وواحد لا شيء منه
وسلطانه وبينه بعضهم عن عشرة فيقول واحد واجزاء واحد فما ابوه بينهما
عن جزء انه احد ازلي خالق كريم وما دانه شيء ويقول اجزاء لا كاشعر انه ممكن
واجب الوجود وموصوف بالبقاء واجزاء واحد لا مثله جواهر واعراض فيقبل الجواهر
ويشعر بكان وجائز الوجود موصوف بالبقاء وينهى عنه خلقه واجزاء واحد
بجائز الى محال ويستحيل تكييفه انه موهوم قائم بغير واما قولهم ما معنى قولنا واذا

سلام

وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أحكم وجيك وكيف يجيء ذلك وقد قرنت على جليل الأشياء منع الزرع والزيتون والجارية والفصل التونسي وقرأت على أبي عبد الله الأعمى والشابي وأبي موسى المصري وفتح لنا عن يزيد في الظاهر والباطن والحزن والحفاظ والشوق والاشتياق والتقصير عن هذا أولى وإذا سألك عبادي عني فإني قريب فإنا كيف تأويله أن سألك عبادي عني فإن الموجود من غير تحديد وإن سألك أين لا تزال الأين سؤال عن مكان والجوني مكان وإن سألوك عن علمي فإني العالم على الكمال وإن سألوك عن حبي فكل يوم هو في شأن. وإن سألوك عن أسبي فإني الرحمن الرحيم وإن سألوك عن جنبي فإني معجز الاختصار وإن سألوك عن صنعي فالعدل والإحسان وإن سألوك عن الدلالة فعجيب لتدبيره وحكم. إياتي وإن سألوك عن عيني فالعلم والخبرة والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام والوحدانية والغنى والبقاء وإن سألوك عن ذاتي فإني قريب فما هو قريب وإن الحاضر قريب وإن عصا قريب لأمر حيث المجانسة والمؤانسة إني قريب لأمر حيث المجاورة والمشاورة إني قريب لأمر حيث المقابلة والمشاكلة إني قريب لأمر حيث الرؤية والإجابة والعطاء الواحد في الحقيقة هو الله وكل ما سواه على خمسة أشياء. اثنان: ومن أشير وهي أشير وباشير ومع أشير والاثنان جواهر وأعراض. ومن أشر ذكر وأنثى. وهي أشير ليل ونهار. وباشير لعطاء وشراء. ومع أشير الكره واللون وقد ذكرت لك الكل وأما التأويل فتفسيره لا يتسع في الأوراق والحاصل في حالة معرفة الله بالعقل يعرف بأربعة أشياء بالعقل وإثبات الوجود ونفي الحدوث وإثبات الوحدانية والوعيد فإن قيل لك كيف تعرفه بالعقل قلنا نظرت إلى أفعاله كيف قدر وكيف دبر وتذهب بعد أن كانت وعلمت أن لها ربًا خالقًا والكلام في النظر والاستدلال به يعرف الله تعالى بالنظر والاستدلال النظر بالعقليات والاستدلال بالمخلوقات وشروط النظر ثلاثة كمال الآلة والنظر في الدليل لا في الشبهة والتريث والتأمل في النظر على مناهج النظر القلب. ونظر الطلب. ونظر الإدامة ونظر التعجب. ونظر التعجب فواحد حقه قيام الدليل وآخره تكثير الدليل وأخر مراده بها معرفة الجليل والدليل وعلى الدليل والدليل هو المنصب للدليل والمستدل هو الطالب للدليل والاستدلال هو الفكر في حال المنظور إليه أمر الله تعالى عبده بالتفكر في آياته والاستدلال عليه بصنوعاته قال تعالى

قل انظروا ماذا في السموات والارض وكانه يقول عباده تفكروا في قدرتي وما كان يقيم
من عجائبكم بعد ان لم تكونوا فاذا تامل العبد هذا بالتحقيق وصل الى حقيقة الاستدلال من كل الطريق
فيقف هنالك عقله ويبلغ عقله الواصفون بالعجز عن جوازها مسدود وعن الطلب عليه مسدود
لان كل ما يتصوره العقل ويجده الوهم فهو مخلوق وكل من عبد الله على انه بشر مصور
فهو كعابد وثن وقال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف والحرف هو الطرف وقيل
هو الشك والله تعالى نزاع عبده كل مشبهة وصفة لقوله ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير فاما حال الخلوقات فهي كما قال في المخلوقات على تسميتنا لهم وصانه
فجعل الله الناطق باجسام مصورة ومزاجها مركبة وركب فيها خمسة وعشرين وهي النطق
والسكوت والبقضة والهدى والارادة والعلوم والحركة والسكون والسواد والبياض والرائحة
والطعوم والقدرة والعجز والحيوة والموت والغيرة والبرودة والحرارة والرطوبة واليبوسة والسمع والبصر
والذوق واللمس والشم وبهذه الاعراض على قدرة الله عز وجل عالم بتدبيرها حتى انتهت على بنائها
والمواد التي الروح فيها والمظاهر من عجائب قدرته وتسمى بالجواهر المجردة وهي احد عشر
صنفا مختلفة وهي الشعر والقمر والنجوم والضياء والظلمات والنور والريح والهواء والسماء
والارض والروح جوهر والنفس عرض والنفس صفات فيها كما ان للروح بالنفس تمسكها والنفس تروحها
بالنفس به ازواجه يسمع ويبصر وبه اكل وشرب وبه قام وقعد وبه ضحك وبكا وبه فرح وتنزه والروح
على عرض سابق في علم الله ومن الروح حلمه ووقاره وصبره وصدقه وبها يهوره زانته وعافيته وحبانه
وشفقته والمكلفون على ثلاثة ملائكة وجن وانس والمخلوقات ثلاثة جسم وجوهر
وعرض فالجسم يتجزأ ويلتحم والعرض يضده والجوهر يتجزأ ولا غير وقد فصرت لك ايها العقيه على
قول كعب الاحبار في ذلك من اجل غيظ الفرقاس وهو بحر لا ساحل له لا يدخله الا الرابيس المليح
صاحب العبارات في التاويل واما الجاحد الكافر اقرب اليه النار واما قوله تعالى يوم يفر المرء
من اخيه وامه وابيه الاية قد سالتموني والله على طريقتي وانا اخبركم بشرح ذلك على اختصار
ليغيظ الفرقاس اما يوم يفر المرء من اخيه يعني يوم القيامة نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقام رجل فقال بكيت من شدة هذه الاية فقال له ابشر يا معاذ اما الذي يفر من اخيه

فقال من اخيه جابل

خليل من اخيه هارون الى كل قسيس الخ فاما الذي يقرأ عليه فهو ابراهيم عليه السلام لانه كان اعلم
لهذه الجماعة والوقوف على هذا الوجه والذي يقرأ عليه فهو ابراهيم عليه السلام عليه ازاره كانه
هو الذي اتخذ الاصنام هو بعينه واما الذي يقرأ من صاحبته فهو صالح عليه السلام من قبل ارسال
واصحابه يقرأ منهم صالح الخير عفو الناقة واما الذي يقرأ من ابنه فهو نوح عليه السلام يقرأ من ابنه الذي
قال له اركب معنا الآية وقد اختصرنا لك من اجل الجلوس وقلة الزحام واما قولهم ماعة الر
بوبية نعم اثنى عشر وهي على قسمين خمسة نفسية وسبعة معنوية فاما النفسية راجعة الى
النفس وهي وجود الحق سبحانه وبقاؤه ومخالفته لخلقه وقيامه بنفسه ووحدانيته سبحانه والسبعة
المعنوية راجعة الى الصفات وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام وهذا
ما يتسر لنا من جوابهم وهذا اكثناه لكم بالعجل والحال مشتغل بالذكر والسلام الكريم ومما نبه
به الشيخ امام الله علينا من انواره الى اهل ناديه الحمد لله على فضله واحسانه وحسن توفيقه
واسئله الهداية الى الطريق والهام الحق وتحقيقه وقلب موقن بتصديقه وعقل نوراني
بعناية تنسيقه وروح حار وحايا بتشريفه ونفس مطمئنة من الجهل بتصديقه وسر زاهر بسبيل
تحقيقه ولسان مبسوط لما يسبك البسمع وتوفيقه وبصيرة تشاهد سر الوجود في ثوب الذر
وتشريفه وجوارح سالمة من كل النقص وتضييقه وروح منقادة بزمام الشرع وتوثيقه والصلوة
والسلام على النبي الهادي رسول رب العالمين محمد وعلى اله والسلام تاما كاملا والاختصاص الشيخ
الولي الكامل سيدي ابو عبد الله على ما رام اهيم وسبب الجواب اليكم وقد بلغني عنكم انكم
تنكروا على اهل الفقر وتشنعوا عليهم عملك وفعلك على قلة فهمكم لذلك وانك تنكر
ايضا عليهم عقايدهم وتنكر ايضا عليهم علم الاسماء وتستهزئ الى عبادة الاوثان وانك تقول عليهم
قولا كل حسنة منه ان هذا انما هو كفر لا ايمان وانكم تشنعون بالكفر والكفران
وهذا الايمان وزعمتم انكم اطلعتم على الحق والفرق واسماء الله ليس هو كفرا ولا ايمان لانه
يكفر بهم من كان ايمانه ايمان وهذا قد صح عندنا ايمان شهدنا اربعة تشهد عندنا من اجل هذا ان
العصيان وهذا نعم الفرق ان جاء محكما ان هذا السلام ان ولكن ما كان الله ليذر المومنين على ما
انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب اجتباك الله وقال تعالى ان اتقيتم يجعل لكم
في هذا المخارج وبعد الاخراج يسهل صعبا ويسهل وعرا كن باحذر وانكر باوحد وكن بعد

ولا تكن لحد واريح هتك لكشف الحجب وكن حريصا خوفا من خير الكمال تكون محبوبا عنه وكن
روحانيا ولا تكن جسمانيا وكن عبد الرحمن الله تستريح أحبك لله العلم ذكر راحة وعقولنا
وهذا ما تيسر لنا من جوابكم وهو الشكر والسلام والحمد لله وحده وكتبه الشيخ رضي الله
عنه الراهب نجم وأما بعد السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وقد وصلت أخباركم وما أنتم عليه

الثانية وهي عما الإعيان بالبقاء والاجتماع وما هو الإيمان في اللغة وما معنى لفظة
الإيمان وما معنى حقيقته الإيمان هل هو حسي أو معنوي وهل هو صفة أو ذات وهل هو جوهر
أم عرض وما معنى الإيمان هل هو سر أو نور وهل هو مخلوق أو غير مخلوق وهل هو مكسوب أو موهو
ب وهل هو صفات الله أو من صفات العبد أو هل هو من مكونات السماء ومن ممكنات الجنات وهل هو
خارج عن الذات وهل هو تركيب في ذاته لا يخارج عن التركيب وهل هو تارة يتركب في ذاته
وتارة غير تركيب وهل هو خارج عن التركيب بالكلية أم لا وهل هو قوله صفات ولا ذات أم لا وهل له
البرزانية دون النفسانية والشهادة دون البداية وهل فيه زيادة أو نقصان أو الزيادة دون النقصان
أو هو خارج عن الزيادة وأما النقصان وهل له خواطر كخواطر النفس أم لا وهل له التغير كتغير
النفس أم لا وهل له حالة كحالة النفس أم لا وهل له ملازمة التكليف كملازمة النفس أم لا وهل له
حكم كحكم النفس أم لا وهل له حكم في الداخل والخارج أم لا وأين هو وكيف هو وكم وعن الله عليه
بين القلب والنفس وهل له أغراض كأغراض الروح أم لا وهل له أن ينتمي كما ينتمي الروح أم لا وهل له
الدخول والخروج وهل له معالم كمعالم الروح أم لا وهل له ملازمة كملازمة الروح في البرزخ أم لا وهل له
حكم في الدخول والخروج أم لا وهل له معارج كمعارج غيره أم لا وهل له فيلسوف كفيلسوف النفس والقلب
أم لا وهل له اختيار كاختيار القلب أم لا وهل له حكم في بعض أحوال أم لا وهل له خارج عن أحوال
بالكلية أم لا وهل له تعلق بهذا أم لا وهل له انفصال مع هذا أم لا وهل له فيام في حال الله أم لا وهل له
الإيجاد والمعدل أم لا وهل له الإيجاد دون الإعدام أم لا وهل له الإعدام دون الإيجاد أم لا وهل له اختصاص
بالتغيير في الإيجاد والمعدل أم لا وهل هو خارج عن التغيير كتغير الروح أم لا وهل له
والانحصار أم لا وهل له اتباع كاتباع القلب والنفس أم لا وهل له أفعال وأغراض أم لا وهل له النوائب

عبد الحسين

في الدخول والخروج اي اهل الاسكان في هذا الموضع اي اهل الروح كروح الروح اي اهل
مسكنه فان القلب وما هو القلب فاما هو حسي معنوي وهل هو وجوم او اعراض
اي اهل اين مسكنه في الصدر ام لا والقلب على اربعة اركان واين مقام الايمان فيه واين مقام
الحب فيه واين مقام الرجاء فيه واين مقام الشفقة فيه واين مقام الصيانة فيه واين مقام الله
الهوادة فيه واين مقام الخوف فيه واين مقام البوائح فيه واين مقام الشوق فيه واين مقام الفقر
فيه واين مقام الاستئناد الى الحشا فيه واين مقام الشهادة فيه واين مقام الشوق فيه واين مقام
الانشراح فيه واين مقام الهيبة فيه واين مقام الصدق فيه وعلى كم من قسم ينقسم الهدل
فيه وما نعته وما محله وما صفته نازلة وما صفة صاحب الهدل الجاري كذلك سواء
المسئلة الثالثة هل هي مغاربة من علم الدراسة والتعلم والتعليم وانما يتم مقام ء وفي عليها
ويتم وفي ويسم ارض وقلب معاوء ونفس ثم ي وروح عرش وعقل نور اني انها غير
مسطورة في الكتب ولا يوقف بالقلوب اجب لما ير كذلك من الشعب الذي قام بها
الولاية وما حدها وما هي النفاسة وما مقتها وما محلها وما حولها وما حرزها
الرئيسي وما صيغة ما خارج الرئيسي في الحبا والسموت واين مقام القلب في الجسم واين مقام الاوتاد
منه واين مقام القطب واين مقام البدلاء واين مقام النجباء واين مقام النقباء واين مقام النجباء وكيف
يزول الرئيسي في الاوقات وما علة النبي السابع هل هي وهي سائر النجوم وهل مقام
في الهيبة والنور اما والتوحيد وما اسم الملك الذي على اليمين والذي على الشمال وكيف انقسمت
الدنيا على الاوتاد وكيف يزول بعضهم بعضا وما مقة المجذوب الروحاني وما شربته وما هي
الشربة وما هي منتهاها وما مقتها وما مقتها وما الكاس الذي يشرب منه المجذوب وما هو الشكي
وما هو الدرياق وما هو النجيع وما هو اللباس وما هو الخمر وما هو الساقي وهل سفينة نجي
الالوهية اي لا وهل سفينة من بحر الرحمة اي لا وهل سفينة من بحر الملك اي لا وهل سفينة من
بحر الالهامية اي لا وهل سفينة من بحر القدرة اي لا وهل سفينة من بحر العلم اي لا وهل سفينة
من بحر الحكمة اي لا وهل سفينة من بحر البصيرة اي لا وهل سفينة من بحر الواسع اي لا وهل
سفينة من بحر البديعة اي لا وهل سفينة من بحر الاسماع اي لا وهل سفينة من بحر الكلام
اي لا وهل سفينة الكريمة اي لا وهل سفينة من بحر المشي اي لا وهل سفينة من بحر

التوحيد ام لا وهل سفينة من بحر الفقه ام لا وهل سفينة من بحر العلم ام لا وهل سفينة من بحر
الانساك ام لا وهل سفينة من بحر السلوك ام لا وهل سفينة من بحر الحديث ام لا وهل سفينة من
بحر الفتح ام لا وهل سفينة من بحر الاملاء ام لا وهل سفينة من بحر الحكمة ام لا وهل سفينة من
بحر الولاية ام لا وهل سفينة من بحر الغناء ام لا وهل سفينة من بحر الهوا ام لا وهل سفينة من بحر
النهد ام لا وهل سفينة من بحر القيام ام لا وهل سفينة من بحر الخبرة ام لا وهل سفينة من بحر
العوام ام لا وهل سفينة من بحر الوكالة ام لا وهل سفينة من بحر الاوقاف ام لا وهل سفينة من
بحر الشهادة ام لا وهل سفينة من بحر الحسبة ام لا وهل سفينة من بحر الامانة ام لا وهل سفينة
من بحر الاعمال ام لا وهل سفينة من بحر الاخلاص ام لا وهل سفينة من بحر الجاه ام لا وهل
سفينة من بحر الملك ام لا وهل سفينة من بحر النعمة ام لا وهل سفينة من بحر النفع ام لا وهل
سفينة من بحر الجمال ام لا وهل سفينة من بحر القربة ام لا وهل سفينة من بحر الاجابة
ام لا وهل سفينة من بحر القوم ام لا وهل سفينة من بحر الايجاد ام لا وهل سفينة من بحر الرداد
ام لا وهل سفينة من بحر الفعال ام لا وهل سفينة من بحر الخبرة ام لا وهل سفينة من بحر
المفتاح ام لا وهل سفينة من بحر الكرامة ام لا وهل سفينة من بحر العرف ام لا وهل سفينة من
بحر الارادة ام لا وهل سفينة من بحر الحقيقة ام لا وهل سفينة من بحر الهداية ام لا وهل سفينة
من بحر الفتح ام لا وهل سفينة من بحر المعلى ام لا وهل سفينة من بحر الشديد ام لا وهل سفينة من بحر
السلامة ام لا وهل سفينة من بحر الصداقة ام لا وهل سفينة من بحر الشريعة ام لا وهل
سفينة من بحر البدعة ام لا وهل سفينة من بحر الحقايق ام لا وكيف تدرك اهل الله الذي هذا الذي
الله الذي هذا في النقد وهذا في الترفع وهذا في التجلي وهذا في التسلي والهروج في الشوق
والهروقي ولا كهذا الجهل مركب من بحر مع قدهذا الانتباه. وانا لله انا كلام
في هذه الكريفة فليتفكر عند اقراءه مريده فوائد فقد علم كل اناس مشربهم
فسمعك لكلام الحاسدين الباغين على اهل الله هذا يزني وهذا يأكل رمضان وهذا يهودي وهذا
نصراني وهذا مدعي وهذا جاسوس وهذا زنديق وهذا اخارج عن الاسلام من غير تاويل وتفصيل
من كتب الله عزوجل وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان
جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة وسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند اهل العلم معرفة والعدالة معتبرة في الشهادة وشروطها في قبولها الحكم بها اذا قام

(الاصل فيها)

والاصل فيها قوله صلى الله عليه وسلم فان شهدوا فاشهد ولا عدول فصمتوا او فلموا والاتفاق على ان شهادة
الفاسق غير مقبولة ولا يجوز للحاكم ان يكتفي من العدالة بظاهر الاسلام دون البحث عن حالها والسؤال
عن طريقتهما والعلم بعدالتهما وقال مولانا عز وجل ممن ترضون من الشهداء والرضى لا يكون
الا بعد البحث عن حالهما ولا يكفي في ذلك بحكم الاعتقاد لان افعاله قد تكون مخالفة لما يوجب اعتقاده
انظر في كتاب المعونة في باب الشهادة فيما روى عن عمر رضي الله عنه والشهادة تتعلق بكم اشياء كم
فلا يكفي فيها بظاهر الاسلام وقد اشترطوا في العدل الجائز في الشهادة نفيا جائزا بينا غير فاسق ولا مجروح
بجور ولا كذب متيقظ غير غافل فطينا ضابطا عارفا بالشهادة بعيدا عن التهمة حافظا للمروءة ليس
بينه وبين المشهود عليه عداوة وغير هذا لكم واما في عندنا فهذا مخارج وهذا كتبناه لكم بالعجل
واحال مشتغل بذكر الله والسلام الحمد لله وحده وكما كتب به الشيخ رضي الله عنه الى اهل مدينة
مراكش الحمد لله الذي نور يعلم ويعيد ويحضر ويعرف ويشهد وله الثناء عليه وجد بنا
بفضله اليه الى من يقف عليه من الاخوان الخير ادام الله حضوركم ووسع في حضرة القدس نوركم
اصبحكم وايانا بتقوى الله العظيم في السر والعلانية والرجوع الى الله في السراء والضراء والرضى على الله
في القليل والكثير والوقوف بالله مع الله والتزين في الوجود فاعلا بسنن الله ولا يكمل ذلك الا هبة تبعث
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر الهمة على الدنيا واهلها واعلمها واعلمها نفسك وحضها محبة الله
واهل الله والعلم والاقتداء بهم فهذا ما وجب الله واما طريقة التصوف فهو يوخذ من اهله واركان
لا فيخ عليه عقلا ولا كل لا يوخذ الا ذوقا وسلوكا واياكم واياكم اتباع الهوى والاشتغال بحظ النفس
والغفلة عن الله تعالى فمن ذكر حالنا من الاحوال من غير الاقتداء بالعلماء فقد ضلوا عن وان ما هنالك طريقا
غير طريقته صلى الله عليه وسلم وابغ نكم من قال ان الطريق الى الله على عدد انفاس ان ظن ان الانفاس تصيرة
الاشخاص داخل وخارج في الاجواف فما ذلك خطاء فرقا بله بل المراد بالانفاس مرحلة الحديث الانفاس
الثلاثة وهي جلال وكمال وجمال وان شئت قلت قبض وبسط واعتدال فليس هنالك طريقة
غير طريقته صلى الله عليه وسلم وعلمكم بتصحيح المحبة في الله والاخوان في ذات الله واتباع الشريعة
قولا وفعلا واخذا وتركا فيه وفيه خمسة واجب ومندوب وحرام ومكروه ومباح وهو اصلا ورجح
فيه امر ونهي وينقلب الحرام حلالا وينقلب الحلال حراما ان [illegible] افسد باطن صاحبه وينقلب ايضا
مندوبا يصلح باطن صاحبه وينقلب الرفق والتشطح والكبوب والدبوب والصبوب وما كان في معناها

واعلموا وفقكم الله ان كثيرا بغير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلون كثيرا من الاشياء وتاركون
يفعلون كثيرا من السنات كالسماع وسماع وغيره فاعلموا وفقكم الله ان الافعال كلها على قسمين قسم
فعله النبي صلى الله عليه وسلم وقسم امر به وربما فعله مرة امر ترو لم يثبت به الكعوب والرقص نعم يرخص بالفعل
به الى يوم صاح هو واصحابه بوجد وارجالا يذكرون الله فلما رآوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سكتوا فقال
لهم جدوا فيما كنتم فيه من الاذكار فقال نعم هل من يشعر لنا شعرا من قفكم فقال له حسان بن ثابت رضي الله عنه
انا يا رسول الله وعند ذلك قال حسان بن ثابت انشد له هذا النشيد فقال .. ما ضاء كنا بوسيه من
احد الي .. وجاعلي وما يئر الطيافي .. لقد سمحت جيه العيون كيدي .. فلا طيب لها وان راني .. الا الحبيب
الذي شغفت به .. وعند راضني وتربني .. وعند ذلك اهتز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سقط الرداء
عن منكبيه ومعوذ الارض ساعة فلما قام صفق بجمع واحد وابي بكر بصفيرة وعمر بثلاثة وعثمان باربعة
وعلي رضي الله عنه وعنهم اجمعين بخمسة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما يتعبر عنه الذكر فهو
ذكر وهذا نص صريح بالفعل به وقال بعض العارفين من لم يهزه الزهد واشواقه والعود واثاره والذكر
وانواره والجوز والشكر فهو ممزوج المزاج لا يرجا له علاج والذكر له مكان وزمان وشوق وذوق وغا بوا
الرجال هذا في الترقي وهذا في التدلي وهذا في التسلي وهذا في التجلي وكل الناس مشربهم وان اختلفوا
الناس مرطبا يعلم ومعادن وسر خفي مصون عن غير اهله لا يحمل الجمل بحمله الفك ولا تحمله الفك
ولا يجر به الجمل وان كان ولي يا مروان كان من ظهر عليه شيء من الكذب قليلا وان كثيرا كله حرام واما
السماع فقد ذكره الفريقان وهم الفقهاء اهل التصوف رضي الله عنهم فيحتاج الى ذكره وان اذكر منه شيء
على وجه الاختصار وهو عند العلماء مكروه وعند اهل التصوف مباح وانما هنالك وجه ثابت بانه
رخصة يباح للضرورة ويمنع لغيرها ليس حقيقة السماع الرقص والكعوب ما يسمع المسامع فهو له
سماع الى مسمى آخر القلب فيكون منه اقدام وهو التوحيد والوجود وهنا مع اهل الطريقة المحققين وهو
يوجد المذكور ويطلق على وجده وجد من قبل النفس واصباب المحبة وغاية الشوق وهذا ما اختصرنا
لكم والحال مشغول بذكر الله والسلام ومما اغفلنا عنه ايضا الوارد الرابع من قبل الروح وغاية
الشوق المحبة وغاية الشوق وتغيب تحت الوجد فيجده بتلذذ لكل ما يفعله به فلا شكوى الله البتة
ولا الى الخلق لكونه يرى الخلق كلهم وبعلا لله سبحانه اذا ما سر من قبل الحس وشانه والشهود
تشهود وعلامته ما جاء غير مشهود في تغيب الموجودات عن شهوده ولا تراه فيه وليس له دعوة

حق تغيب الفولس

حتى يقول اني ولي وعندي لشهود حضرتي في موجودي وكمال شهودي وتترك لحضوري ونفسه
وتجابه عن اقباله بحوسايله فافهم وكل ما ذكرته في السماع من الحق والمنع انما هو لعدم شروطه
لكل واحد فيها ورخصة لكل سالك وزيادة لكل سالك بالحقايق والعارف على حسب ذلك فافهم
فارغب نفسك في الثواب وانقياد الجوارح من الكسل والاضطراب ورغبة الروح في الخفة فانه
الداعي اليك منك الا انت ورغبة الروح في المحبة وعاقبها الشكوى والاعتراض فهو راجع بكل
ما فعل به محبوبه ورغبة اللسان في الحمد لك من غير شك وارتياب باسم يسمى العارف عارفا ولا اصل
لدعوة محبوبه الا وله شكوى ولا يسمى الموحد موحدا الا وله اعتراض ولا يسمى العالم يدعي به
الا وله ارادة ولا يسمى السالك سالكا الا وله احتقار اذا نظر الا شيء بالله فلا شيء في الوجود له
باسر وانت من جملة الوجود اذا ذكرت الفوق وفوق الفوق فهو فوقه واذا ذكرت الخلف
فهو خلفه وخلف الخلف فهو خلفه واذا ذكرت اليمين ويمين اليمين فهو يمينه واذا ذكرت
الشمال وشمال الشمال فهو من ورايه واذا ذكرت التحت وتحت التحت فهو في قبضته وحكمه
ومشيته فانظر الوجود بالله وذكر من يعرف الله بالوجود فيريد او يعلم ويذكر او يعلم فان
فافهم في صفة كلامه تجيء لو علق لا تحف عليك بعلمه وصفة كلامه وذاته باكمنة
بجانبك انت فارغ لك كلامه وعلمك باطن فلا تطلب معرفة موجدك في مكان مخصوص في الا في
الاعلى وفي الارض السفلى على قدر مشهودك وقربه منك وعلى قدر تعظيمه يكون حفك
عنه فهو موجود وكبراؤه والحال مشتغل بذكر الله والفكر مشتت بذكر الله هو وجد الحقا
فليصل المومن بعد ذا خاتما المومن والسلام عليك ورحمة الله وبركاته [illegible] والصلوة والسلام
على رسول الله وعما كتب به الشيخ رضي الله عنه الى اهل بلد هذا الجواب فارضى الله عنه
اذا تعارفت الارواح لا عبرة بالاجسام كما ليس يكون لك ومن كان لسانك أسلم قال الشيخ
رضي الله عنه ابن عطاء ما الشيخ من دلك على اثبات العلوم الشيخ من يدعوك الى ابكار الحقايق من رجل
من الاكوان الى المكون وكرسوله لك بغير تخلق بوجوده يكفيك تعلم وجودك وان كنت
ان تنظر الا شيء حقا عليك ان تشاهد في هباء الاكوان الهمة ثلاثة همة ابناء الزمان همة
همة ابناء الاخرة اما همة العارفين بالله مولاهم الاخذ بالنواصي الى الخير السيرة وخذ بالاخرة اجمل
وخذ بالي سبحانه اميون السكاء ونسئل الله ان يمنعنا ويمنع قلوبنا من وبعضنا

من معنى اخلاص الشرك في نسبة النائم لغيره والرجوع اليه في كل امر وشأن وكما ان الناس سوى الله في الخلق مربوبون والله على ما نقول وكيل وصح عن الشيخ عبد القادر رضي الله عنه انه سئل عن اهل مكة ان مجاورتها واجر الحج لساكنيها عند اهل القبور صعوبات تعيقهم واذكرهم بعض العلة عذرها وجعلهم اهل البغضة والانتباه الى وقتها مكتوبا وذلك عليه بعلامة فاجابه رضي الله عنه ورعاكم بعد السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وصلتنا اخباركم المكتسبة انوارها واقوالكم القاصرة عبارتها بانكم تتم به على العذراء الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فالعزم فاذا ذكروا الله قياما وقعودا الاية وقال تعالى اذكروني اذكركم وقال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وكثير من هذا في كتابه العزيز العلم سوى القوم اجازة فقد وقال معاذ لرجل رضي الله عنه عليك بذكر الله فجعلوا هذا اشارة الى الخفي افضل اعلى للعبد مما ينجيه من عذاب الله سوى ذكر الله وقال البسيط احمد زروق رضي الله عنه عليك بذكر الله تجعوا من اشتراك الخلق والله ما وجد الا سر الا في الذكر وبعض بشتمل الاسم من يتحك من الكتب والاوراق انما هو من صدر الشيخ الواصل يعرف الداء ويعطي الدواء لكونه عارفا بجميع الطبايع ومن لم يعرف هذا فهو جاهل وعباده ناقصة به شرك ونزغ زيغ وكانت مجاهدته كفورة او من ادعاء الربوبية ولم يعرف نعماته وكتبه له بالعجز والحال مشتمل على ذكر الله والسلام

ومنها كتب الشيخ رضي الله عنه الى اهل اكشوه من عمل كرنول التفسير الخاص تفسير ذي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنه الحمد لله وحده والصلوة والسلام على رسول الله وقد اتى رجل من اهل اكشوه من اعمال الجزولي الى الشيخ رضي الله عنه فقال له يا سيدي اني رايت رجلا من اصحابك يذكر الله وهو على حال المعصية فقال له الشيخ رضي الله عنه انما امرت ان اعلمك الدواء وما امرت ان ادلك على ما يسوغ على الله فقال له السايل وما هو الدواء فقال الشيخ اسم الله اعلم ان اسم الله الجامع لصاحبه بصار سوء المزاج الصحة مغفورا كفقه بابه وسكن جوارحه واسم الله فعلم الدواء والجسم الداء بالحذر فالله تعالى عن هذا الكثير من التامر واعلم ان طريقة الشيخ على اربعة اقسام منهم صاحب التفسير وصاحب الخرقة وصاحب الوضيفة وصاحب الاسم الجليل فاما صاحب التفسير فهو يلتقط الحسنات وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استغفر بالحسنات فهو مفلس ومن استغفر بالنفي فهو غني وصاحب الخرقة يوجه التوجه من غير قراءة واسلوك وصاحب الوضيفة خالف السلوك غار في بحور الشكوك سره مفتوح ومن اتبع سره انسى عقله ليس له في سر الله مجال وصاحب

الاسم الجليل

لا سم الجليل يقطع ذلك كله البصر او ما شاء الله من قدرته واظهر هذا النشان رضي الله عنهم
على اربعة اقسام فمنهم من يعرف نفسه ولم يعرفه احد ومنهم من يعرفه الناس ولم يعرف
نفسه ومنهم من يعرفه الناس ويعرف نفسه ومنهم من لا يعرفه الناس نفسه ويعرفه الناس غيرة
منه عليهم لان المومن عراس الله وعراس الله لا يراهم الا محرم وكلامهم مذكور في اواخر الجمل العبرا
انوارهم لا من نظر بنور البصيرة والعارف روحه يكون كما جاء في الحديث قال الواجب على لسان
المومن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لقوله عز وجل والامرهم بالمعروف والنهي عن المنكر
الفعل الامر الله فيما كان الامر والنهي على هذه الصفة فقد يصح لصاحبه ان الثواب وان كان لمن
تعبد بامر وينهى من سواه قلبه فقد نازع واشرك بربه لقوله عز وجل ومن يشرك بالله
فقد ضل ضلالا بعيدا ومن هذا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان والتسليم
بالقلب كما جاء في الحديث ان الازالة لا يوم فيها يكون الجميع في قلبك معقود والورق
على لسانك موجود لان اللسان محل الشرايع والقلب محل الربوبية لقوله عز وجل في
السماء اجرام تسبح ارض وسماء وما بين يسبح قلب عبد المومن روي عن علي رضي
الله عنه انه اتاه رجل بغضب شديد وامر عظيم فقال له يا امير المومنين اني رايت فلانا على معصية
في هذه الساعة فقال له رايته بعينك فقال له الرجل رايته ببصري وبصيرتي فاعاد عليه ذلك
ثلاثا فقال له مثل ما قال اولا فرد يده على يديه وضرع عنقه فقال له احد من الناس
لماذا فعلت هذا الرجل يا امير المومنين فقال له ما فعل غير البصيرة رايته فقد ازع
واشرك بربه فقد لبى بلسانه على فعله واما صاحب المعصية لزمه الحد ان شاء رحمه
وان شاء عذبه لقوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لا اله
تفوق بوجوده بكثيف تعب وجودك وان كنت ولا بد ان تنظر الاشياء فاعلم ان تنظر
هذين فيهما والا فالا الصفوف ان يشاهدوا غير الله عز وجل لكي لم يكون لك ومن
كان لله كان الله له ولكن الطرق مشتى وهذا احد من الناس يعرف عشرة وهذا اثنين
لكم يا اعجل والحال مشتغل بذكر الله والسلام ... وقد كتب به الشيخ رضي الله عنه
الى اهل تازا تشر ومدينة بلس الحمد لله رحمن اما بعد الى كافة مدينة تازا وعلماؤها وفقهاؤها
علم وخاص بعد السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وتغمدكم بالخوف انتم الامر موجود

أهله تستفتح لكم العبادة إن شاء الله واستعن بالله وباسمه العظيم تكون من أهل الإرادة والحظوة
المولى يحببكم بفضله الزيادة ، اسم الخاصة الحقيقة كنز : والطريقة طريق إليها
فمن عرف الطريق يصل إلى الكنز فمعرفته والحمد لله سواء وإن أقوى كما قال الشيخ
سيد أحمد زروق نفعنا الله به : الويل ثم الويل لمن لا يجاهد الله ولا يراقب مولاه الذي خلقه وأنشأه
وهو لا يعرف المنزل الذي نزله ولا يعرف الفعل الذي جعله ولا يعرف السؤال الذي تسوقه فيا فهم ذوق
لما استباح الكثيفة تعرف ذوق الأرواح اللطيفة فكيف تكتب أو تقول وإلى فاصرع العبارة كما
نمذهوله وهو لا من عطاء ربه وما كان عطاء ربك محظورا الآية والجملة تكتب تختلف
باختلاف المقامات عبودة وتورا يعرف منها على كل قدر كل حوصلة وهناك معادن وطبايع وسر
بطان ويخفى على غير أهله إذا أهل الجهل بجهله الغطى وجهل الفطن يحسبه بالجهل والعلم ثلاثة الطب لا
بد لك والفقه للأديان والتصوف للجنان ومجاورة الرحمن وهو دار القرار وقد استشكى يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فساوة القلب فقال عليك بذكر الله وهو من جملة التعليم ومورانا هو المعلم
للعامة والخاصة وإلى على العبد الله إسماعيل وعلى الله بفتح الباب ومورانا صاحب المواهب العالية
والنصح على قدر التمكين وعلى كل قدر منوجه الذي الله تعالى وما أكرمنا الله عليه من نور وأنوار
وسر وأسرار لا تنحصر ولا تتقبل العد بل هو لله الجميع لأن حضرة الوهبية واسعة والمواهب سنية
في كل إنسان نور الكبد ونور العظم ونور الروح ونور القلب ونور سواد القلب ونور السر الزباني وهو أعظم
الأنوار وأجلها وأكبرها وأفضلها والعلم في ذلك على قدر المواهب القبلية ويحتاج إلى تحويل
وتقبل وتزيين فسبحان من أحصى كل شيء عددا فإن قلت ما الذي أمرنا الله به وأستغني منه بوجوده بجميع
ما به أمرنا وأنهانا والسلام ألم تر إلى قوله تعالى في كتابه العزيز ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله من دواء للسيئات إلى آخر الحديث سوى ذكر الله فقال الله واحد من
الصحابة يا رسول الله نحن وآباؤنا فقال لهم ذكرا لله كثيرا سيأتي لقوله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر
أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها عدة لكثرة العمل لتضعف أجرها فقال له أحد يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله هم أهل استباح أسباب الوصول العارفون بالله الناظرون بنور البصيرة
على قدر ما وهب لهم من فضله وإحسانه فيعلمون الدواء ويعلمون الداء على حكم الطبايع
والتوفيق بالله وقال أعرض فإن في المزاجات ومن تعرض لذكره فقد بارزه بالعداوة بادئ السيد أحمد

السيد أحمد

واستحقه بوجوده بعد مرجع الضمير والسلام والكلام في هذا الضرب كثير لم نقطعه لا ينقطع
والكلام في العلم والتوحيد والكلام والباطن والكلام يطول والسلام الكريم جزى ومما كتب به الشيخ
رضي الله عنه الى اهل مدينة فاس التي بمغرب وكيف تنكر الذكر والذكر ينفع على كثرة افساد والغاض عنه
انتهى قال السيد ابن عباد الله اذا مكنك ربك نشاء ما بين الذاكرين بالستهم والذكر يقلوبهم عرفوا
الحق وكانوا به لا طفين وله لا ذكرين عارفين غير انفسهم حاضرين بوجوده الحق سبحانه يرون سواه
وما يشاهدون الا اياه عارفين بجوده انه متكبر لذيذ ضرائه واما الذاكرين بالستهم عارفين بعيوب
انفسهم ناظرين الى اوصاف بشريتهم رجعين الى قوله تعالى ومن يعشر عن ذكر الرحمان نقيض له
شيطانا فهو له قرين الآية وبعد فهم لك بمركمال فضلهم ان تجاوبونا على هذا السؤال
الجواب الشافي وهو الحمد لله يا سيدي رضي الله عنكم ورعكم ومتع المسلمين بطول حياتكم
تكلم الشيخ على اربعة مسائل المعرفة اضمحت العقول في تشريحها وفترت الافهام عن
تعبيرها وهي اقرب من تفسيرها وكنى النساء عن حوايجها وهم اوجب الواجبات على
كل عبد يريد النجات اولهم ذات مولانا هل هي حسية او معنوية والباب الاخر وجود الحق
سبحانه وكل مكان هل هو وجوده بذاته اولا او بقدرته وعلمه ان كان وجوده بقدرته وعلمه اشرح لنا
هل هما صفة من صفاته اولا ان قلنا صفة من صفاته نقول ان الصفات لا تفارق الموصوف بوان كان وجوده
بذاته اشرح لنا ذلك شرحا شافيا بينا واضحا والباب الاخر رؤية الحق سبحانه في دار القرار في جنة
تكون حضرته وقد وجدنا في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعض من اهل الجنة لهم
صباح في الجنة كصباح اهل النار في النار على وعد الحق سبحانه ان ينظروه ولم يروه لقوله عز وجل ومن
كان في هذه اعمى وهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا الآية والباب الاخر تعريف بالحقائق
التي يرزق من الحق والحقوق التي ثبت به وهذه الابواب التي ذكرتنا من الواجبات فقال الشيخ حامد الغزالي
رضي الله عنه اول ما يجب العباد معرفة اثبات التوحيد انية المعبود بصحوتا شير الكاينات كلها ثم
معرفة الرسالة فباي شمس تعلم وانكون نورهذا وباي شيء اهتدي هذا وباع نورهذا وباي قلب
وجلا فورهذا وباي سر افتدي نورهذا وباي روح ثبت وباح نورهذا وباي قدرة احتكما معها الا
ان قامت اثباته ولم تحكمها هنا بعبادته به شرك في نزع بريه وهو في مجاهدته كثير ندر فرض
يرعا الربيع ولم يرجع فما قبله جوابكم شافيا على ما سالتاكم عليه لعلنا ندرك راحة في عقولنا

ونستغفر على عباد تعالى عيسى الاستقامة والسلام أخي [illegible] وعما كتب به الشيخ رضي الله
عنه الى اهل تلمسان منهم سيدي برموسى والشيخ القاضي البوري: الحمد لله وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته فد بلغ اليك مكتوبكم وعلمنا ما تضمنه اقوالكم بما افترتم به البنا مما اداه ليل العلم لوا
رحمكم الله ان العلم منه منقول وغير منقول ومعلول وغير معلول ودليل وغير دليل ومدلول وغير
مدلول ومخصوص وغير مخصوص ومحسوس وغير محسوس ومدروك وغير مدروك وذات وصفة
وعلم وبيان ومتعلم وايضا اعلم يا اخي ان لكل وضع وضوع ولكل خضوع رجوع يختص برحمة
من يشاء الويل ثم الويل لمن لا يخاف الله ويراقب الذي خلقه وانشاه فدع اهل النوسوس منهم شقوة
وسعيدا واكتف بما يعرف العلم الذي اجله ولا يعرف المعلم الذي سكنه ولا يعرف الصوف الذي
تسوفر فيه هم ذوو الاشباح الكثيفة تعرف بها ذوات الارواح اللطيفة فكيف تعلم او تقول في
كل قاصر عن العبارة كما تعلمون وهو لا الذين اكثر الغالب عليهم الخفاقة والفضاضة
وغلاظة القلوب وقد اشتكى رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقساوة قلبه فقال عليك بذكر
الله والواجب على العبد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما كان من طبيعة التربية والتعليم
على قدر الامكان لما قدر معرفة الله عز وجل وما اكلفنا الله عليه مما لا نوازن به ذرة تنحصر وتنضبط
بالعربي والعجمي ولكل مقام تحرير وتقرير وتنزيل وقوين كل ذي علم علم ومنتهى العلم الى الله
الكريم ايها العارف ارحل عما لا يكون الى ان يكون وان اليه ربك المنتهى ارحل الى تاريخ واسكن
العالم وحدك والارض تحسدك بتنعم لك انوار الجمالة ايها المتعرض ايا كم ثم ايا كم والبقاء
ومنا لقيتهم ان منا لقيتهم سم ناقع فقول وسكنوا القلوب وكونوا منهم على حذر وصونوا
قلوبكم من ارياح الشرك فيهم ليلا تزل بكم الاقدام وتسلبوا والعياذ بالله وهذا ما تيسر
لنا من الجواب والحال مشتغل بذكر الله والسلام أخي [illegible] ومما كتب به الشيخ رضي الله عنه
الى اهل بغداد يحذرهم من فتنة التتر وهم يومئذ ملوك العجم وارض العراق والسند والهند: الحمد لله وكفى والصلاة
والسلام على عبده الذي اصطفى وبعد فقد ورد الينا من اهل مدينة بغداد حرسها
الله ومدينة تورير حرسها الله صدقها وارض السند والهند والعراق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
اما بعد اخواني عليكم بالتوكل على الله والرجوع الى الله والاستناد الى الله والتعرض
لنفحات الله والتعبئة الى الله والفرار الى الله وملازمة ذكر الله ومن جد وجد ومن

ما وجدوا صدق وجه الله ربك الذي واترك من قبلك ما سواه وارحل فوقك وقلبك الله وهمتك
تذكرها اهل الخضرة وكريمك وانكرك وانزلك الوجود الله وكروحانيا وانكر جسمانيا وكل
عبد المشرح وبعد ذكر الله عز وجل فوبا في كريم الخوف سبحانه ومرادي عاند ذكر الله فقط اعلى
من الخيرات الحسان والحور في الجنان ما لا عبرات ولا الذي سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن غفل
واعرض عن ذكر الله عز من مركبة السواد ذكروا الله بالغواد في كل جامع ومسجد وواد وغار وكذبة
وروم وبعض ومعزة وبلهارة وغيرها وفي المناجاة لموسى الكليم عليه افضل الصلاة وازكى
التسليم لما كلم ربه على جبل الطور وقال موسى عليه السلام وبارى عالي حالة اذكرك بها اني
عبد ضعيف والعبد محل الاغبار منها الجنابة والتجيف وقد راتباع فقال يا موسى اذكرني على كل
حالة فبذكرك لكلمتك وبذكرك لقرابتي فاخلع نعليك وادكر موسى سبحانه وامتثلوا بحكم الله عز وجل
وعالعة الله للذاكرين في الخيرات والبركات في كثير من الاحاديث المروية عن الشارع صلوات الله
عليه وسلامه وكفاك بالاية شرفا بالاية الكريمة في القران العظيم قوله سبحانه واذكروا الله كثيرا
لعلكم تفلحون وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا الاية
وقد اشتكى الخلق رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قساوة القلوب فقال ان القلوب
تصدى كما تصدى الحديد فقال وما جلاوة القلوب يا رسول الله فقال اذكروا الله بكم وفي هذا ايسرا
وعلانية واشارة وايضاحا الذكر لصحة في كرمة الله عز وجل ومن حمد وحمد نور الله وكان من اهل الاشواق
والاذواق والذكر له انوار وهكذا وزمان ومن شرع في ذكر الله تعالى فلا ينبغي له الالتفات لغير ذكر الله
القلوب لا يصل له الا حمدة واحون وكم الذاكرين في مجالس اهل الحق سبحانه ومجالس الذكر واهل الذكر
كرهم من جلوس الحداد ومن جلس مع الحداد لا بد له ان يتضرر له امر بكر عن الجليس يخبر بخبرا فهم
والبعد وما يترك ويسلم له الا اذا خاف على انفاسه فيعرف وانفاس يحبس وينبغي للذاكر ان يكثر
بحاجبه ولا يقبل الى غلبة وكذلك الفتور والتصنع والرفض في هذا المعنى وقد باح بعض الشيوخ
اشيا يحبل كثيرة بحضور الاية الكريمة يجيء في معناها سبحانه بافهم قول الله الا الله ينبغي
التعصيا فيه بكفاء عبودية والاثبات الا التخيير والاعراض اعرضنا عن معصية او بلية
او غيرها من فساد وابلس بان هذا الذكر على انه الا بعد اثباته لذاته العالية في قلبه والذي
لا يميز بين الفرض والسنة ان كان قبل التعليم يومر على ذلك وان لم يقبل التعليم يتذكر الله عز وجل

ولا يفتح الله وليا جاهلا بما اتخذه علمه والله المعلم للعامة والخاصة والذي يفتح أنشأ الخلق
يتمثل عليهم وعلى علمهم بأي وجه أمكن والذكر النصيحة وعلى كل حال وأكرمك بعدوا لك
يحذرهم وأنذرك بأمرهم والكلام يطول وفقك الله ثم ذكرهم في خوضهم يتعجبون وهذا أنشأه
لكم بالعجز والحال مشتغلون بذكر الله والسلام ومن بقي أنه يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
أه [illegible] ومما كتب به الشيخ رضي الله عنه إلى أهل توات جاء فيه يجوز أن يكون المجلس الذي ربح المحبوب
وكشف الأبصار ونور القلوب: وأن حضر من لا يراه الجمع والتفريق: وقال العارف من كتبها وأثبتها بلطف حكمة
وأشار إلى ما أشار من محلوقاته وأثبت أرواحهم مع الروحانية وتحلوا عنهم بالمشاهدة والمراقبة بما
لم أقف أبيانا والمشاهدة أعيانا فيصح وإياك ما هنالك النجاة والبقاء: والتجلي التخلي مقام الواصلين والبقا
مقام السالكين والتجلي مقام المجذوبين والجزء علة للروح تارة تنشق وتارة تروح فتمسك بالعرش عند
روحها وتنزوي سبعا وأنا من حجابها في بيداء مرمسك بحيث ما قرب المسك عن الطيب: وما
أبعد البعيد وما قرب الحبيب: إلى آخره بيان: تارة في القلب: وتارة في العيان: وكل واحد يعتري
على قدر حوصلته والناس معادن كمعادن الذهب والفضة وسر الوجود وسر الجود وبحار عرفان الجملة تختلف
باختلاف الأشخاص إذ حمل الجمل الجملة الفتح وحمل الفتح يحسر به الجمل إياكم ثم إياكم والعوام لا تسمعهم فإنا وما قنوا وسعوا القلوب وإن كانوا جهالا فإنهم موصوفون بالإيمان: وأنتم موصوفون بالنصارى تذهب بكم الأرياح فتزاولوا بكم الفخار وتسيروا والعياذ بالله وأخضع لسيدك واخضع
تخضع لك الأقران والتزم بالواجبات تنفتح لك الأبواب وقال الإمام رضي الله عنه الإخلاص بالقلب والنطق
باللسان والقلوب تنقسم على ثلاثة أقسام: قلب عارف وقلب راغب وقلب تائب فالقلب العارف
هو المتعلق بالآخرة والقلب الراغب هو المتعلق بالدنيا والقلب التائب هو المتعلق بالمولى
سبحانه أعلم يا أخي أن الناس أجناس مختلفة الجنس جنس فلا يرى إلا الناس إلا نادرا وهذا
كتبناه لكم بالعجل والحال مشتغلون بذكر الله والسلام الحمد لله وحده وصلى وسلم وما كتب به الشيخ رضي الله
عنه إلى أهل وارجلة والي وفقهم الله بعام وخام بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:
اتركوا العلائق فإنها تبكم الدنيا واتركوا الدنيا فإنها تبكم الذنوب والذنوب من الجد كار والجد
كار كلهم أشواق ولا شواق فيها الجد واو والجد واو من الدنو والدنو من الحب والحب من الله
تشتاق والاشتياق من الله وقال عز من قائل في المناجاة من تعرض لذكري فقد بارزني بالمحاربة

وانتهى الله

فانك الله يا اخي واستغني منه بما جوده يعم من في البر والبحر وهذا البحر من النور لا ساحل له وهو احلى
العسل والسكر وامر من الحدقة على قلوب المؤمنين عليها السلام ١٠ اي عجب من الكلمات ليس له
سبيل ان يتحرر الى النور وكتبناه لكم يا اخي واخي مشتغلين بذكر الله والسلام ومما كتب به الشيخ
رضي الله عنه الى اهل القرى ان جاز له توسير حرصها الله ونبدء منها بما فيها من الصالحين الى الله وحيد
الى كافة اهل القرى ان عام وخاص بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اياكم ومحاورة النفوس
بانها امر اهل الغواية وهذه طريقة ابنا الهاوية امر انتهى والا فلا ١٠ والغير يكون كالارض يطرح لها
كل قبيح وملبح ولم يشم وقال بعض الشيوخ المتصوفين اياكم والنفوس بسبوف المجاهدة
ولكن يا اخي كن بالله وانكن عن الخلق فيروا فيك هنك لكشف المحجوب وكن حزينا اخوا
يا اخي انك مرآن تكون محجوبا عنه والذي امرك به التوجه الى الله بالكلية واطلبه بوصله
اليه ويفتوك يا اخي في حياتك فلو عرفوا راحة الامر وراء الحجوب وخرقته بالكلية بقلب
يقول يا رب في بعد ويا بعد في رب ثم لا بعد ولا رب ولكن قريب ولا تكن بعيدا ثم بعد ورب كان
السلام عليك ورحمة الله وبركاته معه وهو الان عام عليه كان وهذا كتبناه لكم يا اخي والحال مشتغلين بذكر الله
والسلام ومما كتب به الشيخ رضي الله عنه الى اهل فسنطينة من عبيد الله سبحانه
الحقير يوسف وفقه الله تعالى ولطف به الى كافة اهل فسنطينة عام وخاص بعد السلام عليكم
ورحمة الله تعالى وبركاته واما صاحب الجبوة من اخيا وصاحب المشاهرة عرف في اخوانك وما
تشهد عرفتم بالشم فاذكروا بالطيب وان تشيت فلت هو اعمى وابكم واطرش ثم يكاد
والحمد لله ان بكم ومشوا وفوا اهلا من غير اشعار بنعم او دع او تميز لو نعت
او مكن كان الله وحده سعد وهو الان عام عليه كان ان كنتم تفهمون فلنا لكم وكتبنا
لكم فيه وفي معنى ذلك مجلدة وتكتب ولا تفرغ وكذلك عالم قدر الجهل والغلط وذلك
عالم قدر المصائب وعدم وجودك مع وجوده وبوجوده الباري سبحانه وتعالى كما
الفعل وكل الزمان ونهاية الكمال ثم بعد ذلك بقيامه تعالى بقوم ويحبهم ويحبونه
منه بقوم فجنيد يحبه ويقول اموكد عليك به وعلاة العالم السفلي والعلوي حلوة
الجزيرة وكل ما سوى الله فاهبا فيه وجد توجه ومن لا اجد ملوجد واحد فاهم الله
ربي الجميع ولكل الويل ثم الويل لمن لا يجاب الله ولا يراقب هو كما الذي خلق وانشأ وكاشح

الحاء فيرعى باب الله الكريم الرحيم الرحمن الرحيم الذي انارت بنوره وجوه وجوه ينابيع والحال مشتغل بذكر الله
والسكوت ومعاتب بن الشيخ رضي الله عنه الى اهل تلمسان من عبيد الله سبحانه اخيه يوسف
الى قوله اهل تلمسان الطاعة والجماعة والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وقد انتهى الينا مكتوبكم وعلمنا
قصدكم اشتراكم الينا من عمل او علة او غيرها وانا حكاية الله واعلم ان النفس والهوى والشيطان
كلاب من كلاب الله عز وجل ان قوي منهم وغلبت مولاهم سلطهم عليك وكبر عليك لهيبهم ومرفوا
كل شيء وان رجعت الى مولاهم اصرفهم عليك فقال والذي لا اله الا هو اشار الشيخ ابن ابي زيد رضي الله
عنه ورغب الله في تقبله ويتوب عليه من تضييعه وبالجملة الى الله فيما عصي عليه من قيادة
نفسه ومحاولة امره موقف انه السالك الصالح سبحانه وتوفيقه وتسديده ويجازيك على
ما فيه من حسن او قبيح ولا يئس من رحمة الله والفكرة في امر الله مفتاح العبادة فاستحيي بالله
وبذكره الخ كلام الشيخ وارغب الى مولاك في السراء والضراء من يجيب المضطر اذا دعاه اذا بليت
ولكن به واتكل بك واذا بليت كلما سولت على حال يتوالد وغاب عن غيبة حتى تحضر
واتحيب اليه وافهموا اشتغل به حتى ارادوا قالوا ابكي لك في غير حال قال الله ثم ذهب
في خوضهم يلعبون وقال رضي الله عنه الحق يظهر كما يظهر النور والحمد لله الحق يطلع كما يطلع
الهلال في ليلة تمامه ولا يزيده الا التوجهون اليه بالنظر واما الغافلون فاولياهم مرغبتهم
اذا طلعت الشمس الكبيرة يخبو ويزول كما يذوب الرصاص على النار في قلوبهم مرض فزادهم
الله مرضا ولهم عذاب اليم بما يكذبون بالحق ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم
تعلمون وفي الجمال اجرم الله واياكم من مخالفة الحق عند ظهوره الحق واستفضوا واسكتوا
وكبتكم بالجهل والحال مشغول بذكر الله والسلام وسلم الشيخ رضي الله عنه الى
اهل مدينة مصر حرسها الله تعالى من عبد الله سبحانه الفقير الى الله احمد بن يوسف لطف الله به الى
اهل مدينة مصر الخاص والعام سدهم الله بعد سلامه عليكم وسؤالكم رحمة الله اجوالكم اجرها الله
على وجه المراد والمرغوب اما بعد اخي بالتوكيل على الله والرجوع الى السؤال استناد على الله
والخواص علك كروا زموا ذكر الله واستلبوا اخوانكم وكونوا من الله خايفين وبامره عاملين
وعما نهاكم عنه منتهين وفي كتاب العزيز تهيبون واسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعين وعليكم
بالعهد الاول فعليه المعول وعليه بالصلوات الخمس في الجماعة ذكوا الخلق وعلى فعلها التي مواعيد

الحق منهم وعام عليه وايكم والريا والمجاملة وقيل وقال الذي ذكر في الجمل والاكرام
ان هذي امور العامة وامور الخاصة لابد لكل امر من مشاها بالجهد وكم من كثير فيها وكم من خداع لطيفة
بالمزح وحليه درهم بالانوار المواهب وكاي باي نور هو في الانوار واختلف نور الكبد ونور
العقل ونور القلب ونور سودا القلب ونور السر الرباني وهو اعظمها واجلها واكبرها
وافضلها واي الرباني المتصل الامر فيه والجمع الجمع الامر من اجله وكابعد في السوق الامر تسوقه
يختص برحمته من يشاء الويل ثم الويل لمن لا يخاف الله ولا يراقب مولاه الذي خلقه وانشاه
والاسم للصدق من باب الله الكريم الرحمن الرحيم الذي لا نهاية لوجوده وخزائنه ولا تسمع
من الكيانيين العجائبيين في وجوده المتوجهين الى الله اذ ليس هذا كلام الله وامره على
وابضه المشهور وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم المأثور عليكم لذكر الله في السر والعلانية وهذا
ما تيسر لنا من جوابكم والحال مشتغل بذكر الله والسكاكي الحرشي ومما كتب به الشيخ رضي الله
عنه الى عزيزة الشيخ الى الحوار السنجي وكيف تكونون في ذكر الله وانتم في تلك الاحوال فكتب الله
سبحانه رضى الله عنكم وارضاكم ومنع المسلمين بطول حياتكم جوابكم المبارك الساطع
عن ثمانية ابواب اولهم كيف ورد العلم الى قلوب العارفين والثانية هل هي ساكنة او خا
طرة والثالث هل الغالب على قلوب العارفين والرابعة ما الذي بعد المعرفة في قلوب العارفين
والخامسة ما الذي يتولد منها بعد حلاوتها والسادسة ما الذي يتورث منها والسابعة
ما الذي يجلب منها بعد المعرفة والثامنة اخبرنا عن السر المعقود في قلوب العارفين
الذي يكون صاحبه على اشتباه فابهم الشيخ وعلى السكاكي وركة الشيخ وكانت
فالجواب والله الهادي الى الصواب اقول وعلى الله توكلت وهو رب العرش العظيم
الجواد الذي جذب بارواح خواصه الخاصة الى مشاهدة جماله وكماله وكماله واغاثهم بفضله عن
الوقوف الا عليه بقي من مجلوفانه الابد وسار افكارهم على الاقتراف في ملكه وملكوته فسبحانه
من كريم يختص برحمته من يشاء بعاشر بارادته جعلكم الله وعلاكم بسره وكرمه اما بعد
فقد انتهى الينا مكتوبكم وعلمنا ما سألتمونا عنه وما اشرتم اليه من امور وامور وحال
واحوال واعلم يا حار شدك الله ان من الامر الواحد علم جميع الامور ومن جميع الامور هو عين
الامر الواحد لكن لا يعرف التنزل الامر منزله ولا يعرف السوق الامر فيسوقه كما ينبغي هو ولا

مرعطاربك وما كان عطاربك محظورا رحمان الاكوان التي تعطون بها ولا تكدر بغيرك
تحظو بوجوده بكيف تحب وجوده وان كنت وانت ان تنظر الا اياه فاعلم انك تشاهده
فيها والها وان كنت لها لانه فاعلم بوابها ان تطلبه بك وغب عندك وعرفيتك وكن عبدا
لانوار جماله وعظمته والتزم ثم الثبات لك الثبات واترك عندك قيل وقال تفوز بمقام الرجال
واصدق مع الله تربح الجنة وحقيقة الصدق مع الله التسليم لامر الله وحقيقة التسليم امر الله الغيبة
عن الخلق وعدم عليهم والاشتغال اوامر الاذكر لله بذلك ومن كان لله كان الله اثبت الامر عن اصله تستغرق
لك العبادة واستغفر الله وازم ذكره تكون من اهل الارادة واطلب الموارد فضله يعطيك الزيادة
بالسوابق تشاهد الخفايا وامداد فيض ياتي كيف وردوه المعرفة الى قلوب العارفين وفي
يكون الكلام بهذه الابواب وبعض العلوم اذا القيت في شرحها ان المعرفة فتح من الله
والعلم بها ذلك على حسب المواهب السنية والموارد على حسب الخزائن والكنوز افشاء اسرارها
ان الحق واختصه بها من خصوص كما قال رضي الله عنه والشيخ عن قدر التمكين
وعلى قدر كل متوجه الى الله تعالى وقد ذكرك من شرح علوم الابواب كما اخترت عليك العلوم
وتجوا اختصت به الجمع: نفعنا الله بهم كما فهمنا اما قولكم كيف ورود المعرفة الى قلوب
العارفين فهو على قولين: قول ظاهر وقول باطن: اما الظاهر فقد يكون بلزوم الاسباب
واشراف الاسباب وملازمة الذكر الى ان فتح الله على بعض العارفين رحمهم الله صلى الله عليه وسلم بفتح القلب
فقال عليك بذكر الله وهو مفتاح التعليم وهو انفع العلم للعامة والخاصة لانه على الفتح بالباب
وعلى الله يفتح الباب والذكر هو الذي يفتح القلوب الغارب والاسرار الربانية هو الذكر الخفي
الماخوذ من الاشياخ بمواقفة الكيفية كما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال وليكن
اول امرك مواقفة الكيفية لعل الدواء يكون نافذا على الداء وقال عليه الصلوة والسلام كان لله
مسلة ومسلة القلوب ذكر الله وقال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب معناه الا بذكر الله
تعالى القلوب وهذا مختصر ما تيسر لنا من حكم امر هذا الراد شيئا ان يفوز الذي يكون مختص
من الله من يشاء ومن انا حاجب المواهب السنية: واما قولكم عن المعرفة هل هي اشتغال خلق
باطن المعرفة نورها انوار تخصي ونور المعرفة متضمن بالوصول وبحسب ما يعرف الله تعالى العالم
باسمائه وصفاته وافعاله تكون المشاهدة والنظر الى وجهه الكريم ثم المعرفة في الدنيا للقلوب الذي

مشاهدة

مشاهدة كما تنقلب النعمة سبلة وكما لا يدرك زريعة الحبوب ما لم يزرع لسعة الحيف
كذلك من لا معرفة له في الدنيا لا رؤية ولا مشاهدة له في الآخرة وبحساب تقاوت حكم رجحان المعرفة
كذلك تفاوت الرؤية في درجات الجنة واعلم ان النور التجلي لاهل التخصيص من المعارف الربانية
والتجلي اشارة بقوله تعالى نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء وقال رضي الله عنه من دخل عنه
العارف في هذه الدار هو الذي يكون جليس الحق في دار القرار وحكي انه كان لبعض الصالحين
اخ في الله ثم توفي فراه في النوم فقال له ما فعل الله بك فقال له ادخلني الجنة. اكرامًا لي
وانعم فقال له ليس عن هذا سألتك هل رأيت ربك فقال له بلى رأيته في هذه الدار الا ان رؤيته
في دار الدنيا واعلم يا اخي ان المعرفة بالله هي ادراك الحجاب والنور ساكن في قلوب اهل
هذه العارفين تارة بتارة وبحسب كل واحد من خلقه. لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر
عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله والنور الساكن في قلوب العارفين هو الذي يسوق المعرفة
الى قلوب العارفين بالموارد ثم الشواهد على حسب السوابق وبها تجري المفاوز والنور
الساكن في قلوب العارفين اذا اجليت عنهم كلمات البشرية تشاهدوا كما يشاهدون العيانا
فكان قلوب قوسين دارهم وفي جمع الجمع كان مأمنهم وان رجع بهم الى حضرة البشرية كانوا بهم
سقفا لهم من الاسباب وحكم الاذكار واما فولكم ما الفائدة في قلوب العارفين بالله
بعد هم النكرة بغير الحقيقة في جميع خلق الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نكره الناس
بغير الحقيقة عندهم ومن نكرته بغير الشريعة اعتقدهم واعلموا ان الحقيقة كنز
والشريعة كرسيها فمن عرف الكنز ولم يبلغه الى الكنز لم فقد به والجهل سواء.
وقال رضي الله عنه ما فتح في قلوب العارفين الا المعارف والنكرة بغير عين الحقيقة غفلة عند
اهل المعارف ومن هنا تصح توبة العارفين وبعض عنهم فيها الرجوع الى الله تعالى
من غير نسبة النقائص لنفسك بالجهل والجهل مع العلم وفضل الله سبحانه كما قال الشاعر
رحمه الله تعالى كن بالفنا الوجود رسومك لعلك تصيب. واترك ما سواك عنك لعلك
تعلم منه قريب. واتنكر لما شيأ من وجود ها خود علمك تخيب. وان نكرتها بالاعتبار
بعدها تشاهد نعم الحبيب واما فولكم يا شيخ بعد المعرفة في قلوب العارفين
اعلموا رحمكم الله ان بعد المعرفة في قلوب العارفين تصحيح التفرد مع تحصيل المشاهدة

على قدر ما وهبهم لهم في حكم السوابق وهو امر السوابق سوابق العلم ومضى الحكم بما قسم امروا
على قدر ما فجر لهم اليقين هو نكتة في القلوب على حسب سلوك المنازل تنخ ريح وتذهب وكل منزل
له نهاية السالك في حكم ترقيه زيادة في امره ومشاهدة يقينا ما اليقين هي غير مشاهدي صاحبه
لا يزول في الشك والمنازعة وليس له حكم في السلوك وانما حضه في قوله عز وجل ان نظن الا ظنا
وما نحن بمستيقنين الاية واما قولكم ما النكت يتولى منها بقدر المعرفة فقد يتولى منها
بنابع الحكمة على لسان صاحبها ثم مشاهدة الاسرار والانوار وهتك الحجب وكشف السرائر
بين العبد ومولاه ومن لم يصح له هذه الثلاثة كشف السرائر بينه وبين مولاه فهو محجوب عن رب
الله ومثل المعرفة عندي كمثل جوهرة في حوصلة كطائر الجوهرة اذا تخيرها الطائر ابتلعت
منها واما قولكم ما النكت يتورث منها بعد سكونها ما طريق اهل البداية في المعاملة
فقد تورث لهم مشاهدة الاشياء ومشاهدة الخواتيم وتصريف الامور والنهي وما اهل النهاية
فقد تورث لهم محو الفناء ووجود البقاء بالله ولله معه وهو الاصل ما عليه كان واما
قولكم ما النكت يجلب المعرفة بعد سكونها فقد تجلب انوار التجلي والتجلي والتجلي والتجلي
وهذا مقام السالكين وتمام الصابرين ثم العبد وبيروا الاختصار منهم وليس للعبد وبي علم
سلوك وانما حضه في التجلي الا ان يسقط له سبقة فيكون في النكت ورسما بالتجلي في الظهور
لا العبد وبي والسالك هذا في الترقي وهذا في النكت وهذا احوال واحوال وتحويل وتنقل
وتقريب يعم هذا الرجال الجهول الحاما وهب لهم في حكم السوابق واما قولكم ما حالة العارفين
وما حالة العارف بعد التسليم ان كان حصول الرتب قال الله العظيم الامر الى الله بقلب
سليم ومراده السيف مه في ثلاثة مسالك التسليم لحق الله والانقطاع بذكر الله وهمة مرتفعة
الى حضرة الله كان الهمم كلها همة ابناء الدنيا دنياهم وهمة ابناء الاخرة اخراهم وهمة العارفين
بالله مولاهم كما هجم الرجل الاسير وخلع الاخرة الخير وخلع الخواطر كل لسبب ذلك ومن
كان لله كان الله واصبك بالذكر سالما مسلما هنوا ضعا لحكم ما من فوقنا ومن حالة العارفين
حسن الخلق ومن حالة العارفين الكمال ولهذا قيل مع اشرة العارف كمع اشرة الله تعالى يحملك
ويحملك عند ما تخلقا باخلاق الله سبحانه يتبع السالك مبلغا حتى يقال الله اصحبناك السلامة ونزعنا
عليه الكلمة وهذا لك يحتاج الى فضل الله عز وجل حيث قال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم

خصاصة

فصاحة الرائية وعانوكم على السر الساكن في القلوب الذي لا يفيض صاحبه الا فشاء بكتمانه لكف
من الله تعالى وقهر القهار فكم وما يقول والعالم كم وما يقول وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افشاء سر الربوبية كفر ولكن لغير اهلها واما حديث المحدثة مع اهلها فهي زيادة في العقل وتجارة
في الحصول ولها نتيجة فتدرج منها محورا ان تعصر فمنها ثبوت البشير في القلب بتتابع الموارد النورانية
ان الموارد الربانية ثلاثة وارد بسباني ووارد روحاني ووارد رباني فالروح امر منطقار اجع الى معنى
سبق له من المحمود وفي شواغل البر والنفس منطقان امر النفس فقوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء الاية
ومعنى ارادة الله بخير اليقين في القبر. في شيخ ناصح وليل عارف كما قال الاستاذ ابو علي الدقاق رضي الله
عنه لمن رجع العلوم كلها وعجف صوابه الناس ليبلغ مبلغ الرجال الا بالمرور بالرياضة من شيخ
واصل او امام ناصح ومرشد سالك ومعلم يأخذ اذنه من استاذ شيخه على نفسه ويرى عيوب اعماله
ورعونات نفسه بالجزم الاخذ به في صحيح المعاملات كان السلسلة لا تنقطع ومركبا امر على
غير شيخ فهو منقطع عن الله وشيخه ابو مرة عن ابن عباس والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لم يكن له شيخ في امر سلوكه فالشيطان شيخه وطلب الله تعالى بما مورة صلى الله
عليه وسلم ان يوفقنا واياك الى سبيل الرشاد وهو حسبنا ونعم الوكيل وقد انتهى ما تيسر لي
من جواب كما سألتموني عنه ولكن ليت شعري تقولون لكل فاصر عن الغبار ذكا نمدحوه وهو
من عكار ربه وما كان عكار ربه محظورا والله يخص من يشاء بما يشاء وهو صاحب المواهب الله
الفضيلة وفوق كل ذي علم عليم ومنتهى العلم الى الله العظيم عمم الله قلوبنا وقلوبكم بنور
كره واغنانا به عن كل ما سواه والسلام على سيد المرسلين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
وهذا كتب لكم بالعجل والخدام مستغفرا بكم والسلام الحقير [illegible] وعما كتب به الشيخ رضي الله
عنه وبعضنا به الى بعضها جملة وجوابها خمسة وعشرون سؤالا عن اربعة ابواب من غوامض العلم اولهم
عن حقيقة التوحيد والثاني عن حقيقة التقوى والثالث عن حقيقة الزهد والرابع عن حقيقة الفقر
والخامس عن حقيقة النور مع القلب هل النور منطق بالقلب او القلب منطق بالنور والسادس عن
سبعة اشياء مختلفة وهم لا يقوا اجابهم الشيخ رضي الله عنه ونفع به. وعليكم السلام ورحمة
الله وبركاته اقول وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم الحقير الجزيري والحمد لله والسلام
على رسول الله وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وقد انتهى ما تيسر لنا مكتوبكم وعلمنا عنه ما سألتمونا

عنه وما اشرقم اليه بعد شرح الجواب الذي ذكرتم اليها فالجواب والله الهادي للصواب الخوض الذي في
عمر قلوب العمار بنور معرفته . واضاء عليهم سراجا من نور البهاء فالهمهم ظهور الاكوار وفتح
هو الاسرار عكمته . فوجدوا شاهدي الظاهر فاكتوا مستنيرين بنتائج احكام فكرته . فحق
عليهم جميع الوسايط كلها فاظهر احكم ما شهدت في وجود وحرانيته . وانفجرت
العجارات بامرها الحق سبحانه على التي . الذي يكابد الارواح . وكثايف الاشباح . والهم
اسرارهم الى مشاهدة وحدانيته نور المعرفة منه فيضاح . ثم نكر الى الاكوان فصار اوا سوال
فليس عليهم في هيئتهم جناح . غشى بصارهم بتحقيق مشاهدتهم فتنزهم عاريهم بالبنة
من التوحيد فصاح . الله نور السموت والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح . اقول
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فد سالتموني عن حقيقة التوحيد وحقيقة
التوحيد في اساله وفي بعض العقل وتحير الاذهان وتحير الافهام في اقل القليل من شرحها
ولكن اذا كان المعين يعين باسباب من اليسر التعقيق لمن يريد في الكريم يمن من يشاء بما شاء
ومن اصاب المواهب الجليلة واعلى باب الخاصة من عندهم التوحيد على اربعة اقسام
فالقسم الاول الجمع التام فيه اقوال واقسام وهو تنبيه لمن وقعت بصيرته فيما اقامه الحق فيه
فانه لا يجوز الوقوف للموحدين معه على من الفوز والاقسام ذكر قلوبهم استوت على امر واحد والقسم
الثاني هو الخاصة فيه الجمع وفيه الفرق والفرق عند جمع اهل الخواص والجمع عند اهل القلوب وهم على
بصيرة يخلق احدهم من التعقيق وهم كما قال الواسطي رضي الله عنهم اذا رأيت الحق الذي لا لوم فيه
يكون الجمع في قلبك معقودا . والفرق على لسانك موجود . فتخلقوا اخلاق الحق فانهم موصوفون بها
والقسم الرابع الفرق عند جمع بين الجمع والقسم الثالث هو الخاصة وقد شاهدوا الحق
سبحانه كلهم او بالحق يشاهدون الكل عند جمع فكرة في كل شيء . كما قال رضي الله عنه
ما نظم فيه فهو وبيع فيه قول سيدي ابو بن عطاء الله رضي الله عنه حيث قال في عرف
الموشاهد كل في كل شيء والقسم الرابع وهو اهل الجمع الخاص هم الذين يقولون كان الله ولا شيء معه
ويقع عليه قول ابن عطاء الله حيث قال ومن فنائه غاب عن كل شيء . كما قال في الارشاد القرآني
نكرت بجميع التعقيق في صفو علم اجمع الكون كله اثر سوى الحبيب الذي نكرت به فصح
المشاهدة بالبصيرة وبالعين فكانت تحقيق مشاهدتهم لا يزول سواه ولا يشهدون الا اياه

غارقين في بحار ذاته مستغرقين في تجلي خمرة ذاته وفي الحور شاهدهم بوزهم وغابوا ثم حضروا
ثم غابوا ثم حضروا فلا غيبة هناك ولا حضور كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه
كأنهم الخبر هم به والله اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومن لم يعرف هذا المقام
نكر هذه المقامات بالله من مقام لم يعرف حلاوة طعمه في قلبه وكل قسم من هذه الاقسام الاربعة
يحتاجون الى حقيقة ولا كن نجاوب لكم مما وجد عن حقيقتهم اربعة اقسام واكتفي
بعضك فيما تحصل لك من توحيدك وبالله التوفيق واما حقيقة التوحيد في القسم الاول
فهي تشير الكائنات كلها لا تشهد في حضرة الاحدية الله كان لصاحبه حضورا ثابتا وان كان في حالة
التوحيد اللساني من غير حصول الفناء في الله عن عرفانه او في ذاته كما قيل التفاعل التو
حيد من غير حصول القلب كالنكرة في النفي لم يزد الا عمومه لان العلم اللساني كثيرا
ما يكون للناس قليل الفوائد لصاحبه وعلم القلب كامل على عاية تحصيله فهو الذي يورث
ويتولد منه بنابيع الحكمة على لسان صاحبها بحور التفاعل
في التوحيد لانه قد ظهرت له اسرار عند لوامع الفناء ومرحفا التوحيد مشاهدة
التوحيد كل شيء. كما تقدم في الحرف من عرف التوشاهدة في كل شيء وحقيقة التوحيد الاشاهدة
الاشياء اذا لا حظه وقد يكون مشاهدة الاشياء كسرابا بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا
جاءه لم يجده شيئا ووحد الله عز وجل انظر الى الاكوان بالفناء ان لم يكونوا فقد كانوا وقد يتحصل
لك النظر الى الوجود في كل لحظة ايا الصفوران يشاهدوا سوى ذاته سبحانه وتعالى ذاتا
واحدة من غير ابتداء ولا نهاية بما يجب ان يكون الذات للبقاء وتكون الذات للبقاء واعلم ايها الفقير
عند ذوق التحقيق يدرك لذاتا ولا علم ولا يذكر عندهم سوى ذاته سبحانه وتعالى وايضا
حقيقة التوحيد علمك وعدمك توحيد وعدمك وعدمك وجودك عدمك وكلم
مشاهدة تذهب عنك وعن وجودك توحيدك وغب عنك وعن غيبتك لا تكون البتة
وعندك لك تكون بالله فقط يصح توحيدك وتكون لك سيرة في العلم والله اعلم
وقد سئل الجنيد رضي الله عنه عن حقيقة التوحيد قال الحقيقة على التوحيد محاء الغيبة
عن اثر نفسك لا تكون وقال ايضا حقيقة التوحيد كمون تاثير البشرية وتحديد التوحيد
وقال الشبلي رضي الله عنه ما تفهم اشارة التوحيد من تصور عن ذلك التوحيد وقال ابو

ابو سعيد الخراز رضي الله عنه اول مقام لمن وجد علم التوحيد وتحقيقه ذكر ما من قلبه
وتمام العلم بالله تعالى ومشاهدة تصريف آثاره وقال الشبلي رضي الله عنه لو علم الخلق
لم يصح توحيد قال لا ادري قال لانك بك بقوتك لصح توحيدك وقال ابن عطاء الله علامة
حقيقة التوحيد نسيان التوحيد وهو ان يكون القايم واحد اذا سبق النفس عن سياسته غفله
وتدبير امره فهو بسيرة بسيري في حركاته وسكناته كل الله ولم يكن عنده وقال الخواص
من يكون في توحيده مكاشفا بالاشارة بالعلم بالحادث بالشهود منهم من هو مكاشف بالحقيقة فيضمحل
احساسه لمن سواه وهو بشاهد الجميع بسر أبسر وظاهره بوحد التوحيد فهو ما تفرد به غيره
قال الخراز رضي الله عنه اذا اراد الله ان يولي عبدا من عباده فتح عليه باب التوحيد ثم رفعه الى
محل العرفان بتلذذ بالموارد الربانية ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع له الحجاب ثم ادخله دار الوحدانية
وكشف له الجلال والعظمة فغاب هو حينئذ عن العبد وعن انيته فلا يبقى الا الشيء حاضرا بوجود الحق
سبحانه فعند ذلك وقع في حقيقة الله وبرئ من دواعي نفسه فكان به واليه وفي كل حالة محمودة
والله يحفظه من المذمومات والتوحيد خمسة اصول اولها نفوت العلم بنفي الحدوث وثبوت
الوحدانية بنفي الاضداد وثبوت الازلية بنفي التشبيه واستغراق الحقيقة في بحر التعظيم وعجز الكل
العقول عن ادراكه فهو توحيد الوحدانية وهو توحيد الحق المجرد باهل التحقيق كما هو موصوف
بما كنههم وباكنههم موصوف بظاهرهم فالظاهر من حق الشريعة والباطن من حق الحقيقة فما
الشريعة امر والتزام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية فكل بالحقيقة
غير محمود وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة غير محمود فالشريعة جاءت بتكليف
الخلق والحقيقة ابانت عن تصديق الحق والشريعة ان تعبده والحقيقة ان تشهده والشريعة فيها
بالامر والحقيقة شهود المقادير وقدروا احكامها والله والبه الاشارة بسر قوله تعالى اياك نعبد واياك
نستعين اياك نعبد حفظا للشريعة وقوله واياك نستعين اقرارا بالحقيقة واعلم
ان الشريعة حقيقة من حيث انها واجبة من امر ونهي والحقيقة ايضا شريعة ايضا من حيث ان العارف
رب تعالى الشريعة مقيدة على حد وامر ونهي والحقيقة مسرحة في كمال الربوبية ليس
لها حد ولا نهاية والادراك له مع فقد سبحانه وتعالى ولهذا فيل العجز عن الادراك ادراك بعد ادراك
ما سبق في المعارف ومن اشرفت بدايته في امر الشرايع اشرفت نهايته في امر الحقايق وبالعوارف

شاهد

تشاهد الخلق بالتوحيد المجرد الحق المجرد مخلوق والخالق شركان الله ولا شيء معه وهو الان
على ما عليه كان واما سؤالكم الخفية التقوى فاهل التقوى عند اهل المعارف على ثلاثة
اقسام بداية ونهاية ونهاية فاما التقوى في البداية فهي تنحية حفيفتها عند الوقوف على
الحد المرسوم عن المحارم وحفظ الجوارح والسكون الى الاعمال الصالحات والصدقات
الخفيات والتحفظ على اوقات والخروج عن جميع الشبهات الخارجات عن الامور التنهي والعمل بالامر
وما نهى عنه وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واما اهل الهداية فالتقوى
عندهم من الشرك بنفي الشرك في كل حركة وسكون وليته الاشارة بسر قوله تعالى والزمهم
كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وقد تذكر امرهم بالخروج عما ذكرنا وانتقلوا الى
مراعية الشرك في كل حركة وسكون ان اصل الشرك ثلاثة معاينة ومنازعة واعتماد فاما
المعاينة فقد تعاتب الرحمن نفسه فيما يفعل عنها. وينسب التاثير لنفسه وهو ينسب الفعال
لما يريد وهو سبحانه منفذ العزائم والخروج من الشرك هو المعاينة يكون الاعتماد في
قلبه بحكم الله فيما يريد ان يفعله ويقوله في عتابه اي افعاله وكل ما كان اعتماده على
بحكم الله فقد نجا من الشرك واما المنازعة فقد نازع العبد فيما بعد حكمه وقال امرك
وذهب الاعمار في قول لو ولو وهذا من احكم الشرك واما الاعتماد فهو الاعتماد على
الاعمال من اعمال الدنيا والاخرة فاما اعمال الدنيا فقد يقول الرجل لحكمة عيشتي
لا يزول الا بسبب كذا فاعلم ان الله مراعاته استعان ومن اخذ له بحر واما اعمال الاخرة فقد يعتمد
جل الربيعين عاما بالصيام والقيام فاذا اراح له ما يخ من انوار الملك فعند ذلك تتصل بها هذه
النفس الامارة بالسوء وتقول له لو اجتهادك تم نصلها هنا فيعلم عنهم شانه ويزيد الحديه
حالة ويقول انا انا بعنوانك نسر الدنيا والاخرة قال الله العظيم والله خلقكم وما تعملون والا
عمل كلها مخلوقة ومن اعتمد على المخلوق فهو مخلوق عن الخالق فهو محجوب عن الخالق سبحانه وتعالى والاعتماد
على العمل دون الخالق فهو شرك دقيق قال المتعال ان الله لا يغفر ان يشرك به ان دون ذلك لمن يشاء والخاص اذا تيسر
للعبد من عبادة مولاه فليعمل ولا يعتمد وليكن همته الى مولاه ورجاؤه في فضله ولسانه
وقطع النظر الى افعاله من الجحود انا والعجز عن المذمومات فان فقح هذه الاصول
فقد نجا لك التقوى من الشرك واما اهل النهاية فالتقوى كشفهم معرفة الوحدانية في كل

شهوم الذين يقولون انهم في كمال. فاذا كان العبد مشاهد الربوبية في كماله وحاضرا معه وباقيا بالوجود في كل مكان فكيف يعصيه ولم تكن له معصية بعد هذه المشاهدة مع تحصيل اليقين الثابت لان كشف حجاب الجبار فوقه كما قال رضي الله عنه لله حي في المقادير يسلب ذوي العقول من عقوله حتى ينفذ حكمه وسلكانه فهذا حقيقة اهل النهاية واما سوالهم عن حقيقة الزهد فالزهد عند اهل المعارف على ثلاثة اقسام بداية وهداية ونهاية فاما الزهد اهل البداية فالزهد عندهم هو الذي يحلالها وحرامها والهروب من ارتكاب اثمها واجتناب شهواتها وانما يتحصل الفوت عنها كما قال الحارث المحاسبي اخذ منها ما حل واشتغل بالجاهدة في حق ذلك هو الزاهد اما اهل البداية هو موسومة بكثرة المجاهدة في عموم اوقاتها من غير راحة وهو التباين واما اهل الهداية فالزهد عندهم في الكونين وليس مرغوب سوى مولاهم فان شاهدوا نعمة من نعم الدنيا او الاخرة مع فقد النظر في الوجود فهي عليهم حرام وان شهدوا اسرار المنعم في تلك النعم كانوا مستحسنين بتلك المشاهدة المنعم لا بتلك النعم فاذا حلت محلها نعم وكانوا فيها غير مغترين وهذا مطلق في جميع النعم الظاهرة والباطنة باحكام الامر والنهي بالخروج وما اتى به الرسول فخذوه وما نهى عنه فانتهوا واما زهاد اهل النهاية فقد زهدوا عن جميع الخلق وخرجوا عن جميع العروض فاذا ما زنت منهم خطرة يردها من اعمال باطنة حتى يكلموا او جوارحهم فانما ذلك هو البعد الذي يريد سبحانه وتعالى بلاحظة له الى الخلق وارجوع لهم الى العروض فالمنتهى هو فيه فكانوا به واليه منتهين وكلوح احكام اقدارهم عنهم من لما سبق لهم من فهم او امر سكنوا الارض باجسادهم والعلياء بارواحهم اما اولياء الله خوف عليهم ولا هم يحزنون واما سوالهم عن حقيقة الفقر فحقيقته ان يفتقر الى الله تعالى في كل ما سواه بالنظر الى الخلق بعين الفناء فاما هذه الشان شاهدوا عطاياهم ومنعهم بيده فكيف يكون فقرهم الى غيرهم قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد واما اهل الاصول صاروا في الفقر حتى وجدوا من كلمة مزاح جواهر تركوا زهدهم انتشارا فالحق لهم ما علم الله وحاله بعد ذلك انهم كما قال الشيخ ابن ابي بكر يكون لقاؤه لربه فالغاية بالغة فاء الله قال الشيخ يا ابني لقيته باعلم مني فكانت اشارة شيخ رضي الله عنه الى الدخول في مقام الفناء فهذا مقام التجلي وهو من تاج العارفين الواهو

الحرالجليل

السر الخفي وآفاتها سؤالي عن حقيقة النور هل القلب هو النور يتعلق بالقلب أو القلب يتعلق بالنور فقول
هذا من حقايق السالكين لا يعرف العمل الا من اهله وانت ايها السر الواضح لك مكان في حال الترقي من
منزلة الى منزلة فقلبك متعلق بانوار المشاهدة على قدر ما يتجلى له كل منزلة ومن انتهى الى المقام
المعلوم كما قال عز من قائل وان الى ربك المنتهى فقد يقع هذا التعلق من انوار القلب قال تعالى
في المناجاة لم تسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فحواه قوله سبحانه
انا عند قلب عبدي المؤمن اثبات وجوده في قلب العارف واذا اثبت وجوده في القلب وقع
التعريف بهذا وكيف لا يتعلق به النور وغير موجود فهذا عرف الله بعرفك الخلايق معنى قوله ارفع
همتك الى الله يتعلق بكل مخلوق وهذا من اختصار ما تيسر لك فيما يحتكم هذا الوقت على قدر
ما تسع العقول من جواب ما سألتمونا عنه واما عموم هذه الابواب لا تسع الا في القلوب العارفين
الفاهمين في علم الكشف والكل كما قال الواضح الله عنهم فكل ذلك في اصل على العبارة
الحلوة همك فيما نزل الا وما انقدر عليه فاسأل عنه وكل عارف محيط بالجواب وانا جوابنا على قدر
ما وهب لنا وان عجزنا عن شيء من هذه الجواب فاعذرونا واعلم ان كل البيض موصوف بالعجز عن ادراك
كيفية فيقدر عليه وانما التفسير والقياس على سلوك المنازل وكل منزلة لهذا السالك تزيد في امره
ومشاهدته بيقينا وكل زيادة في اليقين يكسب حجابا عن البصائر وحجاب القلب امر هم سماوي وليس
في الوارض كحجابات اذا استثارت الدماء والله الهادي بسر قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واما
سؤالي عن سبعة اشياء مخلوقين وهم لا يشتوا وقد اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر بذاتهم
وهم الجنة والنار والعرش والكرسي واللوح والقلم والارواح. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخبار
بذاتهم ما كان للجنة فهو التراب فهو في امر الله تعالى اشار به صلى الله عليه وسلم الى قوله عز وجل ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي الآية. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فناء الخلايق كلهم تفنى الجنة
متوجهة الى اهلها والنار متوجهة الى اهلها الى يوم البعث وقال ايضا صلى الله عليه وسلم تفنى الجنة
العرش كلهم ويفنى كما كان قبل بكتبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللوح والقلم مخلوقين مخلوقين
بما ينعم الى يوم البعث وهذا ما تبين لنا من خبر صلى الله عليه وسلم في بذاتهم لكن يبقى اثنتان سألتني
عن السبعة اشياء انا اسألك عن بروز وجودهم لوجود البشرية عرفك الله وكيف وجود
السبعة اشياء من اي معدن كان وجودهم حتى حكم عليهم بالفناء اجبنا رحمك الله فيما سألتنا

عنه ومن لم يعرف أحوالهم لا يتكلم بهم ولا يسأل عنهم فإن أمرهم سر من أسرار الله وهو بحر لا ساحل له
لا يدخله إلا الراسخون في العلم بالله تعالى فهذا ما تيسر لنا من الجواب والحمد لله مستفتح بذكر الله
والسلام على كل الشيخ الولي الصالح القطب الأقطاب وحجر من أحجار سيدنا الرسول يوسف الزاهد
أفاض الله علينا من أنواره ونفعنا ببركاته آمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
كثيرا إلى يوم الدين وسلم تسليما

وهذا التعريف بنسبة الشيخ

الواضح الصدق العدل الحجة الزاهد شيخ الإسلام الإمام المحدث الروحاني أبي العباس
سيدي أحمد بن يوسف الملياني الراشدي الدار والمنشأ التلمساني نسبا الحسني رضي الله عنه وهو
رضي الله عنه أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن يوسف بن عبد الجبار بن سعد بن عبد الرازق
بن موسى بن نصر بن رجيع الحاذق بن أحمد بن زيري العابد بن محمود بن علي بن إدريس
الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن محمد الحسين السبط بن سيدنا علي أبي طالب
كرم الله وجهه من السيدة فاطمة البتول رضي الله عنها بنت سيدنا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم وأشرف من غيرها آله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما آمين والسلام

وهذا مما جاء الشيخ العالم الناسخ أبو العمائم الشيخ سيدي أحمد بن يوسف رضي الله عنه

ونفعنا ببركاته آمين قال الشيخ رضي الله عنه فلما نظرت إلى الخواتم الخمس وقفت مع الخمس بالخمس انشراح
الخمس جناح والكبرياء فكبرت بجناح فلم أبلغ منتهى عزه وكبريائه فكبرت إلى الخمس بخمس
جنود فقوي بقوته وعظمني بعظمته وأيدني بتأييده وعزني بعزته وجبرني بجبروته
وتوجني بتاج كرامته على رأسي وكساني رداء عظمته وقمصني بقميص عزه وقال يا أحمد
اخرج بجملة الموارث إذ هو إني هو أبتك يا عبدي يا أحمد من الحضرة ومن أعزك أعزني
ومن عظمك عظمني ومن أحبك أحبني ومن أعمل لك أعطاني ومن عاداك عاداني ومن أبغضك
أبغضني ومن عصاك عصاني ومن أحسن إليك أحسن إليه ومن أساء إليك أساء إليه
يا عبدي يا أحمد يا زينتي في أرضي ويا نوري في سمائي يا عبدي يا أحمد بارك لي على كينة التقوى
بالخير وأسرجها بسروج الهداية والصفا وألجمها بلجام الرشد والوفا وحصني بحرز
العز والوفا ودرعني بدرع الحصينة والنصر ودرقني بدرق السعادة والفخر وما فتئ
يتعدني ويطوقني بالتشريف ويسقيني بالحكمة ويغمرني بنور المعرفة حتى ركبت
بفضل الله ووقفت بين يدي الله ولم أر في الوجود إلا الله لا إله إلا الله محمد رسول الله

والحمد لله ما أعظم شأنك يا الله بقدرك سر بأسك في ملائكة أهل سبعاتك وفي
الخوف واحكم بالخوف وامر بالخوف واخلف الخوف فعم الخوف ومن خالف الخوف فقع
زهق فمن ضربته بسيف العزة فقد نال العز والهداية ومن كلمته برمح الوقار فقد
نال العز والافتخار ومن كلمته بلسان الخوف فقد نال العز والصدق ومن نظرت اليه بعين
المعرفة فقد نال العز والرفعة وفي حفظك من الغيوب وسترك من العيوب واجلست
لك القلوب واحكرت عليك مكر القلوب وغرست محبتك في قلوب عبادك لا تحول ولا تزول
بمرادك واجبه ومن استعان بك واعانه فانما معك حيث كنت وحيث توجهت
فانا اقرب منك اليك وانا اقرب من رفيق الى رفيقه واقرب من نور بصرك الى بصيرته واقرب
اليك من سمعك الى اذنك واقرب من اعتقادك الى قلبك واقرب من عقلك الى جوارحك
واقرب البدن من حبل الوريد واقرب البدن كل شيء لا تخف واحزن فقد جعلتك من الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون بعزتك خاصة كاولي تولي بالهداية والتصديق والسعادة والتعريف
وبالله تعالى التوفيق بعد ذلك القى الله تعالى في صدري الايمان وحرمت منه عروق النوبة
ومحقت معه غبار النوازع وحبوب الندامة وزرعة الورع وفاح الشجاع ورفع التدبير
ونور الخشوع وثمرة الفقه وعلك البصيرة وبعثك بين الارض ونشرته لنشر من الخلق حتى
يسر وجعلت في مع اس الثرى ودفنته بمدفنة الهدى فاذا كما وغريبة بغربال الصفا
عارية الوفاء وعجنته بماء المحل في قصعة التوكل وملحته بملح الصبر وجعلته في فدرة الرجاء
ووقدت تحته نار الخوف وحركته بعود التفكر حتى كمل وتزلته منزلة الحب وروحت عليه
بمروحة الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والتعظيم والتقديس والتنزيه
به وغطيته بغطاء الصمت ليلا تفسده رياح الهوى فاخذت من ذلك شربة على الريق بركة
صلاة في يوم وليلة في موضع صار راه فيه احد لله عز وجل والزمت مكان الالتزام وقمت مع
الله احسن القيام ولم ازل ذلك الهما بالصبر والصبر فهذه طريقة شيخ الامام عليه الصلاة
والسلام واوليا الله الكرام وبهذا انال المقام الاكبر والخط الاوفر والسلام والصلاة على السيد المعظم
محمد وعلى اله وصحبه وعلى شيخنا سيدنا ابي يوسف رضي الله عنه ما تحدث به بعض ذاكر وذاك اذا قال
كل الوجه فريق من الجن يصرعها الذي ذات يوم انطقه الله بعلمه وكلمته ومكنه من اقتناء هذا الذي

من خدام الشيخ سيد احمد يوسف قال نعم قال الفقيه المذكور كيف تركتم الناس يجوه
عودا فكما امير الشيخ ومن بعطوا شيء فقال له اني جيت اذا الناس لما حضر الشيخ في مصر انه نزلنا
بمحلة من الحصاصة للبراق وكان السهل والوعر وعز منا عليهم ان يلحقهم في موضع ايرودا لنيلنا
منه ابدا وبقوا الحكام يرابطوا فيهم الحرام يحشوا تركاتهم يجوعون قال الفقيه المذكور فقلت له
وما علامة صدقك على ذلك قال قال الشيخ المدار الليلة انه ارتحل من بلبيس متوجها وغدوا وارد
قسطنطينية وراكبا وسيد محمد العشرة مع ركابك يبكي فاهتز العرش من اجل ذلك
عاشر ثلث ايام بيدك فسكن قال الفقيه المذكور فذهبت الى الشيخ واخبرته بامارة الجنيه
وبمقالته فقال صدق ذلك من خدامنا من هو مبني الكراهو منها ما اخبره به من يوثق به ان وليه الله من
شعاعة تلميذ الشيخ حتى انه قال كنت انقيد في موضع وفيه مغر فاذا رايت النور يصعد من احد
هاتين خضر وغيره ذلك من علامة السعادة ورايت اخرى يصعد منها دخان وغيره ذلك من
علامة الشقاوة فاتيت الشيخ سيدي احمد بن يوسف فعرفته بالخبر فقال التلميذ الذي
يرى ذلك فيه من اهل النار من اهل الجنة اه ومن فتاوى الشيخ سيدي احمد بن يوسف رحمه الله ما حدثني به
بعض الحبابة اه الشيخ قال كنت في بداية عند الشيخ سيدي احمد بن يوسف مع ثلاثين رجلا ونحن تسعة
اذا اخذ خبز بكباخ خرج من الوادي ولم ندر من اعطاها له فاخذ خبزا جنونيا من فوق الدجاجة
وقسم واحد على ثمانية واعطاه واحد منا فاكلت نصفها بالليمون والفلفل
النصف الباقي ثم اتيت الشيخ الزروق فقال ما صنعت بالخبزة فقلت اكلتها فقال الحمد لله الذي هداك
منك مولاك اذهب واغسل يدك فغسلت يدي واردت الخبزة من عندي في قاموس ومن فيه
ايضا ما حدثني به الشيخ تلميذ عكيمة مشابهة وانه قال اذا رجل ابتعبها ثم تقيأ من الجزائر التي
ثم منبه يوجد حاجا بماء اذا مطر كمثل عكيمة وهو وحش في ليلة شديدة البرد يجلد على ذنبه
وعالم وداند فاستخرجها فقال الشيخ تحملت الحكيمة وجعلت كالقمرة على الواحد من العدد
الى العدد فواجتاز الرجل ابتعبها علي وانا احمل بحار اندابتي في جوازها على ثم العدد قدم
الرجل واخبرني بالقصة فقلت له ذلك اذا اه ومن فتاوى الشيخ سيدي احمد بن يوسد ما حدثني
به ابن الهواري اه ان الشيخ قال كنت في بداية وخرجت اتبول وانا بحالها اعبد والله عز وجل فجلست
اذكر والنسم الله اعلم فراد الذي يشبه الجان ضربني على كتفي ضربة وسمعت قائلا يقول لي سيف

المسجد كذا وكذا فيه فقمت من مكاني ذلك ومشيت الى باب المسجد فلم ير
غير بعد فاذا انا بحمير حوارة تقور من احسن المياه فتوضأت فيها فلما اكملت الوضوء والتفت
فاذا انا بالمسجد فدخلت فيه فوجدت في الحال سواري فصليت ما شاء الله ثم جلست اذكر
الله ثم بعد ذلك واذا انا بالشيخ الولي القطب سيدي احمد الزروق واقام الحاجب موقف باب المسجد
وهو يقول بسفساري احوار الاخوة الى بالله اهل العلم فدخل المسجد واتى الي وقبلني بين عيني
وقبلني في كفي يدي وقال لي ما كان هو الغد بعد ان اقرئ مجلس الدرس قال الشيخ اخبرني بما
وقع بك البارحة قال سيدي احمد بسكت عنه فلم يعلم فاخبرته ثم قال الزروق وهل فتك الرجل
بين عينيك قلت نعم ثم قال وهل قبل رجليك قلت نعم قال وهذا انا فتك ان اه ومنها ما حدثني
به محمد المذكور ان الشيخ قال كنت مع الزروق في مجلس الدرس بخلوة فاقام رجلا واقف باب المسجد
عليه ثيابا رثة فكلم الشيخ زروق فخرج اليه ثم نادى الزروق فخرجت اليه فاخرج الرجل اربع خبزات
من زوادة له بيوارها واعطاها الزروق وقال له زوجتك التي يقال عنها كذا هن الخبزات التي
خرجن عليها ان قال اخذ خبزة فقلت بين ثم اعطاني الزروق الخبزات الاربع وقال كل واحدة
بعد واحدة ثم السعداني هل هات الخبزات فقلت له لم ينقص منها واحدة فقال اتيتها هاتيت
بها فاخذها وقسمها على اربعة فاعطاني ربعا منها وقال يا محمد بن يوسف كل ثلاثة ارباع من
الزيتا وشاركك الناس في الربع الرابع ومنها ما حدثني به محمد المذكور ان الشيخ قال دعوت
الله في ثلاثة فاعطاني ثلاثة واحرم كلتيه اني ارزق بغير مشقة فاعطاني علم الكلام والباقي
وكلتيه ان يبلغ صلاح الرجل فيبلغ بوقوعهم وكلتيه اني ارى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
في المنام فاعطاني اياه في اليقظة وفتح التسعيني بركاته يعلم صلى الله عليه وسلم لم يعلم عليها غيره اه
ومنها ما حدثني به ايضا محمد بن العواري المذكور في حين حلق راس الشيخ انه قال الزروق اخفت عليك
من الناس قلت نعم من يخلي في جرد ان تعدو عليه الناس اه ومنها ما حكي عن بعض اصحاب الشيخ
قالوا له سيدي عبد الرحمان الثعالبي مررنا امس ان ناكل النار التي ثلاثة فقال الشيخ سيدي احمد
بوسعدي مررنا ان ناكل النار التي عشرة ومنها ما حدثني به يوسف المذكور انه قال صعدت يوما
مع السافية الوعي عاوهما الجبل فدخلت جبار رجل فرات عندو عنب ابيض كبير فعشت واكلته
ولم يرنا احد فبكيت مع السافية واذا بالشيخ اتانا بالفرس الجبار الذي اكلت منه العنقود

الفوائد بحمد الله تعالى وصحت صحبة وذهبت أهوالها حتى جلست بين يدي الشيخ ووضع العنقود الذي أكلت بعده ثم وضعه بين يديه فجعل يتناول منه ويسكت ولم أتكلم بكلمة بعد ذلك إلى هنا من بعض ما يدل على كرامة الشيخ سيدي أحمد بن يوسف قال سيدي محمد بن سعيد الصباغ بينما أنا نائم في الليلة الأولى من شعبان وهي ليلة السبت من سنة تسعة عشرة سنة وتسعمائة وإذا أنا في وكالة كركانة بفاس وقعت عيناي على نور عظيم فمشيت نحوه وهو مثل النهر حتى وقفت على صاحب النور وجماعة من أصحابه والليل على وجه بيني وبين النور مقدار الفرسخين وهو يمشي بهم أمامه بقدرة المصور جل جلاله حتى وقف عني فقال صاحب النور السلام عليك فقلت له وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقال لي يا سيدي أحمد بن يوسف وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعت بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعت في الأرض وصرت أصيح برسول الله كل شوية عند ذلك يوم القيمة وصارت بايعة وإذا نار تحته وهو ممزق عني فقال لي يا سيدي أحمد بن يوسف أن ساعة الوقت أن قلب الوقت فوق عند النبي صلى الله عليه وسلم ومشيت ما شاء الله فيه على وجه الأرض إلى النوم فدخلت فيه ومشيت ما شاء الله والتقيت الشيخ سيدي أحمد بن يوسف مع جماعة كثيرة من أصحابه وهو يمشي على قدميه كل الذي أصحابه فسلمت عليه وهو عليه ثياب بيض وعلى رأسه عمامة بيضاء وعليه نور أبيض لا يرى إلا في النوم من شدة بياضه فقال لي أن تكلم أبلغ ما قيل لك فقلت له يا سيدي بين وبيني وعلى وبين الأشهاد فقال رسالة النبي لا تذكر حقيقة ثم مشيت بين يديه بقدر ما أدرك أبيض مثل الثلج فجلس على كرسي وقال لأصحابه أنظروا حتى تسمعوا رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فنظروا وقال تكلم فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم مسلم عليك فقال وعليه السلام ورحمة الله وبركاته فقلت له قال لك أن ساعة الوقت أن قلب الوقت فقال الحمد لله والشكر لله تمام فقامت تلك المخلوقات فصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثمرات ما ينقص منهم فقال لي يرجع كما يرجع الطير عند الطيار إذا أراد أن يرجع فحمد الله وحسن عونه ومن منة الشيخ رضي الله عنه دخلت القلعة مرة ومع رجال الكبرى فقلت امرأة هذه الرجال يعني بها جارية أخذ منها وأنكحه الله بها وقال لها يا عدوة الله تتقولي بي شيء من قال أنا أخرجي مني قال الشيخ أنا نازل في بحاية فإذا بزوجها أتى إلي وقال يا سيدي العفو فقلت له وما ذاك فطلع على القصة فقلت له أنا ما لي الدودة

وفي كاس وكنت له وما شابهه فجرى على الجمع والطاعة لله وللشيخ وخرج من الحراقص سكرته
التاج
اهل صاحب الكتاب ومما نقلته من خط الكاتب على ابي العباس النمرغراني في مناقب الوتاد سيد
الحرم يوسف الزاهد رضي الله عنه قصة ذلك انه رجع من الحاج الشيخ ذهب الى بلاد اخي حتى
بلغ الحرم الشريف ورجع مع الركب الى ان بلغ زرفة لاداء فعطش الجماعة وذهب الركب عنه وانقطع
على الطريق وبقي هو واهله يمشون ليلا ونهارا الى ان اخرجهم الله الى البحر وكان من قدرة الله يجري
للعباد ترفق بسكنها البحر بحيث لقلة ماء بها ثم انه مشى الى البحر فوجد عندهم ماء طاهرا كعين
يشربون منه واكلوا الله اتبع الركب ولحقوهم في اخر الساعة وذهب معهم الى ان بلغ الى اهله
ثم انه اتى الشيخ سيد الحرين يوسف يسلم عليه فلما ان سلم عليه خبره الشيخ بما وقع له في طريق الحج
شيئا بعد شيء. فاراد ان يقبل الرجل اتى الشيخ سيد الحرين يوسف فمنعه الله بركاته امير وصى
زائد ايضا ان غارة غارت على بعض الشيخ سيد الحرين يوسف فاخذوا المال استغاث الشيخ اتى
سيد الحرين يوسف فلما هو في وسط المخربين يضربهم فهربوا وتركوا المال فاخذوه
اربابه وعرفوا الشيخ بعينه وعاينه وكان بين موضع الشيخ وبين المغار عليهم نحو الخمسة اميال
ثم انهم طلبوا الشيخ فلم يجدوه ومن ذلك انه استعمل له مجون مسموما فحلف ذلك وامر به
ان يخرج به ثم ليأكل يوخذ احد من عباد السوء ومن ذلك ما ذكره الشمر غراني انه قال اتى بعض
الشيخ سيد الحرين يوسف فقال كان واحد من اصحاب الشيخ الحرضي يوخذ فذهب في طلبه على الجمال
يوكزه برجله وقال له قم تكلنغ والله ما هذا الا بعد الكريم قم واعبث فدامك ومن ذلك
ما قاله الشيخ سيد الحرين يوسف الشمر راغي انه قال كنت جلست مع الزروقي ذات يوم فرايت
راسه يفور والنور يفوح منه وقال يا احمد هل نظرت الى راس شيخك يفور فقلت له نعم ومن ذلك
قال الشيخ سيد الحرين يوسف انا ابو العباس ياتيه البدوي في اول النهار يسولف معاسا قيسوا يات
عليه. اخر النهار حتى يوصله الى هوارة فقال يا سيدي الحرين يوسف الرجال يوصلونه في ساعة
الى الله اعلم ومن مناقب سيدي الحرين يوسف رضي الله عنه اخبره به سيدي احمد بن عثمان
ابو عمر انه اتى الشيخ حتى تم مشايخه وانه قال كنت قريبا على الشيخ الزروقي في بداية الوقت يوم
قال لنا الشيخ الزروقي في المجلس ايها الكلمات من يعطي خبر ولدي بدام عند امه فسكتوا
فقلت له انا هاهو مع امه اعلم الغرفة ترجل راسه فقال لي يقول لك شيئا قلت له ظهرت امه

راسه بخيط حرير الى جفنه وفي الخيط شراية حرير وقال بارك الله فيك ودعا له وكان الامر كما
وصفت اه ومن كلامه القادر بالله تعالى الشيخ عبد القادر بن يوسف بن كلامه رحمه الله ما كتبه عن غير
واحد في حينه وهو بقول الواحد منهم له مدة بمن ووصفي داوه عرفت الداء هو وهو انا يا امير المؤمنين
لا تفهم القول حتى يحملك العلماء ان توصل الثلج ويلبسونه لك في الدماء ومن العلماء عامة
وبشهادتهم اما له ومن الريح فقديما وتشعر بي بعلم الله ومن كلامه رحمه الله انه قال لي علي
علم افقه أكلمك الله بالعلة والقلة والموت على غير ملة اه ومن كلامه ايضا انه قال لقيت الشيخ الزوزني
ابا بكر بن اسحاق فقال لي في زاويته هكذا كذلك في الموضع الذي به القبة اي بالقرب من قبة الصمعات عليه
كان هزيلة فصار الان حوضا مورودا وعبدا مشهودا ملذ دخل القبة المباركة عليه الاشقى والاتقى
الاثيم والاخاب الامرؤ ملعون لا اغيث ولا مكروب الا روح الله كربه بم كانت العبد يوصيها تشفع
في القبة المباركة عليكم بها بالبسها فانها شفاء عليل ودواء عليل ومن كلامه رحمه الله انه قال
لا يكون الشيخ شيخا حتى يكون مع تمام عشرين في ثلاثة مواطن عند الزرع حتى يلقمه الشاهين
وفي البئر حتى يشفه الله بالجواب الملكين وعند العقبة واذا جاء من العقبة اه ومن كلام الشيخ
رضي الله عنه انه قال العالم ثلاثة علم الملك وعلم الملكوت وعلم الجبروت فعلم الملك من سماء
الدنيا الى ما تحت الثرى وعلم الملكوت من سماء الدنيا الى العرش وعلم الجبروت من العرش
الى ما لا نهاية له وهو نوع العظمة نخوض فيه اذا واذا ادبنا اه ومن كلامه رحمه الله بعض التعبير
عليك بتوجه صادق بانيك حال كريم وآخره حال خاسر: وخير وانور وانقل من علم الخلق
الى علم الحق والكلمة الحسنة دونه وقل يارب وصلني بك الليل والنهار خير اذا تعلقت بك
اوبش دونه واطرح نفسك تشبع لما لك ومن كلامه رحمه الله قال لي يوسف رحمه الله قال لي ابو
سعيد نوح من خلقها كان امامه ومن كلامه رحمه الله قال للتلميذه يا واحد عرفتك على
الدنيا فاذا تعبد ومرتك على الآخرة فعد اشتغلك: ومن كلامه ايضا فقد نعمتك اه ومن كلامه
ايضا انه قيل للشيخ بسبب عبد القادر جعلت الدنيا في يدي كالفرخ فقال رضي الله عنه
وكيف بالشيخ بسبب عبد القادر حال في زمان كامل واهل كامل ونحن في زمان غير كامل ولا اهله
لكن الفرخ يلقمه بعضه اذا جعل في الكد واما انا جعلت الدنيا في يدي كنقطة وصار ينتشر
بذا صعدت الى السبع الكبار في دفعة وعرت فيه شيئا من الازهار والمواجعل في نصف ثم كنقطة

والله

وانا ايضا مخبر اجازة من بعض مشايخ الشيخ سيد احمد بن سيد محمد بن الصباغ فاخ فاتحة
بنى الشيخ عم الله امين امين امين اه

قال الشيخ علامة العصر وقطب الدهر الغوث الشهير البركة الخبر الهمام الولي المجتهد في
العباد ابن سيد احمد بن سودي افاض الله علينا من انواره امين صاحب العلم والتعريف
بالانتساب الى مراتب التشريف عن بعض الاخوان الصوفية الاعيان الحاد ذوي العزة والبقاء
والعظمة والكبرياء والنور والبهاء والقدرة والسناء والاسماء الحسنى والصفات
العليا وسكان على عباده الخير اصطفى من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين واكرم المرسلين وعلى آله واولياء والصحابة والاصفياء
والتابعين اجدا بعلم وهدى واحسان واجلا اما بعد فهذا مختصر اجد لخصته من جميع
ما صنفوا بعض اخوان الصفا في اصول احكام الطريقة الشريفة النقشبندية مما اجتمع الى
تسلم من الصوفية للمتاخرين رحمهم الله ثم الصدر لاحكام الطريقة ومن ينتهي اليه اشارات
السر والاذن بعدهم فان علم ذلك من لوازم حكمه والاعتناء به فاول ما نذكر من اهل
النسبة الصحيحة المعروفة روى باسناده عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اعرج بي الى السماء السابعة اصدق حبيب جبريل عليه السلام
بيده بعد القاعدة واد خلني الجنة فرايت فيها قصرا من ياقوتة فقلت له ياحبيب يا جبريل لمن هذا القصر فقال لي هذا لعمر فقلت له ياحبيب يا جبريل ما بقي هذا القصر فقال لي هذا لمن بعدك الى
يوم القيامة هذا لي حرفة الفقر ثم رجع القصر ورواح حتى حرفة الفقر والتي اياها
وقال ايا احمد فاخر الحق سبحانه ان البسك فالبسها الله عز وجل فاستخلفها الله تعالى
نسبة الحرفة عن النبي صلى الله عليه وسلم الى كرم الله وجهه الى الحسن البصري حسبما
تذكر ان شاء الله ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحبه خلع اهله واصحابه وعمل
واحد من الناس ممن تخلف بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسلك مسلكه في الحقيقة والطريقة فحينئذ وجب
على كل واحد ان يدخل الطريق الحقيقة والطريقة ولا يدخلها الا بسند مسلسل متصل الى النبي صلى الله عليه وسلم
من اي طريق اراد من طريق ابي بكر الصديق رضي الله عنه او من طريق عمر بن الخطاب رضي الله عنه
او من طريق عثمان بن عفان رضي الله عنه او من طريق علي ابن ابي طالب رضي الله عنه او من طريق صحابي

من اصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وكل على قدر
ارثه وارثه على قدر نوره ونوره على قدر قربه وقربه على قدر حبه فعليه على قدر معرفته بربه ومعرفته
بربه على قدر ما اوجد له من وجود حبه لان اهل الباطن رضي الله عنهم احق بالاضافة
واقرب نسبتهم واتم نسبة الخرقة والسلسلة والولاية والصحبة والقطبانية تمتد
من ذلك البرزخ الاعلى النبي صلوات الله وسلامه عليه الى وقتنا هذا ولم تزل كذلك الى ان يرث
الله ومن عليها وهو خير الوارثين وقد رضي الله عنه من لم يكن له شيخ يوصله بسلسلة لا
تنقطع ويكتسب له عن قلبه مجرى الشعاع: فهو في هذا الشان لقيط ليس له اب ومدع لا نسبة له فمن
لقيط وليا واخذ عنه فقد سلك الجنيد بامير مجنة: فاولهم في المراتب العلية: ومقدمهم في
المقدمات القدسية: ورائدهم ورايسهم في الاخلاق الزكية: وكبيرهم في المواهب الربانية:
شيخ الوقت: واعلم التمكين والتلبيس: الشيخ العارف الصالح الولي الزاهد الناسك غوث زمانه
اعلم التبرك وعلم التوحيد اهل زمان الرشد: وصدر اهل الكعبة والرد: وارث السر المصون: والاسم المخزون
المكنون ذو المراتب العلية: والاذكار الربانية: والمداومة على التفكر والسعي في الجمع والفكر:
والسالك في تعريف مناهج مسالك الطريقة في التشبيك الى استقامة الحقيقة المشهور بالاتباع
بدع كمون من حيث السر كبشارة بعد ولادته: المعلق باذياله واوتاد بشاشاته وجده وامزاره: والجانب
الاعظم الرحيم ابو الغيام نزيله ولاجاره: سيدي ومولاي واعظم عدتي واجل من اتشح في جيد محبته: سيد
العمر ويوسف الزمان قدس الله روحه الطاهرة: ونفعنا ببركاته في الدنيا والاخرة: اخذ منه الخرقة:
واخرها هو عن الشيخ الصالح العارف سيد العمر الزرون وهو لبسها من يد الشيخ الصالح سيد العمر
برعفية الخضري وهو لبسها من يد شيخه ابو زكريا يحيى وهو لبسها من يد شيخه ابي مسعود
احمد وهو لبسها من يد شيخه ابو صالح نصر: وهو لبسها من يد شيخه ابي بكر عبد الرزاق وهو
لبسها من شيخه محي الدين سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه وعنهم اجمعين:
وهو لبسها من يد شيخه ابو سعيد بن الحسن الهواري وهو لبسها من يد شيخه ابو الفرج الطرطوشي
وهو لبسها من يد شيخه عبد الواحد التميمي وهو لبسها من يد شيخه الشبلي وهو لبسها
من يد شيخه ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه وهو لبسها من يد شيخه سري السقطي وهو لبسها
من يد معروف الكرخي وهو لبسها من يد داود الطائي وهو لبسها من يد حبيب العجمي وهو

لبسها من يد حسن

لبسها من يد الحسن البصري وهو لبسها من يد ابي بكر الصديق رضي الله عنه، وعلي ان ابي طالب
رضي الله عنه وعنهم اجمعين البسه الشيخ احمد بن يوسف الكازروني احمد بن عقبة الحضرمي ابو زكريا
يحيى ابو مسعود الخ.. ابو اسحاق نصر.. ابو عبد الرزاق محي الدين سيد عبد القادر الجيلي ابو
سعيد حماد الحسن على الهكاري.. ابو الفرج الطرطوسي عبد الواحد التميمي اسمعيل ابو الفرج
سيد الجنيد سري السقطي معروف الكرخي داود الطائي حبيب العجمي الحسن البصري
ابو بكر وعلي رضي الله عنهم اجمعين واما لباس الخرقة وتلبيسها معها واخذ تلقين
الذكر: اعلم ان لباس الخرقة ومناولة السبحة واخذ العهد والمصافحة والمشابكة من على الرواية
كما اشرنا فيما تقدم في حديث المعراج الا ان يقصد بها حلها فتكون لاجله وقد تقدم اخذ ابي بكر
اخذ العهد في باب البيعة بالحلقة بالمصافحة واخذ ايضا لباس الخرقة من احاديث وزد تحليقه عن غير
واحد من اصحابه وصايغة سلامة بن الاكوع تشهد لابداع التسريح فيها وحفها وطريقها لبس هذا
محله نعم هي لجب او مستحب او مخصوص بها باح اتصاف الشيخ بما يرجع اليه في العلم
والعمل ازم لمنح التشيخ والتشيخ يلزم الاقتداء لشيخ قد تحقق اتباعه لسنة وتمكن من
المعرفة وكمنة نسبته ليرجع فيما يرد عليه من كمنة الضلال واعتقد ان بركاته تعم في ان
الزمان غير خال من ان تخفى فضيلته الشيخ الفقيه العالم العامل العلم العلم لسان المتكلمين وتر
جمان العارفين ابو العباس سيدي احمد بن يوسف الراشدي نسبا المالكي مذهبا مسكنه الملياني
مزارا الصوفي حقيقة الشاذلي طريقة نجم زمانه.. وقطب عرفانه.. هو الذي قال فيه العارفون
خلف الزمان الحسن البيتين بمثله.. حتى يمسك بزمان فكم الغدر رضي الله عنه على الطريقة
عن الشيخ العالم العارف الصالح ابي العباس سيدي احمد الكازروني وهو اخذ هاء الشيخ العالم العا
مل احمد بن عقبة الحضرمي وهو اخذ هاء الشيخ ابو الحسن صاحب الفرايات وهو اخذ هـا
عن الشيخ سيدي ابي العباس احمد بن عطاء الله وهو اخذ هاء عن الشيخ ابي الحسن سيدي على الشاذلي
وهو اخذ هاء عن الشيخ سيدي ابي محمد عبد السلام بن مشيش وهو اخذ هاء عن العالم سيدي ابي زيد
عبد الرحمن المدني وهو اخذ هاء عن الشيخ سيدي احمد وهو اخذ هاء عن الشيخ سيدي ابو مدين وهو
اخذ هاء عن الشيخ ابي يعزى وهو اخذ هاء عن الشيخ سيدي ابي الحسن على وهو اخذ هاء عن الشيخ سيد
ابي بكر الزعري وهو اخذ هاء عن الشيخ سيدي ابي الفرج الطرطوسي وهو اخذ هاء عن الشيخ ابي الفرج سيد ابي الفضل

الجنيد وهو اخذها بالاجماع عن ابي الحارث المكي وهو اخذها عن الشيخ سيد ابي محمد الحرير وهو اخذها
عن الشيخ سيد ابي بكر الدينوري الجنيد وهو اخذها عن سيد خاله سيد السقطي وهو اخذها عن سيد
معروف الكرخي وهو اخذها عن الشيخ سيد داود الطائي وهو اخذها عن الشيخ سيد حبيب
العجمي وهو اخذها عن الامام سيد الحسن البصري وهو اخذها عن الامام سيد علي ابن ابي طالب وعن
الصحابة اجمعين وهو اخذها عن اكرم الله وجهه اخذها عن سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى
الله عليه وسلم اخذ عن جبريل عليه السلام وجبريل عليه السلام اخذ عن ميكائيل عليه السلام وميكائيل اخذ
عن اسرافيل عليه السلام واسرافيل عليه السلام عن رب العزة جل جلاله وتقدست اسماؤه بهذه
السلسلة الذهبية الاحمدية وهذا السر الاعظم الموجب لهذه الرتبة العلية عاد علينا وعليكم بركة هذه
النسبة الجليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكافة اولياء الله وانعم علينا بما انعم به عليهم انه سميع
مجيب آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ناسخه العبد الفقير الحقير
الذليل الراجي عفو مولاه عبد ربه وابن عبده سليمان بن احمد بن علي الكاريغ قريته
اولاد ابراهيم عفا الله عنهم امين بمنه وكرمه فقد بعون الله المولى الرب واتممناه
والفراغ منه واعمامه واجزاءه وتحريره بخطه بعون الله وحسن توفيقه وجميع المسلمين
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات يا ارحم
الراحمين يا رب العالمين بظاهر الخط كتبه حرره جامعه
بالخير والغنم فقد اوحرت تاريخ منه ما اعرفه الان
كتبته مستعجلة وتم هذا الكتاب المبارك
بيوم الثلاثاء عند صلاة الظهر في شهر
الله المعظم يلتمس من انسان
عند خمسة ايام في عرض
الثالث عشر سنة
حج وثمانين ومائتين
والف صلاته
افضل التحية
على صاحبه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

يقول العبد الفقير لربه محمد امزيان بن الحداد عامله
الله بلطفه وجاره في الرحيل والميعاد بمنه. امين

الحمد لله الذي ابدا الخ من غير مثال وخلقه بما به بدا، وجعله عزيزا لمن
اختصه بهدايته وبذكر شغله والهاه حتى شغله بغيوبه اولا وعن عيوب
غيره اعماه واغناه، ثم بمشاهدة جلاله وجماله حتى عن حسه غيبه وافناه
، ثم لا يزال مترقيا من مقام الى اعلاه الى حيث شاء الله، ومع ذلك لم
يرى لنفسه حظا ولا لها قدرا بل يخجل ويكشف له عن مقام انها الصفة
بكما بين عبيده، وخدائع خويصة ولا يخلم له من ذلك الا الله فلا يصل
له امن ولا فنوط بل كان بين ذلك قواما بمعاني الشريعة والحقيقة
اقتداء وتاسيا برسول الله، والصلاة والسلام على رسول الله من ختم
به الرسالة وشرفه على جميع الانبياء، وجعله خليفتهم في الارض وامامهم
في السماء، صلاة وسلاما لا يتصرمان ابدا ما دام ملك الله، ورضي الله
تعالى عن آله وازواجه واصحابهم به واتباعهم باحسان الى يوم الدين
والعفو والغفران عن الذين الحنيفي عن فوائدها، بعد فهذا الجزء الذي
وصفه المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يبق من الاسلام الا اسمه ولا من
القرآن الا رسمه بالتاريب وقد شهدنا ذلك كله في كل قطر وفي كل مصر
بلغ اليه علمنا فتجدهم انهم يدعون مسلمون وهم لا يطوفون ولا يصومون
ولا يزكون ولا يحجون عند الاستطاعة ولا يؤمنون بالله ورسوله حق الايمان
وان بعضه ذلك وبعضه بعلى وجه غير شرعي فكما خالف الشرع فهو
باطل فان صلوا لم يأتوا بشروط الصلاة واركانها فقراءهم يختلسون
الغسل والوضوء او قبل الاستبراء او بعده، مع علمي الدلك والتعميم الواجبين
اما التعميم فلا اعلم فيه خلافا في مذهب مالك رضي الله عنه
الا ما في المسح الراس في الوضوء. واما الدلك فمشهور المذهب انه واجب

تجفيف

لنفسه وقيل لا يصال الماء للبشرة وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه
وهذا الوصف فيمن يدعي العلم ويتعاطاه حتى انك اذا نهيت بعضهم
عن ذلك ولمته عليه قال ان المطلوب في الوضوء العجلة والتخفيف ويفسر
بذلك الفور الذي هو الموالاة التي هي الاتيان بافعال الوضوء والغسل
في فور واحد اي وقت وحد ففسروا الفور بغير المعنى الموضوع له مطابقة
بل يلازمه فاغترت بهم العامة حتى فرطوا في الطهارة فصار بعضهم
يغسل بعض الاعضاء دون بعض وبعضهم يلطم الوجه وبعضهم يمسح
مسحا الى غير ذلك من اباطيل افعالهم المضحكة للشيطان ولم
يعلموا ان الصلوة بيت الله تعالى يأوي اليه كل مومن يريد كرامته قاعدة
عظيمة من قواعد دينه وان الطهارة اساسه الذي تبنى عليه اركانه ولا
شك ان من احكام الاساس استقر واستقام عليه البنيان ودام ومن
لا فلا كما هو مشاهد في الامور المحسوسة ولان الطهارة مفتاح الصلاة
كما في الحديث فمن لا مفتاح له لا يجوز ان يتسور للدخول لقوله تعالى
واتوا البيوت من ابوابها :. واذا ارادوا الدخول في الصلوة فجلهم يتركون
سنة الاقامة ويبدلها بالاستغفار مثلا وبعضهم لا يبالي بعورته
اذا انكشفت لا سيما اذا كان المكان خاليا ولا يمدون تكبيرة الاحرام
مدا طبيعيا ولا يلحنون في الفتحة عمدا او جهلا وقد علمت ان الجهل في
العبادة كالعمد فيها اذ لا يعذر فيها به احد فيها لقوله تعالى فسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون :. ولقوله عليه الصلاة والسلام طلب
العلم فريضة على كل مسلم :. ولا ينحنون للركوع انحناء شرعيا ويبالغ
بعضهم في تركه فيركع في تركه برأسه فقط دون ظهره ولا ياتون
ايضا بالسجدتين على وجههما الشرعي فيختلسونهما اختلاسا
وبعضهم لا يرجع على اليتيه اصلا واذا اراد القيام لركعة يكبر
جالسا فيشرع في قراءة الفاتحة فلا يستقل قائما حتى يتمها ويشرف
على التمام فتفوته فريضة القيام لها الى غير ذلك من تخليطاتهم
كما شاهدت ذلك كله واذا تاملت اوضية اهل الزمان واغتسالتهم

وجدتها كلها

وجدتها كلها او جلها فاسدة شرعا والصوم فقد اهملوا احكامه ايضا حتى ان
بعضهم يمسك عن شهوة الفم فقط دون الفرج وما يقوم مقامه من قبلة او
مباشرة ونحوهما ولا يحترمونه احتراما شرعيا فيتسحرون بعد الفجر ويفطرون
قبل المغرب ويشنعون على المؤذن المنتظر وقته واما الزكوة فقد هدمت
قاعدتها بالكلية الا نادرا على وجه غير شرعي فيعطونها للاغنياء دون الفقراء
وللاشرار دون الاخيار واما الحج فقد فقدت الاستطاعة التي هي شرط في وجوبه
في اهل غربنا هذا فالحمد لله على سقوطه علينا وقد نص على سقوطه على من ذكر غير
واحد من الايمة المقتدى بهم فعليك بالشيخ سالم السنهوري على مختصر الشيخ خليل
فانه جاد في نقل نصوص المذهب الدالة على سقوطه الى ان قال فمن تكلفه وحج اجزاه
ثم انا لم نؤمن تكلفه غالبا الا الفقراء الذين يعرضون اولادهم للسؤال او للسرقة وازواجهم
للزنى واكثرهم جهلة لا يعرفون احكامه ولا يتعلمونها واما اغراضهم ونياتهم
فيعلمها الخبير العليم واما الايمان بالله تعالى وبرسله عليهم الصلاة والسلام فالدا
هية العظمى فقل ما تجد مومنا محققا لايمانه وكلهم او جلهم مقلدون تقليدا رديا
فلا يفرقون بين الرسول ومرسله ولا بين النبي واصحابه فيعتقدون نبوة الخلفاء الاربعة
او بعضهم ويعتقدون التاثير للاسباب العادية كالشبع للاكل والري للشرب والحرق
للنار وما اشبه ذلك يعتقدون الولاية في بعض الاشجار والاحجار ويكذبون باحوال
الاخرة كسؤال الملكين والبعث والحشر والنشر وغير ذلك فاذا تمهد هذا
ظهر لك ان اطلاق اسم الاسلام على من ذكر مجاز لا حقيقة وصدق عليهم قوله
صلى الله عليه وسلم في حق اهل اخر الزمان لم يبق من الاسلام الا اسمه
لنطقهم بالشهادتين واتيانهم ببعض افعال الجوارح وان كان فيها ما فيها
من القوادح فقد وجد الاسم دون المسمى والمقصود شرعا هو الثاني واما
القران فقد اهمل العمل به اصلا فترى حملته يحضون على حفظ الفاظه دون
معانيه المقصودة فلا يحللون حلاله ولا يحرمون حرامه فيزعمون انهم
حملة القران وانهم اهل الله واحباؤه وانهم لا يضرهم ما هم فيه من المخالفة
مع حفظهم له قال تعالى لو انزلنا هذا القران لرايته خاشعا متصدعا
من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وقال افلا
يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها وقال تعالى مثل الذين حملوا التورية
ثم

ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا فالآية الآخرة وان كانت في حق
اليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم الجاحدين نبوته المقررة في التورية
فحكمها عام في كل من يتركى العمل بالكتب والسنة كما هو معلوم في التفسير
فاذا كان حامل القرآن الذي لا يعمل به مشبها بالحمار يحمل اسفارا فكيف
يعتمد على حفظه فقط دون العمل به بل يجب عليه ان يتكلف العمل به كما تكلف
حفظه ويتاكد عليه الخوف وكم من شخص يقرا القرآن وقرآنه يلعنه نعوذ
بالله من سخطه وسوء عقابه فقد صدق قوله صلى الله عليه وسلم في حق
هولاء لم يبقى من القرآن الا رسمه فالرسم باق والمعنى المامور به مرتفع
ولما تحقق وقوع معنى الحديث السابق وهو من اعظم المعجزات والخوارق
لمخبره الرسول الامين الصادق صلى الله عليه وسلم ما دامت نعمه عليه
تترا وتلاحق وانتشرت البدع وفاض بحرها على الارض كلها فلم تخل بلدة ولا قرية
ولا بيت من بدع شتى وشاهدت ذلك في نفسي وفي غيري الا من عصمه الله تعالى
بفضله وهو يسير جدا وخمدت السنة واندرست رسومها لكثرة الجهل
وغلبت اتباع الهوى فانقلبت السنة بدعة والبدعة سنة فاهل السنة غربا
اذ الا اذا حضروا مجلسا لا يشاورون واذا غابوا عنه لا ينظرون واما اهل البدعة
فهم الرؤساء والولاة والقضاة والعمال في كل الاقطار والامصار [illegible] غيرة
الايمان مع سبق القدر واشارة شيخي في الطريقة الجامع بين الشريعة والحقيقة
سيدي الحاج المهدي السكلاوي اليراتني منشا وبلدا رضي الله عنه وادام بقاءه
والنفع به للمسلمين على ان اجعل تقييدا مشتملا على اشياء استعملتها
اهل الطريق وانكرها عليهم اهل الظاهر جهلا منهم بالشريعة وما كانت عليه
بواطن الصحابة رضي الله عنهم الذين وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم واوضح ذلك بالنص الصريح من
الكتاب والسنة وكلام الائمة المقتدى بهم اذ هم امناء الشريعة الحافظون
الناقلون لها فلا يسع احدا من اهل زماننا مخالفتهم لوجوب تقليدنا اياهم
وفقد رتبة الاجتهاد بعدهم فجاء بحمد الله تعالى تقييدا مفيدا ناصرا لاهل
الاوراد وحجة بالغة على اهل النكر والغفلة والعناد وقدمت بين يديه مقدمة

في الاعتقاد ورتبته على اثني عشر بابا وخاتمة الباب الاول في الترغيب في ذكر
الله تعالى الباب الثاني في الترهيب والتحذير من تركه الباب الثالث في فوائد
الباب الرابع في الجهر به الباب الخامس هل الذكر افضل ام التلاوة الباب السادس
هل الذكر افضل ام الفكر الباب السابع في اداب الذكر الباب الثامن في ذكر بعض
احوالهم الطارية عنهم الباب التاسع في المشيخة وما يتعلق بها الباب العاشر
في التلمذ وطلب الاستاذ الباب الحادي عشر فيمن مات له شيخه هل يجدد شيخا
اخر ام لا الباب الثاني عشر في الفرق بين الابرار والمقربين الخاتمة في مسائل شتى
مقدمة في الاعتقاد والانتقاد اعلم ان الاعتقاد اصل كل خير والانتقاد اصل
كل شر ثم شرط الاعتقاد عدم الاغترار وشرط الانتقاد عدم الاضرار وقد
قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه اعتقاد والانتقاد ولا تطمئن لاحد كذا
سمعته من بعض السادات قال الفقيه ابو عبد الله المغربي رحمه الله الا
عتقاد ولاية والانتقاد جناية فان عرفت فاتبع وان جهلت فسلم ومبنى
التصوف على التسليم والتصديق كما ان مبنى الفقه على البحث والتحقيق فا
لاصل عندنا حسن الظن حتى يتحقق الصارف ومبنى الامر عند الفقهاء على
عكسه حتى ياتي الصارف الحذر عند الجميع واجب الى تحقيق المزية المانعة
من الضرر فتعين على كل من اعتقد احدا الا يقتدي به حتى يحقق علمه
وديانته ثم لا يضره ما عرض نقصه من غير موافقة له فيه ولا ايحاش له
وبالله التوفيق الشيخ زروق ذكره في الفصل الاول من الفصول الثلاثة
التي ختم بها شرحه لحزب البحر الصغير وقال في كتاب الفصول له اعلم ان
مبنى الطريق على التسليم والتصديق ومبنى الاقتداء على البحث والتحقيق
وهما متنافيان في القصد ولا بد منهما لمريد الاقتداء فليكن التسليم عقيدته
والتصديق اصله وحسن الظن اساسه والتحقيق عمدته فان وجد محلا للاقتداء
اتبع وان لم يجد محلا سلم وترك وان قام له عارض من الانتقاد تبرا منه فارا
الى الله تعالى وطالبا منه دفعه عنه ليحصل على سلامة الصدر وحسن الظن
وبالله التوفيق اه فقوله فالاصل عندنا حسن الظن الخ يشير به
لقوله صلى الله عليه وسلم خصلتان ليس فوقهما من الخير شيء حسن

الظن

الكفر بالله وحسن الكف بعباد الله وخصلتان ليس فوقهما من الشر شيء.
سوء الكف بالله وسوء الكف بعباد الله والاجزاء الاعتقاد والاية قالوا الايمان
بضريفتنا والاية وتامل قوله ايضا واما عرفت فاتبع واما جهلت فسلم حتى يرد
اليك وقد كثر في زماننا هذا الانتقاد في المتشابهات التي الله تعالى مما استاثر بعلمه
او خواص الخلق الباطنية التي لا يعلمها الا الله الذي يعلم الغيب في السموات والارض
وقد قال غير واحد من الائمة المقتدى بهم كالامام ابي عبد السلام وغيره
ان معرفة الولي اصعب واشد من معرفة الله تعالى وتصعوبتها وخفاياها
شرع الاعتقاد وحسن الكف بعباد الله وحذر الشرح من سوء الظن بسم
اي كل مومن يحتمل ان يكون ولي الله على الخصوص واما على العموم فامر فطعي
لقوله تعالى الله ولي الذين امنوا والله ولي المومنين ونحوها تبين الا
يتبين قال الشيخ بن عطاء الله رحمه الله في مفتاح الفلاح له تتمة
وايقاظ اياك ومعاداة اهل الله لا اله الا الله فان لهم من الله الولاية العامة
فهم اولياء الله وان اخطوا وجاروا وبقراب بالذنوب وبتراب الارض خطايا
لم يشركوه بالله شيئا لغفر الله بمثلها مغفرة من ثبتت ولايته حرمت
محاربته ومن حارب الله فقد اذن الله جزاؤه في الدنيا والاخرة كما قال
ثم يطلعك الله على عداوته له فلا تتخذه عدوا فاعلم اخوانك اذا اردت
جهلته ان تهمل امره فان تخفف انه عدو الله وليس الا الشرك
فتبرا منه كما فعل ابراهيم الخليل عليه السلام في حواريه. ازر قال
الله تعالى فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه هذا ميزانك وقال الله
تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم الاية حتى تعلم ذلك كما
فعل ابراهيم عليه السلام والانقاء عباد الله بالانكار والا بما انكر عليه
السر وينبغي ان تكره فعله لا عينه والعدو لله انما يكره عينه
واما نسبه الصلاة والسلام يخرج الله تعالى من عاد له وليا فقد اذنه
فاذا اذا جهل امره فعاداه فما وافق حوالحق في خلقه لا يدرى ما علم

الله فيه حتى يتبرأ منه ويتخذه عدوا واذا اعلم حال الظاهر وان كان +
عدوا لله في نفس الامر وانت لا تعلم ما له يوم القيامة حوالله تعالى فان الاسم
الظاهر يكفيك عند الله ولا يجعل الله عليك حجة فتطلبك فان لله الحجة البالغة
فعامل عباد الله بالشفقة والرحمة كما ان الله يرزقهم على كفرهم مع علمه بهم
ومارزقهم الا على ما هم الظاهر فيه بهم وهم فيه به لما ذكرناه +
بلسان العموم فان الله خالق كل شيء وكفرهم مخلوق فيهم بلسان العموم
ما ظهر حكم في الوجود الا بما هو عليه حال العلم في ثبوته الذي عليه
لله منه فلله الحجة البالغة على كل احد فعمم برحمتك وشفقتك جميع +
الحيوان والمخلوقين ولا تقل له هذا جاء ما عندهم خبر نعم عندهم اخبار
وانت ما عندك خبر فاترك الوجود على ما هو عليه وارحمه برحمة موجودة
في وجوده والمفتاح فتأمله بانصاف فانه كلام نفيس اذا علمت
هذا فاشدد يدك فلبك عليه واعتقد اعتقادا جازما ان كل مومن يوحد
الله تعالى ولا يشرك به شيئا مع اقراره برسالة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ولي الله بلا نزاع اما عموما او خصوصا فخصك بركاتهم في
الدنيا والاخرة وفي الحديث انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى وصا فوى
في حجرتان والمرء يحشر مع من احب وايا ك ان تصغي لما يخالف ما ذكرناه +
وتغفل وان جل فاعلمه فان الرجال تعرف بالحق ولا يعرف الحق بالرجال
ولا تنفع الا بنفسك ولا تشتغل بعيوب الصاحبة فيعميك الله فتفتقد الآله
بجاهدتها وعن بقتك عن هواها بصرنا الله بعيوبنا وشغلنا بها عن
عيوب غيرنا بمنه وفضله آمين يارب العالمين فانه لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ٨ من ترغيبه في ذكر الله تعالى وقد امر الله تعالى به عباده وحرضهم
عليه في آيات كثيرة من كتابه العزيز كقوله تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي
ولا تكفرون اذكروا الله ذكرا كثيرا فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا ونحو ذلك واما السنة
فقد ورد الحث عليه في احاديث كثيرة منها في صفتاح الفلاح لابن عطاء الله رحمه
الله عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ما قال عبد لا اله الا الله مخلصا من قلبه الا فتحت له ابواب السماء حتى تفضي
الى العرش ما اجتنبت الكبائر اخرجه الترمذي قال مالك بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين وذا
كر الله في الغافلين كغصن اخضر في شجر يابس وفي رواية مثل الشجرة الخضرا
في وسط الشجر اليابس وذاكر الله في الغافلين مثل مصباح في بيت مظلم وذاكر
الله في الغافلين يريه الله مقعده في الجنة وهو حي وذاكر الله في الغافلين يغفر
الله له بعدد كل فصيح واعجمي والفصيح بنو ادم والاعجمي البهائم اخرجه مالك
في بعض نسخ الموطا بلاغا والبيهقي مسندا من طريق عباد بن كثير عن
عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ما عمل
العبد عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله خرجه في الموطا عن ابي هريرة
سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد
افضل وارفع درجة عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قيل يا رسول الله
ومن الغازي في سبيل الله قال او ضرب بسيفه حتى ينكسر ويتخضب دما فان ذاكر
الله افضل منه اخرجه الترمذي وفي رواية ذكرهما رزين قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي العباد افضل وارفع درجة عند الله يوم القيمة قال
ذاكر الله تعالى عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل
البيت الذي يذكر الله فيه كمثل الحي والميت عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه
اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته
في ملا خير منهم وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا
تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتته هرولة اخرجه البخاري ومسلم والتر
مذي عن ابي امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من اوى الى فراشه طاهرا يذكر الله حتى يدركه النعاس لم
يتقلب ساعة من الليل يسال الله خير الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه
اخرجه الترمذي عن ابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث بعثا قبل نجد فغنموا غنائم كثيرة واسرعوا الرجعة فقال

رجل ممن لم يخرج ما رأينا بعثا اسرع رجعة ولا افضل غنيمة من هذا البعث
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على قوم افضل غنيمة واسرع رجعة
قوم شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله حتى طلعت الشمس فاولئك
اسرع رجعة وافضل غنيمة اخرجه الترمذي وعن عبد الله بن بشير ان رجلا قال يا
رسول الله ان ابواب الخير كثيرة فلا استطيع القيام بكلها فاخبرني بشيء اتشبث
به ولا تكثر علي فانسى وفي رواية ان شرايع الاسلام قد كثرت وانا قد كبرت
فاخبرني بشيء اتشبث به ولا تكثر علي فانسى قال لا يزال لسانك رطبا من
ذكر الله اخرجه الترمذي وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه اخرجه مسلم وابو داود
والترمذي اهـ مفتاح الفلاح وفي نور الانوار للامام الثعالبي رحمه الله تعالى عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتريدون ان ترتعوا في رياض الجنة وكانكم بين يدي الله
في حضرات القدس قالوا نعم يا سيد البشر قال عليكم بحلق الذكر افضل لكم
من كنوز الذهب والفضة وافضل من الحج والجهاد وافضل من الاموال تنفقو
نها في سبيل الله وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه السابقون الاولون المقربون
هم الذاكرون الله ذكرا كثيرا يا رسول الله قال نعم وقال ما جلس قوم يذكرون الله الا
حفتهم الملائكة بالرحمة ويذكرون معهم ويستغفرون لهم وقال افضل العباد عند
الله من يكثر الذكر في حضرات الذكر وهم افضل وقال كل من حضر في ذكر المجلس
غفر الله له وعنه هم اهل حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون لقوله تعالى اذكروني اذكركم
اي اذكروني بالمحبة اذكركم بالمغفرة والرضى وفيها اقوال طوال وشرح كثير وقال
المومن لا يخلو من ثلاثة اما يذكر الله او يقرا كتاب الله او يتفكر في ايات الله وعن
ابي المعالي رضي الله عنه قال الذكر ينقسم على ثلاثة اقسام اما ذكر باللسان فهو في مقام
الرحمان واما ذكر بالجنان فهو في مقام الخائفين واما ذكر بالاركان فهو في مقام الامنين
وقال اهل الذكر فرحين فائزين فقل الحمد لله الذي جعلنا من الذاكرين الله وقيل ان
ذكر النهار يطفي سيئات الظاهر وذكر الليل يطفي سيئات الخافي والحي القيوم لا يخفى عليه
شيء وعن ابي هريرة رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل ذكر الله احبهم
لا عليهم ذنب ولا عليهم حساب ولا عقاب وفي حديث اخر حلق اهل الذكر يغفر
الله

الله لهم حيا يتناجون اليها فيما لا يجتمعون حتى يحضر معهم الملائكة
ويذكر الله اليهم بعين الرحمة والرضى كما في كتاب الشرف قال ما احب الله قوما الا وهو
لهم وهم يعلم على طاعته في الذكر في مجلس الحضرة والعلم قال من جلس في مجلس
الذكر كانه جالس في رحمة الله تعالى مع النبيين والصديقين والشهداء قال المنذري
مع خلق الذكر هم اهل الجنة واهل حضرات الذاكرهم اهل حضرات القدس لان ذكر
الله افضل الاعمال وافضل من الصلاة وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال جالسوا
الاحياء قالوا وما هم الاحياء قال هم اهل الذكر ان الله عز وجل لا يغفل عنهم وان
رفعهم رحمته هم احياء غير اموات قال كفارة الذنوب الندامة والبكاء والخشوع قال
من كثرت ذنوبه فعليه بحلق الذكر لقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم الآية اه الثعالبي اقول حاصل حديث الثعالبي هذا واشباهها حجة لنا على الجهر
بالذكر ودليل قوي على استحبابه اذ الذكر في الحضرات والجماعات اكثر الجهر وسياتي
حكمه مبينا في بابه ان شاء الله تعالى وفي بغية السالك في اشرف المسالك عن عبد
الله محمد بن الشيخ الامام احمد بن عبد الرحمان بن ابراهيم الانصاري المعروف بالشاجلي
ابواما اوصاني ابي رضي الله عنه فانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند ملككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء
الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم
قالوا وما ذاك يا رسول الله فاذكر الله اه وفي بغية السالكين للشيخ
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عجز منكم عن الليل ان يكابده وعن العدو ان يقاتله وبخل عن المال ان ينفقه
فليكثر ذكر الله تعالى وعن عبد الله رضي الله عنه قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مسجد المدينة فقال ان لله سيارا من الملائكة
تحول وتقف في مجالس الذكر فاذا اتيتم رياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله
قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله تعالى وصدان احب ان يعلم منزلته عند الله
تعالى فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد حيث انزله من نفسه وعن
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول عبدي اذكرني ساعة
بالغداة وساعة بالعشي اغفر لك ما بينهما قال عليه الصلاة والسلام ما اكثر
صياح ثمر الله بزرع ما ابقاه قال صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون
قال صلى الله عليه وسلم اذكروا الله حتى يقول المنافقون انكم مراؤون انه

خلف من الكتاب والسنة وما كان مكررا لاختصار او افتضاح الصبي الحال وضعف العامة
تراكم الاشغال قال الترهيب والتحذير من ترك الذكر في الكتاب العزيز
قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم
عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون وكيف يرضى العاقل ان يكون الشيطان
قرينه وانى له ما كان قرين الشيطان يدخل معه الخلاء ويشتد عليهما غضب
الملك الديان قال تعالى يا عمر عن من قولي عن ذكري ولم يرد الحمولة الدنيا لك
مبلغهم من العلم ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هويه وكان امره
فرطا واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر
الذين من دونه اذا هم يستبشرون ويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك
في ضلال مبين ونحو ذلك مما دلالة على ذم من ترك الذكر واعرض عنه والوعيد له
قال مفتاح الفلاح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا لم يذكر
الله فيه كانت عليه من الله ترة رواه ابو داود في رواية النسائي ما جلس
قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كانت عليهم ترة فان شاء عذبهم
وان شاء غفر لهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون
من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا على انتن جيفة حمار وكان عليهم مسكنة
اخرجه ابو داود قال الترة النقص ومعناها هنا التبعة بفتح التاء وتشديد الراء
وزن وعدة يجيء ان شاء الله تعالى عن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس يحضر اهل الجنة الجنة على ساعة من ساعاتهم ولم يذكروا الله فيها الا
بسبع يرون ان كل نفس تخرج من الدنيا عكست آثار الله قال بعضهم اعلم
معجبة اتبع من ترك الذكر هذا الترغيب في كل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه
عن الله تعالى بالذكر اجمالا وتفرقة في مفتاح الفلاح ما نصه مراعاة
فوائد بالتتبع النصوص الواردة فوائد البست بالقلب وتبين الى حضرها من سبيل
قال وقد رأيت له فوائد جمة فلينظر الحضر على الخاطر فتقول الذكر يحيي الشيطان
ويقمعه ويكسره ويزيل الهم من القلب والغم ويجلب الفرح والسرور ويذهب
الفرح والشرور ويقوي القلب والبدن ويضيء الوجه والقلب ويجلب الرزق ويسهل
والوجه وينوره ويجلب الرزق ويسهله ويكسو الذاكر مهابة وبلهم به في كل
صوابه وفواته يوجب سبب ما سبق وهو بعضها من انها وابوابا ويورث

ويورث المراقبة الموصلة لمقام الإحسان، الخ، يعبد الله العبد كأنه يراه، ويورث الإنابة، فمن أكثر الرجوع إليه ذكره أورثه الله الرجوع إليه في سائر أموره، ويورث القرب من الرب، ويفتح باب المعرفة في القلب، ويورث للعبد الحلاوة والهيبة لربه، والعاقل هاب الهيبة رفيع قلبه، ويورث ذكر الله للعبد، وهو أعز منزل وأعلاه ومجده، وبه يحيى قلب البشر، كما يحيى الزرع بوابل المطر، وهو فوح الروح كما أن الغذاء فوح الشباح، وجلاء القلب موضوع، الخ، هو الغفلة واتباع هويه، وهو للقلب كالسراج، الظلمة في المصباح، ويحبب الخ فوائد الحياة، أن الحسنات يذهبن السيئات، ويزيل الاستيحاش الحاصل بين الرب وبين العبد الغافل، وما يذكر العبد من نحو تسبيح وتكبير وتهليل وتحميد، يدخر لها حبهن حول العرش المجيد، والعباد أكثرها يوم الحشر تزول على العبد الأول الله والتوحيد والحمد، ومن تعرف إلى الله تعالى بذكره، تعرف إليه في الشدة بيسره، وفي الحديث أن العبد الذاكر لله تعالى إذا أصابته شدة أو سأل الله حاجة قالت الملائكة يا ربنا صوت معروف من عبد معروف، والغافل المعرض عن الله إذا دعاه أو سأله قالت الملائكة يا ربنا صوت منكر من عبد منكر، وذكر عمدة الأعمال، النجاة منه من عذاب الله يوم الحلال، وهو سبب نزول السكينة وحفوف الملائكة به ونزول الرحمة عليه وغشيان الرحمة، وما أجزاك من نعمه، وهو للإنسان شاغل، عن الغيبة والكذب وكل باطل، والذكر يشفي جليسه، ويسعد به أنيسه، ومجلسه يكون عليهم حسرة يوم القيامة، ولا يكون عليه ترة ولا ندامة، والذكر مع البكاء والعويل سبب لنيل ظل العرش الظليل يوم الجزاء الأكبر الوفود التهويل، ومن ذكر الله على المسئلة شاغل، أعظم ما أعطى سائل، وينبوع للعبد في عموم الأوقات، وأكثر الحالات، وحركة اللسان على الإنسان، وهو غرس الجنان، والجنة كثيبة التربة وأنها فيعان، وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر كما جاء في الأحاديث الحسان، وهو سبب العتق من النيران، وللأمان من الشيطان، في الدنيا وفي الأوان، وشاهده اذكروني أذكركم كما جاء في الخبر الوارد، ونسيان الله للعبد في الآخرة بنسيانهم أنفسهم وذلك غاية البعد، وهو نور للعبد في دنياه وقبره ونشره وحشره، وهو رأس الأصول، وسبب الوصول، ومنشور الولاية للعبد

على التفكر والتفكر يصدأ، واذا دنس في القلب ورفع، وصار للسان له كالتبع، استغنى الذاكر وان نفى وارتفع، والغافل اذا كان في اصل فطرته فقير، واذا اسلكاه فهو فقير، ويجمع على الذاكر قلبه المفترق، وشمل اعاداته وعزمه المتمزق، ويفرق حزنه وكربته، ويفرغ من قلبه الاخرة، ويجعل عنه الدنيا حاضرة، وينبه القلب الغافل، يترك الخيانة والباطل، ويستنزل ما فاتنا، ويستعجل ما هو اتنا، وهو يثمر ويكثر انواع المعارف، ورأس مال كل عارف، والله مع الذاكر بالقرب والولاية والمحبة والتوفيق والحماية، ويحلل عقود الرقاب، والجهاد ومشقاته الصعاب، والقتل في سبيل الله والعطب، وانفاق الورق والذهب، وهو من الشكر رأسه، واصله واساسه، ومن لم يزل لسانه رطبا بذكره، واتقى الله في امره ونهيه، اوجب له دخول جنة الاحباب ورؤيته من رب الارباب، ان اكرمكم عند الله اتقاكم، ويخجل الجنة وهو يضحك ويتبسم، ويتقلب فيها وينعم، ويذهب رين القلب القساوة، وبورثه اللين والطراوة، والغفلة للقلب داء ومرض، والذكر شفاؤه من كل داء وعرض، كما قيل: اذا مرضنا تداوينا بذكركم، وترك الذكر احيانا فنشتكم، وهو اصل موالاة الله واسمها، والغفلة اصل معاداة الله وراسمها، واذا استولت الغفلة على القلب، زكته الى معاداة الله فتمرد، وهو رافع لسفلم ودافع، وجالب للنقم وكل نافع، وهو موجب لصلاة الله عليه وملائكته الكرام، يخرج من الظلمات الى النور ويدخل دار السلام، ومجالس رياض الجنان، والرتع فيها برضى الرحمان، والله تعالى يباهي بالذاكرين ملائكة السماء، فمنزلته من العباد ارفع واسمى، وافضل الفضائل اكثرهم له ذكرا في سائر الاحوال، وهو ينوب عن سائر الاعمال، سواء كانت بمال او بغير مال، ويقود الجوارح ويسهل العمل الصالح، ويسير الامور الصعاب، ويفتح مغلوق الابواب، ويخفف المشقة، ويقصر الشقة، وهو من الخبايا، ونجاة من المتالف، والذاكر من العمال في ميدان السباق الى جنات فضل الله بمساق، سوف ترى اذا انجلى الغبار، افرس تحتك ام حمار، وهو سبب تنعم اهل الجنة بالنظر الى ربهم، لانه مخبر عن جلاله وجماله وحسنه، فقدر الجنة بالذكر تنعم، والغافل لا يتنعم في الجنة بمعنى، والذكر سد بين العبد والنار، فاذا كان الذاكر مستمرا دائما، كان السد جيدا محكما، والا كان واهيا منثرما، والذكر نار تنبعث وتتقد، فاذا دخل بينها لم يترك فيه عيبا ولا اثرا، ويذهب باجزاء النائبة من الطعام، الزائد على الشبع او الحرام، ويذهب

الخطيئات

الظلمات، وينبت الأنوار الساطعات، والملائكة تستغفر لهم ما داموا في الذكر والجمع، وابتداع تنبهم بمن يذكر الله عليهما من الرجال، وهو سمة المؤمن الشاكر، والمنافق قليل ما يوجد ذاكرا، ومن الجميع حاله وولده على الذكر فهو خاسر، وللذاكر الدرجات العلى، أجل صور الخير المعلومات والمشروعات، ووجه الذاكر وقلبه يتسع في الدنيا نضرة وسرورا، وفي الآخرة وجهه أشد بياضا من القمر نورا، وقلبه للفلاح، كما تشهد له البقاع، وهو يرفع العامل إلى أعلا المقامات، والذاكر حي وإن مات، والغافل وإن كان حيا فهو من جملة الأموات، ويورث الذكر من العيش عند الموت، والأمن من مخاوف الفوت، والذاكر شغله على الذكر شاغل، فهو تعرض للعقوبة وإن كان عن ذلك غافل، فمن جلس مع الملك من غير أن يراه، أشبه ذلك إلى الخير، وأحضر مع الذكر ساعة، حمية عن تخيل المعصية بالطاعة، وإن الحمية وإن كانت قليلة، فلها منفعة جليلة، ومفتاح الفكر في الخفية قال بعضهم الذكر سبب المريد في الطريق تلوه به إلى أتم من المحبة والأنس به تنزع الآفات التي تضر فهم، وقال بعضهم من ذكر الله حفظه الله من كل شيء. وأتم الخفية بالخير وهو بالله فهم، وهو المفوز بالأعظم من هذا التفنيد المحبي بتقبيح لكثرة إنكار من أهل الجهل والعناد، والتقبيح حتى أنهم لو سمعوا الغناء بالمد الصحيح لتضمنت الشريعة كالزنى والغيبة والنميمة والكذب ونحو ذلك وشاهدوا في جميع المنكرات قولا وفعلا لم يغيروا من ذلك شيئا مع قدرتهم على ذلك ولو بالقلب بأن يكره ذلك أشد الكراهة ويتمنى أنه لو قدر على التغيير باليد أو باللسان لفعل بل ربما أعجبهم ذلك وانسلخوا وأمروا به من تلوهم بهم كما شاهدت ذلك في بعضهم وتلقى عن بعض أخر لحرمة شهر السنا للدرجات الرفيعة في الإعراس التي عملت به البلوى وجرت به عادتهم الفاسدة في البلاد وحرمة الربى وعدم الحياء بالغناء والعبث واللهو الحاصل مع ذلك من البطر والكبر ويواد ونسم ويواصلونهم على ذلك وتدنس الله على النساء عن ضرب أرجلهن ليعلم الرجال ما يخفين من زينتهن فيفتتنون بهن وبإظهارهن عليهن ما ذكرنا من الإعلان بزينة الخفية وأخرى ما كان أقوى منها في تحريك النفوس النفوس الخفية والخفية كالكلام وزاد الغزالي وتشبب سر هيئة الجماع كما

يفعل السنّي في حالة السنّي فتري من ذكر اذا سمعوا من يذكر والله تعالى او يصفه بذكره
يسترا وتحقيرا لعيوبه وطلقوا لسانيتهم فيه وشنعوا عليه تشنيعا وبدعوه تبديعا
ونبذوا السنة وراء ظهورهم واخذوا البدعة والخذوها امامهم واستنوا بها استنانا
وتشربها هذا في حق من ينتمي لعلم غير الناقع او على شبه الشريف بعمده وبزعم
تشرفه به وله نافع ... اجاد الشيخ السنوسي رحمه الله ونفعنا به وبعلومه آمين
في نصرة الفقير التي بها في الرد على ابن الحسن الصغير شارح الرسالة حيث اعترض على اهل
حزب الله المأمور بالعمل بالوقوف عليها ما نصه واما بعد فاني رأيت اكثر الهمم قاصرة على
الله تعالى وعن طريق الوصول اليه سبحانه متقاعسة ورأيت بها شعبا وقواطع على السالك
والمشرهم الذين يدعون العلم اظاهرا فاهم في حجاب الله اخذوا ظاهر الشرع
ونشروه ما دانت عليه بواكير اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذوا الظاهرة
عماد هو الانكباب في الباطن وسداده والتشطو والتخرق مهاده وقبضوا الخفيفة
واسبابهم وجمعوا بالعقلة وتحوا ابوابهم ان ذكروا بالخير اخلوا وان ذكروا على
من ذكرهم بالمنع عنوا يتكلمون بالشفاشو ويستظهرون بالبوارق فيغتر بهم
القصور الجاهل فيميل اليهم كل مفتون ذاهل فهم والله كما قال القائل سلم
بالجفيه حالي عقلك بالعقال معفوا عمرك في مضي خالي ماتي فهم المعقول
والمنقول المقصود منه فعليك به فقح اشلي الفليل وابن العليل فاذا كان
رحمه الله هذا وغيره فيمن كان على نحوه مذهبا في العلم الظاهر فصيد فمن كان يهتم
اخطابا والجسر في الجواب ما اشتهروا. فالله والله راجعون على وقح اهل
العلم وعلى موت الجهول وقلة الوصول حتى التبس العلم بالجهل والنفاع بالابتداع
... خشيت ان يجتمع بما ذكرته بالردة والصغر نعوذ بالله من ذلك لانهم اذا
ما علم فخرجه من الدين ضرورة ... الشيخ خليل في باب الردة من مختصره عاطفا
على ما يفعل به بقبر احد اما نفعه او استخرى مشرب ... قال الدماني في جوهرته ... ومن
المعلوم ضرورة عند من ينتمي لفقر ان من قال حرمة عند الناس
كالعامة فمن يدعي العلم وينتحلها واشتهرت عندهم حرمة ما ذكروا باحة عند
وعنادا لمجتنب في كفره وبما اشتهر ... كثير من عنادهم وكفرهم عنادا في شرحه
في جمع الجوامع نوادر في ذلك المنقولة من جنب الفقراء تصلح هم في علم الظاهر
والباطن الحاسمة عناد هم وحسدهم اسئلنا سلامة نفوسنا وحفظا لعقو

آبنا. جنس وتحريضا على دوام التشمير الى الله لموقفه وخالف نفسه وهويه فان
كثيرا من اللامعة الجاهلين بحرمة الله انفضحوا ورجعوا الى سجين واسفل
سافلين بسبب معاشرتهم ومخالطتهم لمن كرمه اولياء الله وسترعم
منهم ان كل من يمسك السبحة بضم السين او يفعل احاديث عنه صلى الله عليه
وسلم ويحفظ بخاريه وخرايبه وكمال له في الحقيقة لجنابها عنه وكاد
في الشريعة لوضعها وعدم احاطته بها وفي الطريقة لعدم تصديقه
بها وفي الصناعة لعدم علمه بها شيخ وعالم بعد ان ظهرت عليهم
علامة الخوف وشوهدت منهم امارات الخشوع والشوق فاهانهم ذلك
وحركهم الغدر بمن اكرمهم على ما لم تسعد اهل الحق وانا معهم ودامن
رجال اولياء وفاجرت الخاسر العظيم بشدة الغيرة وحب التشبه +
بلسان العلم ومن تشبه بقوم فهو منهم كما في الحديث وكاشك
ان المشبه لا يقوى قوة المشبه به ولكن يعطى له حكمه فاقهم وبالله +
تعالى التوفيق وبه الاعانة على الاهتداء الى سواء الطريق ومن بلغ ما بلغوا
من المراتب والتحقيق ولم يرجع الى ما فصلته من مراتبات الجهر بذكر ففيه
الله تعالى في المساجد وسائر الاماكن من البيوت والطرق والاسواق
وغير ذلك فرادى وجماعات جهروا فذكلم ونص غير واحد فيه جم
من الائمة الاعلام هداة الانام ورافعي لواء الملة الحنفية والاسلام كالامام
الاعظم والشيخ الاعلم احمد بن محمد بن عجيبة الانصاري وجيه الاسلام ابو
الفرج والشيخ الثعالبي والامام الحافظ السيوطي وغيرهم
على جواز الجهر بذكر الله وندبه وعلى وجوبه في بعض الاحوال
كما يعلم ذلك بالوقوف على كلامهم في كتبهم وبما
نقله عنهم في هذا التقييد وفي كتبه في مفتاح الفلاح
لذلك بابا فقال باب الجهر بالذكر عنهم رضي الله عنه ففي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خرج السوق وقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو

وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحى عنه ألف ألف
سيئة ورفع له ألف ألف درجة وفي رواية عوض الثالثة وبنى
له بيتا في الجنة أخرجه الترمذي وفي رواية أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال صرخ مثل السوف فنادى بأعلى صوته وذكر
الحديث إلى قوله فيرتم قال كتب الله له مائة ألف حسنة
وفي البخاري عن أبي سعيد مولى ابن عباس أخبره أن رفع الصوت
بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك وقال
عليه الصلاة والسلام يعني والله تعالى ما حضرني في ملأ خير منهم وروي
مخير منهم وروي أن الصديق رضي الله عنه كان يخافت في صلاته
ليسر وكان يرفع صوته بالقراءة وكان عمر رضي الله عنه يجهر
في صلاته فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر عن فعله فقال
إني أناجي ربي وقد علم حاجتي وسأل عمر فقال أوقظ الوسنان وأطرد
الشيطان وأرضي الرحمن فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يرفع
صوته قليلا وأمر عمر أن يخفضه قليلا فإن قيل إذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم
أمر أبا بكر برفع الصوت وهو الجهر ويأمر عمر بالإسرار بل يخفض
الصوت وذلك ليس بالإسرار وإذا كان يخفي القراءة وهو أفضل الذكر
فغيره كذلك بالأولى ويتبع الذاكر إذا كان وحده إن كان من
الخاصة أن يخفض صوته بالذكر وإن كان من
العامة أن يجهر به وإن كان الذاكرون جماعة فالأولى
في حقهم رفع الصوت بالذكر مع قوة الأصوات بطريقة
واحدة موزونة قال بخفضهم مثل الذاكر وحده ومع
الجماعة كمثل مؤذن واحد ومؤذنين جماعة فكما
أن أصوات المؤذنين يقطع جزم الهوى أكثر مما يقطعه صوت
واحد كذلك ذكر جماعة على قلب واحد أكثر تأثيرا وأشد
قوة في رفع الحجب عن القلب من ذكر واحد وحده وأيضا يحصل

لكل يحصل لكل واحد ثواب ذكر نفسه وثواب سماع الذكر من غيره
وشبه الله القلوب القاسية بالحجارة في قوله تعالى ثم قست
قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة والحجارة لا تنكسر
الا بقوة فكذلك قساوة القلب لا تزال الا بالذكر القاري اه من
المفتاح وفي نتيجة الفكر في الجهر بالذكر للامام الحافظ الشيخ
عبد الرحمن السيوطي انقل كلامه برمته ما نصه مسئلة اكرمك الله
عما اعتاده السادسة الصوفية عن عقد حلق الذكر والجهر به في
المساجد ورفع الصوت بالتهليل وهل ذلك مكروه او لا والجواب
الكراهة في شيء من ذلك وقد وردت احاديث تقتضي استحباب الجهر
بالذكر واحاديث تقتضي استحباب الاسرار به والجمع بينهما ان ذلك
يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص كما جمع النووي بذلك بين الاحاديث
الواردة باستحباب الجهر بقراءة القرآن والاحاديث الواردة باستحباب
الاسرار بها وها انا ابين ذلك فصلا فصلا ذكر الاحاديث الدالة على
استحباب الجهر بالذكر تصريحا او التزاما الحديث الاول خرج البخاري عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله انا عند ظن عبدي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في
نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم
والذكر بالملا لا يكون الا جهرا الحديث الثاني اخرج البزار والحاكم في
المستدرك وعن جابر قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان لله سرايا من الملايكة تحل وتقف على مجالس الذكر في الارض فارتعوا
في رياض الجنة قالوا مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله الحديث
الثالث اخرج مسلم والحاكم واللفظ له عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لله ملايكة سيارة فضلا يلتمسون مجالس
الذكر في الارض فاذا اتوا على مجلس ذكر حف بعضهم بعضا باجنحتهم
الى السماء فيقول الله من اين جئتم فيقولون جينا من
عند عبادك يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويهللونك

ويسئلونك ويستجيرونك فيقول ما يسئلوني وهو اعلم بهم فيقولون يسئلونك
الجنة فيقول وهل راوها فيقولون لا يا رب فيقول فكيف لو راوها فيقولون ويما
يستجيرونني وهو اعلم بهم فيقولون من النار فيقول وهل راوها فيقولون
لا يا رب فيقول فكيف لو راوها ثم يقول اشهدكم اني قد غفرت لهم واعطيتهم
واعطيتهم ما سالوني واجرتهم مما استجاروني فيقولون ربنا
ان فيهم فلانا خطاء انما جلس لحاجة وليس منهم فيقول وهو ايضا
قد غفرت له هم القوم لا يشقى بهم جليسهم الحديث
الرابع اخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري قالا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم يذكرون الله الا حفتهم
الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم
الله فيمن عنده الحديث الخامس اخرج مسلم والترمذي عن
معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه
فقال ما يجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده فقال انه اتاني
جبريل فاخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة الحديث
السادس اخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون الحديث شاهد
اخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابي الجوزاء قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله حتى يقولوا منافق
انكم مراؤون من سئل وجه الحاجة من هذا واخذ قبله الحديث
انما يقول عند اجمعوا ذكر الله شرارا الحديث الثامن اخرج
البيهقي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله
وما رياض الجنة قال حلق الذكر الحديث التاسع اخرج بقي
بن مخلد عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر بمجلسين احد المجلسين يدعون ويرغبون اليه والاخر يتعلمون

فقال كل المجلسين خير واحدهما افضل من الاخر الحديث ١٠ العاشر
اخرج البيهقي عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من قوم يجتمعون يذكرون الله الا ناديهم مناد من السما قوموا مغفور
لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات الحديث ١١ الحادي عشر اخرج البيهقي
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الرب تعالى
يوم القيامة سيعلم اهل الجمع اليوم من اهل الكرم فقيل ومن اهل
الكرم يا رسول الله قال مجلس الذكر في المساجد الحديث ١٢ الثاني عشر
اخرج البيهقي عن ابن مسعود قال ان الجبل لينادي الجبل باسمه يا فلان
هل مر بك اليوم ذاكر الله فان قال نعم استبشر
ثم قرا عبد الله لقد جئتم شيئا
اذا يكاد السموت يتفطرن منه الاية وقال
ايسمعون الزور ولا يسمعون الخير الحديث ١٣ الثالث
عشر اخرج ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس
في قوله تعالى فما بكت عليهم
السما والارض قال ان المومن اذا مات
بكى عليه من الارض الموضع الذي كان
يصلي فيه ويذكر الله فيه
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن عبيد قال
ان المومن اذا مات تناد بقاع الارض عبد
الله المومن مات تبكي عليه الارض والسما فيقول
الرحمن ما يبكيكما فيقولان يا ربنا
لم يمش في ناحية منا قط الا وهو
يذكرك وجه الدلالة من ذلك ان سماع
الجبال والارض للذكر لا يكون الا على
الجهر به الحديث ١٤ الرابع عشر

اخرج البزار البيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى عبدي اذا ذكرتني
خاليا ذكرتك خاليا وان ذكرتني في ملا ذكرتك في ملا خير منهم
واكثر الحديث الخامس عشر اخرج البيهقي عن زيد بن اسلم قال قال
الاذرعي انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فمر برجل
في المسجد يرفع صوته قلت يا رسول الله عسى ان يكون هذا مرائيا
قال لا ولكنه اواه واخرج البيهقي عن عقبة ابن عامر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل يقال له ذو البجا
دين انه اواه وذلك انه كان يذكر الله واخرج البيهقي عن جابر بن عبد
الله ان رجلا كان يرفع صوته بالذكر فقال رجل لو ان هذا
خفض من صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اواه
الحديث السادس عشر اخرج الحاكم عن شداد بن اوس قال
انا لعند رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انك بعثتني بهذه
الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف
الميعاد ثم قال ابشروا فان الله تعالى قد غفر لكم الحديث
السابع عشر اخرج البزار عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر
فاذا اتوا عليهم حفوا بهم فيقول الله تعالى غشوهم
برحمتي فهم الجلساء لا يشقى جليسهم الحديث اخرج الطبراني
وابن جرير عن عبد الرحمن بن سهل بن حنيف قال نزلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بعض ابياته واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغدوة والعشي الاية فخرج يلتمسهم فوجد
قوما يذكرون الله تعالى عنهم ثائر الراس وجافي
الجلد وذو الثوب الواحد فلما راهم جلس معهم

وقال [illegible]

وقال الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني ربي أن أصبر نفسي معهم الحديث
أخرج الإمام أحمد في الزهد عن ثابت قال كان سلمان في عصابة يذكرون الله
فمر النبي صلى الله عليه وسلم فقعد فقال إني رأيت الرحمة تنزل عليكم فأحببت أن
أشارككم فيها ثم قال الحمد لله الذي جعل من أمتي من أمرت أن أصبر نفسي معهم
الحديث ... أخرج الأصبهاني في الترهيب عن أبي رزين العقيلي أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال له ألا أدلك على ملاك الأمر الذي تحبب به خير الدنيا والآخرة
قال بلى فداك أبي وأمي قال عليك بهذا السر الذكر والإخلاص فجود لسانك بذكر الله الحديث
أخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي والأصبهاني عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن
أجلس مع قوم يذكرون الله بعد صلاة الصبح إلى أن تطلع الشمس أحب إلي مما طلعت
عليه الشمس ولأن أجلس مع قوم يذكرون الله بعد صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس
أحب إلي من الدنيا وما فيها الحديث ... أخرج البخاري عن ابن عباس قال إن رفع الصوت
بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن عباس كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته الحديث ... أخرج الحاكم
عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على
كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحى عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة
وبنى له بيتا في الجنة في رواية فباهى بها ملائكته الحديث ... أخرج أحمد وأبو داود
والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجة عن السائب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
جاءني جبريل فقال مر أصحابك يرفعون أصواتهم بالتلبية الحديث ... أخرج المروزي
في كتاب العيدين عن مجاهد أن عبد الله بن عمر وأبا هريرة كانا يأتيان السوق أيام العشر
فيكبران ولا يأتيان السوق أيام العشر فيكبران لا يأتيان السوق إلا لذلك ... أيضا عن
عبيد بن عمير قال كان عمر يكبر في قبته فيكبر أهل المسجد فيكبر أهل السوق حتى ترتج
بتكبير ... وأخرج أيضا عن ميمون بن مهران قال أدركت الناس وإنهم ليكبرون في
العشر حتى كنت أشبهه بالأمواج من كثرتها فصل إذا تأملت ما أوردته من الأحاديث
عرفت من مجموعها أنه لا كراهة البتة في الجهر بالذكر بل فيه ما يدل على استحبابه أما
سرا وأما التزاما كما أشرنا إليه وأما معارضته لحديث خير الذكر الخفي فهو نظير
معارضته أحاديث الجهر بالقرآن لحديث السر بالقرآن كالمسر بالصدقة وقد جمع

التواء بينهما بان الاخفاء افضل حيث خاف الرياء او تاذى به مصلون او نيام والجهر افضل
في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب
القارئ ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط
وقيل بعضهم يستحب الجهر بقراءة الليل والاسرار بقراءة النهار لان الليل مظنة
نوم فيحتاج فيه الى الجهر والنهار مظنة اشتغال بالاسرار ومعاش وكل ذلك تقول به الاحاديث
هذا التفصيل وبه يجمع بين الاحاديث قال قلت فقد قال الله تعالى واذكر ربك
في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول قلت الجواب عن هذه الاية من ثلاثة
اوجه احدها انها مكية كاية الاسراء ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وقد نزلت حين
كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة فيسمعه المشركون فيسبون القرآن
ومن انزله فامر بالترك سد الذريعة كما نهى عن سب الاصنام لذلك في قوله تعالى
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقد زال هذا المعنى
الثاني ذكره ابن كثير في تفسيره قال ان جماعة من المفسرين منهم عبد الرحمن بن زيد
بن اسلم شيخ مالك وابن جرير حملوا الاية على الذكر حال قراءة القرآن وانه امر له بالذكر
على هذه الصفة تعظيما للقرآن ان ترفع عنده الاصوات وقد يقويه ايضا قوله تعالى
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا قلت وكانه امر بالانصات خشية من ذلك
الاخلاد الى البطالة فنبه على انه وان كان مامورا بالسكوت باللسان الا ان تقليب الذكر
بالقلب باق وحتى لا يغفل عن ذكر الله ولذا ختم بقوله ولا تكن من الغافلين قلت ما ذكره
السادة الصوفية ان الامر في الاية خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم الكامل المكمل واما
غيره ممن هو محل الوساوس والخواطر الردية فمامور بالجهر لانه اشد تاثيرا في دفعها
قلت ويؤيده ما اخرجه البزار عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى منكم من الليل فليجهر بصلاته فان الملائكة تصلي بصلاته وتستمع
لقراءته وان موقنين الجن الذين يكونون في الهوى وجيرانه معه في مسكنه يصلون
بصلاته ويستمعون قراءته وانه يطرد بجهره بقراءته عن دارة وعن الدور التي حوله
فيساور الجن ومردة الشيطان قلت وقد قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخيفة
انه لا يحب المعتدين وقد فسروا اعتداء الجهر في الدعاء قلت الجواب عنه من
وجهين احدهما ان الراجح في تفسيره انه تجاوز المامور به او اختراع دعوة لا اصل
لها في الشرع ويؤيده ما اخرجه ابن ماجة والحاكم في مستدركه وصححه عن

ابي نعيم

ابي نعامة ان عبد الله بن مغفل سمع ابنه يقول: اللهم اني اسئلك القصر الابيض عن يمين الجنة فقال اي بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الدعاء فهذا تفسير صحابي وهو اعلم بالمراد اما في تفسير التسليم فالاية في الدعاء لان الذكر والدعاء يخصوصه الافضل فيه الاسرار لانه افرد الى جانبه وكذا قال تعالى اذ نادى ربه نداء خفيا ومن ثم استحب الاسرار بالاستعاذة في الصلاة اتفاقا فالانسب هذا في الدعاء فان قلت قد نقل عن ابن عباس ومسعود انهما رأوا قوما يهللون برفع الصوت في المسجد فقال ما اراكم الا مبتدعين حتى اخرجهم من المسجد فهذا الاثر عن ابن مسعود يحتاج الى بيان سنده ومن اخرجه من الائمة المعتمدين في كتبهم وعلى تقدير ثبوته فهو معارض بالاحاديث الكثيرة الثابتة المتفق على صحتها فيقدم عليه عند التعارض ثم رأيت ما يقتضي انكار ذلك عن ابن مسعود فقال الامام احمد بن حنبل في كتاب الزهد حدثنا حسين بن محمد حدثنا المسعودي عن جعفر عن سفيان بن ابي وائل قال هؤلاء الذين يزعمون ان عبد الله كان ينهى عن الذكر ما جالست عبد الله مجلسا قط الا ذكر الله فيه اخرج احمد في الزهد عن ثابت البناني قال ان اهل ذكر الله ليجلسون لذكر الله وان عليهم من الاثام واثقال الجبال وانهم ليقومون من ذكر الله ما عليهم منها شيء كلام الامام احمد هذا نسيوه رحمه الله بل فهم منه ما اراد وصح بالبيان على التفصيل بما لو اكتفى به بكفى وهم يتركه لاهل الانكار والاعتراض عليه يتمسكون به ويعتمدون عليه وما احسن قول الشيخ السنوسي رحمه الله في نصرته حيث قال اللهم اني اتبرأ من فعالة ابي العسير الصغير المكسوفة الانوار المحوة الاثار ليس لها هم الا الاسرار وما اتينا هنا بالاشارة يكفي المؤمن العاقل واما المعاند الذي لا تنفعه دعوة ولا يجيبه اعتناء الى امره وهويه فكما يقال الف الوف مجلجلة لا تأبه لتراكم جيوش النفاق في قلبه وفساد سريرته وانطماس بصيرته فهذا حالك يا احمق ويا جهول فلو خففت وخففت وفتحت وفتحت فهم المنتسبين الى الله ما انكرت افعالهم المراد منه انصر يا اخ الايمان هذا التعليق العظيم الذي حوكب به من كاد ان يكون في العلم الظاهر مذهبا ولتكابح نصرة الفقير بانصاف ينكشف عنك الغطاء وتعلم ان الواجب عليك الاهتمام بشان نفسك والتسليم للمنتسبين الى الله وعدم الاعتراض عليهم في القليل والجليل فتكفيهم النسبة والاستناد ويكفي غيرهم الحرمان

والعناد ويترجح الفخر والاعتداد فيهما الكفاية ويترجع الى ما نحن بصدده
من اثبات الجهر بالذكر تقوية لما قدم فنقول قد صح قوله الابصار عند ما نظم
على التعوذ واما الاولى بالتقوية هل سرا او جهرا فيه قولان فقيل الاولى الاسرار به
لقوله تع ادعوا ربكم تضرعا وخيفة وقوله عليه الصلاة والسلام عمل السر
يفضل عمل الجهر بسبعين ضعفا وقيل الافضل الجهر لانه ان الجهر فيه سبعة اشياء
محمودة ليست في السر وهي تنبيه الغافل وتعليم الجاهل وتكثير الذاهل واكثار العمل
وايقاظ للقلوب وابعاد للنعاس وزيادة في النشاط اه وفيه تكرار لكلام السيوطي السابق تقوية وتاكيد اوقع بعث الشيخ الامام العلامة المتقن
المفنن البارع سيدي ابو عبد الله محمد بن عمار رحمه الله بابيات الى الداهية المعظم
والجناب الاخص سيدي ابي العباس احمد من ذكرياء التلمساني رضي الله عنه يسئله
فيها عن حكم ذكر الله تعالى جماعة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم و
غيره فقال يا سيدي يا سادة الورى بعلومه ، فمتى هام بحره تتبحر
يا خير من يبحث المسائل للورى ، ويجيب عما فاق حفظا ويقرر
بينت لهم حكما وبينت حكمة ، وبنور ايضاح حبيت بعبقر
لله درك كم تفيد عجايبا ، وغرايبا تبحث الدهاة وتبهر
يا فاتح من صعب الكراسي وارتقا ، في عصره عن كل من يتصدر
هب لي جوابا عن سؤالي شافيا ، عن موضح وميين لا يعسر
فقد تواخت في الالاه اخلة ، فاق بها بيت الله بالجماعة تذكر
يرجون تعظيم الله فحظهم ، كسر النفوس به متى تتكبر
ما يرجى للمعضلات سواكم ، كل الاكابر عن علاكم يقصر
نزهوا تلمسان بمجلس احمد ، وبقاعها من اجله تتنور
وتحيي بالا جاوشمس علومه ، بوجوده مما يفيض ويغمر
فضل ابا العباس عالم وقته ، بحل اذ كر بالحفاوة يخبر
فهو المحكم في القضايا كلها ، فضلوه كرسوخه لا ينكر
فخر بالعلم العزيز مصانة ، حوعما نال المكانة يفخر
لازال بحر العارف بحاكما ، يقضي بحكمته على من يخصر
صلى السلام عليه ما فصر سنا ، ابدا يجدد اذا ما يتكرر

وعلى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

وعلى تلامذة تدور بحوله ... كواكب وهو الهلال الأزهر

فأجاب عن سؤاله أبو العباس بقوله

ذكر الإله جماعة لا ينكر ... ولنا عليه أدلة لا تحصر
فدلالة القرآن من إطلاقه ... فذكرنا لوضوحها تستحضر
وكذا الأحاديث في الصحاح قد قضت ... ومن يرد رد قضاياها لا ينصر
وكذا تقرير الرسول جماعة ... ظهرت بمسجده فلا تستقصر
وإذا أن مغربنا بجمع قد ثبت ... فكذاك ذكر جماعة لا يحضر
ندب الشريعة للجماعة واضح ... منها تنال فضائل وتكثر
فالجمع مشروع لذكر اللهنا ... إن لم يكن أمر به يستنكر
لا يستقيم لمنكر إنكاره ... يا صاح لا تصغ لمن قد ينكر
للجمع سر في القلوب مؤثر ... وبه تلين لذكرها لا تفتر
مثل الحديد يلين بين جماعة ... تلينه من واحد يستندر
لله قوم للقلوب تجمعوا ... ليزول ما من أجله تستقذر
صقل القلوب مرادهم بجهادهم ... فبذا تنال المكرمات وتحضر
شرف العباد ذكرهم لإلههم ... لا تغفلوا عنه بوقت يظهر
فلله يذكرنا مطلقا ليعبد ... وينال منه بذاك ذكرا أكبر
فالعبد مطلوب بذكر إلهه ... من غير قيد فيه لا يتقدر
كن ذاكرا لله لا متغفلا ... فبذاك عزك دائما لا تحضر
وعليكم مني السلام تحية ... بتمامه متكرر متعطر

قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن الموصلي البلالي رحمه الله في مختصره لإحياء علوم الدين للغزالي ما نصه وفضل سره أي الذكر وجهره يختلف فتأمل صلاة الجهر مع أسرار أذكار فيها كثالثة المغرب وأخرتي العشاء وتسبيحات الكل كالتشهد ونحوه في كل ليظهر فضل الجهر بحال والسر بحال وحكمة تأخير السر عن الجهر أولا لقربه من الخلق وفي أواخر الصلاة ليكون أحضر مع الحق فالسر أولى لصفاء الود وجهر الصبح في كل قراءتها لقربنا من النوم فكان الجهر أدفع بخلاف المغرب والعشاء لبعدنا من النوم ومن أدلة ذلك كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا ومن

ذكرني في ملإ الحديث وافتى النووي بتفضيله حيث لم يشبه حظ او تشويش
اهـ فرع على قوله كذكركم اباءكم الاية قال الثعالبي رحمه الله اول ما تعرض
لتفسير هذه الاية الشريفة كانت عادة العرب اذا قضت حجها تقف عند الجمرة
تتفاخر بالاباء وتذكر اياه اسلافها من بسالة وكرم وغير ذلك فنزلت الاية
ان يلزموا انفسهم ذكر الله اكثر من التزامهم ذكر ابائهم باياه الجاهلية
هذا قول جمهور المفسرين وقال ابن عباس وعطاء معنى الاية اذكروا الله
كذكر الاطفال اباءهم وامهاتهم اي فاستغيثوا به والجئوا اليه اهـ المراد
منه وقال الامام الغزالي رحمه الله في الاحياء وقد جاءت احاديث تقتضي
استحباب السر بالقرءان واحاديث تقتضي استحباب الجهر به والجمع
بينهما ان يقال التالي اذا خاف على نفسه الرياء والتصنع او تشويش
فصل فالسر افضل فان امن ذلك فالجهر افضل لان العمل فيه اكثر ولان
فايدته ايضا تتعدى الى غيره والخير المتعدي افضل من اللازم ولانه يوقظ
قلب القارئ ويجمع همته ويصرف اليه سمعه ويطرد عنه النوم برفع صوته
ولانه يزيد في نشاطه في القراءة ويقلل من كسله ولانه يرجو بجهره
تنقيض نايم فيكون سببا في اعانته على الخير ويسمعه بطال غافل فينشطه
بسببه ويشتاق لخدمة خالقه فمهما حضرت نية من هذه النيات فا
لجهر افضل وان اجتمعت هذه النيات تضاعف الاجر وبكثرة النيات يزكوا
عمل الابرار وتتضاعف اجورهم اهـ وكررته مع كلام السيوطي لما فيه
من الزيادة والتقوية وروي عن علي بن الحسين انه قال كنت في بعض خلواتي فر
فعت صوتي بلا اله الا الله فسمعت قايلا يقول انها الكلمة التي قال الله فيها
من جاء بالحسنة فله خير منها اهـ من جواهر الحسان لتفسيره هذه الاية
وقال الشيخ السنوسي في نصرة الفقير وثبت عنه عليه الصلاة والسلام
انه كان يجتمع اصحابه رضوان الله عليهم ادبار الصلوات الخمسة للذكر
يرفعون اصواتهم بذلك حتى قال عمر رضي الله عنه كنا نذكر اذا انصرفنا
من المكتوبة برفع الصوت بالذكر وثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه كان
يرتجز الابيات التي يقول فيها عبد الله بن رواحة :: فوالله لولا الله ما اهتدينا ::
ولا تصدقنا ولا صلينا :: فانزلن سكينة علينا :: وثبت الاقدام ان لقينا :: ان الولات

الولات

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

ان الولاة قد باغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا وصحت مداولتهم بذلك
في حفر الخندق وفي جواهر الحسان لدى قوله تعالى الذين يحملون العرش
ومن حوله الآية من سورة غافر قال الداودي عن هارون ابن رياب قال حملة
العرش ثمانية يتجاوبون بصوت حسن فاربعة يقولون سبحانك وبحمدك
على حلمك بعد علمك واربعة يقولون سبحانك وبحمدك على عفوك
بعد قدرتك اه قال الشيخ العارف بالله تعالى محمد بن محمد بن علي الزواوي النجاري
البجائي الدار في كتابه عنوان اهل السر المصون في فوائد قوله صلى الله عليه وسلم
اذكر الله حتى يقولوا مجنون ما نصه الفائدة الثالثة والثلاثون ان الذكر
بالجهر مشروع مامور به بل اقتضى الحديث المذكور استحبابه لانهم لا يقولون
مجنون حتى يسمعوه وذلك اعم من ان يكون السامع ممن يلي الذاكر او ابعد
من ذلك الى مدى صوت الذاكر وذلك ظاهر عند من انصف ولا عبرة عند
من اتعب نفسه فتعسف بيانه انه امر بالذكر حتى يقولوا مجنون فلو ذكر
في نفسه لم يسمعوه فلا يمكن منهم القول بجنونه وكذا لو اسمع نفسه
فلا يمكن ان يقول من بعد عنه مجنون الغرض ان ظاهر اللفظ انهم قائلون
بعدوا او قربوا والمسئلة فيها خلاف فقيل الذكر في السر افضل لقوله تعالى
واذكر ربك في نفسك ولانه امكن في الاخلاص وقيل الجهر افضل لقوله تعالى
فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا ولانه فيه عموم المنفعة
لان الذكر جهرا يوقظ الوسنان اي النعسان ويطرد الشيطان ففي الجهر
ايضا انواع من اسباب رضى الرحمن اه تمامه في هذا المحل فانه اطال النفس
فيه لا يسعه المحل الفقير فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم الذي
امرنا الله باتباعه في اقواله وافعاله واحواله الا ما اختص به امته بدليل
يرتجز الابيات المتقدمة ويذكر الله تعالى مع اصحابه جهرا ويذكرون ويرتجزون
ويتداولون بذلك بحضرته صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليهم
فذلك دليل قطعي لنا على مطلوبية الجهر بالذكر اما وجوبا او ندبا بحسب
الاحوال والاشخاص فمن اطلعه الله على هذه الآي والاحاديث والنقول المعز
وة للفحول ولم يرجع عن انكاره وعناده ولم يتب ويبك على ما فاته من الخير
في سالف حياته فقد تبين غيه وبطل سعيه ويخشى عليه الكفر المخلد والعياذ

بالله لان من لم يقبل من الله ورسوله فقد سخط بهما واتخذ كافرا والتصديق النصديق هو الذي هو حقيقة الايمان ضد التكذيب الذي هو الكفر والخوف لان
ويستحيل وجودهما في قلب واحد ووقت واحد فالله العظيم فمن يكفر
بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها وقال
ومن يؤمن بالله يهد قلبه مفهوم الآية ان من لم يؤمن بالله لم يهد قلبه
ولم يستمسك بالعروة الوثقى وهي لا اله الا الله ومن لم يستمسك بها لم
من الايمان ووقع في سحيق الهوا والكفر ان تم انه لا يخفى على من تامل هذا الباب
حق التامل انهم انفقوا على ان الذكر خير من الغفلة وانما اختلفوا في الافضلية
لمن يهل للتسرع على الجهر او الجهر على التسر ونفع وتفصيل ذلك مستوفى
وبالله تعالى التوفيق **باب في ذكر والتلاوة ايهما افضل من الاخر**
وقد رايت وشاهدت كثيرا من طلبة العصر وشيوخهم ينهى عن ذكر الله
ويقول قراءة القرآن وتلاوته افضل من ذكر الله تعالى واصل ذلك وهو يفتح
بجاز وما يشخص وغالب الذاكرين جهلة واذا سمعوا ذلك منهم فلذلك هم
ينقطعون عن ذكر الله ويرجعون الى الغفلات والهفوات فيقول امرهم لنترك
الذكر والتلاوة معا فلا يتلون القرآن اصلا ويتلون من غير تدبر ولا تفهم
ولا وقوف عند حدود الله تعالى والناهي موصوف بما ذكر في الغالب بل
عند بعضهم ان المشتغل بذكر الله معتل الاساس لا يبالي منه ويخشى عليه فيما
قال المجالس وانه موصوف بافتح الصفات واشنع الحالات وان ذلك معرة عند
هم حيث ترك الاشتغال بالعلم الظاهر الذي هو فرض بزعمهم وحمل
على ذلك ما هم عليه من التعاكس على الناس وحب الرياسة والازراء والاستخفاف
بغيرهم ولم يعلموا ان الاقتصار على العلم الظاهر دون الباطن فسق وعلى الباطن
دون الظاهر زندقة وان الجمع بينهما كمال وتحقيق ولكن الجهل مهلك لصاحبه
فنعوذ بالله من الجهل المركب المؤدي للعطب بحثه امير ولنرجع الى المقصود
من هذا الباب فنقول وبالله التوفيق والاعانة قال الشيخ احمد بن يوسف
الملياني رحمه الله في كتاب الاسئلة والاجوبة له قد تكلم بعض العارفين على اسم
الله تعالى وكلامه على التفضيل فيما بينهما فقال بعضهم كلاهما سواء وقال
بعض العارفين الاسم افضل لان كلام الله فيه امر ونهي من قام بامره ونهيه كتب

له ذكر ومن لم يفهم بأمره ونهيه كتب له حجة وأما الأسم فثوابه موجود من غير حجة اه وهو كلام محقق لمن تأمله وفي الشيوخي والوشيخ في نصرة ابي بكر الصبغ يوز رضي الله عنه من الحاوي سئل أهل لا إله إلا الله افضل من القرآن محتج بحديث افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وإذا فلما بحجته فهل يستقيم مع حديث الآخر فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وأيضا القرآن لحرم تلاوته على الجنب ومسه على المحدث بخلاف الذكر وغيرك مما يجل على فضله اجواب لا إله إلا الله من جملة كلمات القرآن فتفضيله على بقية كلماته من باب تفضيل بعض القرآن على بعض لا من باب تفضيل غير القرآن على القرآن اه بلفظه وفي الشيخ ابو عبد الله محمد الشاحلي رحمه الله في البغية فإن قلت أن الذكر افضل اعمال البر فهل القرآن الكريم من هذا القبيل الذي اشترى البيحتي تشتسم رائحة ما ذكرت من معناه أو هو غيره وإن كان غيره فهل تلاوته افضل من الذكر او العكس او هما سيان فاجواب عن ذلك ان هذه المسئلة ربما اشكلت على كثير من الناس حتى ان الخلاف جار بينهم في المفاضلة بين الذكر والصلاة وبين الذكر والتلاوة وبين الذكر والفكر الى غير ذلك من سائر الاعمال واذا اتضح لك هذه المسئلة بما يعلمه الله عنه بسطا ارجو الله الا يدع اشكالا ولا يبقي حجة فاعلم ان الذكر لغة ضد النسيان وحقيقة من الشرع هي قيام معنى التوحيد في النفس حتى يصير صفة لها لا تنفك عنه وهذه الحقيقة هي المطلوب من جميع العباد ثم هذه الحقيقة قد يقوى معناها في النفس وقد يضعف بحسب الوسائل التي تمدها وبحسب البداية والنهاية اما في البداية حين يتعذر الاتصاف بحقيقة الذكر على النفس وقتا دون وقت فالحقيقة اذ ذاك تستمد من الوسائل واما في النهاية حيث تثبت حقيقة الذكر في النفس وتقوم صفة بها لا تنفك عنه فإذ ذاك تستمد الوسائل من الحقيقة والوسائل التي تستمد منها هذه الحقيقة تختلف فمنها الباطن ومنها القريب ومنها البعيد اما الباطنة فكاعمال القلب فيما يحرك النفس للاتصاف بتلك الحقيقة من حكم الوجود ونحو ذلك ومنه القريب ومنه البعيد واما الظاهرة فكاعمال الجوارح او بعضها فيما يحرك القلب لما يحرك للاتصاف بتلك الحقيقة من اعمال الطاعات كحركة اللسان باسم من اسماء الله او صفة من صفاته او غير ذلك

مما يجر الى اتصاف النفس بتلك الحقيقة من قريب او بعيد وكحركة سائر الجوارح
بصلاة او جهاد او صدقة او غير ذلك مما يجر تلك النفس بتلك الحقيقة
من قريب او بعيد فاذا تاملت هذا وجدت الوسائل الباطنة والظاهرة منها ما
هو وسيلة بنفسه ومنها ما هو وسيلة الى الوسيلة فاذا تقرر هذا فالقرآن
العظيم من جملة الوسائل التي تجر النفس الى اتصافها بحقيقة الذكر ولذلك سميت
الوسائل بحقيقة الذكر ذكرا بنوع من المجاز والعرب تسمي الشيء باسم ما كان منه
بسبب فما كان من هذه الوسائل اقرب للحقيقة فهو افضل ثم ان كنت اشرت
للمفاضلة بين التلاوة وحقيقة الذكر فهذا مما لا تتصور المفاضلة فيه كالاصل
وفروعه والمتسبب واسبابه والمتوسل اليه ووسايله وان كنت قد اشرت الى المفاضلة
بين بعض الوسائل وبعض كحركة اللسان بالتلاوة وكحركته باسم من اسماء الله تعالى او صفة
من صفاته ونحو ذلك فاعلم ان القرآن الكريم يشمله اسم الذكر في قوله تعالى
انا نحن نزلنا الذكر وهو مشتمل على ما هو وسيلة الى قيام حقيقة الذكر بالنفس
وما هو وسيلة الى الوسيلة فليس تلاوة الاسماء والصفات ونحوها كتلاوة الامر والنهي
وليس تلاوة الامر والنهي كتلاوة القصص والاخبار في سرعة انفعال النفس للاتصاف
بحقيقة الذكر فاذا تقرر هذا فالكلام في المفاضلة بين حركة اللسان بالتلاوة وحر
كته باسم من اسماء الله او صفة من صفاته او نحو ذلك يكون على الجملة والتفصيل
اما على الجملة فتلاوة القرآن افضل لاشتماله على الاسماء والصفات وغير ذلك من
المواعظ والقصص والاخبار والاحكام واما على التفصيل والناس باعتبار ذلك على
قسمين عامة وخاصة اما العامة فثلاثة اصناف صنف قائم على تلاوة القرآن
بعد ان تعلمه فاعلم ان وعد الله في ذلك لكل حرف عشر حسنات
بهذا ثابت الاجر راجح التجر وصنف قائم على تلاوته تعلما فجهد نفسه لعله
ان يدرك بركة اهل القرآن فهذا له اجر الاول وزيادة اجر التعب والنصب وصنف
قائم على تلاوته ترتيلا وتدبرا ليعي ثمار معانيه فيعمل بها ويعلمها غيره فهذا
افضل من الاول والثاني ولكلهم اجر حركة اللسان بالاسماء والصفات وغير ذلك
وزيادة وهؤلاء الاصناف الثلاثة هم الذين يعاملون الله تعالى ابتغاء اجره
وثوابه واما الخاصة فعلى قسمين اهل بداية واهل نهاية اما اهل النهاية
فهم الذين اخذوا في تخليص انفسهم من شوائب الاهواء وتطهيرها من دنس
الشهوات

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

الشهوات بطبها من علل متعلقاتها مجاهدة على سبيل الرياضة تربية
وتدريجا وسلوكا على طريق التزكية والتحلية بذكر الله الذي تطمئن
به القلوب ولما كان سر القرءان ولبابه ومقصده دعوة الخلق الى المعرفة
بالله تعالى اذ معنى كل ما اشتمل عليه القرءان من التعريفات كالتعريف بالله تعالى
والتعريف بصفاته والتعريف بصفاته والتعريف بافعاله والتعريف بطريق
السلوك اليه والتعريف بوعده ووعيده والتعريف باهل التخصيص كالانبياء
والملائكة والاولياء والتعريف باهل المقت كابليس وجنوده من الجن والانس والتعر
يف بالاحكام التي طوقها عباده كل ذلك تعريفات تحرك النفس الى الا
تصاف بمعنى التوحيد الجاذب الى المعرفة الحقيقية وهذه التعريفات من
جملة وسائل حقيقة الذكر لكن منها ما هو وسيلة بنفسه ومنها ما هو
وسيلة الى الوسيلة كما تقدم ومنها ما هو وسيلة بالنص ومنها ما
هو وسيلة بالمفهوم فمعرفة النفس بالله هو القطب الذي عليه
مدار افلاك جميع الوسائل القرءانية وغيرها وهو اقصا اصل
السالكين المسافرين الى الله تعالى كان الاولى باهل البداية دوران
اقرب الوسائل على السنتهم مداومة بالتكرار ليسرع التاثير في قيام
حقيقة الذكر في النفس ويقرب المرام في رسوخ حقيقة الذكر في
النفس لان النفس ما لم تشرف على بحبوحة الخلاص ولا شربت من عين
الصفا ولا تطهرت من جميع الكدرات فانها بما خامرها من الاوهام
وداخلها من الاسقام لا تجيب داعي وسائل الذكر لاول وهلة لتوالي
خطرات الاهواء عليها فاذا اردنا خلاص النفس من عللها وطهارتها
من اوهامها بالطريقة الذوقية والتربية الحكمية فالعمل في ذلك
ان ينظر الاهم من علل النفس ثم ينظر اخص وسائل الذكر واقربها اقتضاء
للمعنى الذي يذهب تلك العلة وينفيها عن النفس فنامره بالمداومة عليه
نطقا باللسان وتدبرا لمعناه بالفكر فلا يزال كذلك حتى يقوم معنى ذلك الذ
كر في النفس ويرسخ فيها رسوخا ثابتا بحيث لا يمكن ورود تلك العلة
على النفس اصلا ثم كذلك في سائر علل النفس يسلط على كل نوع منها
ما يختص معناه بذهابه من انواع الذكر حتى يعود مكان انس النفس بما

بما فيه اذهب الذكر عنها من علاجها وحشة ومحال القبول بغيره وقد علمت ان العلاج
يقوى بالضد فاذا اردت مثلا علاج يبس حاصل عن علة الامساك فجر الى الاسترخاء المعتدل
بملازمة ما يقتضي معناه من تلك الوسائل التي ذكرت فيما مضى من العجوب بالمغس وذلك موجود
في ذكر الاستعفار فلا يزال يرد لعجمه بالنساء ويتدرج معناه بالتدريج حتى يقوم ما انضمه من العجوب
بالمغس ويرسخ فيها رسوخا ثابتا لا يسرع معه الانحلال ويستدل على عمله ذلك الرسوخ بقيام الظاهر مقام
العجوب ثم كذلك الفعل في سائر علل المغس وبحسب تنويع العلة وتركيبها يكون تنويع الذكر
وتركيبه وما قررت لك فيه ويلقم معناه من الاذكار ما ان ابلغ وما ان اسرع لتاثير فيام المعنى المراد بالمغس من الوسائل فاء اولى كل الوسائل القسائية فصل ك اء تلاوة القرآن لان وصل الى هذا
المراد الابطء او كلفة الاختلاف تمراته وتنوع مشاربه لانه جامع للمعاني التي تقصد بالمغس من جهات مختلفات بالطريق العلمي وقد يتدرج مع ذلك من اخلاط الاذكار ما لا يتدرج بتلاوة
المعنى الواحد المتأم بالامر المهم من علل المغس لان المغس بداية الامر لشدة ما علق بها
من علل الحبس لا يرسخ فيها المعنى المراد منها للاوهلة لاسيما اذا تشعبت عليها المعاني واختلفت
عليها المقتضيات كالتلاوة فاء الاية تجر على اللسان والعجوز تجر بمعناها فلا تلهم المغس ذلك المعنى الا والتلاوة قد جاوزت الى اية اخرى لها معنى اخر فينتقل العجز لتجر بمعنى ما انتقل اليه اللسان
فاهلاع معنى الاية الاولى فلا تلهم المغس معنى الاية الثانية الا ومعنى الاية الاولى قد غاب عنها
تم كذلك في اية ثالثة ورابعة وخامسة واكثر من ذلك وان بقي في المغس موذيك اثرها
فاهو اثر على الاذى وربما عسر عليه الانتقاب بتلك المعاني الانتقاب المطلوب رسوخه
في المغس حتى تامرنا صاحب علة الامساك بالادمان على التلاوة فجر على اية تقتضي العجوب بما
هو الاصوب وجه العجوز تجر بمعناها فيرسخ في المغس فتتعلق به واذا النساء قد
انتقل الى اية اخرى ربما اقتضت الرجاء فينتقل العجز معه الى تجر بمعنى ما انتقل اليه اللسان
تم كذلك بقي يحصل في العجوب في المغس فاترا راسخا فيها فينتقب عنها نقيضه مع
اختلاف الايات واختلاف معانيها لانه اذا قرا اية تقتضي استدعى العجز المغس الى معنى
العجوب واذا قرا اية تايس استدعى العجز المغس الى معنى الانس واذا انتقل الى اية عبرة
استدعى العجز المغس الى معنى الاعتبار فلا يزال ينتقل من نوع الى نوع ومن المعاني تخطر على
المغس خطور لا يحصل لها مع ذلك الانتقاب بها ولا بقاء رسوخ ذلك فيها بما عندها
من الضعف وقد تؤثر التلاوة الانتقاب بها لكرة الزمن الطويل والامد البعيد لان اثر
التاثير انما يكون بحسب تكرار المؤثر والدوام عليه المرة بعد المرة فذلك كان

مقام الذكر الواحد والصاحب هذا المقام وبالأولوية أن يجوز الذكر العام بل هذا علته هو الغالب عليه أكثر أوقاته وإن زاد مع بقاء حضور التلاوة وحفظ العلم وسائر أعمال البر وأما أعلى النهاية بلغ حال المحب وحال نهاية أهل النهاية وهم الذين سمع سر التوحيد بواطنهم بما تلقوه من ذلك السر جميع ما تبصروه به وبه تجدد عنهم من تلاوة وغيرها من سائر وسائل الذكر لا الوسائل تستمد من حقيقة الذكر وهي قيام سر التوحيد بالنفس بجميع وسائل الذكر عندهم سواء في استمرار ثمرة التوحيد وأما أهل التحير بلغ حالهم حال استغراق وحال عوام حال الاستغراق بالمداومة على ما يقتضي استغراقهم وهو الذكر الذي أفردهم بمعناه ذلك المراد أولي البشرى بأحوال الاستغراق وما يقتضي من مطالعة الأسرار وأما حال الصحو بجميع وسائل الذكر عندهم سواء لما حصلوا عليه من رسوخ سر التوحيد ولما لازمه من طهارة وزكاء والحياء أعلم بالله فيه الإمام الساحل رحمه الله بعد زوال الإشعاع وأجزل العطية والنوال والذكر النفس تطلب الرياء وتميل إليه ليصل إلى المحمدة. والأفهام لأهل الذكر والعرفان: فيقول فقد نفعني عطاء الله رحمه الله عز الغزالي إنه قال قراءة القرآن أفضل الخلق كلهم إلا الذاهب إلى الله تعالى في جميع أحواله في أتيه وفي بعض أحوال نهايته فإن القرآن هو المستمد على بعد الله المعارف والأحوال والإرشاد إلى التمسك في مقام العبد معتبرا إلى شهد به الأخلاق وهو تحصيل المعارف في القرآن أو في به في عطاء الله أن شهد الكلام فإذا كان هو الأفضل في حقه بعينه بتلاوته وتدبره وانظره بتلاوتك إلى ما حده فيه من المعوذ والإخلاص التي وصف بها من أحب من عباده فلا تصف بها وما ذم الله تعالى في القرآن من المعوذ والصفات التي اتصف بها من مقته فاجتنبها فإن الله تعالى ما ذكرها لك وأنزلها في كتابه الأعلى وعرفك بها إلا لتعمل بها واستمر أي تعطف القرآن بالعمل كما جعلته بالتلاوة فإن للأحد شقاء يوم القيامة من شخص جعله أية ثم نسيها كذلك من جعلها أية ثم تركها عملا بها فإن عليه شقاوة يوم القيامة وحسرة وندامة ولقد أملى الله عليه وعلم مثل الذي يقرأ القرآن تمثيل الأترجة ريحها طيب وطعمها التلاوة فمن القرآن فإنها تخرج بشبهها بالورد يطيبها الإنابة ومن ومثل المؤمن كمثل يفي به الأمل ولذلك فإذا وهب الأمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فنسب لمعلم الأمم ثم قال ومثل المؤمن الذي يقرأ

القرآن كمثل الثمرة طعمها من حيث أنه مقروء وإعلام ورائحتها من حيث أنه غير دال في
الحال الذي يقرأ فيه ظاهرا وإن كان من حقيقة القرآن كما ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل
الريحانة ريحها طيب لأن القرآن كله طيب وليس فيه نجاسة كالدم والقاذورة فمن تلاوته وحفظه
وصف الله من الإيمان والكفر الباطني لأن الحلاوة الأشياء للإيمان لأنها مستلذة طعم
ما ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريحها لأنه غير قارئ بالإيمان
وعلى هذا القياس كل كلام طيب فيه رضى الله تعالى سورة من القرآن والمنافق سورة
القرآن فالتمثيل بغير القرآن منزلة لا يخفى بأن كلام الله لا يجانسه شيء من كل كلام منسوب
إلى الله تعالى فينبغي للذاكر أن يتخذ الذكر من لذة ذكر القرآن فيذكر القرآن فيذكر الله
به فيعود فرياء فكر بل يجد الله ولا يتبين له ولا يهلله الإجلال ورد القرآن عن استحضار منه
لذة الذكر بغير الذكر بمعنى الأسماء المجتمعة في هذه الخلوة كلها قرآنية ثم
عذاب عظيم الله قال الغزالي وإذا كان العبد مقصرا في تعهد بالإخلاص وتحصيل الحضور
بل جاز ذلك واشتغل بالتضرع على قلبه بحيث يرجى أن يمحى به الاستغفار وبمداومة الذكر
أولى فإن القرآن يجدد خاطرا ويستجر به إلى رياض الجنة والمريد إلى الله إذا هب إلى الله تعالى
لا ينبغي له أن يلتفت إلى الجنة ورياضها بل ينبغي أن يجعل همه شيئا واحدا آخر يورد راحة أو
لغنا والاستغفار ولا بد منه ولا يتيسر عليه إلا إذا رد إلى نفسه فقد تبعثه تلاوة القرآن
في هذه الحالة عزيمة فإذا عزيمة كالبرية الأحمر عند ذبه والوجه فتحوه تلاوة القرآن
أفضل مطلقا لأنه أفضل من كل حال الذي اشتغل المتكلم عن الإعلام إذا بلغ
القرآن معرفة المتكلم بالقرآن ومعرفة جلاله والاستغفار وبه والقرآن سابوا لله ونعمة
نحو من استرعى على المعهود لم يلتفت إلى الطريق وتقدم إلى حقيقة الذكر استغلاء المذكور
وهو واحد والمعرفة والكثرة قبل ذلك ما دام الذكر بمقام الذكر باللسان أو بالقلب فيحتاج
بنفسه إلى الفضل وغيره وفضله بحسب صفات تغيرها بالذكر والصفات والأسماء
الواردة إذ الله تعالى تتفضل إلى ما هو حقيقة حوائج عباده ومؤنة بحفظه على الصبور والشكور
والرحيم والمستقيم والى ما هو حقيقة بحفظ [illegible] وإذا استعمل حوائج غيره
مبهوما [illegible] أخبر بذلك لا إله إلا الله الحي القيوم فإن فيه اسم الله الأعظم
إذا قال صلى الله عليه وسلم اسم الله الأعظم في آية الكرسي وآل عمران ولا يشترك إلا في هذا
الاسم

وله سبحانه وتعالى ذكر والقدير الذي يحق الرمز اليه ان لا اله الا الله يشعر بالتوحيد
ومعنى الوحدانية في الذات والمرتبة حقيقي في حق الله تعالى وهو الذي يوصف بغيره مجازا وهو
معاوك ذلك الحي فإنه معنى يعني هو الذي يشعر بذاته والميت هو الذي لا خبر له من ذاته
وفي أيضا حقيقي لله سبحانه ولا يوجد لغيره وما عدا هما من الأسماء الدالة على الأفعال
كالرحيم والمقسط والجامع والعدل وغيره فمجاز وما يدل على الصفات لان مصادر
الأفعال هي الصفات والصفات أصل وما عداها من الصفات التي تدل على القدرة والعلم والإرادة
والكلام والسمع والبصر فذلك مما يجوز أن ينسب منها تعالى بمعنوم كواصرها وبعضها
دال على مقدور من مواصرها أمور تقديسية جاز الإنسان وكلامه وقدرته وعلمه وسمعه
وبصره بل لها خطاب بتخصيص نفيها للإنسان باستخراج هذه الأسماء بنوع
من التأويل ويفرد وذلك قوله سبحانه لله وعبده والله الا
كبرة لان سبحان الله تقديس وهو حقيقي في حقه وإن القدوس الحقيقي لا يتصور
الا الله وقوله الحمد لله مشعر باضافة النعم كلها الى الله وهو حقيقي إذ هو المتفرد
بالإفعال كلها تفرد حقيقيا بلا تأويل وهو تبارك وتعالى المستوجب الحمد لله و
حده لذاته لاشتراكه لاحد معه في فعله إذ النعم كلها لا شركة للغير معه
العاجز يستخفظ والجماد عند حس الحظ وكأس سواه مع ما
منه نعمة وهو تعالى مستخف لها كالغير وهو متفرد بالاستحقاق والحمد وقوله
الله أكبر أبين المعنى به انه اكبر من غيره إذ ليس معه غيره حتى يقال اكبر
منه بل كل ما سواه فوجد بإيجاده وليس لغير الشمس مع اشتمالها نسبة
للمعية حتى يقال انه اكبر منه بل تتبعه لتبعية بل معناه انه اكبر مما ان تصل اليه
الحواس ويدركه خلاله بالعقل والحدس حيث اكبر مما ان تعبر عنه عبارة فإنه
لا يعرف الله الا الله بمن الفتاح العبارة إذ قلنا انها الواقف عنده
انما قلنا كذلك هو لان الآية حصلت العلم التعجيزي اي الاعلمية
راجعة الى حال القائل والذاكر لا بالنسبة الى الغير اي العظيم
باعتبار معناه إذ لا شك عاقل انه افضل من غيره والاخلاص ينفعه بذلك

في
معنى الصفات اما
والافعال فتبع

بينهم في ذلك وعلمت ايضا بان كلام الغزالي في اهل النهاية فانهم الذاهبون
الى الله تعالى والمستغرقون فيه وقد اشار الى اهل البداية بقوله والفرقة
والكثرة قبل ذلك ما دام الذاكر في مقام الذكر باللسان او بالقلب الى اخره
وقد ازال الاشكال كله الامام الساحلي رحمه الله وحكيت بعده كلام الغزالي
ان كان ما قبله اسهل وابين ليعلم انه لعموم والخصوص عند المقابلة وليلا
يزعم القاصر الخلاف بينهما وبالله التوفيق باب في الذكر والفكر ايهما
افضل واعلم ان في ذلك خلافا فنقل الامام القشيري في رسالته عن الشيخ ابي
الحسن السلمي رضي الله عنه انه قال الذكر اتم من الفكر لان الحق سبحانه يوصف
بالذكر ولا يوصف بالفكر وما يوصف به الحق اتم مما يختص به الخلق وقال البلالي
في مختصر الاحياء له والفكر ذكر وزيادة اذا هو غاية الذكر نعم متى انتهى الفكر الى
حده وبقي الذكر مجردا تفضل على الذكر قطعا والمحبة الناشئة على الفكر افضل من
الناشئة على الذكر فانتظم الفكر من سماع او رؤية ونحوها وتيقظ ونهوض وتذكر
وفكر وهو طلب المعرفة المقصودة وحصول المعرفة المطلوبة واستنارة القلب
بها وتغير حال القلب عما كان عليه بنورها ثم خدمت الجوارح بمقتضاها
قال ودوامه اي الفكر في ذنوبه يثمر توبة وفي الثواب يثمر رغبة وفي العقوبة
يثمر رهبة وفي الاحسان فمحبة وفي الايات فمعرفة وفي الجلال فهيبة وفي الجمال
فاشتياقا وفي النعيم وتقصيره فحياء وفي كونه تعالى يسمع اقواله ويرى افعاله
ويعلم احواله لا تخفى عليه خافية فمراقبة وقس عليه ذكره اثناء باب الفكر
الفقير وهذا الخلاف لفظي واعتباري اذ الاول في معنى الذكر وحقيقته والثاني
في ثمرته فاختلف موردهما تامله بانصاف وقد علمت من هذا الباب وما قبله
ان الذكر اشرف ما يتداوى به المرء علل نفسه وبه تصقل مرآة قلبه كما
في الحديث وبصفاء مرآة القلب تنتقش فيها عيوب النفس الكامنة فيه فتعرف
حقيقة نفسك حينئذ واذا عرفت نفسك عرفت ربك [illegible] من عرفت نفسه
عرف ربه فاذا كان الذكر سببا في معرفة الله تعالى الواجبة على العباد كان الا
شتغال به واجبا اذ حكم الوسيلة حكم مقصدها [illegible] ما ذكر الساحلي
فانه قال واعلم ان الانسان مطلوب بطهارة نفسه وتزكيتها وطرق التزكية
وان كثرت فطريق الذكر اسرع نفعا واقرب مراما وعليه درج اكثر مشايخ

التربية ثم قال والذكر ضد النسيان والمطلوب منه عمارة الباطن بالله تعالى وكل زمان
ومع كل حال كان الذكر يدل على المذكور بالحالة فذكر ديدنا يوجب المحبة له
والمعرفة به والذكر وان اختلفت الفاظه ومعانيه فلكل معنى من معانيه انتظام
بنوع من التخلية والتزكية ثم قال والذكر على قسمين ذكر العامة وذكر الخاصة
اما ذكر العامة وهو ذكر الجور فهو ان يذكر العبد مولاه بما شاء من ذكر لا يقتضي
غير الاجور والثواب واما ذكر الخاصة فهو ذكر الحضور وهو ان يذكر العبد مولاه
باذكار معلومة على صفة مخصوصة ليتوصل بذلك الى المعرفة بالله سبحانه بطهارة
نفسه من كل خلق ذميم وتخليتها بكل خلق كريم ونفله عنه التعالي بجواهر
الحسان الى قوله تعالى في اول سورة الانفال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم الاية انتهى اقول قد مر بنا اخوال النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
في ابتداء امره يتعبد بغير القراءة وعند انتهائه ورسالته يتعبد بها حتى
مع عنه عليه الصلاة والسلام انه كان يصلي بالليل قايما حتى تورمت قدماه من
طول القيام ولا شك ان مقام الرسالة اعظم من مقام النبوة مع عصمته صلى الله عليه
وسلم في جميع الاحوال من الخواطر النفسانية والشيطانية فاذا علمت هذا
فقه صلى الله عليه وسلم وهو المشرع لاصحابه سلمت للقوم حجة امروا
من بلوغ بعض ما يفعلوا عمدتهم في التعبد بذكر الله تعالى واشياء اخر حتى اذا
صفت قلوبهم وزكت انفسهم وبلغوا مبلغ الرجال من اهل الكمال احسنت
لهم حينيذ تلاوة والتعلم والتعليم ونحو ذلك من الفضايل المتعدية اقتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم فتامله بانصاف فانه نفيس ولم ار من نبه عليه
فان اصبت فلله المنة وان اخطأت فمحل الجهل والوصمة وهو استدراك للباب
قبله وبالله التوفيق قوله باب في ادب الذكر اعلم ان الادب هو عمدة الطريق
وسلم يفرع عليه الى التحقيق قول عليه الصلاة والسلام ادبني ربي
فاحسن تاديبي اي الشيخ مع المريد الشرعي في كتابه الامر المحكم
المربوط فيما امر الله من الشروط قال وهو الاصل في هذا الباب اعلم ان
الذنب في القلب اعظم منه في البعد فكم من وزير ناح على السرير
فاصبح معزولا بالجرير اما الفلاح فيعمل ما ليس بالصلاح ويقابل
بالسماح واذا قيل ان حسنات الابرار سيئات عند المقربين

الاخيار

الا خيار ومن ترك الادب فقد اسلم نفسه للعطب قال القشيري في
رسالته قال بعضهم الزم الادب ظاهرا وباطنا فما اساء احد الادب في الظاهر
الا عوقب باطنا ولا اساء احد الادب باطنا الا عوقب ظاهرا وهذا يحقق
لك ايها الكبير اعلم انه لا يحصل لك الفتح الا بالتخلق باداب الذكر فان عبادة خلت
عن الادب فهي قليلة الجدوى واجمع بعض المشايخ ان العباد يصل بعبادته الى
حصول الثواب ودخول الجنة ولا يصل الى حضرة ربه الا ان صاحبه الادب في
تلك العبادة ومن المعلوم ان مقصود الفوز والقرب من حضرة الله الخاصة
المصطفى عليها ومجالستهم فيها من غير حجاب واما الثواب عندهم فحكمه
حكم علف البهائم قال الله تعالى انا جليس من ذكرني يعني تذكرني على وجه الادب
والحضور والمراد بالمجالسة انكشاف الامر الذي يجب للعبد ان يبين يدي ربه عز
وجل وهو يراه ومطلع عليه فمتى دام للعبد هذا الشهود فهو جليس الله
تعالى فاذا غاب عنه ذلك الشهود خرج من حضرة الله فارجع فليس المراد
بحضرته تعالى ما كان مخصوصا في السموات او في الارض كما قد يتوهم فان الله
تعالى لا يحويه مكان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم ان بعضهم
للذكر الف ادب لخصها ابو الفتح بكتها عشرون ادبا فمن لم يتخلق
بها لم يعد عليه الفتح خمسة منها سابقة على الذكر واثنا عشر حال
الذكر وثلثة بعد الفراغ من الذكر فاما الخمسة التي هي سابقة على الذكر
فاولها توبة وحقيقتها الرجوع يقال تاب اذا رجع وشرعا الرجوع
الى الله تعالى عما هو مذموم في الشرع الى ما هو محمود فيه الثاني من شروط
الطهارة الكاملة كلما اراد الذكر من غسل او وضوء الثالث السكون
والسكوت ليحصل له الصدق في الذكر بل يشغل قلبه بالله الله بالفكر دون
اللفظ حتى لا يفوته خاطر الرابع ان يستمد عند شروعه بهمة شيخه بان
يتخيل صورته بين عينيه ليكون رقيبه في السير الخامس ان يرى استمداده
من شيخه هو حقيقة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه الواسطة بين
ربه وبينه واما الاثنا عشر التي حال الذكر فاولها الجلوس على ما ظهر
لجلوسه لحلوة الذكر ان يضع راحته على ركبتيه واستحبوا جلوسه للقبلة
للفضيلة ان كان يذكر وحده وان كانوا جماعة يتحلقون الثاني تطييب

مجلس الذكر وكذا الثياب بالروائح الطيبة الرابع ان يكون ملبسه حلالا ولو
شراميط الكتان كما قال سيد البكري في الوصية وان يطهر باطنه باكل الحلال
الخامس اختيار مكان المظلم ان وجد من خلوة او سرداب السادس تغميض
العينين لتنسد طرق الحواس الظاهرة وبسدها تنفتح حواس القلب السابع
ان يخيل شخص شيخه بين عينيه ما دام ذاكرا وهذا عندهم من اكد الاداب
لان المريد يترقى به الى الادب مع الله والمراقبة له الثامن الصدق في الذكر
بان يستوي عنده السر والعلانية التاسع الاخلاص وهي تنقية العمل
وتصفيته من شوائب الرياء وبالصدق الاخلاص يصل الشخص الى مقام الصديقية
العاشر ان يختار من صيغ الذكر لا اله الا الله فان لها تاثيرا عظيما عند
القوم لا يوجد في غيرها من سائر الاذكار فان فنت اهويته وشهواته كلها
فحينئذ يصلح له ان يذكر الله بلفظ الجلالة فقط من غير نفي وما دام
يشهد شيئا من الاكوان فذكر بالنفي والاثبات واجب عليه في اصطلاحهم
لانها مفتاح حقائق القلوب ويترقى السالك بها الى حضرة علام الغيوب
الحادي عشر استحضار معنى الذكر بقلبه على اختلاف درجات المشاهدة
في الذاكرين بشرط ان يعرض على شيخه كل شيء يترقى اليه من الاذواق
ليعلمه كيف الادب فيه الثاني عشر نفي كل موجود من الخلق حال الذكر من
القلب سوى الله بقوله لا اله الا الله فان الحق تعالى غيور لا يحب ان
يرى في قلب احد غيره غيرة له ولولا ان الشيخ له مدخل عظيم في تاديب المريد
ما ساغ له ان يخيل شخصه بين عينيه اهـ ثم قال واجمعوا على ان المريد
يجب عليه ان يذكر بقوة تامة بحيث لا يبقى فيه متسع ويهتز من فوقه الى
اصابع قدميه فيرجى له الفتح عن قريب ان شاء الله اهـ قال الشيخ مصطفى
البكري رحمه الله في حاشيته على الوصية الجلية ويستدل بها ابي نجالة
الاهتزاز على انه صاحب شوق وغرام بمن يذكر فكلما كان شوقه وغرامه
اكثر كان ذكره بمحبوبه اكثر وكلما كان ذكره اكثر كان فتحه اكثر كما تكنه
في المقامات اكثر والتمكن فيها دليل الرجولية وهي لا تكون الا حرامين اما
بمحض الجود او بمكابدة شديدة مقرونة بالعناية الالهية والتوفيق
الازلي فعلم ان ذكر الحق تعالى بالشوق والغرام والهمة الزائدة له مريد

تقريب

تقريب وامداد من ربه تعالى فمن احب مولاه اكثر من ذكره لكن مع المراقبة
للمذكور والغيبة فيه عن الذكر فان الذاكر اذا كان دايم الذكر اورثه
الذكر الغيبة في المذكور وهو المقصود فاذا غاب الذاكر عن الذكر
في المذكور ينوب الحق عنه في ذكره فيكون الحق ذاكرا لنفسه بنفسه
ويكون الحق تعالى في هذا المقام هو الذاكر والمذكور فناب الحق هنا
عن عبده كما ناب العبد عن ربه عند قوله في الصلوة سمع الله لمن حمده
وان كان الذاكر بحسب الظاهر العبد فان الحق تعالى الناطق في ذكره
على لسان عبده ويؤيد هذا ما ورد في الحديث القدسي ولا يزال عبدي
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده الذي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وهذه
الحالة هي نتيجة عن الذكر ودوامه وتسمى بالفنا والسحق والمحق
والطمس والغيبة فمن عرف قدر هذه المرتبة واراد ان يذوقها من نفسه
فليتخذ الذكر به عن الاستاذ ديونا والسلام. الفقير واذا عرفت ان
الاهتزاز في الذكر واجب عندهم عرفت بطلان انكار المنكرين حالة
الاهتزاز عليهم لجهلهم بحقايق الاشياء اذ لا يصح لاحد ان يضع قدمه
في رتبة المشيخة والوراثة حتى تصير افعاله واقواله كلها واجبة او
مندوبة ولنطالع الباب الثامن وهو الباب الذي بعده في ذكر بعض
احوالهم الطارية عليهم حالة القلبة او الغيبة وتاملها حق التامل
بانصاف يحصل لك التسليم لهم وتنل بذلك بركتهم ونرجع
لتتميم الكلام على بقية الاداب العشرين فنقول قال في التحفة
واما الثلاثة الاداب التي عقب الذكر فاولها ان يسكن اذا سكت ويخشع
ويحضر مع قلبه مترقبا لوارد الذكر فلعله يرد عليه وارد فيعمر وجوده
في لحظة اكثر ما تعمره المجاهدة والرياضة اكثر من ثلاثين سنة ثم قال
قال الغزالي ولهذا السكتة ثلاثة ادب ان يستحضر العبد ان الله
مطلع عليه وهو بين يديه وان يجمع حواسه بحيث لم تتحرك منه
شعرة واحدة كحال الهرة عند اصطياد الفارة وان ينفي الخواطر
ويجري معنى الله الله على خاطره وهذه الاداب لا تتم المراقبة للذاكر

الأول منها أن يزور نفسه مرارا من ثلاثة أنفاس الى سبع الى أكثر بحسب
قوة عزمه وهذا كله مع على وجوبه حتى يذكر الوارد في جميع عوالمه فتنور
بصيرته ويقطع عنه خواطر النفس والشيطان وتنكشف له الحجب
ثم مع شرب الماء عقب الذكر فإن الذكر يورث حرقة وهيجانا الى المذكور
الذي هو المطلوب الأعظم من الذكر وشرب الماء يطفئ تلك الحرارة
فليحرص الذاكر على هذه الثلاثة الآداب فإن نتيجة الذكر إنما تظهر بها
أو بكمالها بالتحفة باختصار واقتصار على الأهم منها إذ الغرض من هذا
التقييد إبطال قول المنكرين بما حضر من الكتب والسنة وما جرى به العمل
عند أهل الله المفلحين والله تعالى الموفق أب في ذكر بعض أحوالهم
أفوالا وأفعالا فمن أقوالهم وهو أكثرها أنهم يشيعون حركة
لا إله إلا الله كلها أو بعضها واعلم أن الذكر على قسمين ذكر التقديس
وذكر التفريد قال الذكر التفريد وهو الذكر بالاسم المفرد بالقلب فهو جائز
بالقلب قال ابن عباد الله في مفتاح الفلاح عند ما تكلم من آداب الذكر
وهذه الآداب تلزم الذاكر الواجد المختار وأما المسلوب الاختيار فهو
مع ما يرد عليه من الأذكار وما يرد عليه هو من جملة الأسرار فقد يجري على
لسانه الله الله الله أو هو هو أو ه ه أو ا ا ا أو ا ا ا ا أو
صوت بغير حرف أو تخبط فإذا به التسليم للوارد وقد جمع لعلية البهية
وعدم قبول التعليم وقد علم حكمه في باب جرائح الصلاة وانحلالها في نفسه
والاهتمام به لا مثاله جائز شرعا وأما الاشتباع اختيارا فجائز أيضا على
لغة من يشيع الحركات وقد استعملها الشيخ خليل في مختصره الفقهي
في قوله في باب الطلاق عاطفا على عدم الحيض مانعة أو متى باشباع
حركة التاء ضمير المخاطبة قال الشيخ عبد الباقي في شرحه لهذا
المحل وهي لغة قليلة أردية فيرخص لهم في ذلك اعتمادا على اللغة
القليلة أو الرديئة لا سيما المبتدئ منهم استيلاء واستعطافا لحالة
وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموالي فوجدهم يقفزون ويلعبون
فأقرهم على ذلك وفي انعم ما تقفزون فمدح قفزهم الذي يلعبون فيها
ثم يقفع

ولم يفهم عنها [illegible] الصحابة لمنصبه إذ هو صلى الله عليه
وسلم المشرع للأحكام كلها المفتى به في أقواله وأفعاله وأحواله
قلت نعم الإشباع الحركات شاذ والشاذ لا يحتج به قال الشيخ
رحمه الله في نصرة المغير المنسوب إلى الله لا ينكر عليه إلا المحرم المجمع
على تحريمه وغيره ينظر إليه بحسب الأعذار ويقبلها فإن أمكنه ويقدر
بالبشرية فالأولى ليس بمعصوم فيخف الأمر حينئذ مع هذه الأقوال
ويزول الإشكال عمن يغير الحق ولومن وضع [illegible] صلى الله عليه وسلم
غير العلم ولومن يكون [illegible] كالصغير بالفم والتصفيق باليدين
والسطح بالرجلين والهز بالصغير ونحو ذلك قال الشيخ أحمد ابن
يوسف الملياني رحمه الله في المسألة والأجوبة له سئل ملك رضي
الله عنه عن الرقص والتصفيق فأجاب هما إعانة للعبد لما هو عليه فقال
فقيه له السائل أعبد يذكر الله ويرقص ويصفق وذكر الله لا يكون إلا
بالسكينة والوقار فقال له ملك نعم وذكر السكينة والوقار لا تكون
الا مع ترك الشر وأما صاحب الشوق فليس له حكم على الجوارح
ثم بعد ما كتبت هذا الباب بنحو عام رأيت لبعض المعاربة القاسمين
رضي الله عنه كلاما يوافق ما أجبت به في جميع الغيبة لما هل من أهل العناد
ما نصه وهذا يدخل في قول المنكر يرى التلحين في لا إله إلا الله أو غيرها
من الأذكار لا يجوز لأنها [illegible] قرآنية ولحن القرآن لا يجوز قلت القرآن لا يجوز
لحنه لأنه مقصود لذاته عند قراءته وتلاوته وهو صفة والذات مفعول
عنها عند القارئ وإنما قصد به بها وقد ذكر لا يجوز لحنه بخلاف الذاكر
إذا لحن فلا بأس عليه لقصده الذات لا العلم وهو الحروف فلو قصد العلم
مثل القارئ لا بعد القول بجواز اللحن وهو بين فإذا نطق الذاكر ولو بمضمر
اسم من أسماء الله أو غيره من الكلام ولو غير معتاد وقصد به الذات
العلية فإنه يكون ذكرا محضا والدليل عليه أنه ذكر قول الله سبحانه على
لسان نبيه عليه الصلاة والسلام فإذا أحببته كنت نطقه الخ فيشمل جميع
النطق المفيد وغيره كما أن المطلوب لزوجته إذا قال لها طلقتك ما
أو غير هذا من القول وقصد بينونتها فإنه يلزمه الطلاق ويتم عليه

فهو كلام حسن بقيله كل من له ذوق سليم وله مجال في العلوم وهو كريم
وقال الشيخ السيوطي في مسالك الحنفا في والدي المصطفى صلى
الله عليه وسلم سؤال جماعة صوفية اجتمعوا في مجلس ذكر ثم ان شخصا
من الجماعة قام من المجلس ذاكرا واستمر على ذلك لوارد حصل له فهل
له ذلك سواء كان باختيار ام لا وهل لاحد منعه وزجره [illegible] الانكار
عليه فقد سئل عن هذا السؤال شيخ الاسلام البلقيني فاجاب بمثل ذلك
وقال ان صاحب الحال مغلوب والمنكر محروم ما ذاق لذة التواجد ولا صفا
له المشروب الى ان قال في اخر جوابه [illegible] بالسلام في تسليم حال القوم
واجاب بمثل ذلك بعض ايمة الحنفية والمالكية كلهم اجابوا بالموافقة
من غير مخالفة اقول كيف ينكر الذكر قايما والقايم ذاكر قال الله تعالى
والذكرين يذكرون الله قيما وقعودا وعلى جنوبهم وقالت عايشة رضي
الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه وان
انضم الى هذا القيام رقص او نحوه فلا انكار عليهم في ذلك لانه من لذة
الشهود والمواجد [illegible] الفقير وهز الراس وساير البدن وغير ذلك
مما لا ينضبط من احوالهم لا يدرك له معنى الا من خالطهم وصدقهم او
ذاق ما ذاقوا او دخل في قوله او نحوه [illegible] السيوطي رحمه الله وقد
ورد حديث رقص جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم لما قال له اشبهت خلقي وخلقي وذلك من لذة هذا الخطاب ولم ينكر عليه
صلى الله عليه وسلم فكان هذا اصلا في رقص الصوفية لما يدركونه من لذة المواجد
فقد صح القيام والرقص في مجالس الذكر والسماع عن جماعة من كبار الايمة منهم
شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام من الكتب المذكور [illegible] يسب
للشيخ ابي مدين المغربي رضي الله عنه في هذا المعنى فقال تضيق بنا الدنيا
اذا غبتم عنا وتذهب بنا الاشواق ارواحنا منا فبعدكم موت وقربكم حيا
اذا غبتم عنا ولو نفسا متنا نموت ببعدكم ونحيى بقربكم وان جاءنا
عنكم بشير اعشنا فلو معاينكم تراها قلوبنا اذا نحن ابنا في النوم ان نمنا
لمتنا اسا من بعدكم وصبابة ولكن في المعنى معاينكم معنا يحركنا ذكر الاحاديث
عنكم ولولا هواكم في الحشا ما تحركنا وقل للذي ينهى عن الوجد اهله اذا لم تذق

معنى

معنى شراب الهوى عاناه إذا صرف الأرواح شوقا إلى اللقاء ترقصت
الأشباح يا حاضر المغنى أما تنظر الجيم المفخم يا فما إذا ذكر الأوطان
حن الى المغنى فيفرح بالتعريد ما يقوى، فتضطرب الأعضاء بالجس والصعق
ويرقص في الإفراط شوقا الى اللقاء فتهتز ارواح العقول إلى عنائه كذلك أرواح الأنبياء
يا فتاه تهتز إلى شوق لقاء الله ما تلزمها بالصبر وهي مشوقة وهل
يستطيع الصبر من شاهد المعنى إلى الم تعلم ما افت القوم في الهوى
فيا لله يا خالي الحشا لا تعنفنا وسلم لنا فيما أتى عيناه أتانا إذا غلبت
اشواقنا ربما عنا وتهتز عند الاستماع قلوبنا إلى الم تجد كتم الهوى
جمع برحنا وفي السر اسرار في الطبيعة تراقبنا جمرة لوبها بحنا فيا
حادي العشاق قم واحد فإنما فزمزم لنا باسم الحبيب وشوقنا وقم
سرنا في سكرنا عرجا سمحنا وان افترت عيناك شيئا فسامحنا فإنا
إذا طبنا وطابت عقولنا وخامرنا خمر الغرام تهتكنا فلا تلم السكران
في حال سكره فقد رفع التكليف في سكرنا عنا وقد نقل الشيخ احمد النفراوي
الدردير رحمه الله في خطبة الخلاصة الابيات الثلاثة الاخيرة ونقل الشيخ
المسنو عيه رحمه الله في كبراه جلها وفي البجاء كان عمر رضي الله عنه يبكي
عند الذكر ويغشى عليه ويكاد ينشق بالغين والجيم بضمير الجمع في غنمهم
وبعدكم وقربكم ومعانيكم وشبهها عاد على الله تبارك وتعالى
تعظيما له سبحانه وتعالى عن التعدد وعن كل وجه حادث علوا كبيرا
وقد ورد ذلك في آيات كثيرة مر كنا به العزيز كقوله تعالى انا نحن نزلنا الذ
كر وانا له لحافظون وما خرج الفانوني في المطابق اللغة البصما فجاهر الا
شكال فيه فاذا تاملت جميع ما قدمناه من النقول تصريحا وتلويحا عن الائمة
الجهول المشتهرة بالاتقان في علم المعقول والمنقول وكذا ما ثبت
تقريره عن الرسول لم يبق لك ايها المنكر المعاند ما تقول فلا يسمع او يبقى
اليك الا غبي العقل والدين مجهول وفي الحديث من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه وفيه احمل اخاك على سبعين محملا من الخير
والاعتراض على اهل الله المنتسبين اليه تعالى من الاشتغال بما لا يعني

بل فيه تعرض للهلاك الابدين وقد تقدم في المقدمة ما يغني عن الاعادة وروى
الثعالبي في جواهر الحسان عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه انه قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية قوله تعالى عليكم انفسكم لا
يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال اي تامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر فاذا رايت
دنيا مؤثرة وشحا مطاعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخويصة
نفسك وذر عوامهم فان وراءكم اياما اجر العامل فيها كاجر خمسين منكم
ا فلا شك في ظهور هذه العلامات المذكورة في هذا الحديث فيما مضى
قبلنا من الزمان وقد عم الان البلدان وشاع وذاع عند كل انسان غلبة
الدنيا وايثارها على كل محبوب من الاباء وجميع الاقرباء والاخوان حتى
اورثهم ذلك التقاطع والتدابر والتشاجر والتنافر فنسال الله العظيم
بنبيه الكريم ان يزهدنا في الدنيا ويشغلنا بعيوب انفسنا عن عيوب
غيرنا انه ولي كريم رؤف رحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم باب
في المشيخة وما يتعلق بها وهو باب مهم عظيم الموقع وقد انكره بعض
المعاصرين اكتفاء بالكتب والسنة مع جهله بهما وعدم تحققه فيهما
فاقول وبالله التوفيق والعصمة قال الشيخ زروق في شرحه لحزب البحر
الصغير في التامل العاشر كثير من الناس يعتقد العصمة في المشايخ
ويعتمد عليهم فيما بينه وبين ربه ويرى اتباعهم في كل امر مباحا او غيره
او يعترض في ارتكاب غير المحرمات او يسقطهم بالزلة او الزلات او يكتفي
بالعلم في المشيخة او بالعمل في اثبات الحقيقة او بالكرامة في الابتداء
بل في الخارق مطلقا بل يتوهمه نعم وبالامر الغريب فقط ومنهم من يعتقد
غير المجاذيب والمجانين ومنهم من يعكس ومنهم من اذا ذكر احد
قال الله ينفعنا بالصالحين ومنهم من يشيخ الاموات ولا يرضى بالاحياء و
منهم من يعكس ومنهم من يعتمد حكاية يسمعها عن الاكابر فان لم
يجدها ازدرا من لم تكن عنده ومنهم من ينتظر لنفسه فان وجد من يكرمه
ويعظمه ويرفق به تشهد له بالولاية والعناية وان لم يوافقه ولا رفق به
ولا اكرمه ولا راى منه خارقا لم يقبله ولم يقبل عليه بل غالب العامة انما يريدون

يوافقه

من يبدل

من يبدل لهم القدر او يكشف لهم الغيب او يخالف الحكمة او يخرق حكمة
الشريعة او يستظهر بالامور الشنيعة وبالجملة فقد غلب الهوى عن النفس
بل على النفوس وصار الحق تابعا للهوى والهوى رعاية في عماية فالعاقل من اعتنا
بمعرفة الزمان واهله وترك الفضول لاقباله على شانه فقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه اذا رايت شحا مطاعا
وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخويصة نفسك ولما سأله
ابو ذر رضي الله عنه عما في صحف ابراهيم فقال عليه السلام ان مما في صحف
ابراهيم وعلى العاقل ان يكون عارفا بزمانه ممسكا للسانه مقبلا على شانه
وعلى العاقل ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحا
سب فيها نفسه وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين شهواتها
المباحة وساعة يفضي فيها الى اخوانه الذين يبصرونه بعيوب نفسه ويد
لونه على ربه قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اوصاني استاذي رضي
الله عنه قال لا تصحب من يؤثر نفسه عليك فانه لئيم ولا من يؤثرك على
نفسه فانه قل ما يدوم واصحب من اذا ذكر ذكر الله فالله تعالى يعني به
اذا شهد وينوب عنه اذا فقد ذكره نور للقلوب ومشاهدته مفاتيح
الغيوب المراد منه وانظر تمامه في كتاب الفصول له البصير اذا تاملت كلام
الشيخ زروق علمت ان ذلك في اهل زمانه الذي هو القرن التاسع ظهر لك
باذني تامل ان ذلك في اهل هذا القرن الثالث عشر اقوى واشد ولقد رايت
كثيرا من الناس يعتقدون الولاية من غير اهلها وهم اهل البدعة الشنيعة
كترك الصلاة ومنع الزكوة وترك الصوم والذكر وجميع افعال البر وهم من اهل
السحر والشعوذة والمكاشفة لا سيما ان كانوا اولاد الاولياء والصالحين
فيعتمدون على ولاية وشرف ابائهم واجدادهم ويقولون لهم بتسويل
انفسهم نحن مسرحون من التكاليف الشرعية وقد كفروا بتجاسرهم على الله
تعالى وتكذيبهم بالشريعة المحمدية فانها جاءت بتكليف جميع العقلاء
من غير تخصيص فلا احد اشرف نسبا ولا اعظم قدرا وجاها من شرفه وقد
ره وجاهه صلى الله عليه وسلم ففي ابي حمزة رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه

انه قال فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله وانذر عشيرتك الاقربين
قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا
يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني
عنك من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيئا يا فاطمة
بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا اغني عنك من الله شيئا وقال الله العظيم
في حق نساء النبي صلى الله عليه وسلم يا نساء النبي من يات منكن
بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وفي تامل العاقل وفهمه ما فيه من
تعالي امر نبيه وحبيبه واشفاقه عليه ان يغتر وخوفه عشيرته الاقربين
وازواجه الطاهرات امهات المومنين وبنته الزهراء افضل نساء العالمين ولم
يكلمهم الرفرابتهم منه على الله عليه وسلم وشرفهم به قرابة حقيقة وشرفا
حقيقيا ظهر به ظهورا لا يخالف غيره من ليس بهذه الصفة المذكورة احق
واجدر ان يشتغل بخويصة نفسه في جميع الامور وان بلغ ما بلغ من المراتب
واعلم ما اعلى من المواهب قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى
انه التشرف في اهل هذه الزمان بنعم وعدم التحفظ على النسب وكثرة الزنى
وعدم النكاح الصحيح انا لله وانا اليه راجعون اهل هذه الزمان بجلهم على
الصفة المذكورة او اكثرهم والقائمون منهم هم المتمسكون بالعلم الظاهر ولم
يتمكنوا فيه بحقه وفهمه ويسمون انفسهم علماء وهم مقلدون بل اكثرهم
لم يصل مرتبة التقليد اعاذنا الله من ذلك قال الحافظ السيوطي رحمه الله في كتابه الحاوي
له ما نصه وعلوم ان ليست الفقها والعلماء انما يطلق على المجتهد واما المقلد
فلا يسمى فقيها ولا عالما كما نص عليه اهل الفقه والاصول واتفق الحفاظ الفقه والعلماء
على عليه كما اتفق الحفاظ المسلم على اليهود والنصارى خصوصية من الله لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون منه فتحجبهم ينتفعون بغير علم ومعرفة بهم
كالاعمى اذا ادعى معرفة جوهرة الاسكندرية فهذا مما لا يقبله العاقل الا جزاف
العادة بجواز قال الشيخ العثماني رحمه الله تعالى في البناء المصلح له وان تكرر فعل
الظاهر وان كان مذموما فانه يقبل ولا يعترض اقوال الصوفية واتباعهم
وافعالهم مخالفة الشرع فاولا وعد القلب من الكدورة والغل والغش لان التاويل

واضح

واسع مثلا يقول بعض صوفية زماننا ان القيامة لا تجيء. وينكره بعض الجهال الذين
لا يعرفون اصطلاحهم ولا يفهمون مرادهم ومعناه ان القيامة حاضرة عند الله
من غير نظر الى نسبة الخلق لان كل شيء حاضر عند الله تعالى ولفظ تجيء يتعلق
بالزمان المستقبل والمستقبل والماضي عندك لا عند الله تعالى لان الله
محيط بها كلها وهي كلها محاطة له ثم قال في اخره واعظم المعاصي عند
الاكابر الاعتراض لان الاعتراض وغيره يرجع على الفاعل الحقيقي ولا فاعل للخير
والشر الا هو بموجب فالهمها فجورها وتقويها وبموجب واليه يرجع الامر
كله والمراد منه ولنرجع الى المقصود الذي هو اثبات المشيخة والاصل فيها
تعليم جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم وتربيته له وسيره
معه في المقامات كلها الى ان قال له يا محمد ها انت وربك ثم تربيته صلى الله
عليه وسلم وتعليمه لاصحابه رضوان الله عليهم ثم هم للتابعين ثم لم تزل
المشيخة موروثة الى قيام الساعة ولا ينكرها الا جهول باصول الشريعة واعلم
ان القرابة اليه صلى الله عليه وسلم نوعان قرابة طينية وقرابة دينية قال
الشيخ محيي الدين بن العربي في الكتب المحكم المربوط والمعتبر في الشرع
القرابة الدينية فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يتوارث اهل ملتين فلولا
الدين ما ورث قرابة الطين شيئا قال ولقد اشار شيخنا ابو العباس اشارة بديعة
في هذا وذلك اني دخلت عليه يوما فقلت له الاقربون اولى بالمعروف فقال الى الله
وقال الله تعالى انما المومنون اخوة فاذا ثبت الايمان كان الاخوة واذا كانت
الاخوة كانت الشفقة والرحمة ولا معنى للشفقة والرحمة الا ان تنقذ اخاك من
النار الى الجنة وتنقله من الجهل الى العلم ومن النقص الى الكمال فانه لا يكمل عبد الايمان
حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه على ما ذكره مسلم في مسنده والمومنون يد
واحدة على من سواهم والمومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا فاعلم
ان المومنين بهذا الحكم تجب نصيحتهم وتنبيههم من الغفلة وايقاظهم
من نومة الجهالة وانقاذهم من شفا الحفرة النارية التي هم عليها غير ان المومنين
انقسموا على مراتب كثيرة من جملتها مرتبة تسمى التصوف واخذتها طايفة
تسمى الصوفية اثروا الاخرة على الدنيا واختاروا الحق على الخلق وما من طايفة الا

وهي المرتبة على حالين صادقة وذات حقيقة وهذه غيبة لا حقيقة عندها وقرابة
كل طايفة من كانت معها على طريقة واحدة اما ذات الصورة وهم المدعون الذات لا حقيقة
عندهم واما ذات الصورة والمكنى وهم المحققون فنحن عليها لكونهم من الافراد ان
شاء الله ولكونهم من المسلمين ان شاء الله ولكونهم في مقام الاخوة ان شاء الله
عليهم ثم اعلم ان هذا الطريق اعني طريق الله تعالى الخ هو الطريق المستقيم
هو اجل الطرق واسناها لان الطرق تتشرف بمشرف موضوعها وتتضع بحسب
غايتها ثم كان هذا الطريق غايتها الحق سبحانه وتعالى والحق تعالى اشرف
الموجودات واعز المعلومات كان الاهو ط الطريق اليه اشرف الطرق واقضلها
والدال عليه يسمى الادلاء واكملهم واقضلهم والسالك عليه اسعد السالكين
واجاهم فينبغي للعاقل ان لا يسلك من الطرق سواها لان تباطه بسعادته
الابدية واعلم ان اهل طريق الله تعالى ينقسمون صادق وصديق اعني تابعا
ومتبوعا فالتابع هو المريد والسالك والتلميذ والمتبوع هو الشيخ والاستاذ
والمعلم وسواء كان الشيخ متبوعا اولم يكن وانما المعنى بأهله للمشيخة واذا
رشاه لتمكنه من ذلك المقام واستقلاله واستبداده وغرضي من هذه
المقالة ان يتبين مقام الشيوخة ولوازمها ومقام المريد ولوازمه وما ينبغي ان
يتعامل به اهل الله تعالى ويعامل به طريق الله تعالى وهذا تسميتها بالامر
المحكم المربوط فيما يلزم اهل الله تعالى من الشروط فان الرضا مشحون بالدعوى
الكاذبة الغرضية فالمريد صادق قد ثبت القدم في سلوكه والشيخ محقق
ينصحه ويجنبه مرعونة نفسه واعجابه بعلمه ويجذبه لله عن طريق الحق فالمريد
يدعي الشيوخة والرياسة وهذا كله غلط وتلبيس واعلم ان مقام الدعوة
الى الله تعالى وهو مقام الشيوخة هو مقام النبوة والوراثة الكاملة والحاصل فيه
يقال له النبي في زمان النبوة ويقال له الشيخ والوارث والاستاذ في حق العلماء من
غير ان يكونوا انبياء وهو الذي فاتت فيه السعادة من اهل طريق الله تعالى من لم يدركه
استناذا فالشيخ ان استناذه وان جبريل عليه السلام هو استاذ النبيين عليهم
السلام ونحن اخرجنا الحديث في كتاب درجات التابعين له وهو رواية عن العشرة
قال الحبر محمد يحيى بن ابي الحسن مدرس العباسي عبد المطلب قال حدثني به قرابة

فنحن

فنحن

فنحن

مني عليه بالحرم الشريف تجاه الركن اليمني من الكعبة المعظمة سنة تسع وتسعين
وخمسمائة قال حدثني ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي قال حدثني
عبد الاعلى بن عبد الواحد المليحي عنه ان الله تعالى انزل ملكا على رسوله صلى الله
عليه وسلم وعنده جبريل عليه السلام فقال له يا محمد ان الله يخبرك ان شئت
نبينا عبدا وان شئت نبينا ملكا فاومى اليه جبريل ان تواضع فقال صلى الله عليه
وسلم نبينا عبدا وغرضنا من هذا الحديث تعليم جبريل للنبي عليهما السلام
وانه اختار ما اختاره له فمقام جبريل عليه السلام هنا مقام الشيوخة المعلم
ومقام محمد صلى الله عليه وسلم مقام المتعلم ومن هذا الباب قول الله تعالى
ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقوله تعالى لا تحرك لسانك
لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه وقوله صلى الله عليه
وسلم ان الله ادبني فاحسن تاديبي فلا بد من مؤدب وهو الاستاذ فان هذا
الطريق لما كان في غاية الشرف والعزة حفت به الآفات والقواطع والامور
المهلكة من كل جانب فلا يسلكه الا شجاع مقدام ويكون معه دليل علام و
حينئذ تقع الفائدة فعلى الشيخ ان يوفي حق مرتبته وعلى المريد ان يوفي حق
طريقه اهـ المراد من كلام ابن العربي رحمه الله وقال الشيخ زروق رحمه الله
في كتاب الفصول له في فصل المشيخة وما تراد له وصفة الشيخ الذي يصح اتباعه
وفيما يتبع فيه قال اما المشيخة فثابتة اصلا وفصلا وتراد لثلاثة امور العمل
بما علم وتعلم ما لم يعلم والاعانة بما تيسر من علم او عمل او حال او همة
او دعاء او وعظ او تذكير او غيره ويصح اتباع الشيخ بل يتعين في كل ما لم يبن
غيه وهي المحرمات المتفق عليها لان ما يامر به الشيخ اما واجب فهو تاكيد
او مندوب فهو تعين لانه الانفع في حق الشخص وان كان ادنى في نظره او مباح
فهو كذلك او مكروه غير خارج عن الادب او آيل الى ادب آخر فيحمل فيه على
رؤية المصلحة به ما لم يكن جاهلا او مشهورا او مختلف فيه ليس براجح طرفا
فاختياره ترجيح بالاختيار وان لم يكن بالنظر راجح احد الطرفين ويامر بالا
رجح فكذلك يتاكد او مرجوحا لا يقدح ولا ينقص فكذلك او مع ما ذكر من
النقص والبعد عنه مطلوب فيتقي ويتحيل فيه لئلا يتغير قلبه بذلك
فاما المحرم والشبهة الواضحة التي يجب اجتنابها فلا طاعة لمخلوق في معصية

الخالو وفيما عداها فيريقال مرفال لا استفاده لم يفلح ابدا قال وهذا كله
في شيخ التربية اي المشايخ ثلاثة شيخ تعليم وشيخ تربية وشيخ ارادة
وترقية فشيخ التعليم يحتاج لثلاثة اشياء عقل راجح وعلم صحيح ولسان فصيح
فبالعقل يفقه وبالعلم يفتي وبالفصاحة يبين ومتى فقد واحدة منها فلا عبرة
به وحيث يحتاج اليه فمتعوب ومتعوب معه واما شيخ التربية فيحتاج لثلاثة
امور العقل الثاقب والذهن الثاقب والسيما حسنة التامة فبالعقل يفهم
وبالذهن يدرك الكبائر من الغلو وغيرها وبالسيما حسنة ينصر ويضع كل شيء
في محله ولا يخرج بشيء عروفته وذلك لا يجد الا بأخذه عن شيخ ناجح او اخ
صالح فقد قال الجنيد رحمه الله علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة فمن لم
يسمع الحديث ويخالس العلماء ويأخذ ادبه عن المتأدبين فسد من حيث
لا يدري وقال ابو علي الثقفي رحمه الله لو ان رجلا جمع العلوم كلها وحفظ الناس
بلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة من شيخ او امام او مؤدب فاسد ثم قال اعني ابا
علي الثقفي ومن لم يأخذه ادبه من امرأته وفاه يربيه عيوب اعماله وزعونات
نفسه كما يكون الاقتداء به في تصحيح المعاملات وقال الشيخ ابو مدين رضي
الله عنه من لم يأخذ ادبه عن المتأدبين فسد من حيث لا يشعر وبيعته حرام و
الاقتداء به ضلال وكما قال واما شيخ الاجازة والتربية فكلامه كلام
كلامه ممزوج بنور معرفته وحركته مؤثرة بوجود رايته وامداده واصلة
بقدر صحابته وصحبته واليه الاشارة بكلام الشيخ ابي محمد عبد السلام
المشيشي رضي الله عنه حيث يقول لا تصحب من لا تؤثر فيه عليك فانه لئيم
ولا تؤثر على نفسك فانه قد لا يدوم واصحب من اذا ذكرت الله بالله يعينك به واذا
نسيت وبدوت عنه اذا الفتك ذكره نور القلوب ومشاهدته مفتاح الغيوب
قال في لطائف المنن وانما يكون الاقتداء بشيخ ملكك الله عليه واطلعك على ما
اودعه من خصوصيته لديه فطوى عنك شهود بشريته واشهدك وجود
خصوصيته والقيت اليه القياد فسلك بك سبيل الرشاد بعد ان عرفك قدر
نفسك وكما ينهاك وما بينها وبينك على الجمع على الله وعلمك الفرار مما سوى الله
ويسايرك في طريقك حتى تصل الى الله ويوقفك على اساءة نفسك وجحد احسان
الله اليك فتفيدك معرفة اساءة نفسك الهرب منها ويفيدك العلم باحسان
الله

الله اليك الاقبال عليه والقيام بالشكر اليه والدوام على مر الساعات بين يديه
فان قلت بأي من هذا وصفه الفتى على اغرب من عنقاء مغرب واعلم
انه لا يعوزك وجود الحاليين ولكن فمن يعوزك وجود الصحو في طليهم حتى صحو فلا
تجد من مشيخة اهل كلام الفصول البشير ثم اعلم ان الشيخ باعتبار اخر ثلاثة ايضا
شيخ الخرقة وشيخ الذكر وشيخ الصحبة اتم واكمل في الارتباط وهو الشيخ
كما ذكره الشيخ تاج الدين العماني في رسالته على بيان الطريقة النقشبندية
وقال الشيخ المليباري طريقة الاشياخ تنقسم على اربعة اقسام منهم صاحب
الوضيفة وصاحب التفصيم وصاحب الخرقة وصاحب الاسم الجليل اما
صاحب الوضيفة فخاطي السلوك غارق في الشكوك مسرور مفتوح والبعض
مسرور مسجور عقله فليس له في معرفة الله مجال واما صاحب التفصيم فهو
يلتقط الحسنات قال صلى الله عليه وسلم من استغنى بالحسنات فهو مفلس
ومن استغنى بالغني الجميل فهو غني واما صاحب الخرقة فانه يوقع في الشرك
من غير وايدة وانسلوك واما صاحب الاسم الجليل فيقطع ذلك كلمح
البصر او ما دنا. الله من فكرته وينقسمون الى اربعة اقسام فمنهم
من يعرف نفسه ولم يعرف الناس ومنهم من يعرف الناس ولم يعرف نفسه
ومنهم من يعرف الناس ويعرف نفسه ومنهم من لم يعرف الناس ولم يعرف
نفسه عيبهم الله عن نفسهم وعن الناس هكذا في تحفة السالكين
اعلم ان من كان يصلح للارشاد يشترط ان يكون له عقل يدله الى الهداية
وعلم يرشد به المريد لامر دينهم وان لم يكن متبحرا بل يكون له اطلاع
بقدر ما يزيل به الشبه التي تعرض للمريد في البداية ويفتي مريده عن سؤال
غيره عارفا بجل ما يرد في المريد او يقصده عن التوغل من سائر الاعمال
فاذا امرض مريده اواه واذا احتاج اغناه وافتقر ينفي به الافتقار وصفا
يصفي به الاكدار واجاد يجلسه مع الاخيار وقناعة توريثه الغنا وخوف
يحجزه عن المعاصي ورجاء يسارع الى الخيرات وحسن خلق يدفع به
الحمق وشفقة توريثه الرفق بالخلق تنبيه اذا تاملت
منصفا جميع ما ذكرته من كلام الائمة الاعلام في هذا الباب حق التامل وعلمت
ان المشيخة لها اصل وفصل في الكتب والسنة وجب عليك ان تتخذ شيخا

على الصفة المذكورة ان وجد وتحكمه على نفسك لقوله تعالى اتقوا الله وابتغوا اليه
الوسيلة .:. والوسيلة هي الشيخ الدال على الله تعالى المقرب منه المبعد من
الخلق وقد اهمل اكثر اهل هذا الزمان امر المشيخة ففاتهم بركة التلقي وثمرة
الترقي وان لم يجده على الصفة المذكورة فلا يهمل امر نفسه ولو ان يجعلها تحت حكم
هرة وقد ياتي هذا التنبيه في الباب بعده ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق

باب في التلمذ وما يتعلق به قال البجاءي فاعلم ان كل ما تسمع من
الواردات في الذكر انما هو ذكر لا اله الا الله فان الذكر على قسمين ذكر ينبغي
منه الحسنات وذكر ينبغي منه مع ذلك الواردات فالذكر الوارد لا اله الا
الله ولئن كان عند الاطباء الثريا والكبير ينفي جميع السموم الحارة
والباردة ويعدل الطباع فلا اله الا الله عند الربانيين تنفي سموم النفس
والشياطين والهوى وتزيد كشف نور التوحيد في الاتباع لكن لذكرها شروط
واداب فمن شروطه الاول ان تؤخذ بالتلقين من اهله كما اخذه الصحابة
رضوان الله عليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه شداد
ابن اوس وعبادة ابن الصامت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هل فيكم غريب يعني اهل الكتب قلنا لا يا رسول الله فامر بغلق الباب
فقال ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا ثم وضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه
وامرتني بها وواعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا
فان الله غفر لكم وقد لقن اصحابه التابعين والتابعون المشايخ شيخا بعد
شيخ الى زماننا هذا وليس ثم من يدخل هذا الطريق الا وشيخه لقنه
المقصود منه ثم قال تنبيه ابشرك بشارة لعلك تقول ما وجدت
من يجيزني ولا من يلقنني من الاشياخ فاجتهد في الذكر خاصة ان لم تجد شيخا
فانت مجاز فان الشيخ العارف بالله ابا يعقوب يوسف العجمي لما لقن
ولده في كل ما سبق اجاز ايضا لكل واحد من المسلمين يروم التوبة والخرقة
والتلقين بشرائط اهل النقل والحديث ه قال الشيخ زروق في كتاب
الفصول اعلم ان العثور على المشايخ كنز من كنوز المنزلات معرفة الولي
بعيدة لما يحجبها من دواعي البشرية حتى قال الشيخ ابو العباس المرسي

رضي

رضي الله عنه معرفة الولي اصعب من معرفة الله لان الله تعالى ظاهر بجماله وكماله
ومتى تعرف مخلوقا مثلك يأكل كما تأكل ويمشي كما يمشي قال اعني ايا
العباس المرسي رضي الله عنه واذا اراد الله ان يعرفك وليا طوى عنك وجودا
بشريته وانشحك وجوده بخصوصيته فلتشـــ وذلك قد يعرفه ذا دون
قد يجهل وهو الغالب فرب ولي قد اظهر لخلق كثير وانتفعوا به ورب ولي اظهر
لهم ولم ينتفع به الا الواحد وربما كان عليما لا ينتفع به احد وربما اطلع
عليه الواحد وحجب عن كافة الخلق .. وبالعكس وقد يكون ظهوره بالكرامات
والايات وقد يكون ظهوره بالاحوال والمقامات وقد يكون ظهوره بالعلم
والمعارف وقد يكون ظهوره بالفوايد والتصاريف .. فاعتبر عاينتك مجهول
فايدتك فمن حصل لك به الانتفاع فلا تعارضه .. فحديث من رزق من باب فليلزمه
ومن لا فلا تهمله بل اعتنه وتبرك به فان الاعتناء ولاية والانتفاع جناية فان
وقت فاتبع وان جهلت فسلم ثم الاسباب التي يمتنعان بها على الاتصال
بالاولياء والعثور عليهم ثلاثة احدها الحدوث في طلبهم بدوام الجاه وتنس
النية وخرمة كل منتسب من غير اعتبار ولا تقصير في خلوة اخلاقي اجانب
الثاني لزوم العمل بما يفرض عليه من غير تقليل ولا تقصير فقد قال الشيخ محيي
الدين ابن العربي رضي الله عنه اذا رغبت الرجال فعليك بالخلوات والجبال والخلوة في كل امور .. ثم قال
ان ارغبت ان تكون منهم فلا يخل عليك الوقت الا واجدت في المسجد واما
ان فاتتك تكبيرة الاحرام فلا حديث عليك الثالث محبة اهل الطريق و
موالاتهم دون كل فريق فقد قيل كيف يفلح من لم يخالط مفلحا وكيف يخالط
مفلحا من لم يعرفه وكيف يعرفه من لم يقصد تعريفه وقد قال الشيخ ابو سالم
ابرهيم التازي رحمه الله ان زيارة المشايخ احيا . وعينيتي توجب الخير والعمل
بالمشايخ وبالجملة فكل شيء يطلب في تصوفي وتصوف هذا الطريق والعمل
الصالح والنصح التام وملازمة الباب بغاية الاستطاعة وبالله التوفيق
م كلام زروق رحمه الله فشمر يدك عليه وهو المناسب لحالك الناقص
ولا تصغ لما يخالفه وان جل قايله كهو في بعض الاحوال وسنا شيء الى ذكر شيء
من ذلك ان شاء الله تعالى لان كل مقام له مقام وكل حال له رجال وقد اصاب
رسالة المريد المخصوص وهو الشيخ عبد الله الخضري رحمه الله وليكون

لك ايه المريد عناية تامة بصحبة الاخيار ومخالطة الصالحين الابرار وكن شديد
الحرص على طلب شيخ صالح مرشد ناصح عارف للشريعة سالك
للطريقة دايق للحقيقة كامل العقل واسع الصدر حسن السياسة عارف
بطبقات الناس مميزا بين غرايزهم وفطرهم واحوالهم فان ظفرت به
فالق نفسك عليه وحكمه في جميع امورك وارجع الى رايه ومشورته في كل شانك
واقتد به في جميع افعاله واقواله الا فيما يكون خاصا منها بمرتبة الاشياخ كمخا
لطة الناس ومداراتهم ودعوة القريب والبعيد الى الله وما اشبه ذلك
فتسلمه له ولا تعترض عليه في شيء من احواله ظاهرا ولا باطنا وان وقع في قلبك
شيء من الخواطر في جهته فاجتهد في نفيها عنك فان لم ينتف فحدث به الشيخ
ليعرفك وجه الخلاص منه وكذا تخبره بكل ما يقع لك خصوصا بما يتعلق بالطريق
واخذ ان تطيعه في العلانية وحيث تعلم انه مطلع عليك وتعصيه في السر
وحيث لا يعلم فتقع في الهلاك ولا تجتمع باحد من المشايخ المتظافرين بالتسليك
الا عن اذنه فان اذن لك فاحفظ قلبك واجتمع بمن اردت وان لم ياذن لك فاعلم
انه قد اثر مصلحتك فلا تتهمه وتظن به الحسد والغيرة معاذ الله ان يصدر
من اهل الله وخاصته مثل ذلك المقصود منه وقال الشيخ مصطفى
البكري رضي الله عنه في الوصية الجليلة له اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لسلوك طريق المقربين الاخيار وعصمنا من الزيغ عن الشريعة المحمدية والا
عتزاز ان طريق السادة العارفين من اهل الحق والطريق المبين رضي الله عنهم
اجمعين طريق غيب غير محسوس ولا مشهود وسلوكه بالقلوب لانه من
الغيوب فيجب على المريد التصديق باثاره والاذعان بسطوات انواره مع
الجد والاجتهاد والتوجه الكلي والاستعداد لان سلوكه يصعب على النفو
س لكونه علم ذوق لا يسطر في السطور ومثال السائر فيه كمثل السالك في طريق
الحج فان من اراد السير في طريق الحج لا بد له من ترك ما لو فاته وهنا كذلك ثم يترك
الاهل والاوطان رغبة رضى الملك الديان وكذلك لا بد له ان لا يلتفت الى اهل
ولا اوطان ولا اصحاب ولا اخلان بل لا بد له من تغيير الانفاس والجلاس ليميز من الا
كياس ثم لا بد له من زاد وهو هنا التقوى لقوله عز من قايل وتزودوا فان خير
الزاد التقوى ولا بد له من سلاح ليرهب به عدوه وهو هنا الذكر ولا بد له من مركوب

حتى

حتى يقصر عليه الطريق وهو هنا المقصود منه النهاية تأه بها ترتفق المريد الى
اعلا المقامات وكأنه قال مرد ليل يعين امامه وهو هنا الاستعانة المريد فإنه
من سلك الطريق بغير دليل تاه وحار وربما هلك مع الهالكين قال ولقد اشرت
الى ذلك سابقا بقولي في الرسالة التي سميتها النصيحة السنية في معرفة اجابة
كسوة الخلوتية « ان لم تكن تشهد لحي سعادة » لا تزل منازل الاسعاد
فلان في نوق اصبت مراسا » وطرقت عن ذلك المقام الناد » وان تكون سكرانا
من خمر الهوى » اياك ان تدنو ارض الوادي » فإن اردت فخذ امامك مسبحا » يهديك
مرطرد ومرابعا » مرجعا نسي بقبا ضل راكبه » واعرف له حوالي المقام الناد
اياك ان ترقى بلا مدرج فإن » تصعد هلكت ولم تنل المراد » او ان تسير بغير معرفة
بارض الفوز ارض » المكان المشاد » هذه عبر من ابى من تعلى له » هذه الهلكة
ان مر بكير صاد » اياك في عين الوصل قبل وصالها » فإنك ان بعلت فضحت في الاشهاد
فالزم الى حين السكون ميمما » اوصل الخبا ومنزل الابراد » ثم فارقا بعد معرفة
يسنا نعم بهم في طريقه ويساعدونه في صعقه وتحريقه والمراد منع
اخوانه الذين هم كالبون مطلبه فإنه حاشيته لهذا المحل ما نحه الدليل
باب موصل الى المدلول عليه قال تعالى واتوا البيوت من ابوابها فالابواب هنا
الاستاذة فمن رام سلوك الطريق بنفسه فقد عشها قال بعضهم لا تكون
تحت حكم هوة خير لك من ان تكون تحت حكم نفسك فمن لم يخرج عن موافقة
نفسه في هواها فما زكاها ولا يأمن من غوائل نفسه الامجهول ولا يركن اليها الا
من هو على الرجا محمول بعد ما سمع قوله جل وعلى ان النفس لامارة بالسوء و
قوله عليه الصلاة والسلام ليس عدوك الذي يقتل فيدخل الله الجنة وان
قتلته كان ذلك نورا ولكن اعدى اعدائك نفسك التي بين جنبيك وقال في الآية
التي قبلها في السلوك واعلم بان النسب الروحاني اقرب عندهم من الجسماني
اذ روحنا الموهر جسم بناء وهي التي قام بها هذا البناء والد الروح مقدم
على والد الجسم اذ مقامه على لانه يحيي منا القلب فلا نزاع في ثبات قلبا
سماع على عمارة البواطن موجب الحقوق للمواطن والد الجسم يربي الجسم
فلم يك يعرف اسمنا ورسمنا واجمعوا ان الذي لا يفتقر في البس والطعم به
لا يهتم وكل من لم يستقر بالجد ولم يدع كان لبي وجد فلم يجب منه في
ذا الطريق

يشيء ولا يراسنا الريق ولا يجيزون هذا التقدم الا لمن له التحبيب فذهاب من بعد
ما صار جسرا فتبقاه على يد الا مستاذ نهج المصطفى ثم اذا من بعدما سلك
وحاله والقال فذ ملكه اجازه اجازة صحيحه مقبوله مرضيه عرفه فلو يجين
منه بالتخاء الاوراد لم يكن اذنا فضلا ارشاد ولا يجيزه بدعوة الورق حتى يرا
فاز الصريح المسفرا وبعد ان يراه لا ارشاد اهلا لسير على الرشاد وبيختم
الله والاخوان في قصد كيف يرجح الميزان هناك يحتاج للاوراق لانه بالحال هذا
راقي وقوله المشيب في القلوب لوا عجا يغني عن المكتوب وكل من يفتح فيه العيا
يراه وصفا فذ صفا وعينا فلم يطالبه بدرج ان يغيب غابت دعاويه وعنه فذ غيب
ومن يروى في الطريق يجلس فتابع تسويل نفس مفلس او بدسارة من لا استاذ
بدون تصريح فذاك الهادي وان تيه تقتفي الاقدام كيف جلوسه على السجاده
فطالع نخم فلا دت وفي ريا ضها اسرح ثم كربها وفي لا تدعي فعند الامتحان
تكرم او تهان للاذ عان وان ترم تسقى الشراب القدسي فكر مع الخلوبدون نفس
ولذ بسماوالحيي يحي الراح وكاسه خذ فرحة بالسراح فان من لم تشف الابطال
من الرحيق ذلك البطال ومن بنفسه سر الغيب وفعله وقوله تخبيط
وكل من لم يحله شيخ فما شيطانه عليه من جهل هذا وان في التلفير واحبابه
سر انس فيه نفس كابده متى يدرك المريد السلسله فاتى اليه من رجاه الصله
ومن بدون وصله يحرك من نال شيئا وعليه الدرك وفيها ارتباط للقلب
بناخ والصد عنه يخيب وبالنقاء كل واحد هذا للناني يدعه بغويا اذا
ليس لنا بعد من الوسايط لولاهم كنا من البسايط لحرفوا الهدا انسلك فيها
بلا دليل فذ دراخا بيضا فربما نفع في المهالك ان لم تسر بسير سالك
وان تسر من غير ماد ليل وقفت في التشبيه والتعطيل لم تتخم نهج الصفا فيلا
فانه فذ ام جبراءة بيلا كذا الحليم ام بذا الخضراء وهو اعز منزلا وفذ را
وهذا زمان فيه فذ طاب الخفا وهو كما علمته حبي الصفا وفيه انوار اولي الصفا انتشت
حتى رسومهم من البا علقت وكلما انحلت الاكوان ظا بنور ربه الجنان
فان تجد مسلكا فهيا او مسلك غوالطا حيا والنفس دع كترك اهل الغرة
واخل من تحت حكم هوة فانه خير من التبلت والقلب صن في الحب عن تلفت
وكن لمن باد زاكي الحسب منتسبا واحفظ عفوف النسب ولعنه لمن الى غير انتسب

دون ابيه جا. واخذ العلم، واعرف حقوق الوالد النصح، مرفد جاك منه بالفتح
واشكره مرلم يشكر الناس لم يشكر الله عقدا ذا بي، وقال ايضا في موضع
اخر من الكتبة معشر الخرة الاخذ عن المشايخ، و حكم من ذكر بالسلفي
نيل الثواب وفي الترغيب، وغيره له الثواب وحده، وعدا ولن يخلف ربه وعده
وكلام الشيخ محيي الدين الخلوتي رضي الله عنه وقال تاج الدين العثماني
رحمه الله في رسالته في تحريم النقشبندية قال الشيخ ابو علي الرفا وقد سر الله سر
الشجرة التي تنبت بنفسها لا ثمر لها وان كان له ثمر يكون بغير لذة وحلاوة الله
جارية على انه لا بد من التعذيب كما ان التوالد والتناسل الصوري لا يحصل غير الوالد
والوالدة كذلك التوالد المعنوي حصوله غير من شيخ متقدم وقال في الرسالة
المكية من لا شيخ له فشيخه الشيطان، هو وقال عز الدين بن عبد السلام في كتابه
حل الرموز ومفاتيح الكنوز من لا شيخ له لا قبلة له و من لا شيخ له فالشيطان شيخه
اه قال الشيخ الساحلي رحمه الله في كتابه بغية السالك على اشرف المسالك
اعلم ان الناس في اتخاذ مشايخ التربية والاخذ عنهم طبقتان، طبقة فقدت
بالتزام الخير جملة من غير تحصيل مقصد الخير مع انبسامهم على حظ الجد ولم يتجردوا
لتحاصلها مما وراء ذلك فهؤلاء لا بأس ان يضرب لهم بسهم في النصيحة العامة
فيدلوا على ما يواصلون به حظ الجد، و من خير ان ينصب عليهم ميزان المحاسبة
ويا خذ عليهم بالمناقشة فيما سوى الجد و هو مراد، واجب و ترك حرام مع التزام
السنن الثابتة و شيء من نوافل الخير على وجه التوسل للتوصل الى الرابح والثواب
وهؤلاء هم الاكثرون وطبقة فقدت واجتازم العزم وقاموا على قدم الجد في طلب
الخلاص التام من جميع علل النفس فاعدين بمعونة الله بطهارة انفسهم وتحقيقها
بالسلوك على طريق اهل الاختصاص الذين استنجبوا لله تعالى فجبرنا بهم مفاوز
التخصيص الى حضرة المليك وقاقد فقدت الطبقة واعزيها اليوم في الوجود ولكن
اذهبي الله تعالى واحدا منهم وتعرف الى شيخ وارث فذوة ربانية فاصدا معاناة
نفسه مراما غاتها ولجها من عللها و تحقيقها من كدرانها وتخليصها من هواها
والاعتماد بذلك الى معرفة واحد الحق فينبغي للقدوة ان يلحظه بعين الرعاية
ويعطف عليه باصناف القبول ثم يتاملنه بنور الكشف فان وجد فيه قابلية اخلاصية
تجرد عن اهليه بادئ الى بعاناته واخذ في ارشاده فيترتب له احواله وتطاريفه

الحكم والتوابع وبقيه الى ما يخصه من وظايف الدين ويرشده الى الطريق المبين ويخص عليه ويلقي اليه ما اتيا يسبه من الاذكار والمقاصد وما يواظبه من المحافظة والمنافسة على فرائضه ونوافله وقوته ويسلك به مسلك التدريج شيئا فشيئا ويستطلع ما يخلو الله تعالى عنده وما يفتح له فيه من جنابات تقاربه وانفاسه وحركاته وسكناته من فيضه وفوته حتى اذا اعطى كل شئ حقه ولاحت عليه ثمرته وارتقى من منزل الى منزل وصعد من مقام الى مقام حتى بلغ الغاية من تجريد نفسه ووصل النهاية من كمالاته وعلل بمعرفة ربه ولاحت له انوار اعطافه من جنابات عرصات ثمرات اسرار التوحيد حتى لو كشف الغطاء ما ازداد يقينا عند ذلك ملكه القوة زمام نفسه وامنه على حفظ سره واعلمه انه على بينة من ربه فان كان ممن اهله الله تعالى لهذه الغاية فهو له ذلك والا فاقصد نظره على نفسه واشغله بالتفتيش فلم يلتفت من كلامه رضي الله عنه ان الشيخ ايضا شيخان شيخ التبرك وشيخ السلوك وقد صرح بذلك صاحب رسالة المخصوص من ربه المجيد بالثبات والتسديد فانه قال واعلم انه ينبغي للمريد الذي يطلب شيخ الايعلم في نفسه شيخ حل مريد كما لا المشيخة وتسليك المريدين حتى يعرف اهليته ويجتمع عليه قلبه الى ان قال وهذا اطلاقه في شيخ التحكيم وقد شرطوا على المريد ان يكون معه كالميت بين يدي الغاسل وكالطفل مع امه ولا يجرد هذا في شيخ التبرك ومعهم كان فهم المريد التبرك فهذه التحكيم فحلما اكثر من لقاء المشايخ وزيارتهم والتبرك بهم كان احسن اه المراد منه بالتفتيش اذا اطلعت ايها الواقف المتصفح كلامهم على الاية الاعلم ووالت عنك الشكوك والظنون والاوهام ونصحت نفسك بجعلها تحت حكم مرشد ذي امام وحملت لك خصوصية بالتوبة والتاسف على ما فرط منك في سالف الايام واشتغلت بتطهير قلبك وتنويره مع استقامة ظاهرك بحالص العمل على الدوام فاصلح بالحق دعايك في عضال الاجابة لعل اذاك هذه الفوايد العظام وجمع لك ما كان مشتتا في كتب عديدة حتى لا يوجد هكذا في دوان واشكره اذا شكرك الانعام الحقيقي والاحسان وان بقيت على حالك من الانكار على القوم فيما ذكر من الاذكار والاحوال والاسرار التي عنهم وغيرك فانا لله وانا اليه راجعون على فوت قلبك واخطاء من حيرتك حتى رأيت العلم هدرا والعمر غالية فيسئل الرب العرش العظيم بجاه نبيه الكريم ان يرينا الحق حقا ويلهمنا اتباعه والباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان يميتنا على حسن الخاتمة مستقيرا الى لقائه محشورين في زمرة خير انبيائه مع خاصة اوليائه واحبائه بمنه وكرمه امين يا [illegible] الحاد عشر وجد من ذاك لشيخه هل

يحمد

يجدد شيخا اخر ام لا وهي مسئلة مهمة كثيرة الوقوع اذ كثير ممن رأيناه من اهل العصر
اعتقدوا لجهلهم ان كل من اتخذ شيخا واخذ الورد عليه يحرم عليه تجديد شيخ اخر
ووردا اخر مطلقا مات شيخه ام لا اخذ بنية السلوك او بنية التبرك ام لا بل غالبهم
لا يفرقون بين السلوك والتبرك وربما حكموا على من فعل ذلك بالردة والكفر فضلا عن حر
مان بركة الشيخ الاول وكان الشيخ عندهم نبي ختمت به النبوءة وتختم الاقتداء به
واطلقوا في ذلك ولم يقيدوه بشيء. فرأيت ان اتكلم على ذلك وابينه ان شاء الله تعالى
بما حضر من الانقال ليرتفع الاشكال اعلم ان الاصل في هذا ما رواه الامام الساحلي رحمه
الله تعالى في بقية المسالك لما تعرض لتعريف مشايخ طريقه وان منهم الخليفة الا
عظم ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقال اخذ عنه كثير من الصحابة واهتدوا بهديه
وورثوا عنه من اسرار حكمه فهو امام السالكين وراس المحققين وقطب العارفين اه
لفظه البقية فاذا كان كثير من الصحابة رضي الله عنهم اخذوا عن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه ولم يكتفوا برؤيته صلى الله عليه وسلم والاخذ عنه الذي هو شيخ المشايخ
واعظمهم واشرفهم عند الله تعالى ولا شك ان الجلوس معه صلى الله عليه وسلم بعد
الايمان به لحظة واحدة يؤثر في تنوير القلوب وتطهيرها من عللها النفسانية وعمارتها
بالانوار والاسرار والمعارف الربانية اكثر مما تؤثره مجالسة غيره طول الدنيا والاخرة
لكنهم رضي الله عن جميعهم لما ظهرت بركته صلى الله عليه وسلم عليهم حمل لهم
التيقظ والانتباه من انفسهم فاتهموها ولم يهملوها فحكموا عليها الصديق رضي
الله عنهم فازدادوا بذلك من المعارف والاسرار واللطائف ما لا يعلم ذلك الا الله
وفعلهم هذا رضي الله عنهم اصل في هذا الباب لقوله عليه الصلاة والسلام وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ فاذا كان اتباعهم
رضوان الله عليهم سنة مامورا به فكيف ينكر على من جدد شيخا ووردا اخر ويبدع
او يكفر وما هذا الا جهل مركب نعوذ بالله منه رأيت في كتاب الخصائص والمعجزات الكبرى
للحافظ السيوطي ما نصه واخرج الطيالسي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو ان لرجل احدا ذهبا فانفقه في سبيل الله وفي الارامل والمساكين
والايتام ليدرك فضل رجل من اصحابي ساعة من نهار ما ادركه ابدا ثم قال ومن
خصائصه ان الصحبة تثبت لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم لحظة بخلاف التابعي مع

الصحابي فلا يثبت له اسم التابعي الا بطول الاجتماع مع الصحابة على الاصح عند اهل
الاصول والفروع منهم منصب النبوة وغيرها فيهجم ما يقع بصره على الاعراب الجلف
يتلقون بالحكمة ونقل وقع هذا المعنى شيخ شيوخنا الشيخ برعبد الرحمان لان الشيخ
مولاي الحبيب قال بنتنا لا تدخل عليها الضرة فان هذا قول المعتزلة وانا اقول لكم مرارا
لا ضرر فالمدار على الوصول كما يقوله شيخ الحبفاوي فالمدار على الوصول الى علامات لا يجلها
ولا يحيط بها الا الصادق قال واين قال لك ما هي العلامات فقال لهم هي نكت القوم، يا سير
الغفلة والنوم، وهي نكت القوم، يا سير الغفلة والنوم، وهي نكت القوم، يا سير الغفلة
والنوم، وهي نكت القوم، هذا كرر الكلام ثلاث مرات ثم قال وقال لاهل الاعتراض
والانكار ان اعاريب فالوا انكم الاسرار لاهل الانظار الامر خلف عقله مغلوب الحال وهو
الذي لا يخلص منه بشيء. ثم قال لهم معنى الشيخ مولاي الحبيب بنتنا لا تدخل عليها الضرة
تكلم كلاما يقول به جل برعبد الرحمان وسائر اشياخ التربية وهو صحيح عندي كلهم
فان بنتنا لا تدخل عليها الضرة وبيان ذلك ما قاله الشيخ الحبفاوي اول يوم اخذت
عنه وقيفي معي بين وسألنا الشيخ عند الاخذ فقال اعندكم ورد سابق فقال له وقيفي
انا بورد سابق فاخذ منه حتى قال لي شيخي الاول انت الان وصلت ثلث الطريق وفي ذلك
ان مت لك قبل ان تصلها فاضرك شيخا اخر يكملها لك ولا تبقى هكذا على هذا الثلث
خاصة وتقنع به فقط فتخسر وتحسب نفسك واصلا وانت خايب وماذا لي شيخي
قبل ان اكمل هذا الثلث ولاجله قد مت الى هنا الى مصر ثم اليك لاكمل سلوكي عندك
اي لاكمل الثلث قال له ولما هذا قال ورد عنده ولا شيخ يجيء به على ثم صرخت الشيخ
الحبفاوي يقول انتما الورد لكما ولا شيخ لكما فالمدار على الوصول وهو لم يجعل لك
على قولك ثم جمع ابهامه بيده اليمنى واعطانا الورد وقال مرصد له شيخه قبل ان
يصل الى نكت القوم فلا بد ان يتخذ شيخا وورد اخر واما الواصل الى نكت القوم فلا يتخذ
شيخا اخر ولا ورد اخر وهو اي هذا الواصل الى نكت القوم هو المراد بقولهم بنتنا لا
تدخل عليها الضرة ولم قلنا فان الميت لا يموت مرتين فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون ولا يجدون حيلة اخرى لان موتهم اختياري لا اضطراري ولان موتهم مصاحب لقوانين متسلسلة لاتباع كلامهم هذا هو معنى قولهم
بنتنا لا تدخل عليها الضرة وفيه تفضيلنا السابق وتبشير فهد على ظاهره مطلقا

تم

اي من فهم معناه ان من اخذ ورد مولاي الحبيب او غيره لا يجوز له ان يأخذ ورد اخر قبل
ان يصل الى نعت القوم فهو قد رضي بيقاء الخلق على انواع الكبرياء واما من فهم
معناه ان كل من اخذ ورد مولاي الحبيب او غيره بعد ان وصل الى نعت القوم فلا يجد له
حق فان الميت لا يجدد موته الخ في فوائد سلوكهم لقول بعض العارفين اهل التمكين
السالكين السائرين بعد الجد فذ زجرا وهيج الريح موجا فذف الدرر واخلع ثيابك
واغرق فيه ودع عنك السباحة ليس البحر مفتخرا فمت بحيث عن الله في
رغم حياته بحياة الله فتح عمر اثم قال ومن مات موتهم يحيى ومن لا فلا بدليل
قوله امتنا امتنا بتقديم الالف وبدليل قوله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا فلا
يصل الانسان الى الله تعالى حتى يموت كذا وكذا مرتة لان كل مخالفة للقوم موت
واهوية النفس والشيطان لا تفنى وحيث كان كذلك تعبد الله عبادة
لا تفنى اي حيث كانت كما ان الله تعالى لا تفنى تعبده عبادة لا تفنى وهو قول
الشيخ الحكيمي مراكبير العارفين رضي الله عنه في المدام خرج من قبره بعد
عشرين سنة من موته معتزما للعبادة فقال له يا شيخي اجهاد بالعبادة ولو في القبور
بعد الموت وفي نفع انفع تكليفها اي تكليف العبادة بعد الموت فقال له شيخه
الحكيمي المذكور غير لا ينفع جهادنا سواء كان في القبور او في القبور وكما كانت
كما لله تعالى لا نهاية لها تعبده عبادة لا نهاية لها واما مراد عن الوصول فلم
صول فلم تجد اهـ كلام الشيخ الحكيمي رحمة الله ثم قال الشيخ بن عبد الرحمان رحمه
الله تعالى ان العارفين وفوا بين كلام الحكيمي هذا المنكر للوصول وبين غيره من مشايخ
مشايخ المقرين الوصول فقالوا وحاصله ان الوصول الغاية الذي لا نهاية ولا غاية له
هو الوصول الذي انكره الشيخ الحكيمي فقط ولم ينكر الوصول الا بتداء ويقال له الو
صول العلمي اي الوصول الذي لم تعلمه امة لا يدعيها الا الصادق وعندهم اي العارفين
فقط ولذا يقال لا يعرف السوق الا من تسوق فيه ويقال ايضا لولا العلماء ما عرف الحلال
من الحرام فعلماء ما نهم لا عرفة الناس كلهم اهلا لوصولهم والتالي معلوم البطلان بالضرورة وتحصل
ان الخلاف بينهم لفظي لا حقيقي اي ان الخلاف بين الحكيمي حيث انكر الوصول النهائي
واقر بالوصول العلمي وبين غيره من مشايخ المقرين بالوصول العلمي لا النهائي
لفظي وحاصله ان الخلاف بين بن عبد الرحمان وبين مولاي الحبيب لفظي لا حقيقي فمراد
مولاي الحبيب بقوله بغتتا لا تدخل عليها الضرة الميتة وهي لها اسماء

عديدة تنسى بالنفس الميتة مرعوا يدها الباطلة وتسمى بنكت القوم بالعبر الفعلة
والنوم لان كل الاشياخ يقولون ذلك عند ابن عبد الرحمان وغيره واما مراد ابن عبد
الرحمان الازهر ان بنتنا تدخل عليها الخرة يعني غير الميتة عند كل واما من فهم
معناه انه تدخل عليها الخرة مخلفا قبل الوصول وبعده فلا يقوله الامرض بالبغاء الى
المسلمين على انواع من الكفر باب ٤ جواب رضي الله عنه تلميذه سيدي مصطفى
ابن العالي ومن خط الشيخ بن عبد الرحمان نقلت وعما اجاب به بعض تلامذته وهو عند
شيخنا ابن عيسى رحمه الله ما نصه فان مر وصل الى علامات الفتاح البصيرة لا يجد شيخا
غير بعد موتي ولا يأخذ وقع غير وجه فان الميت لا يموت مرتين فاكثروا اما من تركته بعد
موته قبل الفتاح بصيرته فاما ان يحمل سلوكه على بعض من تلامذته الواصلين المتبصرين
بصائرهم او وجده من غير بعد به ورد شيخه الذي هو محمد بن عبد الرحمان كما فعل
الشيخ محمد في الخرة كمل سلوكه على شيخه الحفناوي بعد ان مات شيخهما
السيد مصطفى البكري واما لم يجد احدا من تلامذته الواصلين الى الفتاح المذكور
ووجد شيخا اخر وجب عليه ان يأخذ ورده ويصله ولا يبقى محبسا وجها
على الورد الاول خاصة مطموس البصيرة ولا يقوله احد ولا يرضى بذلك الا مرغي بالبغاء
عياذ الله على الكفر والعياذ بالله وان تلمذ لشيخ ما تلامذته وغيرهم بدخول زوجته
غير زوجتي وجنتي تدخل عليها الخرة يعني لم تفتح بصيرته فقط واما من فتح
البصيرة فلا يدخل زوجة غير زوجتي وبنتي تدخل عليها الخرة ومرادنا ٤
له بهذا التفصيل بالفهم والاتقان لا يحصل له ٤ علم هذا الاضمان قاله لنا صاحبنا
وناجي الدين بن يعلى الرحمان مجمع عمره على خصوص خرة الغير وعز السلام وهو ابن
عبد الرحمان والسلام ختام ٥ وعليك ايها الناظر بعد تدبر الجواب ان تعتمد
عليها لكونها الحق وهو كلام محقق تام ونص صريح لا يقبل التاويل ويزيل هيج
الظنون والشكوك والاوهام ثم اياك ان تلتفت لما يقله بعض شيوخ الطلبة ق
ينسبه الشيخ بن عبد الرحمان مما يخالف ما نقلناه عنه هنا ولم ينقله اصلا فان الحق
ما قيدناه ان شاء الله تعالى واعني بالمخالف الحاج عبد القادر باب المختار الذي يعني
واشباهه فانه لما مات شيخنا محمد علي بن عيسى رحمه الله ونفعنا به والدارين
امين ولم يوص احدا على بيته وتلامذته وبقينا متحيرين والحاج عبد القادر المذكور
كان مجاورا لبيت الشيخ باهله فاخذ بيده جل من كتب الشيخ بن عبد الرحمان

وهو واثق

وذباته وصار يحرض الاخوان على زيارة قبره ودوام الخدمة لاهله وبناته وخدامه وهو من جملتهم بل من اكابرهم الذين يتولون الاخذ لهم والعطا ويقولون لهم بتسويل نفسه من انقطع عن بيت الشيخ او جحد اخذ الورد بعد موته فقد انقطع عهد شيخه برعيسى وحرم من بركته وربما حتم عليه بالردة ويظهر على ذلك دلائل تزعزع يده المزورة المخالفة لاقوال المشايخ العارفين الذين نصبوا انفسهم للتربية فلزمه اموثلاثة غشه للمسلمين لاقتداء الجاهلين من الاخوان بقوله وتكذيب الشيخ برعبد الرحمان انه واقوا اهل التربية فيما ادعوه ولم يجالهم فيه ونصيحة المغفل لان من لم يطلع على كلام برعبد الرحمان الذي قلته هنا من خط يده المباركة اذا كان من اهل التربية الحقيقية ورعا مازوة المزور المذكور عما يخالف قواعد اهل التربية وقوانينهم المعتمدة ذلك على حدم تاهل الشيخ برعبد الرحمان للمشيخة والتربية فقد عرض الشيخ للتعييب والتنقيص فيجب دفع هذا واماثاله ممن جعل عرض المشيخ لحقه وقصورها لاصغيا لحطام الدنيا واعراضها وعلى ما كلون الدنيا بالدين قال الشيخ زروق في كتاب القصول ان شر الناس من ياكل بدينه قال بعض العلماء الذي يظهر بصفة ليست فيه ليأكل بذلك قالوا ويتعين ان يجعل ما ابداه من الصوفية الامر على كبيرة والا فحرام ولا يسمح الروايا الا اذا قصد الامر على خلاف ذلك في جميع الوجوه مع تجنيب الخلل عن الخلل خوف البضيعة اه فقد علمت ايها الناصر والاخوان ما قول الشيخ برعبد الرحمان في حياته رضي الله والشيخ ابرعيسى رحمه الله بعده ويزورنهما ويعظمنهما مراما لهم ما كتب لها معنى موجود فيهما وهو المشيخة والتربية وناهلهما لذلك فلما ارتفع بموتهما المعنى المقصود منهما وارتفعت وسيلته وانقطعا اذ هي مرتكز الاتصاف بما ليس فيه فالتنعي بالاصغا لقول لهم ما ليس يظهر على بيك وقولهم مراده هي ما ليس فيه اضحكته تشوا هد الاصغا وقوله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما ليس فيه كلابس ثوبي زور ثم لم يقنع الحاج عبد القادر بالاخذ من الاخوان وغيرهم من زيارة ضريح الشيخ رضي الله عنه والنقلة بعز ذلك اوجله عليه وعلى عياله حتى ادعى المشيخة بنفسه من غير اذن من الشيخ او ممن يقوم مقامه فصار يلقي الاسماء للاخوان من غير خذ منه لها وقد مات الشيخ رضي الله عنه وخلفه في الاسم الثالث فقط وكنت ازور قبر الشيخ ق اجتمع معه عنده واعجبني حاله المزخرف زخرف الطاحتى ظهر بركة الشيخ

بن عيسى و نسبة الحاج المقدم الشكلاوي نسبا البراتيني عرشا وقد تعهد له
الشيخ و حبوته بالكمال و الوصال و اذن له في التربية بشيخيته و حكمه على طلبا
نصحها و اقتداء بقول الشيخ عبد الرحمان السابق و بالنبي صلى الله عليه وسلم و باصحابه
الاكرام رضوان الله عليهم و تحققت انهم يفخرون على ذلك فتشبثت لهم رسالة
في صغير قدر الكف نصها بعد الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله و آله عليه
وسلم اني لازمت الشيخ ابا عيسى رحمه الله نحو ثمانية عشر سنة طلبا لخلاص
نفسي من علتها فبالجد في جهده و تركني عليلا لان داء عضال فهممت ان اخذ شيخا
ولو قافيا يعني خارجا عن طريق الشيخ فاذا بمن اطلبه من تلامذته و ممن شهد له بالكمال
و الوصال و هو الشيخ سيدي الحاج المقدم و قلت لهم في الرسالة تلاع الشيخ بي الدين
بن العربي في محكمه المربوط و يجب على الشيخ اذا رأى شيخا اخر فوقه ان ينصح نفسه
و يلازم خدمة ذلك الشيخ الاخر هو و تلامذته فان علاج في حقه و حق اصحابه و متى لم
يفعل هذا فليس بمنصف و ناصح لنفسه و لا هو طلب هفة بل هو مطرود الهفة خفيفها
بل انما هو محب في الرياسة و التقدم و هذا في حق طريق الله نعم الاثر المحمدي صلى الله عليه وسلم
فهاكذا ينبغي ان تكون اشياخ هذه الطريقة اهـ فلما بلغتهم الرسالة و سلموا ذلك
تحت حكم الشيخ المقدم رضي الله عنه و اهال المسلمين بقاءه و تمنوا ان يعمر الاخوان
بقائه بي و ان ذلك ليسد مسدهم عليه لكثرة تلامذ الشيخ المقدم و قلة الوارد عليهم
و الزاير لهم **فصل** شرع الحاج عبد القادر في شرح تلك الرقعة شرحا خارجا المقصود
و نشاهد هذا عليه بالاعتزال و خلع النصح لنفسه و الاهمال و قيل ان الرجال تعرف بالحق و لا
يعرف الحق بالرجال نعم اطلعه الله على ذلك الشرح فليتأمله فيجده او هو من تمسخ
العنكبوت و اطمع من النمرود و جالوت اذ مراده بقبل الحق هو معاندته لله تعالى
و نبيه صلى الله عليه وسلم و موافق للشيطان الخاسر فلا لوم علينا في ذلك اذ لا ذنب
في لا سفو و ابى فسفا اعظم من التزوع و تعرض الاولياء للتعييب كالحاج عبد القادر المذكور
و غيره **وقد** تسبق في المقدمة حديث من اذى لي وليا فقد اذنته بالمحاربة تنبيه
هما يغلط فيه كثير من المريدين ممن شهد له في الطريقة الخلوتية و اضرابها ذلك
في الاوراق و لم يبال به في المعاقل و الاسواق بان كل من لقنه الشيخ الاسماء الستة
فهو من اولياء الله سواء ظهر فيه علامة الولاية او لم تظهر و مع تقدير وجوده فقد ينتكس
و يرجع الى التعيير و اسفل سافلين و لم يشفع بنفسه و لا انتفع بها يرد ها الى الحساب
الوصول

الوصول من بعدها هذا ومنها لمنتهاهم من ولي سلب ثوب الولاية بسقطة من عين العناية وحمل به العكاية من غير دراية فنسئل الله تعالى السلامة والعافية هنا وهنا بمنه وكرمه. امين وبعد فقول الشيخ مصطفى البكري عفا الله عنه الجليلة ولنعم تشفعنا بفتح المريد إن كملوا الاسماء ولم يتحققوا بالمسمى بل وإن عرفوا حقائق الأمور واشرفوا من كاس الحضور وهم الى الان بالخلوة محجوبون عن الحق إلا إذا كانوا في الزهد لم يتخلفوا وهو اول درجة من الصريق فحينئذ يحصل في نيل علامة التحقيق البشير فتح وانتبه من هذا التنبيه ايضا كما انتبه من قبله فسامحه الله دعاه الحاج عبد القادر وحكم به بان كل من جمع له الشيخ الاسماء السبعة فهو واصل بحقيقته فاسمعة العكس الجمع لخروج الجزء بان كثيرة منها بالمشاهدة والمعاينة ثم على تقدير ان الشيخ ابن عبد الرحمن رحمه الله تعالى ونفعنا به اعطى جمع الاسماء لبعض المريدين وهو قال له انما جمعتها لك قبل ظهور العلامة المقتضية لذلك ليلا تحتاج الشيخ اخر بعد مرتبة ان يكون جعله هذا الخاص بعض الافراد حاملا يجيبها اذ الحكم على النوع لا يلتزم الحكم على جنسه فإذا قلت هذا الحيوان كاتب يعني به الانسان فلا يفهم منه ان كل حيوان كاتب اذ العقائد مرصدات العقلاء دون غيرهم كالبهائم مثلا كما هو معلوم عندنا بالحس البصران بالنقد بصيرا لذلك مرتبة فان الحجاب المريد عن مثل هذا عجب فلذلكم السبب المدعى لذلك ان غالب الكلاب في هذا الزمان اذا اخذوا المريد ولا اخذوه لا يقبلوا حتى عنهم فيه وليلبسوا الخرقة وليتعلموا الاسماء ولغير ذلك من المقاصد المعلولة التي ليس فيها خلاص بل اعمل الاجل غير الله فكيف تنجو اعمال مثل هذا الخاص ثم انهم اذا دخلوا الطريق وجدوا ما يستنهضون فيها فهو سهم فيقولون لها جدي يسيرا فانا اذا تخففنا ما عليه اهل الطريق وجدوا ما يستنهضون فيها فهو سهم رجعنا الى الكسل والبطالة فيجدون اياما قليلة من اياما السلب فاذا لاحت عليهم بارقة بوارق الطريق قالوا قد وعلنا وحصل لنا بسببهم بالوصال مع انه من شقاوة نفسه فما وصل وما عرف بان الوصول انما يكون لمحمد وه تعالى الله عن الحدود ولقد استند بعض السيد حمد بن الفارس قدس الله سره وقت اني احسب اني قد وعلت الى اعلا واعلا فما بين قوامي حتى بدا لي مقام لم اجاوزه، ولم يمر بالفؤاد سواها هيهات هيهات فهم من مسلك طريقه الحاصل وهو الجاهل واذا فاتك العلم بقيد الوصل فمراد هم الفرد من حضرات

الخوف بعد احكام غالب الطالب واما التشبيه من اهل السلوك فانهم اذا سلكوا في الطريق
ونظروا الى احواله ولما يامر به اهله من الاعمال والاحفاق فيرونها كلها موافقة الكتاب
والسنة ما مورا بها فيقولون انفسهم هذا الطريق هو المقصود الموصل فاياك يا لبيب
ان تحيد عنه يمينا او شمالا فانه من مال عنه فقد ضل ذلك طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي كان
هو واصحابه عليه فما عنه من مجيد فيتمسكون به بجهدهم ويتسرون على حسب
حالهم فاذا كوشفوا صلحا كوشفوا الا بزيادهم ذلك الا اتباعا وتثبتا في الطريق ومحبة
في اهله واعتناء به واما البرزخ الاول فلم يقع اذا سلك احدهم على سبيل الاختبار
والاستكشاف وطلب بعض امور وهي انها العوالم الحرد وعرف ان كريوا الوع هو الطريق
المقرب الى الله تعالى ورجع عما اضمره من الرجوع بعد التقريب وجد وجد العزم
واخذ جسيرة في سبيل الحزم وعرف قدر ما هو سالك فيه واقبل فقبل بعد ما كان الهوى
يرديه والسلام اعم كلام صاحب الحا شية المذكورة التفسير فنقول لك معاذ في هذا
الباب بان العوالم الذي اخبر عليه ان مر ما خذ له شيخه فبذل افتتاح البصيرة وجب عليه
ان يكلف نفسه ذلك ويحكمه على نفسه ليكون على بينة من ربه ولا يقيمها معلقة برعونتها
وعرفت ان المخالف لذلك المنكر له صاحب هوى وصاحب ريا سمعة لا يلتفت اليه احد المرتز
قوله جل وعز افرءيت من اتخذ الهه هويه واضله الله على علم وختم على سمعه
وقلبه وجعل على بصره غشوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون فان اتبع
نفسه في هواها فقد تنا ولته الاية كما ذكر عليه غير واحد من الائمة كابن عطاء الله في مفتاح
الفلاح وفيما ذكرناه كفاية وبالله التوفيق جواب البرزخ بين الابرار والمقربين ونعوت كل منهما
اعلم ان مع وفة ذلك تزول الحيرة التشبيهة عن قلوبهم حينئذ الابرار يعينات عند المقربين
الاخيار ربما اساء بعضهم الظن بالابرار الذين ذكرهم الغفار بقوله تعالى ان الابرار
لفي نعيم ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون
فاشار الى غير ذلك من ايات الله تعالى فنقول من عباد الله المكرمين ومن رجاله المخصوصين
قال الشيخ ابو عباد رضي الله عنه في شرحه لحكم ابن عطاء الله عباد الله المخصوصين
بنفسهم الى قسمين مقربين وابرار فالمقربون هم الذين اخذوا عن حضرة جمع وارادتهم
واستغرقوا في الفناء بحقوق ربهم عبودية له وطلبا لمرضاته فاولئك هم العارفون
المحبون والابرار هم الذين بقوا على حظوظهم وارادتهم وقيموا في الاعمال والطاعات ليجزوا عليها برفيع الدرجات في الجنات فاولئك هم الزاهدون العابدون وكل

الحزب

واحد منهم ممن في مقامه الذي هو فيه بهجة الاهي اقتضى منهم القيام بحقوق ما تهم على اختلافها . فاذا رأيت عبد القادر الله تعالى في اعمال البر الظاهرة ومراعاة الاوراد المتواترة واحده في ذلك بالمعونة والتيسير فذلك من اختيار الله تعالى له لا تستحقون ذلك لاجل انك لم ترعليه سيما الغارين من ترك الاختيار والبراءة من الحول والارادة بل يريد المختار المريد والبهجة المحبين من الشغف بمراد محبوبهم والانبساط والادلال بين يدي حبيبهم فلولا الوارد الالهي الذي اورده الله تعالى على استقامة عمله وورده فلو لم يخرج عن دائرة عبادته وحيطة رعايته فلم تستحقوا بتقصيره ما منحه وتستغفر لكثير تقصيره ما منحه وهل ذلك الا لوجود جهلك وقصان عقلك ايها الذاكر على قول المصنف رضي الله عنه . اذا رأيت عبد القادر الله بوجود الاوراد واداءه عليها مع طول الامداد فلا تستحقون ما منحه مولاه فلم ترعليه سيما الغارين والبهجة المحبين فلولا ورد داك وورد اخيه البشير لم ار اثرة من علم هذا الفرد الغريب وفصل هذا التفصيل الغريب ولم اعرف ذلك سابقا الا بعد ان وقفت عليه في الكتب المذكورة وان عباد هذا العلم في الظاهر والباطن فرد به الشيخ زروق في اول كلامه بشرح الحكم على جزء منه وتممته وغيرذلك فعليك به

تنبيه اذا عرفت حقيقة الابرار وانهم اهل حضوع نفسانيته واهل ارادة مع الله تعالى ولم يخرجهم ذلك من الخصوصية وهم عامة اهل الحضور في حال بدايتهم وفي توسطهم . الت عنك الحيرة المشار اليها اول الباب . اذ المحققون رضي الله تعالى عنهم ونفعنا ببركتهم والحقنا بدرجاتهم لم يشاهدوا غيره ولم تتوقفهم فيه اغيرحندهم بمنزلة الشريف فلذلك تجدهم يعملون عمارتهم وعاتهم وهو منهم ضل عند حضوريته . من ذلك في قلوبهم وينوبون منه كما ينوب غيرهم من الخلايق من الكفار فال ابن عبد السلام في حل الرموز ومفاتيح الكنوز اعلم ان توبة العوام من الذنوب . وتوبة الخواص من غفلات القلوب . وتوبة خواص الخواص من كل شيء سوى المحبوب . فتشتاق ما بين تائب من الزلات . وبين تائب من الغفلات . وبين تائب من رؤية الحسنات . قال وهذا معنى قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين اه من بعد الله استغفارا لربي بيته وفيما العبود به رغبة في جنته وانواعه من ذكره بعبادته لرؤيته الثواب وملاحظة العقاب بقولانه خلاف مرسوم الله وتوجس غير مولاه وانه خوفه هيبته وجلاه ثقة به وتفويضا في الامور واليه انابة الله عز وجل

اوحى الى داود عليه السلام انا احب الاخفياء الابرار الاتقياء الذين اذا حضروا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا اولئك مصابيح الهدى وليست قلوبهم بالمذاييع البذر وفي رواية اخرى قال الله تعالى ان من عبادي من احبه لحبي اياه فذلك المقرب من رحمتي ومن عبادي من احبه لخوفي من ناري فذلك من امني من فزعي ومن عبادي من اذا سألني اعطيته ومن عبادي من اذا دعاني اجبته ومن عبادي من اذا سكت ابتدأته بنعمتي وفضلي ومن عبادي من اذا مرضت لم يعدني اولئك يتخللون روضات الجنة اختارهم لطاعتي واختارني لمحبتي اولئك الذين اذا ذكروا ذكرت بهم اهل الارض اولئك الذين يدفع عن اهل الارض بهم اولئك الذين اريد ان اعذب اهل الارض ثم رأيتهم عمروا مساجدي واستغفروا بالاسحار عدت عن عذابي وقال صلى الله عليه وسلم لا يكون احدكم كالعبد السوء ان خاف عمل واذا ابتغى السوء ان لم يعمله كفاه ابو عبد السلام فثبت بهذا ان من جملة الخير العمل الصالح الذي ينال به الجنة او ينجي من النار فهو مسمى عند الابرار بذلك الكتاب والسنة وسميته عند الصوفية هو مشترك فلو لم يكن مشتركا لم يحصل بطلان العبادة السابقة اذا يجب العمل عند اهل السنة الا الردة والعياذ بالله تعالى وقد قال الله تعالى اذا اغنا الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيره تركته لشريكه وقد قالوا فكما ان الله تعالى لا يحب العمل المشترك كذلك لا يحب القلب المشترك وكما انه تعالى اوجدنا لغير علة منا اليه كذلك نعبده لغير علة منا اليها بل لقصد الامتثال قال الله العظيم واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا به شيئا نكرة في سياق الشرط فتعم والنهي فيعم الجنة والنار والاصنام والهوية النفوس وغير ذلك بدليل الترتيب من الجنة الله هويته والخلاء هنا مريد فيوجد بمجرد فيه الامر له في العلم تحقيق وانا بخلاف ذلك بل بعيد عن هذا الطريق وذلك الطريق ومن الله اطلب العون بفهم والتوفيق تنبيه اعلم معرفة الفرق المذكور وتحقيقه يحسن الطرائق في عباد الله تعالى وعباده اذ اكثر الناس وغيرهم لا يعتقدون الولاية والخصوصية الا فيمن شاهدوه على عفة الحق بين واما من غاب عنهم لا يحسن به فيقولون هذا مثلنا او غير منه بل اعتقدوا ان الولي معصوم من المعاصي كلها ولم يعلموا ان الاولياء مجبولون على ان الله تعالى توبهم بهم في صدر من احدهم ذنب عظيم في عين حسرته فيتوب الى الغير فيتوب الله عليه بمعرفة ذلك الذنب واذا عفى ذنبه فكأنه لم يذنب اصلا لقوله عليه الصلاة والسلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقوله تعالى انما من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فهو مثل هو الرجل تقوم الذي يسعى الله عنهم في كتابه العزيز بقوله وقالوا من هذا العدد الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق الآية فرد الله تعالى عنهم بقوله وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين يرجع الضمير فيها الكناية

قلت وبما تقدم في المقدمة من ان كل مؤمن ولي الله تعالى على العموم والخصوص وبهذا
هنا من العزيزي الابرار والملك الغفار حيث لخص انه في اهل السنة وهو اعتقاد
المختار بعد وقوفه على كلام الشيخ عبد الوهاب ادام الله على انصاره المشايخ كله
الله فقد سفسطه نكيره على فقراء زمانه كما انتقده على مشايخ اوليته وربما تعداه
من الواقف على كلامه واعتقد انه لم يبق شيخ ولا فقير اصلا بل كلامه يوهم ارتفاع
الاتصاف وانا سمعنا رأسا فيما عن كما لهما ، وانا سنسرد عليك بعضا من كلامه
فانه قال في رسالته له في هذا المعنى ما نصه قال ما فتح الله به سبحانه وتعالى
علي ان قول قال الشيخ رضي الله عنه شرط من يصدر للمشيخة وتربية المريد
ان يعرف تلميذه من يوم العقد وان يعرف من فتح له على يديه ومن لا يفتح له هذا
مذهب علماء الاولياء اصحاب الفتح كسيدنا الشيخ الراسخ عبد القادر الجيلاني
وسيدنا الشيخ احمد الرفاعي وسيدنا الشيخ ابي مدين وسيدنا ابي العشاير شيخ
سيدنا داود الاعرج وسيدنا الشيخ ابو بكر الشيبي فلا يرضى هؤلاء ممن لا يعرف احد
تلميذه الا من رسالته مراده التنبير انظر هذا مع قولهم المكاشفة من احوال
المريد والمشاهدة من احوال العارفين قال الشيخ محيي الدين بن العربي في محكمه امر يوجب
وليس من شرط المشيوخة المكاشفة وان كوشف الشيخ فما كوشف من حيث ارتفاع
المشيوخة بفتح الكشف وانما كوشف في امر لمصلحة اراد ها الله تعالى في ذلك الامر
اما في حق الشيخ او في حق غيره لا كرامة على يديه فلا تغتر اذا كوشف اهـ كلام ابن العربي وهو لهم
عظيم في الكريزي ثم قال الشيخ عبد الوهاب ثم انا اقول من شرط من يتلقن الذكر ويعمل معه
مشيخة ان يكون وليا فهل انت ولي فان قلت نعم فلنا لا يجوز لك ان تتصدر للمشيخة
التنبير هذا ايضا مخالف لقولهم ان الولي لا يجوز ان يعلم انه ولي وقد تقدم بيانه عن الشيخ
احمد بن عبد العلياني وسيأتي من كلام الشيخ عز الدين بن عبد السلام ان شاء الله تعالى
ما يقصده ثم قال الشيخ عبد الوهاب وان قلت انا ولي سألناك عن علوم الاولياء التي
يتداولونها فيما بينهم هما لا ينحصر في كتاب ولا يحرز سمعت علم منها وهي كثيرة
وقد ذكرنا منها في كتابنا المسمى بتنبيه الاغبياء على فترة من علوم الاولياء نحو
عشرة الاف علم كل علم منها لا يدرك له قرار ولا ينحصر في كتاب من يمكن الشاق
على جمعها لو يعيش شيخ من مشيوخ هذا الزمان على علم منها لم يدرك ما اسمه

لفظا عن الخوض فيه وقد اجبت بانني اما ذكرت منها خوفا ان تفوتنا اسماءها على
حسبما ان لم تسمع احدا من عمرها يتكلم في علم منها بل اقول ما ورد في
الحديث ان الله تعالى اودع علم الاولين والآخرين في القرآن فنقلا وفهما فجمع علوم الاولين
علوم الاوائل والاواخر، وعلم الاسماء المركبة، وعلم عوالم الامور، وعلم الملك، وعلم
الملكوت، وعلم الزمان، وعلم احتساب الكم في العمر وغيره، واسم السعادة في الدنيا
بيراني لا يستغني بها الانسان، وعنكما علم ما يمحى كل وقت في لوح كل انسان وما يثبت
ومنها ما يشترك في الخلق والعالم وما يختص به كل احد، ومنها علم الخضرة التي تقلب
الحفايق كما تقلب نفسها وهي من جملة الحفايق، ومنها علم تصوير العباد الى صور كالاب
وخنازير، وغير هذا وهو علم واسع، ومنها علم الوثايق والعهود، ومنها علم
مراتب ارواح الملايكة في عباداتهم، ومنها علم الغيوب التي تعلم وانت لا تعلم، ومنها
علم ايضاح المعاني، ومنها علم الجهات والاحاطة، ومنها علم المعاملة بيراني
على اختلاف اصنافهم ما يسيئهم وما لا يسيئهم وهو علم عزيز جدا، ومنها علم الملايكة
بالله تعالى لا يعلمه بشر حتى يتجرد عن بشريته ويتجرد عن علم طبيعته ولا يدرك
الا ذوقا، ومنها علم آداب الدخول على الله، ومنها علم صفات مريد الذي جليس
مع الله، ومنها علم الاسباب التي تمنع من قبول اعمال العالم حتى تعلم العالم في غير محل
ومنها علم مقادير الحركات الزمانية، ومنها علم الملك الغيبي وتحجيل الخيل عليه، و
منها علم الدار الآخرة وهي تحتها هنالك، ومنها علم موازين الرجال، فمنهم رجل واحد
ورجل وربع ورجل وهكذا، ومنها علم الانساب فيما يلي جميع الحيوانات براويحرا
واسمائها واعمارها وما تعرف به هي كذلك فما بالك بمن لم يعرف عمره الذي يركبها كل
يوم ولا تعرف به هو، ومنها علم مظاهر الباطن في ظاهر الخلق، ومنها علم السنن والتجلي،
ومنها علم احتضار يوم القيامة، المراد منه فكلامه هذا وغيره محمول على التغليظ
والتشديد على اهل التقصير الغير المعذورين بما هم فيه من الجهل الذي هم فيه، وعلى
ان حسنات الابرار سيئات المقربين اعلم ايدك الله على كل من يدعو الحق الى الله بنية صالحة حسب
الامكان والزمان فلا يشترط فيه جميع ذلك بدليل ما مر من تقسيم النبي الى الاربعة اقسام
لانه اذا كانت تلك العلوم كلها منه اولا ينبغي فكيف يمكن ان يجهل من يرثها نفسه
اذ هي المعارفة بينهم وبين غيرهم ما انتهى الى وجود الدليل بل مدلوله ولا عكس وانه

يشترط

يشترط ان يكون عالما بما يدعو اليه والا عشيا. الى ثم قال اليه واني تقطع عنه و
تقطع كلام تحقيقه السالك يدانه لا يلزم الشيخ ان يكون متبحرا في العلوم بل يكون له
اطلاع بقدر ما يزيل به الشبه الذي يعرض للمريد في البداية ليغني مريده عن سؤال
غيره عارفا بكل ما يرد في المريد او يخدعه عن الترقي من سير الاعمال فاذا امرض مريده داواه
واذا احتاج اليه في له واقتفاه يتقيد به الاقتداء وصفا. جلي به الاكدار والدرد يجلسه مع
الجبار وقناعة توريثه الغنا وخوف يجري عن المعاصي ورجا. يسارع به الى الخيرات وشمس
خلوة يقع به اعمق وشفقة توريثه الرفق اه وقال الشيخ الجليل الحجاج المجدد رحمه
الله في كتابه المسمى بكتاب آداب البدايات والتوسلات والنهايات ما نصه مريد
فيه اربع خصال فليتخلوا ان يقتدوا به اولها الاقتداء بالكتاب والسنة وهو ما يأمر
به شيخك عند امره ونهيه ثانيها النصح لهذه الامة ثالثها الحب في الله رابعها
البغض في الله فمن كملت فيه هذه الخصال فهو مرشد الى الله بالله يتفع به ويعلق به
فهو من الذين اذا رؤوا ذكر الله كلام هذا في الشيخ وغيره فانظما المتقيا
في وصف الشيخ المقتدى به بما ذكرناه ولم يشترط حيث زاد عليه وهو انما يؤخذ في
المقدمة اول الكتب من الاعتقاد والاتقاد جدية وان مرشد الانتقاد عدم
الاغترار وشرط الانتقاد عدم الاصرار وما اصر ما يخاب به عن اختيار المذكور الذي
غير عباد الله الى الله تلك العلوم المنسوبة لها وليا بل يقال لا شك ان العلوم اعتذرت
وهيبة وما كان كذلك لا كسب للعبد فيه فهو كرامة قال الشيخ ابو عبد السلام في جواهر
ومفاتح الكنوز وليس من شرط الولي ان تكون له كرامة ولا ينكر ذلك في ولايته ثم قال وقد
اختلف اهل العلم في الولي هل من شرطه ان يعلم انه ولي او لا فكان ابو بكر بن فورك يقول
انه لا يجوز ان يعلم انه ولي لان ذلك يعقبه الخوف ويوجب الامن والذي يؤثر عن اهل التحقيق
انه يجوز وليس بواجب ان الولي لا يعلم انه ولي بل يجوز ان يعلم بعضهم ويجوز ان لا يعلم ثم علم
انه ولي كانت له كرامة في حقه اذا كملت له الله على ما وهبه وكشف له ما كان يجب ومن
انه يسلبه الخوف فهذا بعيد لان من كان بالله اعرف كان من الله اخوف ثم يعرف الله اليه
تلبسه اشتدت مهابته وتعظيمه لله عز وجل وذكر السلمي رحمه الله تعالى في بقية
السالك بعد ما تعلم على كرامات اهل المنازل والمقامات. ويسير ظهور هذه الكرامات شرط
في حصول المنازل والمقامات اما هي اذا فقد توجد وقد تعدم لا تقاد تظهر على قوم
وتغيب على اخرين مع محة يعني الجمع وقال في موضع اخر وقد يظهر للمتاخر ما قد غاب عن
المتقدم ويفتح لصغير فيما اعمى عن الكبير ويطلع الناقص على ما لم يشرف عليه الكامل اه

وبحجاب ايضا بان تلك العلوم التي ابتخرت بها وانتفا من علوم الاوليا وان كانت شريفة في نفسها فهي حجاب عن الله عند الاكابر لانك تتوهم من مشاهدة الحق تعالى فتحجب الابرار منها وعدم الوقوف معها فان في الحكم التكوين كله كلفة وقال ايضا ما ارادت همة سالك ان تقف عند ما كشف لها الا وناداه هو اطلب الحقيقة الذي تطلب اما مكاشم قال الشيخ زروق في شرحه لهذا الحكم قلت يقول مراد المريد ان يقف بكم عنه ما كوشف له من العلوم والمعارف ونحوها نوجي من بساط الحقيقة بلسان حال ما كشف له انه تطلب من معرفة الحوامك ولا يزال امامك ابدا تجد في الطلب ولا تكون في ذلك كالعمل الذي ما كشفت لك ان فان من علوم الاولياء ومعاني التعجب الظاهر فيها فقد فاتك موقف الاسماء والتحقق بمعانيها على ما يليق بك وما يريد الله منها وان كان من ما كشف لك من معاني الصفات فقد فاتك كشف عظمة الذات وجلالها ثم كذلك في كل مرتبة الى ما لا نهاية له لان المعرفة لا يتناهى فالمعرفة به لا تتناهى في الدار الآخرة الابدية فضلا عن هذه الدار الدنيئة ثم الوقوف على ثلاثة اوجه وقوف فتوح ووقوف رؤية ووقوف استتار وقد قال المشايخ وقوف المريد شر من مسيرة قال العبرة بالتشمير والوثبة تقطع عن التوجه وهو اسرع حال واعيد به ثم قال بعد الحكم وما تبرجت لك الاوانات حقا بها انها غير قبلة فلا تتعبي قال شارحه رضي الله عنه فلقد تبرجت لك بالزينة لتحد الاستتار به وليس لك الا خرق العوائد وتحصيل الفوائد فاذا لم تفعلي شيئا من ذلك او نعت التقسير بارادة الوقوف معه فيما ذكرها لسان حالها انها غير قبلة اي اجتنبي لك هل تقف معها فتحجب عن بها او تتخرب بها فتنقطع فتشكر نعمة الله عليك فيها بوقوف معها فتجاوز الى رؤية الموجد وتنظر لما انعم عليك منها واعمل على ابيات المشمشة حيث يقول فلا تلتفت في السير غيرا وحلما، سوى الله غيرا فاتخذ ذكره حصنا، وكل مقام لا تقوم فيه انه حجاب فجد السير واشحذ العزما، ومهما تر من كل المراتب تجلي، عليك فجاوزها عنلها حلن، وقل ليس لي في غيرك انك مطلب، فلا مرة تجلي ولا مرة تجني، وسر نحو اعلاء اليمن بانها، سبيل بها يمن فلا تترك اليمنى، وكلام الزروق رحمه الله وقال البالي في مختصره للاحياء وهتك الحجاب معانقة له فقد ظهر لك من هذا الاسباب اعلى وجوده، ويفرح لقبه الذي وبالانس فلو كنت من اهل الوجود حقيقة لغبت عن الاكوان والعرش والكرسي، وكنت بلا حال مع الله واقفا، فنصان عن التذكر للحجر والانسان، فهذه كلها ادلة على ان تلك العلوم حجاب عن الله تعالى فاذا حنت تجب

لم يثبت فيها فلا يغتر بها فاحرر ان يشترط وجودها بل قلت هل لنا على ما تقرر دليل من الكتاب والسنة اه قلت نعم اما الكتاب فقول الله عز وجل مخبرا عن جواب نبيه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء ما زاغ البصر وما طغى الخ وقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر والآية الاولى وغيرها اصل لقولنا ان العلو وغيرها من سائر المراتب السنية فضلا عن الدنية مجعوبة عن الله تعالى فاذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم انما اسري به الله الشريف زهده في العلو الاعلى ولم يلتفت الى شيء مما سوى الحق تعالى فغيره ممن لم يصل الى ساحته ينبغي ان يكون حاله كذلك اذ هو القدوة الاعظم جميع الخلق صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وسلم واما من السنة فما رواه الشيخان رضي الله عنه في جواهر الحسان عن الليث انه سمعه قال حدثني محمد بن عجلان ان والد النعمان بن بشير حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليوشكن رجال يوم القيمة اشبه الناس بانبياء وتلا شديد يقطع الانبياء والشهداء لمنازلهم من الله يكونون على منابر من نور قالوا ومن هم يا رسول الله قال هم الذين يحببون الله الى الناس ويحببون الناس الى الله ويمشون في الارض نصحا قلنا يا رسول الله هذا يحببون الله الى الناس فكيف يحببون الناس الى الله قال يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فاذا فعلوا ذلك احبهم الله تعالى وروى ايضا حديثا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان اه جواهر الحسان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين يضرهم من خالفهم الى يوم القيمة وفي رواية لا يضرهم من خالفهم الى قيام الساعة فالحق مع الاول والاحاديث في هذا المعنى كثيرة ومعنى الحديث الاخير ان الله تعالى يقيض في كل عصر من يقوم بالحق ويدعو اليه ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فلا ينافي ان الشر يكثر في اواخر الزمان كما هو مشاهد ويؤيد ما قلته لك في هذا التنبيه وحسن ظنك في الناس وان اشتغل بتحصيل نفسك من علقها الظاهرة والباطنة فحرر الاكياس واياك ان تشتغل لمثلك بما ذكره الشيخ عبد الوهاب وانتباهه وان تتحرر فيه فيسبق الى ذهنك ويرسخ فيه فتعمى عما ذكر من الحق فانه فتنة عمت قبل بعثهم وتحببوا انهم على شيء الا انهم هم الكذبون وان اغلبية الرجال هالكون بالضلال وهم اكثر ابناء الزمان لا تنس وتلبط بما قاله الشيخ شيوخنا الشيخ ابو عبد الرحمن في شرحه لرسالة ابن زيد لما تكلم على تجريد العقد واخبر الدعاة الى الله تعالى هو النبي صلى الله عليه وسلم اعلما اعلما ولو كنت اعلم منك لعلمتك اعرف واعرف اصنع فاصنع انور فانور على حسب ما يكون الفرع

في التنوير وعدّه عصيب مراعاة كما يأتي للمصنف حيث قال ان وجد البرء في نصف اليوم الاول فعزو من انكر وجود الاجير الى الله تعالى الخ الزمان فلم يجد غلطا كثيرا ولا فاحشا لان الحمى تسكن ليلا فكما ان الله تعالى لم يعد به ليلا يتعود ان لا يحضر الاجير ليلا كلام الشيخ عبد الحق رحمه الله وعضده قول الله عز وجل ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اني من المسلمين قال الثعالبي رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية الآية ابتداء توعية لنبيه عليه السلام وهو لفظ يعم كل من دعا الى الله فيما كان واحدا الى الله عز وجل من الانبياء والمؤمنين قال والمعنى لا احد احسن قولا ممن هذا حاله والى الوجوب ذهب الحسن ومقاتل وجماعة وقيل الآية نزلت في المؤذنين وهذا ضعيف لان الآية مكية والاذان شرع بالمدينة اهـ وفي الرسالة القشيرية للقشيري رحمه الله نحوه تنبيه اذا انتم تقطع الدعوى الى الله تعالى في كل زمان بوجود الداعي اليه والدليل عليه وثبت ذلك بالكتاب والسنة ورسخ ذلك في الدهنك لم تلتفت ولم تصغ لكلام الشيخ عبد الوهاب وامثاله اذ ميزان الشرع لم يعد له ميزان فيتعين تاويل ما خالفه ان كان ومن مسلم له كما ذكر وقال الشيخ زروق رضي الله عنه في كتاب الفصول ان مذهب الفقهاء تقديم سوء الظن للحدث حتى يتحقق الرافع ومذهب الصوفية تقديم حسن الظن عملا بسلامة الحدث حتى يتحقق الرافع والحدث عند ذكر منهم وابيه قوله عليه السلام الحزم سوء الظن والمؤمن كيس فكر حذر الحديث واذا كان الله تعالى حذر المؤمنين مراءاتهم واولاهم بخيبهم بغيرهم فالحذر منه ان الحزم والكرم مع سلامة الصدر وصفاء الوجه واستعمال المعروف بغاية الجهد كما ورد معناه في الاخبار فاعرف ذلك ثم المنكر عود المصدوق بحق لا كلا منهما مستند نحو وهو ما ادعاه اليه اجتهاده الذي لا يجوز له تعديه قال بلغك قال شيخنا ابو العباس الخضيري رضي الله عنه بعد كلام ذكره في الحقايق والجاحد لم يوح اليه بشيء من الكلام وما يفهمه هو معذور وهو مسلم اليه حاله من باب الخطب والتخصيص والسلامة وهو من ايمان الخاصة فيذكر بقية كلام شيخه المذكور ثم قال قلت وما مثل الفقيه الا كبواب الملك والصوفي المحقق صاحب سره فاذا احدث الصوفي بحضرة بيت الملك نادم عليه الفقيه انما انت مسار او كذاب او متجاسر فيأتي بادلة من الملك والاجماعة البواب عليه فاية وانكاره صحيح ثم ثم انكر الفقيه على الصوفي ولم يصح انكار الصوفي عليه فاعرفه لك ثم اعلم جعلنا الله ممن جعل سره اسنى سجاياه موقوفا على زمان او عبر او جهة فيثبت الخصوصية في الجملة وينكرها في الاعيان او يثبتها لها ويذكرها في الزمان او يثبتها في الزمان وينكرها في الاشخاص وقيا ما مع وجود وهو الذي سد عليه ابواب فهمه قال رضي الله عنه الا هو الغالب على الناس في عدم الاخذ منه لعدم هم عن الاقتحام وتخلفهم بالاوهام

والهم ثم عين منه من يختار بحار مرياه ويتبع كل معتقده وبعتقده في دينه قبل اختبار مرتبته من الدين او يحرم اعتقاده بما يظهر له من مواضع الاقتداء فان لكل شيء وجها ولقد نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل واد من قلب ادم شعبة فمن تتبع قلبه تلك الشعب لم يبال الله في اي واد اهلكه الحديث فعليك باعتقاد الجادة واعتقاد اهل السنة والتسليم للسلف واحترام الفقهاء اعني جملة الشريعة واهل العلم والديانة من غير غرور ولا اغترار وبالله التوفيق هذا كلامه رحمه الله تعالى من كتاب الفصول وهو جامع للاعتقاد والانتقاد الصادر من علم وفهم عن الله وعن رسوله الله صلى الله عليه وسلم او بلغ او كاد ان يبلغ مرتبة الاجتهاد واما مثلي ممن هو في مرتبة التقليد ولم يتضلع في العلوم فينبغي ويجب عليه حسن الظن في عباد الله الموحدين لا سيما اهل النسبة الى الله تعالى فيحبهم ويجر معهم ويسلم في كل ما ادعوه الا ما خالف الكتاب والسنة وبيسا مع لهم في المختلف فيه ولو في نشاد اراد السلامة في الدارين لان انتقاد جناية اي معصية اذ ناها اغيبة فناهيك وعيدها قال الشيخ السنوسي رضي الله عنه اياك ثم اياك ونحو هذه الطريقة فانها مسمومة واكلها يخشى عليه من سوء الخاتمة والعياذ بالله اهم من نظرة الفقهاء فعليك يا اخي بحفظ لسانك الشيخ وبالعمل به فانه نافع لمن وفقه الله تعالى وبالله التوفيق وحيث فنسئل الله تعالى حسنها في مسايل نقلتها من كتب معتمدة اردت جمعها منا تكميل للفايدة فبالتكام تجدها مجموعة في حد مع شدة الحاجة اليها والانس محل النسيان ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم بالكتابة وقال وبه استعين مسئلة في نسبة الخرقة قال الشيخ احمد بن يوسف الملياني رضي الله عنه في كتابه الاسيلة والاجوبة اما بعد فهذا مختصر لطيف جمعته من جميع ما صنفه هذا الاخوان المصطفين في امر الخرقة الشريفة الغربية مما لا يسع احدا من امر الطريق التاخر عن جهله لا سيما المتصدي لاحكام الطبقة ومن ينتقلي اليه اشارة الامر والاقتداء به منهم فان علم ذلك من لوازم حكمه ولا غناء له عنه قال اول ما ندري عن اهل السنة الصحيحة المعروفة اخبارها وبناه بالسناد عن الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء السابعة اصعد جبريل عليه السلام بيدي بعد المخاطبة واراني الجنة فرايت قصرا من ياقوتة حمراء فيها صندوق من لؤلؤ فقلت له يا حبيب يا جبريل ما هذا القصر وهذا الصندوق فقال لي فيه لمن وفي امتك من بعدك الى يوم القيامة هذا فيه خرقة الفقر ثم فتح الصندوق واخرج منه خرقة الفقر والتبس اياها وقال يا محمد فاذا رايت اهل البسها انت فالبسها اياه عند مستحقها ثم انتقلت نسبة الخرقة من النبي صلى الله عليه وسلم الى علي كرم الله وجهه الى الحسن البصري رضي الله عنه ذكره ان شاء

ان شاء الله تعالى ولما خان فض رسول الله صلى الله عليه وسلم غيبه وخلع اهله واصحابه رغبا في قتله
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يسلك مسلكه في الخفية والطريقة فحينئذ وجب على كل راغب
ان يدخل طريق الخفية والطريقة الا بد خلها الا بسند متسلسل متصل الى النبي صلى الله عليه وسلم
من اي طريق اراد من طريقة ابي بكر الصديق رضي الله عنه او من طريق عمر بن الخطاب رضي الله
او من طريق عثمان رضي الله عنه او من طريق علي رضي الله عنه او من طريق
صاحب من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فدل
على قدر ارثه وارثه على قدر وفور وفوز على قدر رفعته وتبعه على قدر صفاء قلبه وصفا قلبه على قدر
معرفته بربه ومعرفته بربه على قدر الا ان اهل الطريق رضي الله عنهم اخوذ بالوراثة وافراد بنسبة
لهم ولم تنزل نسبة لهم ولم تنزل نسبة الخرقة والسلسلة والاولية والصحبة تعد من ذلك الى البشير
رخ الاعلى على صلوات الله عليه ان وقفنا ولم تزل متداولة الى ان يرث الله الارض ومن
عليها وهو خير الوارثين اعلم مسئلة في محل النفوس والارواح وهلهما من
الاجساد والاجسام فلا بد الكتب الذكور اعلم ارشدنا الله واياك ان الارواح تتحرد على
وجه كثير متعلقا ما يجب ان يحي ولا بد منه وللغني عنه فيفوز ان ارواح الذين سبقت لهم
للملائكة عدوست .:. والقول الشريف واعلى من الثانية قوله عز وجل الم تر ان الله سخر لكم
ما في السموت وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وذلك الملك الذي اودعه الله في
ادم عليه السلام امر بالسجود له وذلك الملك ايضا ملك ادم الارض ولذي وواحد عبر دون
واحد الملائكة وهي واخلية الشيء بعضها بعضا لان صفة والله لغة وهي مشاطرة خلقت
للبقاء للالبقاء وضع الموضوع ومنع ذو ذلك واوار حيوا غير واحيته خلقت للبقاء للبقاء
منا مع لبني ادم ومتاع الصبي قال مفعول حملة الارواح المتنورة كلها على التقصيل
وغير ذلك تركناه اي محل الحاجة اليه منه حكاية روي عن علي ابي طالب رضي الله عنه انه
اتاه رجل بغضب شديد فقال له يا امير المومنين اني رايت فلانا خاصم مقصية في هذه الساعة فقال
له اذهب ببصرك فقال له الرجل رايته ببصري وبصيرتي فاعاد النداء عليه الثانية فقال له رايته
ببصري وبصيرتي فاعاد عليه الثالثة فرد عليه كما قال فرد بيده رضي الله عنه على سيفه فضرب عنقه
فقال له احد الناس يا امير المومنين لم ذا فقلته فاقام حتى يصير ثمه رايته فنازعوا شرع بربه فحلف
بلسانه على قتله واما حب المعصية لزم الاثم ان شاء رحمه وان شاء عذبه قوله تعالى ان
الله لا يغفر ان يشرك ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء في المقبل فراجعها وفيه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكثر ما خوفت الاسرار فيلوما خوفت الاسرار بل رسول الله قال وزنوا اسماء الله التي لا تطيب
قلوب العارفين لعلا تصير حقيقة في قلوبهم فيانا وفيه ايضا قال رضي الله عنه لما سئل عن المشاهدة

اما المشاهدة

واما المعاهدة فليس للعبد فيها اكتساب وهي جذب روحانية وحقيقتها لا يعرفها الا الله
لجذوب الارواح الروحانية العالم الحقيقة القادر وغير الذات الغالب على الخلق وما هم عليه فالواجب
به هذا ايجاز واختصار وجه الاوراد ووجه فلان رضي الله عنه ما سبيل لمن اشتغل اللسان
بالجواب واليد بالسبحة الم تعلم ان الاصبع اي السبابة له عروق دقيقة بالقلب واذا حركت
السبابة بالسبحة كان حكمها من ذكر القلب وقد قال الله عليه وسلم اذا خص احدكم
الموت وخرس لسانه فليشهد بالصبعه يشير بها وحدانية الله تعالى وتجريده ما لحبيب جل جلاله
وهو افضل ع المشايخ رحمه الله مسئلة عدد اهل الاوراد جعلنا الله منهم بمنه وكرمه
امت قال العارف السبوطي رحمه الله وعدة النجباء ثلاثمائة والنقباء اربعون والبدلاء
للاثلاثون وقيل اربعة عشر وقيل سبعة وهم العجم والاوتاد اربعة فاذا مات
القطب جعل مكانه خيار الاربعة واذا مات احد الاربعة جعل مكانه خيار السبعة واذا مات
احد السبعة جعل مكانه خيار الاربعين واذا مات احد الاربعين جعل مكانه خيار الثلاثمائة واذا مات
احد الثلاث مائة جعل مكانه خيار الصالحين واذا اراد الله ان يقيم الساعة اماتهم اجمعين
يقيم بهم الله عز وجل عباده البلاء وينزل قصر العمر ع قال واعلم ان مقابلة العارف بالثمر اثر
للعمل ع حال عصيانه ربما يزيل عنه الخوف ومقابلة الطائع بالثمر اثر العمل ع حالة طاعته
ربما يزيل عنه الرجاء وذلك انه لا بد للعبد من مرور اثر الفضل على سلامته العافية ولا بد له من
العمل عصب العافية واذا ورد الامر كذلك وقع الابهام على الخلق والمراد بقوله
تعالى واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وهو اية الاشياء منه خفيه مع اشتراكهم
اعلوا والغوه منها حقيقة ورد الاشياء اللائقة بالنسبة للعباد كسبا شرعيا مع الانسلاخ
عن فضول الخضوع توكلا عليه واستسلاما اليه وقبالة بين يديه وهذا مقتضى العبودية والعبا
دة ضمن ما اشار الاستاذ اليه حسب يعني عنه هذا القوا والله واسئله المغفرة
وهو حسبي ونعم الوكيل فائدة بعد مدة راتب فوايد لقد رأى الشيخ سرا
فتوبا من اعتقاد يعبدوا لها ابدا لحال ان يقولوا عند الغراب قف لنزا الذي اراده لا تتبع به
بدلا اصلا ان قال المراد بالغراب قائد النفسية لقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عر
عرف ربه فصل اما من احاديث حلاه داود عليه السلام بالكل خير الشيخ بالعلم وا
لزهد والعهد والوعد ع حديث سيد الاستغفار وما معي ما لها موفقا الجواب في اثر
داود عليه السلام كان يبدأ بالعلم ويختمه بالزهد مبالغة ع التواضع والتقوى والعهد
والخوف عليهم وهم علم الغيوب يوم السبت بزيادة والوعد ما جاء عن انبياء النبي صلى الله عليه وسلم ان من

ان مات لا يشرك بالله شيئا ومعنى موتنا على ما قدمنا اه من قوله وعنه في كتاب
قصر الشعر في مواقيت عمر رضي الله عنه اخرج ابن ابي الدنيا عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل. والدف ينبت الماء في القلب كما ينبت الماء الزرع. قال والغناء بالمد هو التغني الذي هو نوع من الملاهي الا من القنا الذي هو كثرة الماء او القناعة وذلك بالقصر. وقال في هذا الكتاب اي كتاب قصر الشعر مستدلا بما ورد في حديث اذيعوا نكاحكم بذكر الله والصلاة والتفاخر عليه بتسفي قلوبكم وقد قال الشيخ تقي الدين ابن الذكر يفهم في كتاب الحرام هل يحمل وهو مرجوح على الغوا عدم الاعواض انتهى المذكور وارد في معجمة الطبراني في معجمة الاوسط وابن السني في عمل يوم وليلة من حديث عائشة مرفوعا وما ذكره نجم الدين الكبري حاد على القواعد وحمله على الغيبات صحيح عما اشار اليه الشيخ بقوله لغيبات بالتصغير ما خلفها الانسان وقد غلبة الحرام على الدنيا فما في زمننا هذا اجاز ذلك يباح له من حيث الشرع فما نص عليه ابن عبد السلام وغيره انه لو عم الحرام الدنيا جاز للمسلم ان يأكل منه قدر القوت كما يباح للمضطر اكل الميتة وفي معناه قول ابن الدنيا ما عبيط اكل قوت المرء منها حلالا فما ومع كونه مباحا من حيث الشرع فانه يورث ظلمة في القلب فلا يستنور بالغيب والغيب فاذا تنور بنور يمحو تلك الظلمة كما ان الدواء يذهب الاخلاط المتولدة من الغذاء المذموم ويقطعها او اعساك يذهب السباك وقد مر ايضا كان صلى الله عليه وسلم يغتر الغناء عن التقليس ويغتر هو رأسه ويسرح لحيته بالماء وفي رواية يسرح شعره بالمشط واما الغرارة عند نشر فيها فلم يرد في حديث ولا اثر ومر سبدا الثوب في سدا الابواب مع الحلوى المذكور فالاستثناء جميع ما في ايدي الملوك الا هو ما ابيح الماء وليس في ايديهم شيء ثبت انه ملكهم بالطريق الشرع وفيه من كتاب العجالة الزرنبية في السلالة الزينبية احاديث مرفوعة على صلاة وجهرها شهد له كل حجر ومدر رطب ويابس عن سمع نبي صلى الله عليه وسلم انه قال البيت الذي فيه الباذنجان ينزل اليه كل يوم وليلة اثنى عشر رحمة من السماء ولا تقطع زيارة اهل البيت ذلك البيت يجيئون اليهم كل يوم وليلة عبادة سنة وفيه ومن تصوير الملك في امكنة رؤية النبي والملك قال ابن العربي رأيت الانبياء والملائكة وسلامهم صباحا ان الموت كرامة في الكافر عقوبة وفيه من كتاب الاوج في خبر عوج قال وتدل الجماعة على انه يستحب للانسان ان لا يعلم الصبيان ولا يعلو شعره وعدته الا على صلاة وعلموها بانها تعود بهم الى عبادة وهي ظاهرة اولى من ان تعود الى ضلالة عبر ما هو ظاهر ثم علام يا امام الخائف المسيوك حسبا

رسالة

سئل البشير رضي الله عنه فقيل له في باب الحزن فقال وما عورته إذا وجد الله عبد أحب في قلبه فاجعة فإذا أبعد عبدا بغى في قلبه مزمارا وعنها في باب مخالفة النفس وأوحى الله تعالى لداود عليه السلام يا داود حذروا نفسي أهل الشهوات بالغلو في المعاصي بشهوات الدنيا عقولها عن محبوبها وعنها في باب القناعة وفي الزهد واضع عني وأكاد جاريا وقيل وضع الله خمسة أشياء في خمسة مواضع الحزن في القناعة والذل في المعصية والمعيشة في قيام الليل والعلم في بطن الجائع وعنها في باب الشكر قيل لداود عليه السلام الآن حبيب أشكرك وشكرك نعمة من عندك فأوحى الله إليه الآن شكرتني وقيل من عجائب الأنبياء عليهم السلام عجز يخرج من الماء البشير فتعجب منه فلما تطهر الله فقال سمعت الله يقول ما أوفوا هذا الناس والجارة الأبي مرحوبة فدعا الله ذلك النبي أن يصير ذلك الحجر من النار فأوحى الله إليه إني أجرته من النار بمرة ذلك النبي فلما أعاد الله وجد ذلك الحجر تبعجر منه ماء فتعجب فلاطف الله الحجر له فقال له لم تبك وقد عجر الله ذلك فقال وذلك بكاء الخوف وهذا بكاء الشكر والسرور وعنها قوله تعالى إياكم واستحلاء الطاعة فإنها سموم قاتلة ذكره في باب الرضا وقال الواسطي أيضا أخذ والذة العلم فإنها عظاء للأهل الصفا ذكره فيه أيضا وعنها قوله الحريري مولاه الإرادة له وقال قال أبو بكر الدقاق للمريد المريد حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال عشرين سنة وقال قيل الرسالة والنوم أحضر إلى الله يزيد البسطامي رجلا وقال له قل لي متى هذا النوم والراحة وقد جاءت الغفلة فقال أبو يزيد يا فلان ذي النوم الرجل من قيام الليل كله ثم يجيء إلى المنزل فيأخذ في النوم فهنيئا له هذا الكلام لا تلتفت أحوالنا ذكره في باب الإرادة وعنها في باب الاحتلام قال قال أبو علي الدقاق الاحتلام الترفع عن ملاحظة الحق والصدق الترفع عن مطالعة النفس بالعلم لا يا له والصادق لا إعجاب له قال أبو سعيد الخراز رباط العلم بين أفضل من احتلام المريدين وقال الجنيد الاحتلام سر بين الله وبين العبد لا يعلمه ملك فيثبته ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله وفيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام عظ نفسك فإن اتعظت وإلا فاستحي مني أن نفعظ الناس وقال الفضيل بن عياض خصم من علامات الشقاء القسوة في القلب وجمود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الأمل قال أبو بكر الوراق ربما أعلم أني كعنبر فأنصرف عنها وأنا بمنزلة من ينصرف عن السرقة من الحياء قال وحي الله إلى داود عليه السلام إذا رأيتني طالبا فمن له حديثا وقال عليه السلام سيد القوم

القوم خادمهم : وفيها فاز الفضل الجنة الصبر عن عثرات الاخوان وقيل الايثار النفس على غيرك بخلا وقال المولف اعني القشيري رحمه الله سمعت العلماء يقولون استطاب محمد ابراهيم الخليل عليه السلام بقايا شرط ان تسلم مجردا وحي الله اليه وقد خمسين سنة اهمه على كبره بلوغا ولذة فهمه من غيره فطلبه بتغييره فيه ما اذا علية فمعنى ابراهيم عليه السلام الى الحجوبين باعتزاله عن السبب بذكره بالسلم وقال المولف ايضا وعلم اره من الفترة السنن على عبوده الاحد خلاه لا سيما اذا كان لهم شماته الاعداء ع علماء القشيري من رسالته وخلاصه رضي الله عنه ايضا فيها : اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام اخلق الشهوات لضعفا خلقي فاذا كان تعلق قلبك منها بشيء فابشر بما اعلمك به ان اسلم حلاوة حبي من قلبك وفي اخبار داود عليه السلام ايضا : يا داود ورد تمسك بجلالي وخذ نفسك بقبضة لا توجبني فيها ما حجب محبتي عنك : انهم شهواتك كلها واما احب الشهوات لضعفاء خلقي : ما هذا الافواه ان تناول الشهوات ما بها تنعم حلاوة مناجاتي فانه لم يرض الدنيا لحبيبي ونزهته عنها يا داود ورد تجعل الاعمى بيني وبينك عالما سكرانا بحبها فيحجبك بسكره عن محبتي اولئك فهم الطريق على عباد المريدين استعن على ترك الشهوات بالصوم فان الصوم يا داود تحبب الى جماعاتي تمسك بمكارم الشهوات انظر اليك وترى الحجب بيني وبينك مرفوعة وقال ابو سليمان رضي الله عنه ترك الشهوات من شهوات النفس اتم من غلبه من صيام سنة وقال معاذ رضي الله عنه ابن عمر رضي الله عنهما قال لقمان لابنه : يا بني اصبر على الجوع خوفا من الجوع فان الجوع يسوء خلق من الجوع كشتاء قلة التهجد وقال الاحنف اصبر على الجوع فانه شتاء قلة العابد وقال النبي صلى الله عليه وسلم من علامة الخير وقال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه ثلاث من كملهن فقد ركن الى الدنيا معاشا او تزوج امرأة او كتب حديثا وقال رابعة احدهم ما تزوج مثلك على نزهته وقال ابو هريرة رضي الله عنه يقول من تعوذ اجاعه النساء لا يطيقهم وقيل لهم لا تتزوج فقال الصوات لا تقلم الا للرجال وانا ما طابقت مطبخ الرجال ام مسئلة تتعلق بالبرزخ قال الدواني السيوطي رحمه الله وقال الامام محمد الجليلي بن موسى القصوي شعب الايمان ونقله عنه الامام ابو زيد المجدولي في شرح الرسالة لابي زيد البرزخ على ثلاثة اقسام مكان وزمان وحال : فالمكان قبر المؤمن يعبر روحه السعداء وقبر الكافر سجين تعبر ارواح الاشقياء واما الزمان فيقال امة الخلق بقاء : فيه من اول ما خلق الله الجن والانس الى يوم يبعثون واما الحال فاما منعمة واما معذبة او مجوسة

محبوسة حتى يتعلم بالسؤال من الملكين العابثين ع ما الشيوخ بقوله او محبوسة حتى تتعلم من الملكين
العابثين هو بحر او حاضر في بئس القبر نعوذ بالله من بحر محبوسا الا لاحلها الى ان تتعلم منها
وقد المدة هي السبعة الايام الواردة بهذه تابيد لذلك قلت ويؤيده ايضا ما ذكره الحافظ رجب
في كتاب اهوال القبور عن مجاهد قال الارواح على القبور سبعة ايام ويروى عن الميت للانذار فيه بهذا
ما ذكر بعضها بعضا ثم قال واسند ابو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال ان الله
في السماء السابعة دارا يقال لها البيضاء تجتمع فيها ارواح المؤمنين فاذا اراد الميت
من اهل الدنيا ان يلقى ارواح المؤمنين يسئلونه عن اخبار الدنيا كما يسئل القادم اهله اذا
قدم وفي مسند البزار بسند صحيح عن ابي هريرة رفعه ان المؤمن ينزل به الموت ويعاين
ما يعاين يود لو خرجت نفسه والله يحب لقاءه والمؤمن واه الموت تصعد روحه الى السماء
فتاتيه ارواح المؤمنين فيستخبرونه عن معارفهم من اهل الارض فاذا قال تركت فلانا في الدنيا
عجبهم ذلك واذا قال ان فلانا قد مات قالوا ما جيء به الينا وفيه ثلاثة فريق
اتى منه ما خرجوا واوجد الروح فيهم مختلفا الصورة وهي ادم وحوا ونفخة عالم مسئلة
في اسند اي ما مضى من فعل المنهيات في حال الكفر فيقاس عليه سائر المعاصي والسيئات
فاعلم ان الشيوخ رحمه الله تعالى في حاويه وقد صح عن حكيم بن حزام رضي الله عنه
انه اعتق مائة رقبة وحمل على مائة بعير في الجاهلية فلما اسلم بعلى مثلها وورد انا ابا
سفيان فلما اسلم قال يا رسول الله لا انزع موقفا قاتلت فيه المشركين الا قاتلت مثله الكفار
والدرهما انفقه في الصد عن سبيل الله لا انفقت مثله في سبيل الله وان عكرمة ابن ابي
جهل قال اتيت صلى الله عليه يوم حنين مرحبا بالراكب المهاجر مرحبا بالراكب المهاجر قلت
بك المهاجر فقلت والله يا رسول الله لا اقيم على نفقة انفقتها في نفقتها في الجاهلية الا
انفقت مثلها في سبيل الله قال وهذا يصرح ما استدراك ما مضى من فعل المنهيات
في حال الكفر اذا كان هذا الاستدراك لما مضى في الجاهلية ورد به الاثر في اصحاب سيد
البشر وذلك الحاق معذورهم به ليدخل قوله تعالى قل للذين امنوا يغفروا لهم ما قد سلف فيدخل
الجهل ذلك مطلقا في الاسلام في حق اهل الغفلة والشهوات فينبغي لهم ان يتحفظوا ذلك
كله بفعل صد مسئلة النوم قال الشيوخ وقد ورد الاحاديث والاثار مرفوعة
وموقوفة ومقطوعة وموصولة ومرسلة عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واتباعهم
باستحباب النوم في مباحة غير مكروهة فاوصى بفعلها على سنة محل توقف ومن الاحاديث
الواردة فيها ما روى عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اضطجع

اذا علي يا جوزه فعلا ما سار حسده كله وحدث عائشة رضي الله عنها فلما جاء غرمنها فقال يا معشر
المسلمين عليكم بالسوء يا نفاخ بيته وكفروا ان الله يذهب بها عنكم او سا حكم وا شعار كم ا مسئلة الخوض
في التوحيد وما قبل المشتغل به قال السيوطي قال السابعي وقد سئل ملك العلماء التوحيد فقال ملك
حد ان يقر بالنبي الا بتبعا صلى الله عليه وسلم انه علم منه ان استتابه ولم يعلم التوحيد و
التوحيد ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فما عصم الدم والمال
هو حقيقة التوحيد هذا جواب ملك رضي الله عنه قال السيوطي وبه اجيب ونقل حجة الا
سلام الغزالي رحمه الله في كتابه قواعد العقائد عن ابن عبد الله على انه قال سمعنا شافعي يوم ناظر
حفص الفرد وكان من متكلمي المعتزلة يقول لا يلقى الله عز وجل العبد بذنب ما خلا الشرك خير من
ان يلقاه بشيء من الكلام قال ونعم ما قال الشافعي رحمه الله وخل عليه حفص الفرد وقال اني
قد اصبحت الفرد لا حفظك الله ولا رعاك حتى تتوب مما انت فيه .: وقال الجاحظ علم الناس
في الكلام كبراء هم من الاسد .: وقال الجاحظ اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى او
غيره فاشهد والله انه من اهل الكلام ولا دين له انتهى منه مختصرا مسئلة في الاتحاد و
الحلول قال الخافي السيوطي رحمه الله لما تكلم عليهما اي على معتقدهما واما وجهه الله
على ما قاله انه لما لم يجتمع والاتحاد والحلول وان وقع منهما لفظ الاتحاد فانما يريد وجه
حق نفسهم واثبات الحق سبحانه قال سمعون عبد الله الشطوري وقد ذكر الاتحاد
بمعنى فنا المخالفة وبقا الموافقة وفنا خمود النفس من الدنيا وبقا الرغبة في الاخرة وفنا
الاوصاف الذميمة وبقا الاوصاف الحميدة وفنا الشك وبقا اليقين وفنا الغفلة
وبقا الذكر فانى سبحانه الاضداد بالاضداد سبحانه ما اعظم
شانه بعد معرفة الاتحاد بالله تعالى وكذلك قوله من قال انا احد فهو احد على الحقيقة
فانه ولا يخفى بطلانه العارفين الحلول والاتحاد بذلك غير مظنون بالعارفين فضلا عن المتميزين
بخصوص الحكماء الشيخ والبغيرة واضرابهم هداة ولا يخفى بالعقلاء المتصفين على هذا فاعلم
بالعلم الراجح والعمل الصالح والمجاهدة وحفظ حدود الشرع الغلط بالحلول والاتحاد
كما غلط النصارى في حق عيسى عليه السلام ثم قال والحاصل ان لفظ الاتحاد مشترك
مبطل على احد المذموم الذي هو احد الحلول وهو غير مبطل على مقام فنا احد الاحد الذي
عليه الصوفية ولا مساحة في الاصطلاح اذ الاصطلاح لا يمنع احد من استعمال لفظ في غير ما
هو موضوع له انتهى مختصرا قلت قال الله رحمه الله في الحكم العطائية معصية اورثت ذلة وانكسارا
خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا

الروضي

وشفقة الرحمن على النفس واهل الكل طائفة وفئة وعفة عدم منه عنها فاشار اليها عباد
رضي الله عنه ما لم تتم نفسه على وادل الاوصاف ولم يحل العفاء جميع الاحوال ولم يجز ان يكون وهي
في سائر افاعيله مغرورا ومن نظر اليه باستحسان ومثنى . ثم ما فقد اهلكها فان وكيد يحمل قوله
الزهد عن نفسه والعزيز ابن الكريم يقول وفاز نفسي اكثر النفس لامارة بالسوء وقد اخبار رضي الله عنه
منذ اربعين سنة اعتقده فيه ان الله يغفر لي بكثرة الصالحين واعمل ذلك على ذلك وقال
الجنيد رضي الله عنه لا سكر الى نفسه واه دامت كما عاملتك الى طاعة
ربك وقال سليمان الداراني رضي الله عنه ما رضيت عن نفسي طرفة عين ويحكى عن
السري السقطي رضي الله عنه انه قال انا انظر الى وجهي اليوم فاذا وكذا امرد فانا ان
يغره فما حسن حالها فيه من نعوته وفيه قال الشيخ محمد على تغمده الله برحمته
في كتابه المسمى بالعلوان الحكمة بعينها الخلفا الراشدين رضي الله عنهم ما ورد في فضائل اعمالها .
في باب فضل بكر الصديق رضي الله عنه وما خصه الفاضل بكر الله ملازمة تنفعه على السنة
به وادم جاء اكثر من اعتمر واشتر الفاضل بالبكر اذا راتب الناس سيما رعوه الدنيا وعلمه
بالاخرة واذكر رالله عند كل حجر ومدر يذكرك اذا ذكرته والاغفر احد من المسلمين وان
صغير حسلمين عند الله كبير الفاضل بالبكر اشترك اخي فيهم من دبيب النمل الى
اشترك ان يقول الرجل ما شاء الله وشئت ومن اذا اراد ان يقول الرجل لا قلاب لا تقتلني فلان
اللهم ارك على ما يخفه الله به عند صغار اشترك وكبار تقول كل يوم ثلاث مرات
اللهم اني اعوذ بك من اشترك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم وبه كمل التقييد
بحمد الله وحسن عونه وانا استغفر الله من كل ما زاد به القدم او كفاية القلم او حضر به يوم
واسئل العفو والتجاوز به من كل ما لعله بالصواب واعلم ما بان فيه من الخطأ بعد التامل والتحقيق
بلة للاصل المنقول منها لا معدا اعطاء الاعلى والتبرع وموقوفه واعني بالاصل خط الناسخ
للكتاب الذي نقلت منه اذ لا يخلو اكتب من جياد اخطاء الحين فيه غالبا واعني بالفرع
الناقل نفسه لما فيه بقصوره والقلوم وعدم فحصه وتدبره لما صلاح الحين اذن
للوافق فيه والصحة مع شرطه المذكور ورفع الغرم تقييد يوم السبت
التاسع عشر من شهر الله المعظم شوال سنة ١٠٩٥ وقد الضحى
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي

فما سود لها خاجه

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة في العقود ونحوه

واعلم ان المشايخ من آل بيتنا قد يا مرام بالاتباع بكتاب والسنة وقال به موضع اخر واذا اعلم له مقام تعويذ والوزع وتشرع به مقام الزهد وان لا تبسر الصرفة ان رغب فيها فليراعها ما لزمه من بسمها فليا يعبر محسنا ويخرج بعد حاوقه وصف هذه القاعدة وان تسع التعبير والحل النظام ورفع الرض من حيث الاتباع بالارفاق ومن حيث المتنوعين بالاتباع ومن ذلك ينتشر العباد ويظهر العناد: فالبس المرفقة يجب عليه ان يجو معاد به نفسه بالادب واراضها بالمجاهدة والمطابدات وتعمل المشايخ غير المراءات وفي الجاورات والمقامات وتادب بالمشايخ الذين يعلمون للاقتداء وعجب رجا الصدق وعرف احكام الشرع وحدوده واهل الدين وفروعه: ومن لم يجد بعقد الصفة فحرام عليه القعد بالمشيخة والارادة قال الله واذا حللتم فاصطادوا: وفاع موضع اخر ثم ان المذهب احوال ومقامات واخلاق واداب ورخص فمن تمسك بالكل يصوم التعفير ومن تمسك بالصوا صوم الاخلاق والاداب يصوم ثلثة ايام ومن تمسك بالرخص وتادب بما ذكرنا من اداب فيها يصوم المتشمصين دائما لحس الدوا لعظم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: من تشبه بقوم فهو منهم: ومن اخل باحد الصوا الثلاثة الذي اجمع المشيوخ على ان من اخل بها او باحدها فقد خرج احكام المذهب وتفرعنها: وهي اداء الفرايض بيسرها وعسيرها: واجتناب المحارم كبيرها وصغيرها: وترك الدنيا على اصحها قليلها وكثيرها الا ما استثنى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اربعة من الدنيا وليست منها: عسرة تسد جاعتك: وخرقة تواري بها عورتك: وبيت تجنك من الحر والقر: وزوجة تسكن اليها: وما سوى فليس فيه حوم وفاع موضع اخر اختلف في تفضيل الصوفية على الملامتية على الصوفية لان الصوفي غير الملامتي كما ان الملك هو الذي لا يضر خيره ولا يضر شره: والصوفي هو الذي لا يلتفت الى الخلق ولا يقبلهم ولا يرفضهم واجمعوا ان ترك الاشتغال بالمكاسب والصناعات والتفرغ للطاعة افضل من ترك الاهتمام بطلب الرزق والتوكل على مضمون على ان يستوي عنده الحلوة والعلوة

والعمل الطهة

والمخالطة والعزلة ويصير مشاهدا للقدرة في كل حالة وقال من أدبهم في الرحم إظهار
الطاعات والعبادات وأدبهم في ذلك أن يكون إظهارهم ليتأدب به متأ
دب ويقتدي به مقتد ولا يلتفت لإقبال الخلق وردهم سئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن الجهر في القراءة والإخفاء فقال إن تبدوا الصدقات فنعما
الآية قال قلت هذا في النوافل وأما الفرائض فلا خلاف بين أهل العلم أن إظهارها
أولى منه بلفظه محمد بشر لك البشر بل هو كالياقوت بين الحجر
وهذه الكلمة من قوله صلى الله عليه محمد بشر الخ لها فضل عظيم وثواب جزيل لذاكرها
تركت كتب ذلك لإطالته علينا والسلام

باب زيادة الخير إن شاء الله

إذا كنت يا أخي غريبا مسافرا خفت من اللصوص والليث في الخلا
عليك بقلبوان وما إن في هذا وكأين ما يفتح وليس مجملا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد ومولانا

عرضت [illegible] وخط القلم كقلب محب [illegible] الالم

الفقير تاما في هذا الكتاب

[illegible]

من [illegible] عنهم [illegible]

[illegible] مستقيم [illegible]

[illegible] من جميع [illegible] الصحاح المروية [illegible]

والسنة المحمدية ومن كلام

[illegible]

نبينا [illegible] صلى الله عليه وسلم الذي [illegible] خلق الله

لاجله [illegible] حيث جعلنا من امته [illegible]

[illegible] ان شاء نبينا [illegible]

الذي هو اعلا [illegible]

دنيا واخرى الشافع

[illegible] من امته [illegible]

[illegible] ازواجه واصحابه الطاهرين المطهرين

[illegible] المغربين [illegible]

[illegible] والارضين

واولياء الله [illegible]

[illegible] ومشايخي [illegible]

[illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

يقول العبد الفقير لرحمة ربه محمد مزيان بالحداد عامله الله
بلطفه وخار له في الدنيا والمعاد بمنه آمين

الحمد لله الذي ابدا الدين غريبا وختمه
بما به بداه، وجعله عزيز الذي من اختصه بهدايته وبذكره شغله
والهاه، حتى كاشفه بعيوبه اولا وعن عيوب غيره اعماه واغناه، ثم بشهادة
جلاله وجماله حتى عن حسه غيبه وافناه، ثم لا يزال مرتقيا من مقام ادنى الى
اعلاه الى حيث شاء الله، ومع ذالك لم يرى لنفسه حظا ولا لها قدرا بل يظهر
وينكشف له في كل مقام انها اتصفت بكمائن عديدة وخدائع غو
يصة ولا مخلص له من ذلك الا الله، فلم يحصل له امن ولا قنوط بل كان بين
ذلك قواما جمعا بين الشريعة والحقيقة اقتداء وتاسيا برسول الله،
والصلاة والسلام على من ختم به الرسالة وشرفه على جميع الانبياء و
جعله خليفتهم في الارض وامامهم في سماه، صلاة وسلاما دائمين لا
ينقطعان ابدا ما دام ملك الله، ورضي الله تعالى عن آله وازواجه واصحابه
واتباعهم باحسان الى يوم الدين الى يوم النفخ والصعق وعلى الدين الحنفي
عض نواجذه، وبعد فقد ادركنا الزمن الذي وصفه المصطفى
صلى الله عليه وسلم بقوله لم يبق من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه
بلا ريب وقد شاهدنا ذلك كله في كل قطر وفي كل مصر بلغ اليه علمنا
فتجدهم انهم يدعون مسلمون وهم لا يصومون ولا يزكون ولا يحجون عند
الاستطاعة ولا يؤمنون بالله ورسله حق الايمان وان فعلوا ذلك و
بعضه

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

وبعضه فعلى وجه غير شرعي فكل ما خالف الشرع فهو باطل فان صلوا
لم ياتوا بشروط الصلاة واركانها فتراهم يختلسون الغسل والوضوء
او قبل الاستبراء او بعده مع عدم الدلك والتعميم الواجبين اما التعميم فلا
علم فيه خلافا في مذهب مالك رضي الله عنه الا ما قيل في مسح الراس
في الوضوء واما الدلك فمشهور المذهب انه واجب لنفسه وقيل لايصال
الماء للبشرة وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه وهذا الوصف فيمن
يدعي العلم ويتعاطاه حتى انك اذا نهيت بعضهم عن ذلك ولمته عليه
قال ان المطلوب في الوضوء العجلة والتخفيف ويفسر بذلك الفور الذي هو
الموالات التي هي الاتيان بافعال الوضوء والغسل في فور واحد اي وقت
واحد ففسروا الفور بغير المعنى الموضوع له مطابقة بل ملازمة فا
غترت بهم العامة حتى فرطوا في الطهارة فصار بعضهم يغسل بعض الاعضاء
دون بعض وبعضهم يلطم الوجه لطما وبعضهم يمسحه مسحا
الى غير ذلك من اباطيل افعالهم المضحكة للشيطان ولم يعلموا
ان الصلاة بيت الله تعالى ياوي اليه كل مومن يريد كرامته وقاعدة عظيمة
من قواعد دينه وان الطهارة اساسه تبنى عليه اركانه ولا شك ان
من احكم الاساس استقر واستقام عليه البنيان ودام ومن لا فلا كما
هو مشاهد في الامور المحسوسة ولان الطهارة مفتاح الصلاة كما في
الحديث فمن لا مفتاح له لا يجوز له ان يتسور له للدخول لقوله تعالى واتوا
البيوت من ابوابها :. واذا ارادوا الدخول في الصلاة فبعضهم يتركون
سنة الاقامة ويبدلها بالاستغفار مثلا وبعضهم لا يبالي بعورته اذا

اللهم صل على سيدنا محمد

اذا انكشفت لا سيما اذا كان المكان خاليا ولا يمدون تكبيرة الاحرام مدا
طبيعيا ويلحنون في الفاتحة عمدا او جهلا وقد علمت ان الجهل في العبادة
كالعمد فيها اذ لا يعذر به احد فيها لقوله تعالى فسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون ولقوله عليه الصلاة والسلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ولا
ينحنون للركوع انحناء شرعيا ويبالغ بعضهم في تركه فيركع براسه فقط
دون ظهره ولا ياتون ايضا بالسجدتين على وجههما الشرعي فيختلسو
نهما اختلاسا وبعضهم لا يرجع على اليتيه اصلا واذا اراد القيام لركعة يكبر
جالسا فيشرع في قراءة الفاتحة فلا يستقل قائما حتى يتمها ويشرف على التمام
فتفوته فريضة القيام لها الى غير ذالك من تخليطاتهم كما شاهدت ذالك كله
واذا تاملت اوضية اهل الزمان واغتسالاتهم وجدتها كلها او جلها فا
سدة شرعا واما الصوم فقد اهملوا احكامه ايضا حتى ان بعضهم يمسك
عن شهوة الفم فقط دون الفرج وما يقوم مقامه من قبلة او مباشرة
ونحوهما ولا يحترمونه احتراما شرعيا فيتسحرون بعد الفجر ويفطرون
قبل المغرب ويشنعون على المؤذن المنتظر وقته واما الزكوة فقد هدمت
قاعدتها بالكلية الا نادرا على وجه غير شرعي فيعطونها للاغنياء دون
الفقراء وللاشرار دون الاخيار واما الحج فقد فقدت الاستطاعة
التي هي شرط في وجوبه في اهل غربنا هذا فالحمد لله على سقوطه علينا
وقد نص على سقوطه على من ذكر غير واحد من الايمة المقتدى بهم فعليك
بالشيخ سالم السنهوري على مختصر الشيخ خليل فانه جاد في نقل نصوص
المذهب الدالة على سقوطه الى ان قال فمن تكلفه وحج اجزاه ثم انا لم

نومن

هذا

على

بهم كالشيخ

اللهم صل على سيدنا محمد

لم نؤمن تكلفه غالبا الا الفقراء الذين يعرضون اولادهم للسوال او للسرقة
وازواجهم للزنى واكثرهم جهلة لا يعرفون احكامه ولا يتعلمونها واما
اغراهم ونياتهم فيعلمها الخبير العليم واما الايمان بالله تعالى وبرسله
عليهم الصلاة والسلام فالهداية العظمى فقل ما تجد مومنا محققا
لايمانه وكلهم او جلهم مقلدون تقليدا رديا فلا يفرقون بين الرسول
ومرسله ولا بين النبي واصحابه فيعتقدون نبوة الخلفاء الاربعة او بعضهم
ويعتقدون التاثير للاسباب العادية كالسبع للاكل والري للشرب والحرق
للنار وما اشبه ذلك ويعتقدون الولاية في بعض الاشجار والاحجار
ويكذبون باحوال الاخرة كسوال الملكين والبعث والحشر والنشر
وغير ذلك .. فاذا تمهد ظهر لك ان اطلاق اسم الاسلام على من ذكر هذا
مجاز لا حقيقة وصدق عليهم قوله صلى الله عليه وسلم في حق اهل اخر
الزمان لم يبق من الاسلام الا اسمه لنطقهم بالشهادتين واتيانهم
ببعض افعال الجوارح وان كان فيها ما فيها من القوادح فقد وجد الاسم
دون المسمى والمقصود شرعا هو الثاني واما القرءان فقد اهمل
العمل به اصلا فترى حملته يحضون على حفظ الفاظه دون معانيه
المقصودة فلا يحللون حلاله ولا يحرمون حرامه فيزعمون انهم حملة
القرءان وانهم اهل الله واحباؤه وانهم لا يضرهم ما هم فيه من
المخالفة مع حفظهم له قال تعالى لو انزلنا هذا القرءان على جبل لرايته خا
شعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون
وقال افلا يتدبرون القرءان ام على قلوب اقفالها وقال تعالى مثل الذين

اللهم صل على سيدنا محمد

مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا فالاية
الاخرة وان كانت في حق اليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم الجاحدين
نبوته المقررة في التورية فحكمها عام في كل من يترك العمل بالكتب والسنة
كما هو معلوم في التفسير فاذا كان حامل القرءان الذي لا يعمل به مشبها بالحمار
يحمل اسفارا فكيف يعتمد على حفظه دون العمل به كما تكلف حفظه و
يتاكد عليه الخوف وكم من شخص يقرا القرءان وقرءانه يلعنه نعوذ بالله
من سخطه وسوء عاقبته فقد صدق قوله صلى الله عليه وسلم في حق هولاء
لم يبق من القرءان الا رسمه فالرسم باق والمعنى المامور به مرتفع ولما
تحقق وقوع معنى الحديث السابق وهو من اعظم المعجزات والخوارق لمخبره
الرسول الامين الصادق صلى الله عليه وسلم ما دامت نعمه عليه تترا وتلاحق
وانتشرت البدع وفاض بحرها على الارض كلها فلم تخل بلدة ولا قرية بل
ولا بيت من بدع شتى وشاهدت ذلك في نفسي وفي غيري الا من عصمه الله تعالى بفضله
وهو يسير جدا. وخمدت السنة واندرست رسومها لكثرة الجهل وغلبة تباع
الهوى فانقلبت السنة بدعة والبدعة سنة فاهل السنة غرباء اذ
لا. اذا حضروا مجلسا لا يشاورون واذا غابوا عنه لا ينتظرون واما اهل البد
عة فهم الرءساء والولاة والقضاة والعمال في كل الاقطار والامصار حملتني
غيرة الايمان مع سبق القدر واشارة شيخي في الطريقة الجامع بين الشر
يعة والحقيقة سيدي الحاج المهدي السكلاوي اليراتني منشا وبلدا
رضي الله عنه وادام بقاءه والنفع به للمسلمين على ان اجعل تقييدا مشتملا
على اشياء استعملتها اهل الطريق واكثرها عليهم اهل الظاهر جهلا

منهم

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

منهم بالشريعة وما كانت عليه بواطن الصحابة رضي الله عنهم الذين وصفهم
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وا
وضح ذلك بالنص الصريح من الكتاب والسنة وكلام الايمة المقتدى بهم
اذ هم امناء الشريعة الحافظون الناقلون لها فلا يسمع احد من اهل زماننا
مخالفتهم لوجوب تقليدنا اياهم وفقد رتبة الاجتهاد بعدهم فجاء
بحمد الله تعالى تقييدا مفيدا ناصرا لاهل الاوراد وحجة بالغة على اهل
النكر والغفلة والعناد وقدمت بين يديه مقدمة في الاعتقاد ورتبته
على اثني عشر بابا وخاتمة الباب الاول في الترغيب في ذكر الله تعالى
الباب الثاني في الترهيب والتحذير من تركه الباب الثالث في فوايده
الباب الرابع في الجهر به الباب الخامس هل الذكر افضل ام التلاوة
الباب السادس هل الذكر افضل ام الفكر الباب السابع في اداب
الذكر الباب الثامن في ذكر بعض احوالهم الطارية عنهم الباب التا
سع في المشيخة وما يتعلق بها الباب العاشر في التلمذ وطلب
الاستاذ الباب الحادي عشر فيمن مات له شيخه هل يجدد شيخا
اخر ام لا الباب الثاني عشر في الفرق بين الابرار والمقربين الخاتمة في
مسايل شتى مقدمة في الاعتقاد والانتقاد اعلم ان الاعتقاد اصل
كل خير والانتقاد اصل كل شر ثم شرط الاعتقاد عدم الاغترار وشرط
الانتقاد عدم الاضرار وقد قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه
اعتقد ولا تنقد ولا تطمين لاحد كذا سمعته من بعض السادات
وقال الفقيه ابو عبد الله المغربي رحمه الله الاعتقاد ولاية والانتقاد جناية

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

فان عرفت فاتبع وان جهلت فسلم ومبنى التصوف على التسليم والتصد
يق كما ان مبنى الفقه على البحث والتحقيق فالاصل عندنا حسن الظن حتى
يتحقق الصارف ومبنى الامر عند الفقهاء على عكسه حتى ياتي الصارف
والحذر عند الجميع واجب الى تحقيق المزية المانعة من الضرر فتعين
على كل من اعتقد احدا الا يقتدي به حتى يحقق عمله وديانته ثم لا يضره
ما عرض نقصه من غير موافقة له فيه ولا ايحاش له وبالله التوفيق
اه الشيخ زروق ذكره في الفصل الاول من الفصول الثلاثة التي ختم
بها شرحه لحزب البحر الصغير وقال في كتاب الفصول له اعلم ان مبنى
الطريق على التسليم والتصديق ومبنى الاقتداء على البحث والتحقيق وهما
متنافيان في القصد ولا بد منهما لمريد الاقتداء فليكن التسليم عقيدته
والتصديق اصله وحسن الظن اساسه والتحقيق عمدته فان وجد
محلا للاقتداء اتبع وان لم يجد محلا سلم وتبرك وان قام له عارض من الانتقاد
تبرا منه فارا الى الله تعالى وطالبا منه دفعه عنه ليحصل على سلامة الصدر
وحسن الظن وبالله التوفيق اه الفقير قوله فالاصل عندنا حسن الظن
الخ يشير به لقوله صلى الله عليه وسلم خصلتان ليس فوقهما من الخير شيء
حسن الظن بالله وحسن الظن بعباد الله وخصلتان ليس فوقهما من الشر
شيء سوء الظن بالله وسوء الظن بعباد الله ولاجل ان الاعتقاد ولاية قالوا
الايمان بطريقتنا ولاية وتامل قوله ايضا فان عرفت فاتبع وان جهلت
فسلم ففي ذلك نجاتك وقد كثر في زماننا هذا الانتقاد في المنتسبين
الى الله تعالى من غير معرفة لاحوالهم الباطنية التي لا يعلمها الا الله
الذي يعلم

وترك

الذي يعلم الغيب في السموات والارض وقد قال غير واحد من الايمة المقتدى
بهم كالامام ابن عبد السلام وغيره ان معرفة الولي اصعب واشد من معرفة
الله تعالى ولصعوبتها وخفايها شرع الاعتقاد وحسن الظن بعباد الله
وحذر الشرع من سوء الظن بهم اذ كل مومن يحتمل ان يكون ولي الله على
الخصوص واما على العموم فامر قطعي لقوله تعالى الله ولي الذين امنوا
والله ولي المومنين ونحوها تين الايتين قال الشيخ بن عطاء الله
رحمه الله في مفتاح الفلاح له تنبيه وايقاظ اياك ومعادات اهل
لا اله الا الله فان لهم من الله الولاية العامة فهم اولياء الله وان اخطوا
وجاء وبتراب الارض خطايا لا يشركون بالله شيئا لقيهم الله بمثلها
مغفرة ومن ثبتت ولايته حرمت محاربته ومن حارب الله فقد ذكر الله
جزاه في الدنيا والاخرة وكل من لم يطلعك الله على عداوته لله فلا تتخذه
عدوا فاقل احوالك اذا جهلته ان تهمل امره فان تحققت انه عدوا
لله وليس الا الشرك فتبرا منه كما فعل ابراهيم الخليل عليه السلام
في حق ابيه ءازر قال الله تعالى فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه هذا ميزانك
وقال الله تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم الاية حتى تعلم ذلك
كما فعل ابراهيم عليه السلام ولا تعاد عباد الله بالانكار ولا بما ظهر
عليه اللسان وينبغي ان تكره فعله لا عينه والعدو لله انما يكره
عينه قال عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى من عادى لي
وليا فقد اذنته بالمحاربة فانه اذا جهل امره فعاداه فما وافى حق

وجاء بغراب بالقاف

حق الحق في خلقه فإنه لا يدري ما علم الله فيه حتى يتبرأ منه ويتخذه عدوا وإذا
علم حاله الظاهر وإن كان عدو الله في نفس الأمر وأنت لا تعلم مواله لإقامة
حق الله ولا تعاده فإن الاسم الظاهر يخاصم عند الله ولا تجعل لله عليك
حجة فتهلك فإن لله الحجة البالغة فعامل عباد الله بالشفقة والر
حمة كما أن الله يرزق فيهم على كفرهم مع علمه بهم وما زرقهم إلا لعلة الخير
هم فيه ما هم فيه بهم وهم فيه به لما ذكرته بلسان العموم فإن الله
خالق كل شيء وكفرهم مخلوق فيهم بلسان الخصوص ما لهم حكم في الوجود
إلا ما هو عليه حال العدم في ثبوت الحق عليه له منه فلله الحجة البالغة
على كل أحد فعمم برحمتك وشفقتك جميع الحيوان المخلوق فيه ولا تفعل هذا إجماد
ما عندهم خير نعم عندهم أخبار وأنت ما عندك خبر فاترك الوجود
على ما هو عليه وارحمه برحمة موجودة وجوده أتم الفتاح فتأمله بالصواب فإنه
كلام نفيس إن شاء الله تعالى إذا علمت هذا فاشدد يديك عليه واعتقد اعتقادا جازما
أن كل مؤمن يوحد الله تعالى ولا يشرك به شيئا مع إقراره برسالة سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم وليس الله بلا نزاع إما عموما أو خصوصا تحل له بركاتهم الدنيا
والآخرة وفي الحديث إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ومن نوى بعمله خيرا والمرء
يحشر مع من أحب وإياك أن تصغي لما في الكتب من ذكر ذنوب وغفلة وإن جل فاعله
فإن الرجال تعرف بالحق ولا يعرف الحق بالرجال ولا تهتم إلا بنفسك ولا تشتغل
ولا تشتغل إلا بما يعيبها الكامنة فيها ولا تهتم إلا بمجاهدتها وعما
لفتها عن هواها بطرق الله بعيوبنا وشغلنا بها عن عيوب غيرنا بمنه
وفضله آمين يا رب العالمين فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

تم بحمد الله

اللهم صل على البشير النذير السراج المنير

باب في الترغيب في ذكر الله تعالى وقد امر الله تعالى به عباده وحضهم
عليه في آي كثيرة من كتابه العزيز كقوله تعالى فاذكروني اذكركم
واذكروا الله ذكرا كثيرا فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا
او نحو ذلك واما السنة ورد الحث عليه في احاديث كثيرة ففي مفتاح
الفلاح لابن عطاء الله رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما قال عبد لا اله الا الله مخلصا من قلبه الا فتحت
له ابواب السماء حتى تفضي الى العرش ما اجتنبت الكبائر اخرجه
الترمذي قال مالك بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين وذاكر الله في الغافلين
كغصن اخضر في شجر يابس وفي رواية مثل الشجرة الخضراء في وسط
الشجر اليابس وذاكر الله في الغافلين مثل مصباح في بيت مظلم
وذاكر الله في الغافلين يريه الله مقعده في الجنة وهو حي وذاكر
الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح واعجمي والفصيح
بنو آدم والاعجمي البهائم اخرجه مالك في بعض نسخ الموطا
بلاغا والبيهقي مسندا من طريق عباد بن كثير عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه ما عمل العبد عملا انجى
له من عذاب الله من ذكر الله خرجه في الموطا عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل
وارفع درجة عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قيل

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا ثم

قيل يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال الوضرب بسيفه حتى

يكسر ويخضب دما وان ذاكر الله افضل منه اخرجه الترمذي وفي

رواية ذكر هارون قال ارسول الله صلى الله عليه وسلم اي العباد افضل وارفع

درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكر الله تعالى عن ابي موسى رضي الله

عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت

الذي لا يذكر الله فيه كمثل الحي والميت عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه

اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته

في ملا خير منهم وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا

تقربت باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة اخرجه البخاري ومسلم

والترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول حين اوى الى فراشه كما هو اذكر الله حتى يغلبه

النعاس لم يتقلب ساعة من الليل يسأل الله خيرا الدنيا والاخرة الا

اعطاه اياه اخرجه الترمذي عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم بعث بعثا فيتا فجهدوا وغنموا غنائم كثيرة واسرعوا

الرجعة فقال رجل ما رأينا بعثا اسرع رجعة

ولا افضل غنيمة من هذا البعث فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الا

ادلكم على قوم افضل غنيمة واسرع رجعة قوم شهدوا صلاة الصبح

ثم جلسوا يذكرون الله حتى طلعت الشمس فاولئك اسرع رجعة

وافضل غنيمة

وافضل غنيمة اخرجه الترمذي عن عبد الله بن بشير ان رجلا قال يا رسول الله ان ابواب الخير كثيرة فلا استطيع القيام بكلها فاخبرني بشيء اتشبث به ولا تكثر علي فانسى وفي رواية ان شرايع الاسلام قد كثرت وانا قد كبرت فاخبرني بشيء اتشبث به ولا تكثر علي فانسى قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله اخرجه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه اخرجه مسلم وابو داوود والترمذي في مفتاح الفلاح وفي نور الانوار للامام الثعالبي رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان ترتعوا في رياض الجنة وكانكم بين يدي الله في حضرة القدس قالوا نعم يا سيد البشر قال عليكم بحلق الذكر فانها افضل لكم من كنوز الذهب والفضة وافضل من الحج والجهاد وافضل من الاموال تنفقونها في سبيل الله وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه السابقون الاولون المقربون هم الذاكرون الله كثيرا يا رسول الله قال نعم وقال ما جلس قوم يذكرون الله الا حفتهم الملايكة بالرحمة ويذكرون معهم ويستغفرون لهم وقال افضل العباد عند الله من يكثر الذكر في حضرات الذكر وهم افضل وقال كل من حضر في ذالك المجلس غفر الله له صح هم اهل حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون لقوله تعالى اذكروني اذكركم اي اذكروني اي اذكروني بالمحبة اذكركم بالمغفرة والرضى وفيها اقوال طوال وشرح كثير وقال المومن لا يخلوا من ثلاثة اما يذكر الله او يقرا كتاب الله

اللهم صل على سيدنا محمد

الله او يتفكر في ايات الله وعن ابي المعالي رضي الله عنه قال الذكر ينقسم
على ثلاثة اقسام اما ذكر باللسان فهو في مقام الرحمن واما ذكر بالجنان فهو
في مقام الخايفين واما ذكر بالاركان فهو في مقام الامين وقال اهل الذكر فر
حين فايزين فقل الحمد لله الذي جعلنا من الذاكرين الله وقيل ان ذكر
النهار يطفي سيئات الظاهر وذكر الليل يطفي سيئات الخفي والحي القيوم
لا يخفى عليه شي. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اهل الذكر احبهم لا عليهم ذنب ولا عليهم حساب ولا عقاب
وفي حديث اخر حلق اهل الذكر يغفر الله لهم حين يتنادون اليها قبل ان
يجتمعوا ولا يجتمعون حتى تحضر معهم الملايكة وينظر الله اليهم بعين
الرحمة والرضى عج من كتاب الشرف وقال ما احب الله قوما الا ادلهم
وهديهم على طاعته في الذكر في مجلس الحضرة او العلم وقال من جلس
في مجلس الذكر كانه جالس في رحمة الله تعالى مع النبيين والصديقين و
الشهدا. وقال المتمردون مع حلق الذكر هم اهل الجنة واهل حضرات
الذكر هم اهل حضرات القدس لان ذكر الله افضل الاعمال وافضل
من الصلاة وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال جالسوا الا
حيا. قالوا وما هم الاحيا. قال هم اهل الذكر لان الله عز وجل لا يغفل
عنهم ولا تفارقهم رحمته هم احيا. غير اموات وقال كفارة الذنوب
الندامة والبكا. والخشوع وقال من كثرت ذنوبه فعليه بحلق الذكر
لقوله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الاية اهـ
الثعالبي الفقير احاديث الثعالبي هذه واشباهها حجة لنا
على الجهر بالذكر

قف
الذكر افضل
الصلاة

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

على الجهر بالذكر ودليل قوي على استحبابه اذ الذكر في الحضرات والجما
عات لا يكون الا جهرا وسياتي حكمه مبينا في بابه ان شاء الله تعالى و
في بغية السالك في اشرف المسالك لابي عبد الله محمد بن الشيخ الامام
احمد بن عبد الرحمان بن ابراهيم الانصاري المعروف بالساحلي خرج ابو
داوود عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
نبيكم بخير اعمالكم وازكاها عند ملككم وارفعها في درجاتكم وخير
لكم من اعطاء الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم و
يضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله اه وفي تحفة
السالكين للشيخ عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عجز منكم عن الليل
ان يكابده وعن العدو ان يقاتله وبخل عن المال ان ينفقه فيكثر ذكر الله
تعالى وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن في مسجد المدينة فقال ان لله سرايا من الملائكة
تجول وتقف في مجالس الذكر فاذا رايتم رياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض
الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا في ذكر الله تعالى ومن كان
يحب ان يعلم منزلته عند الله تعالى فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل
العبد حيث انزله من نفسه وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تبارك وتعالى يقول عبدي اذكرني ساعة بالغدوة وساعة بالعشي اكفك
ما بينهما وقال عليه الصلاة والسلام من اكثر من ذكر الله برئ من
النفاق وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم

وقال صلى الله عليه وسلم اذكروا حتى يقول المنافقون انكم مراءون اه الفقير
حذفت من الكتابين الاخيرين ما كان مكررا اختصارا واقتصارا لضيق الحال
وضعف البال مع تراكم الاشغال باب الترهيب والتحذير من
ترك الذكر ففي الكتب العزيز قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون
انهم مهتدون فكيف يرضى العاقل ان يكون الشيطان قرينه ولا شك
ان مكان قرين الشيطان يدخل معه النيران ويشتد عليهما غضب الملك
الديان وقال تعالى فاعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك
مبلغهم من العلم وقال ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هويه
وكان امره فرطا وقال واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يو
منون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون وقال فو
يل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين ونحو ذلك
من الاي الدالة على ذم من ترك الذكر واعرض عنه والوعيد له وفي
مفتاح الفلاح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد
مقعدا لم يذكر الله فيه كانت من الله ترة ومن اضطجع مضجعا لم يذكر
الله فيه كانت عليه ترة هذه رواية ابي داوود وفي رواية الترمذي ما جلس
قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كانت عليهم
ترة فان شاء الله عذبهم وان شاء غفر لهم وعنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون
الله فيه الا قاموا على انتن من جيفة حمار وكان عليهم حسرة

اخرجه ابو داوود

اللهم صل على سيدنا محمد

اخرجه ابو داوود واصل الترة النقص ومعناها هنا التبعة ر.
يقال وترت الرجل ترة على وزن عدته عدة عن معاذ بن جبل رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يتحسر اهل الجنة الا على
ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله فيها اخرجه بن سني ويروى ان كل
نفس تخرج من الدنيا عطشانة الا ذاكر الله وقال سهل ما اعلم معصية
اقبح من ترك ذكر هذا الرب وقال النوري لكل شيء عقوبة وعقو
بة العارف انقطاعه عن الذكر اه باب فوايد الذكر اجمالا
وثمراته ففي مفتاح الفلاح ما نصه من رام من رام فوايده فليتبع النصو
ص الواردة ففوايده ليست بالقليل وليس الى حصرها من سبيل قال
وذكر الايمة له فوايد جمة فلنذكر الحاضر على الحاضر فنقول الذ
كر يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره ويزيل الهم من القلب
والغم ويجلب الفرح والسرور ويذهب الترح والشرور ويقوي القلب
والبدن ويصلح السر والعلن ويبهج القلب والوجه وينوره ويجلب
الرزق وييسره ويكسو الذاكر مهابة ويلهم به في كل امر صوابه
ودوامه للمحبة سبب من الاسباب وهو لها من اعظم الابواب
ويورث المراقبة الموصلة لمقام الاحسان الذي يعبد الله العبد
كانه بالعيان ويورث الانابة فمن اكثر الرجوع اليه بذكره اورثه
الله الرجوع اليه في ساير امره ويورث القرب من الرب ويفتح باب
المعرفة في القلب ويورث للعبد اجلالا وهيبة لربه والغافل
حجاب الهيبة رقيق على قلبه ويورث ذكر الله للعبد وهو

كل نفس تخرج من الدنيا عطشانة الا ذاكر الله

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

وهو اعز مشرف واعلا ومجد، وبه يحيى قلب البشر، كما يحيى الزرع بوابل
المطر، وهو قوت الارواح، كما ان الغذاء قوت الاشباح، وجلاء القلب من
صداه، الذي هو الغفلة واتباع هويه، وهو للفكر كالسراج، الهادي
من الظلمة الى المنهاج، ويحبط الذنوب والخطيئات، ان الحسنات يذ
هبن السيئات، ويزيل الاستيحاش الحاصل بين الرب وبين العبد الغافل، وما
يذكره العبد من نحو تسبيح وتكبير وتهليل وتمجيد، يدخره لصاحبهن
حول العرش المجيد، والعبادات كلها يوم الحشر تزول على العبد، الا ذكر
الله والتوحيد والحمد، ومن تعرف الى الله تعالى بذكره، تعرف اليه في
الشدة ببره، وفي الاثار ان العبد الذاكر لله تعالى اذا اصابته شدة او سال
الله حاجة قالت الملايكة يا ربنا صوت معروف من عبد معروف، والغافل
المعرض عن الله اذا دعاه او ساله قالت الملايكة يا ربنا صوت منكر
من عبد منكر، ولا عمل من الاعمال انجا منه من عذاب الله ذي الجلال، وهو
سبب لنزول السكينة وحفوف الملايكة به ونزولها لديه وغشيان الر
حمة، وما اجل ذلك من نعمه، وهو للانسان شاغل عن الغيبة والكذب
وكل باطل، والذكر لا يشقى جليسه، ويسعد به انيسه، ومجلسه لا يكون
عليه حسرة يوم القيامة، ولا يكون عليه ترة ولا ندامة، والذكر مع البكاء
والعويل سبب لنيل ظل العرش الظليل يوم الجزاء الاكبر والوقوف الطويل، و
من ذكر الله عن المسئلة شاغل، اعطى ما اعطى سايل، ويتيسر للعبد
في عموم الاوقات، واكثر الحالات، وحركة الذكر على اللسان، ايسر حركة
على الانسان، وهو غرس الجنان، والجنة طيبة التربة وانها قيعان،

وان غراسها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر كما جاء في
الاحاديث الحسان، وهو سبب العتق من النيران وللامان من النسيان، في
الدنيا ودار الهوان، وشاهده اذكروني اذكركم كما جاء في القرآن، ونسيان
الله للعباد، ينسيهم انفسهم وذالك غاية الفساد، وهو نور للعبد
في دنياه وقبره، ونشره وحشره، وهو راس الاصول، وسبب الوصول، و
منشور الولاية الذي على النفس والهدى يصول، واذا رسخ في القلب ووقع،
وصار اللسان له كاتبع، استغنى الذاكر وارتقى وارتفع، والغافل ان كان ذا
مال فهو فقير، وذا سلطان فهو حقير، ويجمع على الذاكر قلبه المفترق
وشمل ارادته وعزمه الممتزق، ويفرق حزنه وذنبه، ويقرب من قلبه الاخرة،
ويبعد عنه الدنيا حاضرة، وينبه القلب الغافل بترك الدنيا والباطل، و
يستدرك ما فات، ويستعد لما هو آت، وهو شجرة ثمرتها المعارف،
وراس مال كل عارف، والله مع الذاكر بالقلب والولاية، والمحبة والتوفيق
والحماية، ويعدل عتق الرقاب، والجهاد ومشقاته الصعاب، والقتل في سبيل
الله والعطب، وانفاق الورق والذهب، وهو من الشكر راسه، واصله واساسه،
ومن لم يزل لسانه رطبا بذكره، واتقى الله في امره ونهيه، اوجب له دخول
جنة الاحباب والاتراب، من رب الارباب، ان اكرمكم عند الله اتقيكم، ويد
خل الجنة وهو يضحك ويتبسم، ويتقلب فيها ويتنعم، ويذهب من القلب
القساوة، ويورثه اللين والطراوة، والغفلة للقلب داء ومرض، والذكر شفاء
له من كل داء وعرض، كما قيل اذا مرضنا تداوينا بذكركم، ونترك
الذكر احيانا فننتكس، وهو اصل موالات الله واسها، والغفلة

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

اصل معادات الله وراسها، واذا استولت الغفلة على العبد، ردته الى معادات
الله اقبح رد، وهو رافع للنقم ودافع، وجالب للنعم وكل نافع، وهو موجب لصلاة
الله عليه والملايكة الكرام، فيخرج من الظلمات الى النور ويدخل دار السلام، و
مجالس رياض الجنان، والرتع فيها برضى الرحمان، والله تعالى يباهي بالذاكرين ملايكة
السماء، فمنزلته من العبادات ارفع واسما، وافضل العمال اكثرهم لله ذكر
في ساير الاحوال، وهو ينوب عن ساير الاعمال، سواء كانت بمال او بغير مال، ويقوي
الجوارح، ويسهل العمل الصالح، وييسر الامور الصعاب، ويفتح مغلق الابواب،
ويخفف المشقة، ويقصر الشقة، وهو امن للخايف، ونجات من المتالف،
والذاكر من العمال في ميدان السباق الى حيازة قصب السبق يساق، سوف ترى
اذا انجلى الغبار، افرس تحتك ام حمار، وهو سبب لتصديق الرب لعبده، لانه
مخبر عن جلاله وجماله وحمده، فدور الجنة بالذكر تبنى، فالغافل لا يبنى له في
الجنة مغنى، فالذكر سد بين العبد والنار، فاذا كان الذاكر مستمرا دايما،
كان السيد جيدا محكما، والا كان واهيا مخترما، والذكر نار لا تبقي ولا تذر
ولا تذر، فاذا دخل بيتا لا يترك فيه عيبا ولا اثر، ويذهب الاجزاء النابتة من
الطعام، الزايد على الشبع او الحرام، ويذهب الظلمات، وينبت الانوار السا
طعات، والملايكة تستغفر للعبد، اذا لازم الذكر والحمد، والبقاع تباهي
بمن يذكر الله عليها من الرجال، وهو سمة المومن الشاكر، والمنافق
قليل ما يوجد ذاكر، ومن الهيه ماله، وولده عن الذكر، فهو خاسر، وللذا
كر لذات، اجل من لذة المطعومات والمشروبات، ووجه الذاكر وقلبه يكسى
في الدنيا نضرة وسرورا، وفي الاخرة اشد بياضا من القمر نورا، وتشهد له البقاع

كما تشهد

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

الذاكر وذالك ظاهر عند من انصف ولا عبرة عند من اتعب نفسه فتعسف
بيانه انه امر بالذكر حتى يقولوا مجنون فلو ذكر في نفسه لم يسمعوه فلا يمكن
منهم القول بجنونه وكذا لو اسمع نفسه فلا يمكن ان يقول من بعد عنه مجنون
والغرض ان ظاهر اللفظ انهم قايلون ذلك بعدوا او قربوا والمسئلة فيها
خلاف فقيل الذكر في السر افضل لقوله تعالى واذكر ربك في نفسك ولانه امكن
في الاخلاص وقيل الجهر افضل لقوله تعالى فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد
ذكرا لانه فيه عموم المنفعة لان الذكر جهرا يوقظ الوسنان اي النعاس النعسان
ويطرد الشيطان ففي الجهر ايضا انواع من اسباب رضى الرحمن اهـ تمامه في هذا
المحل فانه اطال النفس فيه لا يسعه المحل الفقير فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم
الذي امرنا الله باتباعه في اقواله وافعاله واحواله الا ما اختص به عن امته بدليل
يرتجز الابيات المتقدمة ويذكر الله تعالى مع اصحابه جهرا ويذكرون ويرتجزون
ويتداولون بذالك بحضرته صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليهم فذلك دليل قطعي
لنا على مطلوبية الجهر بالذكر اما وجوبا او ندبا بحسب الاحوال والاشخاص فمن
اطلعه الله على هذه الاي والاحاديث والنقول المعزوة للفحول ولم يرجع
عن انكاره وعناده ولم يتب ويبك على ما فاته من الخير في سالف حياته
فقد تبين غيه وبطل سعيه ويخشى عليه الكفر المخلد والعياذ بالله
لان من لم يقبل من الله ورسوله فقد كذبهما والجاحد كافر الى
التصديق الذي هو حقيقة الايمان ضد التكذيب الذي هو
الكفر والخذلان ويستحيل وجودهما في قلب واحد ووقت واحد
قال الله العظيم فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك

بالعروة الوثقى لا انفصام لها وقال ومن يؤمن بالله يهد قلبه
مدلول آيتين ان من لم يؤمن بالله لم يهد قلبه ومن لم يستمسك
بالعروة الوثقى وهي لا اله الا الله ومن لم يستمسك بها انفصم من
الايمان ووقع في سجين الهوى والكفران ثم انه لا يخفى على
من تامل هذا الباب حق التامل انهم اتفقوا على ان الذكر خير من
الغفلة وانما اختلفوا في الافضلية اي هي هل للسر على الجهر
ام للجهر على السر وتقدم تفصيل ذلك مستوفى وبالله
تعالى التوفيق باب في الذكر والتلاوة ايهما افضل
من الاخر وقد رايت وشاهدت كثيرا من طلابة العصر وشيا
طينهم ينهى عن ذكر الله ويقول قراءة القرآن وتلاوته افضل
من ذكر الله تعالى واطلق ذلك ولم يقيده بحال ولا بشخص
وغالب الذاكرين جهلة فاذا سمعوا ذلك منهم قلدوهم
فينقطعون عن ذكر الله ويرجعون الى الغفلة والهفوة
فيئول امرهم لترك الذكر والتلاوة معا فلا يتلون القرآن اصلا
ويتلون من غير تدبر ولا تفهم ولا وقوف عند حدود الله تعالى
والناسي موصوف بما ذكر في المغالب بل عد بعضهم ان المشتغل
بذكر الله مختل الاساس لا يبال منه ويضحك عليه في المجالس
وانه موصوف باقباح الصفات واشنع الحالات وان ذلك
معدة عندهم حيث ترك الاشتغال بالعلم الظاهر الذي هو

مفهوم صح

صريح

مجانبة الاضداد قال الجبائي وكان شيخنا ابو عثمان يقول المراد بالاضداد
المتطلبة المتفقهة المنكرون على القوم بسوء حظهم وقال وهم اضداد
بالحقيقة وقال وفيهم يقول ابو حامد الجزء الخامس في الاباليس سكان
المداريس واما العوام فحالهم اقرب فان الواحهم ممحوة تقبل الرقم و
كان يشير الى معنى هذا كثيرا البجائي عمرك قد مضى خالي ما
تفهم المعقول ولا المنقول المقصود منه فعليك به فقد اشفى الغليل
وابرا العليل فاذا كان كلامه رحمه الله هذا وغيره فيمن كاد ان يكون مذ
هبا في العلم الظاهر فكيف بمن لا يفهم الخطاب ولا يحسن رد الجواب
ما اكثر وجود هولاء فانا لله وانا اليه راجعون على فقد اهل العلم
العلم والعمل وعلى موت الفحول وفناء الوعول حتى التبس العلم بالجهل
والاتباع بالابتداع ولقد خشيت ان يحكم لمن ذكر بالردة والكفر نعوذ
بالله من ذلك لانهم اباحوا ما علم تحريمه من الدين ضرورة قال الشيخ
خليل في باب الردة من مختصره عاطفا على ما يقتل به كفر الاحد اما نصه
او استحل كالشرب قال اللقاني في جوهرته ومن العلوم ضرورة جحد
من ديننا يقتل كفرا ليس حد فان لم تعلم حرمته عند البعض كالعامة
فمن يدعي العلم ويتعاطاه واشتهرت عنده حرمة ما ذكر واباحه
عمدا وعنادا لم يختلف في كفره فيما اعلم فلما كثر فسادهم وظهر
عنادهم شرعت في جميع النصوص الواردة في ذلك المنقولة من كتب الثقات
المسلم لهم في علم الظاهر والباطن الحاسمة لمادة عنادهم وحسدهم
استيناسا لنفسي وحفظا لعقد ابناء جنسي وتحريضا على دوام دوام

اللهم صل على سيدنا محمد

على دوام السير الى الله لمن وفقه وخالف نفسه وهويه فان كثيرا من التلامذة
الجاهلين بطريق الله انطقوا ورجعوا الى سجين واسفل سافلين بسبب معاشر
تهم ومخالطتهم لمن ذكر من ارباب النفوس زعما منهم ان كل من يمسك السبحة
بطم السين او ينقل احاديث عنه صلى الله عليه وسلم ويحدثهم بزخاريف و
وخرايف ولا مجال له في الحقيقة لخفايها عنه ولا في الشريعة لوسعها وعدم
احاطته بها ولا في الطريقة لعدم تصديقه بها ولا في الصناعة لعدم عمله
شيخ وعالم بعد ان ظهرت عليهم علامة الذوق وشوهدت منهم امارات
العشق والشوق فاهالني ذلك وحركني القدر لما ذكر مع علمي باني لست اهلا
لذلك ولا انا معدودا من رجال اوليك وتجاسرت التجاسر العظيم لشدة
الغيرة وحب التشبه بلسان العلم ومن تشبه بقوم فهو منهم كما في الحديث
ولا شك ان المشبه لا يقوى قوة المشبه به ولاكن يعطى له حكمه فافهم
وبالله تعالى التوفيق وبالله الاعانة على الاهتداء الى سواء الطريق حتى ابلغ
ما بلغوا من المراتب والتحقيق ولنرجع الى ما قصدناه من اثبات الجهر
بذكر الله تعالى في المساجد وساير المنازل من البيوت والطرق والاسواق
وغير ذلك فرادى وجماعات فنقول قد تكلم ونص غير واحد من الايمة الا
علام سدات الانام ورافعي لواء الملة الحنيفية والاسلام كالامام الاعظم و
الشيخ الاعلم احمد بن عطاء الله الاسكندري وحجة الاسلام الغزالي والشيخ
الثعالبي والامام الحافظ السيوطي وغيرهم على جواز الجهر بذكر الله وند
به وعلى وجوبه في بعض الاحوال كما يعلم ذلك بالوقوف على كلامهم في كتبهم
وبما انقله عنهم في هذا التقييد وقد بوب في مفتاح الفلاح لذلك

بابا فقال

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

بابا فقال باب الجهر بالذكر عن عمر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق وقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده
الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف
سيئة ورفع له الف الف درجة السوق ويخرج ولا حاجة له فيه غيرها
اعني لا حاجة له في السوق وغير ذكر الكلمة المذكورة لقصد ثوابها المذ
كور خصت بهذه المزية لذكر الله في الغافلين لان السوق محل الغفلة
وفي رواية عوض الثالثة وبنا له بيتا في الجنة اخرجه الترمذي وفي رواية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فنادى باعلا صوته وذكر
الحديث الى قوله قدير ثم قال كتب الله له ماية الف حسنة وفي البخاري
عن ابي سعيد مولى ابن عباس اخبره ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف
الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس
كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك وقال عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى
من ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم ويروى ان الصديق رضي الله عنه
كان يخافت في صلاته ليلا ولا يرفع صوته بالقراءة وكان عمر رضي الله عنه
يجهر في صلاته فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر عن فعله فقال من انا
جيه يسمع كلامي وسال عمر فقال اوقظ الانسان واطرد الشيطان وارضي
الرحمان فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يرفع صوته قليلا
وامر عمر ان يخفضه قليلا الا ترا ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر برفع
الصوت وهو الجهر ولم يامر بعمر بالاسرار بل بخفض الصوت وذلك

فقال على فضل من دخل السوق فقال الخ

ابا بكر

او الوسنان

اللهم صل على سيدنا محمد

وذلك ليس بالاسرار واذا كان هذا في القرآن وهو افضل الذكر فغيره كذلك
بالاولى وينبغي للذاكر اذا كان وحده ان كان من الخاصة ان يخفض صوته بالذ
كر وان كان من العامة ان يجهر به وان كان الذاكرون جماعة فالاولى في حقهم رفع
الصوت بالذكر مع توافق الاصوات بطريقة واحدة موزونة قال بعضهم مثل ذكر
الذاكر وحده ومع الجماعة كمثل مؤذن واحد ومؤذنين جماعة كما ان اصوات
المؤذنين يقطع جرم الهوى اكثر مما يقطعه صوت واحد كذلك ذكر جماعة
على قلب واحد اكثر تاثيرا واشد قوة في رفع الحجاب عن القلب من ذكر واحد وحده
ايضا يحصل لكل واحد ثواب ذكر نفسه وثواب سماع الذكر من غيره وشبه
الله القلوب القاسية بالحجارة في قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
فهي كالحجارة او اشد قسوة والحجارة لا تنكسر الا بقوة فكذلك قساوة القلب
لا تزال الا بالذكر القوي اهـ من المفتاح وفي نتيجة الفكر في الجهر بالذكر للامام الحا
فظ الشيخ عبد الرحمن السيوطي انقل كلامه برمته ما نصه مسئلة
اكرمك الله عما اعتاده السادة الصوفية من عقد حلق الذكر والجهر به في
المساجد ورفع الصوت بالتهليل وهل ذلك مكروه ام لا والجواب الاكراهة في
شيء من ذلك وقد وردت احاديث تقتضي استحباب الجهر بالذكر واحاديث
تقتضي استحباب الاسرار به والجمع بينهما ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال
والاشخاص كما جمع النواوي بذلك بين الاحاديث الواردة باستحباب الجهر بقراءة
القرآن والاحاديث الواردة باستحباب الاسرار بها وها انا ابين ذلك فصلا فصلا ذكر
الاحاديث الدالة على استحباب الجهر بالذكر تصريحا والتزاما الحديث الاول خرج د
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله انا

عند ظن

بعونك يا كريم

الحمد لله وحده

عند ظن عبدي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني
في ملا ذكرته في ملا خير منهم والذكر في الملا لا يكون الا جهرا الحديث الثاني اخرج
البزار والحاكم في المستدرك وصححه عن جابر قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا ايها الناس ان لله سرايا من الملايكة تحل وتقف على مجالس الذكر في الارض فار
تعوا في رياض الجنة قالوا مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله الحديث الثالث
اخرج مسلم والحاكم واللفظ له عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله ملايكة سيارة فضلا يلتمسون مجالس الذكر في الارض فاذا اتوا على مجلس ذكر
حف بعضهم بعضا باجنحتهم الى السماء فيقول الله من اين جيتم فيقولون جينا من
عند عبادك يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويهللونك ويسئلونك ويستجيرونك
فيقول ما يسئلوني وهو اعلم بهم فيقولون يسئلونك الجنة فيقول وهل راوها فيقولون
لا يا رب فيقول فكيف لو راوها فيقول ومما يستجيرون وهو اعلم بهم فيقولون من
النار فيقول وهل راوها فيقولون لا يا رب فيقول فكيف لو راوها ثم يقول اشهدوا
اني قد غفرت لهم واعطيتهم ما سالوني واجرتهم مما استجاروني فيقولون ربنا
ان فيهم عبدا خطاء جلس اليهم وليس منهم فيقول وهو ايضا قد غفرت له
هم القوم لا يشقى بهم جليسهم الحديث الرابع اخرج مسلم والترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه وابي سعيد الخدري رضي الله عنه قالا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من قوم يذكرون الله الا حفت بهم الملايكة وغشيتهم
الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده الحديث الخامس اخرج
مسلم والترمذي عن معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه
فقال ما يجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده فقال انه اتاني جبريل فاخبرني ان الله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ان الله يباهي بكم الملائكة الحديث السادس اخرج الحاكم وصححه والبيهقي
في شعب الايمان عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر
الله حتى يقول مجنون الحديث السابع اخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابي الجوزاء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مراءون
مرسل ووجه الدلالة من هذا والذي قبله ان ذلك انما يقال عند الجهر دون الاسرار
الحديث اخرج البيهقي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم
برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر الحديث اخرج
بقاء بن مخلد عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين احد المجلسين
يدعون ويرغبون اليه والآخر يعلمون العلم فقال كل المجلسين خير واحدهما افضل
الحديث العاشر اخرج البيهقي عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من قوم يجتمعون يذكرون الله الا ناديهم مناد من السماء قوموا مغفور
لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات الحديث الحادي عشر اخرج البيهقي عن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الرب تعالى يوم القيامة سيعلم اهل
الجمع اليوم من اهل الكرم فقيل ومن اهل الكرم يا رسول الله قال مجالس الذكر في المساجد
الحديث الثاني عشر اخرج البيهقي عن ابن مسعود قال ان الجبل لينادي الجبل باسمه
يا فلان هل مر بك اليوم ذاكر لله فان قال نعم استبشر ثم قرا عبد الله لقد جئتم
شيئا ادا يكاد السموات يتفطرن منه الاية وقال ايسمعون الزور ولا يسمعون
الخير الحديث الثالث عشر اخرج ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس في قوله
تعالى فما بكت عليهم السماء والارض قال ان المومن اذا مات بكى عليه من الارض
الموضع الذي كان يصلي فيه ويذكر الله فيه واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي عبيد

قال ان المومن

اللهم صل على زين البشر محمد

قال ان المومن اذا مات تنادي بقاع الارض عبد الله المومن مات تبكي عليه الارض والسماء
فيقول الرحمن ما يبكيكما فيقولان يا ربنا لم يمش في ناحية منا قط الا وهو يذكرك
وجه الدلالة من ذلك ان سماع الجبال والارض للذكر لا يكون الا على الجهر به الحديث ١٤
الرابع عشر اخرج البزار والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى عبدي اذا ذكرتني خاليا ذكرتك خاليا وان ذ
كرتني في ملا ذكرتك في ملا خير منهم واكثر الحديث ١٥ الخامس عشر اخرج
البيهقي عن زيد بن اسلم قال قال الادرع انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم
فمر برجل في المسجد يرفع صوته قلت يا رسول الله عسى ان يكون هذا مرائيا
قال لا ولكنه اواه واخرج البيهقي عن عقبة ابن عامر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لرجل يقال له اذو البجادين انه اواه وذلك انه كان يذكر
الله واخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله ان رجلا كان يرفع صوته بالذكر فقال
رجل لو ان هذا خفض من صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اواه
الحديث ١٦ السادس عشر اخرج الحاكم عن شداد بن اوس قال انا لعند رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني
عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله تعالى قد غفر لكم الحديث ١٧
السابع عشر اخرج البزار عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله
سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم فيقول الله
تعالى غشوهم برحمتي فهم الجلساء لا يشقى جليسهم الحديث ١٨ عشر اخرج
الطبراني وابن جرير عن عبد الرحمان بن سهل بن حنيف قال نزلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في بعض ابياته واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم

اللهم صل على سيدنا محمد

ربهم بالغداة والعشي الاية فخرج يلتمسهم فوجد قوما يذكرون الله تعالى
منهم ثائر الراس وجاف الجلد وذو الثوب الواحد فلما راهم جلس معهم
وقال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ربي ان اصبر نفسي معهم الحديث ١١
اخرج الامام احمد في الزهد عن ثابت قال كان سلمان في عصابة يذكرون الله
فمر النبي صلى الله عليه وسلم فكفوا فقال اني رايت الرحمة تنزل عليكم فاحببت ان
اشارككم فيها ثم قال الحمد لله الذي جعل من امتي من امرت ان اصبر نفسي معهم
الحديث ١٢ اخرج الاصبهاني في الترهيب عن ابي رزين العقيلي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال له الا ادلك على ملاك الامر الذي تصيب به خير الدنيا والاخرة
قال بلى قال عليك بمجالس الذكر واذا خلوت فحرك لسانك بذكر الله الحديث ١٣
اخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي والاصبهاني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان اجلس مع قوم يذكرون الله بعد صلاة الصبح الى ان تطلع الشمس احب الي مما
طلعت عليه الشمس ولان اجلس مع قوم يذكرون الله بعد صلاة العصر الى ان تغيب
الشمس احب الي من الدنيا وما فيها الحديث ١٤ اخرج البخاري عن ابن
عباس قال ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته
الحديث ١٥ اخرج الحاكم عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة
ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة وبنا له بيتا في الجنة
وفي رواية فنادى باعلا صوته الحديث ١٦ اخرج احمد وابو داود والترمذي

وصححه

سيدنا محمد وآله
اللهم صل وسلم على

وصححه والنسائي وابن ماجة عن السائب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاءني
جبريل فقال مر اصحابك يرفعون اصواتهم بالتلبية **الحديث** اخرج المروزي في كتب
العيدين عن مجاهد عبد الله بن عمر وابا هريرة كانا يأتيان السوق ايام
العشر فيكبران ولا يأتيان السوق ايام العشر فيكبران لا يأتيان
السوق الا لذلك **واخرج** ايضا عن عبيد بن عمير قال كان عمر يكبر في قبته
فيكبر اهل المسجد فيكبر اهل السوق حتى ترتج بيتي تكبيرا واخرج ايضا
عن ميمون بن مهران قال ادركت الناس وانهم ليكبرون في العشر حتى كنت
اشبهه بالامواج من كثرتها **فصل** اذا تاملت ما اوردته من الاحا
ديث عرفت من مجموعها انه لا كراهة البتة في الجهر بالذكر بل فيه ما
يدل على استحبابه اما صريحا واما التزاما كما اشرنا اليه **واما** معارضته
لحديث خير الذكر الخفي فهو نظير معارضته احاديث الجهر بالقرآن لحديث
السر بالقرآن كالمسر بالصدقة **و** قد جمع النووي بينهما بان الاخفاء
افضل حيث خاف الرياء او تأذى به مصلون او نيام والجهر افضل في غير ذلك
لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب
القاري ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط
وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة والاسرار ببعضها لان
المسر قد يمل فيانس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالاسرار اه
وكذلك نقول في الذكر انه على هذا التفصيل وبه يحصل الجمع بين الاحاديث **فان**
قلت قد قال الله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية ودون الجهر
من القول **قلت** الجواب عن هذه الاية من ثلاثة اوجه **الاول** انها مكية كاية

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الا سرى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وقد نزلت حين كان النبي صلى الله
عليه وسلم يجهر بالقراءة فيسمعه المشركون فيسبون القرآن ومن انزله فامر با
لترك سدا للذريعة كما نهى عن سب الاصنام لذلك في قوله تعالى ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقد زال لهذا ه اشار الى
ذلك ابن كثير في تفسيره الثاني ان جماعة من المفسرين منهم عبد الرحمان
بن زيد بن اسلم شيخ ملك وابن جرير حملوا الاية على الذاكر حال قراءة القرآن وانه
امر له بالذكر على هذه الصفة تعظيما للقرآن ان ترفع عنده الاصوات ه يقو
يه ايضا لها بقوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا قلت وكانه امر
بالانصات خشي من ذلك الاخلاد الى الباطلة فنبه على انه وان كان مامورا با
سكوت باللسان الا ان تكليف الذكر بالقلب باق حتى لا يغفل عن ذكر الله ولذا
ختم بقوله ولا تكن من الغافلين الثالث ما ذكره السادة الصوفية ان الامر
في الاية خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم الكامل المكمل واما غيره ممن هو محل الو
سواس والخواطر الردية فمامور بالجهر لانه اشد تاثيرا في دفعها قلت
ويؤيده من الحديث ما اخرجه البزار عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلى منكم من الليل فليجهر بصلاته فان الملائكة تصلي بصلاته وتستمع
لقراءته ه ان مؤمني الجن الذين يكونون في الهوى وجيرانه معه في مسكنه
يصلون بصلاته ويستمعون قراءته وانه يطرد بجهره بقراءته
عن داره وعن الدور التي حوله فساق الجن ومردة الشياطين فان قلت فقد
قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وقد فسر الاعتدا
بالجهر في الدعاء قلت الجواب عنه من وجهين احدهما ان الراجح في تفسيره

انه تجاوز

انه تجاوز المامور به او اختراع دعوة لا اصل لها في الشرع ۞ يؤيده ما اخرجه
ابن ماجة والحاكم في مستدركه وصححه عن ابي نعامة ان عبد الله بن مغفل سمع
ابنه يقول: اللهم اني اسئلك القصر الابيض عن يمين الجنة فقال اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في هذه الامة قوم يعتادون في الدعاء. فهذا
تفسير صحابي وهو اعلم بالمراد الثاني على تقدير التسليم فالاية في الدعاء
لا في الذكر لا في الذكر والدعاء بخصوصه الافضل فيه الاسرار لانه اقرب الاجا
بة ولذا قال تعالى اذ نادى ربه نداء خفيا ومن ثم استحب الاسرار بالاستعا
ذة في الصلاة اتفاقا لانها دعاء. فان قلت فقد نقل عن ابن مسعود انه
راى قوما يهللون برفع الصوت في المسجد فقال ما اريكم الا مبتدعين
حتى اخرجهم من المسجد قلت هذا الاثر عن ابن مسعود يحتاج الى
بيان سنده ومن اخرجه من الايمة الحفاظ في كتبهم وعلى تقدير ثبوته
فهو معارض بالاحاديث الكثيرة الثابتة المتقدمة وهي مقدمة عليه عند
التعارض ثم رايت ما يقتضي انكار ذلك عن ابن مسعود قال الامام احمد بن
حنبل في كتب الزهد حدثنا حسين بن محمد حدثنا المسعودي عن ظفر
عن سفيان بن ابي وايل قال هولاء الذين يزعمون ان عبد الله كان ينهى عن
الذكر ما جلست عبد الله مجلسا قط الا ذكر الله فيه ۞ اخرج احمد في
الزهد عن ثابت البناني قال ان اهل ذكر الله ليجلسون لذكر الله وان عليهم
من الاثام امثال الجبال وانهم ليقومون من ذكر الله ما عليهم منها شيء. ۞
كلام الامام الحافظ السيوطي رحمه الله بلفظه فقد اجاد وافصح بالبيان
على التفصيل بما لو اكتفى به لكفى ولم يترك لاهل الانكار والاعتراض ما

الحمد لله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم

ما يتمسكون به ويعتمدون عليه وما احسن قول الشيخ السنوسي
رحمه الله في نصرته حيث قال اللهم اني اتبرا من مقالة ابي الحسن الصغير
المكسوفة الانوار الممحوة الاثار ليس لها معنى ولا اسرار وما اتينا هنا
بالاشارة يكفي المومن العاقل واما المعاند الذي لا تنضبط دعويه ولا يصحبه
اعتدال في امره وهويه فلا يرده الف الالوف الوف مجلد الدلايل لتراكم جيو
ش النفاق في قلبه وفساد سريرته وانطماس بصيرته فهذا حالك يا احمق
ويا مجهول فلو تحققت وذقت حلاوة طعم المنتسبين الى الله ما انكرت افعالهم
اه المراد منه انه يا اخ الايمان هذا التغليظ العظيم الذي خوطب به من
كاد ان يكون في العلم الظاهر مذهبا ولتطالع نصرة الفقير بانصاف ينكشف
عنك الغطا وتعلم ان الواجب عليك الاهتمام بشان نفسك والتسليم
للمنتسبين الى الله وعدم الاعتراض عليهم في القليل والجليل فتكفيهم النسبة
والاسناد ويكفي غيرهم الحرمان والعناد ولتراجع المقدمة في الاعتقاد ففيها
الكفاية ولنرجع الى ما نحن بصدده من اثبات الجهر بالذكر تقوية لما تقدم فنقول
قال صاحب قوة الابصار عند ما تكلم على التعوذ واما الاولى بالنطق
به هل هو سرا او جهرا ففيه قولان فقيل الاولى الاسرار به لقوله تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية وقوله عليه الصلاة والسلام عمل السر يفضل عمل الجهر بسبعين
ضعفا وقيل الافضل الجهر دليله ان الجهر فيه سبعة اشياء محمودة ليست في
السر وهي تنبيه الغافل وتعليم الجاهل وتذكير الذاهل واكثر العمل
وايقاظا للفواد وابعاد للنعاس وزيادة في النشاط اه وفيه تكرار لكلام
السيوطي السابق تقوية وتاكيد وقد بعث الشيخ الامام العلامة

المتفنن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المتفنن المفتي الورع سيدي ابو عبد الله محمد بن غازي رحمه الله بابيات الى الدا
هية العظمى والجناب الاحمى سيدي ابي العباس احمد بن زكرياء التلمساني رضي
الله عنه يسئله فيها عن حكم ذكر الله تعالى جماعة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
وغيره فقال

يا سيدي اساد الورى بعلومه ، ففنوها
من بحره تنفجر ، يا خير من يبدي المشاكل للورى ، ويجيب على ما قد خفا ويقرر ،
يبدي لهم طرفا ويملح حكمة ، ويمن بالايضاح حين يعبر ، لله درك كم
تفيد عجايبا ، وغرايبا تبدي الدهات وتبهر ، يا تاج من صعد الكراسي
وارتقا ، في عصره عن كل من يتصدر ، هب لي جوابا عن سؤالي شافيا ، عن موضح
ومبين لا يعسر ، فقد تواخت في الالاه اخلة ، تاوي لبيت الله بالجماعة
تذكر ، ترجون تعظيم الله قصدهم ، كسر النفوس به متى تتفكر ، يرجى
للمعضلات سواكم ، كل الابكار عن علاكم يقصر ، تزهوا تلمسان بمجلس
احمد ، وبقاعها من اجله تتنور ، وتقضي في الافاق شمس علومه ، بوجوده
مما يفيد ويخبر ، قصدي ابا العباس عالم وقته ، نجل ابي زكري بالحقايق يظفر ،
فهو المحكم في القضايا كلها ، فقضاؤه لرسوخه لا ينكر ، قد نال بالعلوم
العزيز مكانة ، حق على من نال المكانة يفخر ، لا زال في روض المعارف حا
كما ، يقضي لحكمته على من يظهر ، مني السلام عليه ما قصر سنا ، ابدا
جديدا دايما يتكرر ، وعلى تلامذة تدور بحوله ، كواكب وهو الهلال الازهري ،

فاجابه عن سؤاله ابو العباس بقوله

ذكر الاله جماعة لا ينكر ، ولنا عليه ادلة لا تحصر
فدلالة القران من اطلاقه ، فذكرنا لوضوحها تستحضر

على ان حكم ذكر الله جماعة في مسجد النبي وغيره فقط الندب

اللهم صل على سيدنا محمد

وكذا الاحاديث في الصحاح قد مضت ... ومن يرد رد قضاياها لا ينصر

وكذا تقرير الرسول جماعة ... ظهرت بمسجده فلا تستقصر

واذان مغربنا بجمع قد ثبت ... فكذلك ذكر جماعة لا يحضر

ندب الشريعة للجماعة واضح ... منها تنال فضايل وتكثر

فالجمع مشروع لذكر الهنا ... ان لم يكن امر به يستنكر

لا يستقيم لمنكر انكاره ... يا صاح لا تضع لمن قد ينكر

للجمع سر في القلوب مؤثر ... وبه تلين لذكرها لا تفتر

مثل الحديد يلين بين جماعة ... تلينه من واحد يستندر

لله قوم للقلوب تجمعوا ... ليزول ما من اجله تستقذر

صقل القلوب مرادهم بجهادهم ... فبذا تنال المكرمات وتحضر

شرف العباد ذكرهم لالههم ... لا تغفلوا عنه بوقت يظهر

فالله يذكرنا مطلقا ليعبد ... وينال منه بذاك ذكرا اكبر

فالعبد مطلوب بذا الهه ... من غير قيد فيه لا يتقدر

كن ذاكر الله لا متغفلا ... فبذاك عزك دايما لا تحضر

وعليكم مني السلام تحية ... بتمامه متكرر متعطر

قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي الحسن الموصلي البلالي رحمه الله

في مختصره لاحياء علوم الدين للغزالي ما نصه وفضل سره اي الذكر وجهره

يختلف فتامل صلاة الجهر مع اسرار اذكار فيها كثالثة المغرب واخرتي

العشاء وتسبيحات الكل كالتشهد ونحوه في كل ليظهر فضل الجهر

بحال والسر بحال

اللهم صل على سيدنا محمد

بحال والسر بحال وحكمة تاخير السر عن الجهر او لقربه من الخلق وفي اواخر الصلاة
ليكون احضر مع الحق فالسر اولى لصفاء الود وجهر الصبح في كل قراءتها لقربنا
من النوم فكان الجهر ادفع بخلاف المغرب والعشاء لبعدنا من النوم ومن ادلة
ذلك كذكركم اباءكم او اشد ذكرا ومن ذكرني في ملا الحديث وافتى
النووي بتفضيله حيث لم يشبه حظ او تشويش اه فرع على قوله
كذكركم اباءكم الاية قال الثعالبي رحمه الله اول ما تعرض لتفسير هذه
الاية الشريفة كانت عادة العرب اذا قضيت حجها تقف عند الجمرة
تتفاخر بالاباء وتذكر ايام اسلافها من بسالة وكرم وغير ذلك فنزلت الاية
ان يلزموا انفسهم ذكر الله اكثر من التزامهم ذكر ابائهم بايام الجاهلية هذا
قول جمهور المفسرين وقال ابن عباس وعطاء معنى الاية اذكروا الله كذ
كر الاطفال اباءهم وامهاتهم اي فاستغيثوا به والجوا اليه اه المراد
منه وقال الامام الغزالي رحمه الله في الاحياء وقد جاءت احاديث تقتضي
استحباب السر بالقران واحاديث تقتضي استحباب الجهر به والجمع بينهما
ان يقال التالي اذا خاف على نفسه الرياء والتصنع او تشويش مصل فالسر
افضل فان امن ذلك فالجهر افضل لان العمل فيه اكثر ولان فايدته ايضا تتعدى
الى غيره والخير المتعدي افضل من اللازم ولانه يوقظ قلب القاري ويجمع
همته ويصرف اليه سمعه ويطرد عنه النوم برفع صوته ولانه يزيد
في نشاطه في القراءة ويقلل من كسله ولانه يرجو بجهره تيقظ نايم فيكون
سببا في اعانته على الخير ويسمعه بطال غافل فينشطه بسببه ويشتاق
لخدمة خالقه فمهما حضرت نية من هذه النيات فالجهر افضل وان اجتمعت

اللهم صل على سيدنا محمد

هذه النيات تضاعف الاجر وبكثرة النيات يزكوا عمل الابرار وتتضاعف اجورهم
اهـ وكررته مع كلام السيوطي لما فيه من الزيادة والتقوية ويروى عن علي بن الحسين
انه قال كنت في بعض خواتي فرفعت صوتي بلا اله الا الله فسمعت قايلا يقول انها
الكلمة التي قال الله فيها من جاء بالحسنة فله خير منها اهـ من جواهر الحسان
لتفسيره هذه الاية وقال الشيخ السنوسي في نصرة الفقير ثبت عنه عليه الصلا
ة والسلام انه كان يجتمع مع اصحابه رضوان الله عليهم ادبار الصلوات الخمسة
للذكر يرفعون اصواتهم بذالك حتى قال عمر رضي الله عنه كنا نذكر اذا انصر
فنا من المكتوبة برفع الصوت بالذكر ثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه كان
يرتجز الابيات التي يقول فيها عبد الله بن رواحة :. فوالله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا . فانزلن سكينة علينا :. وثبت الاقدام ان لقينا :. ان الولات
قد باغوا علينا :. اذا ارادوا فتنة ابينا . وصحت مداولتهم بذالك في حفر
الخندق وفي جواهر الحسان لدى قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله الاية
من سورة غافر قال قال الداودي وعن هارون ابن رياب قال حملة العرش ثمانية
يتجاوبون بصوت حسن فاربعة يقولون :. سبحانك وبحمدك على حلمك بعد
علمك ، واربعة يقولون ، سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك اهـ قال
الشيخ العارف بالله تعالى محمد بن محمد بن علي الزواوي النجاري البجائي الدار في
كتابه عنوان اهل السر المصون في فوايد قوله صلى الله عليه وسلم اذكر الله حتى
يقولوا مجنون ما نصه الفايدة الثالثة والثلاثون ان الذكر بالجهر مشروع مامور به
بل اقتضى الحديث المذكور استحبابه لانهم لا يقولون مجنون حتى يسمعوه وذلك
اعم من ان يكون السامع ممن يلي الذاكر او ابعد من ذلك الى مداهوت الذاكر

الذاكر

كما تشهد لكل عامل عما او طاع، وهو يرفع العامل الى اعلا المقامات، والذاكر
حي وان مات، والغافل وان كان حيا فهو من جملة الاموات، ويورث الري من العطش
عند الموت، والامن من مخاوف الفوت، والذاكر ان شغله عن الذكر شاغل، فقد
تعرض للعقوبة وان كان عن ذلك غافل، فمن جلس مع الملك من غير ادب،
اسلمه ذالك الى العطب، والحضور مع الذكر ساعة، حمية عن تخليط
المعصية بالطاعة، وان لحمية وان كانت قليلة، فلها منفعة جليلة، ا
المفتاح وقال في التحفة قال بعضهم الذكر سيف المريدين يقاتلون
به اعداءهم من الجن والانس وبه تندفع الافات التي تطرقهم وقال بعضهم
من ذكر الله حفظه الله من كل شيء. باب الجهر بالذكر وهو باب
مهم وهو المقصود الاعظم من هذا التقييد المحل للتعقيد لكثرة الانكار من
اهل الجهل والعناد والتفنيد حتى انهم لو سمعوا الغناء بالمد المهيج للمحر
مات الشرعية كالزنى والغيبة والنميمة والكذب ونحو ذلك وشاهدوا
جميع المنكرات قولا وفعلا لم يغيروا من ذلك شيئا مع قدرتهم على ذلك ولو
بالقلب بان يكره ذلك اشد الكراهة ويتمنى انه لو قدر على التغير باليد او باللسان
لفعل بل ربما اعجبهم ذالك واستلذوه او امروا به من يلوذ بهم كما شاهدت
ذلك في بعضهم وبلغني عن بعض اخر كحرمة شطح النساء للرجال الاجانب
في الاعراس الذي عمت به البلوى وجرت به عادتهم الفاسدة في البلد وحرمة
الربى وعدم الحيا بالغناء والفسق والفواحش في المحافل ومع ذوي الفضل
والدين ويوادونهم ويواصلونهم على ذالك وقد نهى الله تعالى النساء
عن ضرب ارجلهن ليعلمن الرجال ما يخفين من زينتهن فيفتتنوا

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

بهن فاذا دم عليهن ما ذكر من الاعلام بالزينة الخفية فاحرى ما كان اقوى
منها في تحريك النفوس الضعيفة والخبيثة كالكلام وابداء العورة وكشف
سر الهيئة الجماع كما يفعل النساء في حالة الشطح فترى من ذكر اذا
سمعوا من يذكر الله تعالى او بمن يذكره سرا او جهرا عيبوه واطلقوا السنتهم
فيه وشنعوا عليه تشنيعا وبدعوه تبديعا ونبذوا السنة وراء ظهور
هم واخذوا البدعة واتخذوها اماما واستنوا بها استنانا وتشريعا
هذا في حق من ينتمي للعلم غير النافع او على نسبه الشريف يعتمد ويزعم
تشريفه به وله نافع ولقد اجاد الشيخ السنوسي رحمه الله ونفعنا به
وبعلومه امين في نصرة الفقير التي الفها في الرد على ابي الحسن الصغير شارح
الرسالة حيث اعترض على اهل طريق الله لامور تعلم بالوقوف عليها ما
نصه اما بعد فاني رايت الهمم قاصرة على الله تعالى وعن طريق الوصول اليه
سبحانه متقاصرة ورايت لها شعبا وقواطع عن الله تعالى واكثرهم الذين
يدعون العلم الظاهر اذ هم في حجاب عن الله اخذوا بظاهر الشرع وتركوا
ما كانت عليه بواطن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذوا الظاهر عمادا
والانكار في الباطن وسادا والتشدق والتخرق مهادا ورفضوا الحقيقة
واسبابها وحجبوا بالغفلة وفتحوا ابوابها ان ذكروا بالحق انفوا
وان قدروا على من ذكرهم بحق عنفوا يتكلمون بالشقاشق ويستظهرون
بالبوارق فيغتر بهم القصور الجاهل فيميل اليهم كل مفتون ذاهل فهم والله
كما قال القايل سلم يا فقيه حالي عقلك بالعقال معقول

وقد وصى السلمي في وصيته بقوله ومن شرط الطريق
مجانبة

الغير

انفث من الشيء انفا وانفة غضبت وايضا تنزهت عنه هي القوطية

طريقهم بزعمهم وحملهم على ذلك ما هم عليه من التعاظم
على الناس وحب الرياسة والازدراء والاستصغار لغيرهم
ولم يعلموا ان الاقتصار على العلم الظاهر دون الباطن
فسقوط الباطن دون الظاهر زندقة وان الجمع بينهما كمال
وتحقيق ولكن الجهل مهلك لصاحبه فنعوذ بالله من الجهل
المركب المؤدي للعطب بمنه وامين ولنرجع الى المقصود
من هذا الباب فنقول وبالله التوفيق والاعانة قال
الشيخ احمد بن يوسف الملياني رحمه الله في كتاب
الاسئلة والاجوبة له قد تكلم بعض العارفين على
اسم الله تعالى وكلامه على التفضيل فيما بينهما فقال
بعضهم كلاهما سواء. وقال بعض العارفين الاسم افضل
لان كلام الله فيه امر ونهي من قام بامره ونهيه
كتب له ذكر ومن لم يقم بامره ونهيه كتب له حجة
واما الاسم فثوابه موجود من غير حجة اه وهو
كلام محقق لمن تامله وقال السيوطي في الوثيق
في نصرة ابي بكر الصديق رضي الله عنه من الحاوي
سؤال هل لا اله الا الله افضل من القرآن فحجة حج صح
بحديث افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله
واذا قلنا بصحته فهل يستقيم مع حديث الآخر فضل كلام
الله

فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وأيضا القرآن تحرم
تلاوته على الجنب ومسه على المحدث بخلاف الذكر وغير ذلك مما يدل على
فضله الجواب لا إله إلا الله من جملة كلمات القرآن فتفضيله على بقية
كلماته من باب تفضيل بعض القرآن على بعض لا من باب تفضيل غير القرآن على القرآن
اهـ بلفظه وقال الشيخ أبو عبد الله محمد الشاحلي رحمه الله في
البغية فإن قلت إن الذكر أفضل أعمال البر فهل القرآن الكريم من هذا القبيل
الذي أشرت إليه حتى تتنسم روائح ما ذكرت من معناه أو هو عيده وإن كان
غيره فهل تلاوته أفضل من الذكر أو العكس أو هما سيان فالجواب
عن ذلك أن هذه المسألة ربما أشكلت على كثير من الناس حتى أن الخلاف
جار بينهم في المفاضلة بين الذكر والصلاة وبين الذكر والتلاوة وبين
الذكر والفكر إلى غير ذلك من سائر الأعمال وأنا أبسط لك هذه
المسألة بما يخلق الله عندي بسطا أرجو الله ألا دعي إشكالا ولا
يبقى جدالا فاعلم أن الذكر لغة ضد النسيان وحقيقته
من الشرع هي قيام معنى التوحيد في النفس حتى يصير صفة
لها لا تغفل عنه وهذه الحقيقة هي المطلوب من جميع العباد
ثم هذه الحقيقة قد يقوى معناها في النفس وقد يضعف
بحسب الوسائل التي تمدها وبحسب البداية والنهاية
أما في البداية حين يتعذر الاتصاف بحقيقة الذكر على
النفس وأقتادون وقت بالحقيقة إذ ذاك تسلمي من الوسائل
وأما في النهاية حيث تثبت حقيقة الذكر في النفس وتقوم صفة

لها لا تغفل

لا تنفك عنه فإذا كانت تستمد الوسائل من الحقيقة والوسائل
التي تستمد منها هذه الحقيقة تختلف فمنها الباطن ومنها
الظاهر ومنها القريب ومنها البعيد أما الباطنة فكأعمال
الفكر فيما يحرك النفس لاتصاف بتلك الحقيقة من حكم
الوجودات ونحو ذلك فمنه القريب ومنه البعيد وأما
الظاهرة فكأعمال الجوارح أو بعضها فيما يحرك الفكر
لما يحرك النفس لاتصاف النفس بتلك الحقيقة من أعمال
الطاعات كحركة اللسان باسم من أسماء الله أو
صفة من صفاته أو غير ذلك مما يجر إلى اتصاف
النفس بتلك الحقيقة من قريب أو بعيد وكحركة
سائر الجوارح بصلاة أو جهاد أو صدقة أو غير
ذلك مما يحرك إلى اتصاف النفس بتلك الحقيقة
من قريب أو بعيد فإذا تأملت هذا وجدت
الوسائل الباطنة والظاهرة منها ما هو
وسيلة بنفسه ومنها ما هو وسيلة إلى الو
الوسيلة فإذا تقرر هذا فالقرآن العظيم من
جملة الوسائل التي تجر النفس إلى اتصافها بالحقيقة
الذكر ولذلك سميت الوسائل بحقيقة الذكر ذكرا
لنوع من المجاز والعرب تسمي الشيء إذا كان منه بسبب
فما كان من هذه الوسائل أقرب للحقيقة فهو أفضل

بتلك

ثم ان كنت اشرت الى المفاضلة بين التلاوة وحقيقة الذ
كر فهذا مما لا يتصور المفاضلة فيه كالاصل وفروعه و
المسبب واسبابه والمتوسل اليه ووسائله و
ان كنت قد اشرت الى المفاضلة بين بعض الوسائل
وبعض حركات اللسان بالتلاوة وحركاته باسم من
اسماء الله تعالى او صفة من صفاته ونحو ذلك
فاعلم ان القرآن الكريم يشمله اسم الذكر في قوله
تعالى انا نحن نزلنا الذكر وهو مشتمل على ما هو
وسيلة الى قيام حقيقة الذكر بالنفس وما هو
وسيلة الى الوسيلة فليس تلاوة الاسماء والصفات
ونحوها كتلاوة الامر والنهي وليس تلاوة الامر والنهي
كتلاوة القصص والاخبار في صدعة الفعال
النفس الاتصاف بحقيقة الذكر فاذا تقرر
هذا فالكلام في المفاضلة بين حركة اللسان و
حركاته باسم من اسماء الله او صفة من صفاته
او نحو ذلك يكون على الجملة والتفصيل اما
على الجملة فتلاوة القرآن افضل لاشتماله على
الاسماء والصفات وغير ذلك من المواعظ والقصص
والاخبار والاحكام واما على التفصيل فالناس باعتبار
ذلك على قسمين عامة وخاصة اما العامة فثلاثة

اللهم صل على سيدنا محمد

فثلاثة اصناف: صنف قائم على تلاوة القرآن بعد ان تعلمه قاصدا ما وعد
الله في ذلك من الاجر لكل حرف عشر حسنات فهذا ثابت الاجر رابح التجر
وصنف قائم على تلاوته تعلما مجهد نفسه لعله ان يذكر بركة اهل القرآن
فهذا له اجر الاول وزيادة اجر النصب والتعب وصنف قائم على تلا
وته وترتيلا وتدبرا ليجني ثمار معانيه فيعمل بها ويعلمها غيره فهذا
افضل من الاول والثاني وكلهم له اجر حركة اللسان بالاسماء والصفات و
غير ذلك وزيادة وهولاء الاصناف الثلاثة هم الذين يعاملون الله تعالى
ابتغاء اجره وثوابه واما الخاصة فعلى قسمين اهل بداية واهل
نهاية اما اهل النهاية فهم الذين اخذوا في تخليص انفسهم من شوائب
الاهواء وتطهيرها من دنس الشهوات بطنها من علل متعلقاتها مجا
هدة على سبيل الرياضة تربية وتدريجا وسلوكا على طريق التزكية والتخلية
بذكر الله الذي تطمئن به القلوب ولما كان سر القرآن ولبابه ومقصده
دعوة الخلق الى المعرفة بالله تعالى اذ معنى كل ما اشتمل عليه القرآن من التعر
يفات كالتعريف بالله تعالى والتعريف بصفاته والتعريف بافعاله والتعريف
بطريق السلوك اليه والتعريف بوعده ووعيده والتعريف باهل التخصيص كالا
نبياء والملائكة والاولياء والتعريف باهل المقت كابليس وجنوده من الجن والانس
والتعريف بالاحكام التي طوقها عباده كل ذلك تعريفات تحرك النفس الى الاتصاف
بمعنى التوحيد الجاذب الى المعرفة الحقيقية وهذه التعريفات من جملة وسائل حقيقة
الذكر لكن منها ما هو وسيلة بنفسه ومنها ما هو وسيلة الى الوسيلة كما تقدم
ومنها ما هو وسيلة بالنص ومنها ما هو وسيلة بالمفهوم فمعرفة النفس بالله

اللهم صل على سيدنا محمد

بالله هو القطب الذي عليه مدار افلاك جميع الوسايل القرانية وغيرها وهو
اقصا اهل السالكين المسافرين الى الله كان الاولى باهل البداية دوران اقرب الو
سايل على السنتهم مداومة بالتكرار ليسر التاثير في قيام حقيقة الذكر في النفس
ويقرب المرام في رسوخ حقيقة الذكر في النفس لان النفس ما لم تشرف على محبوبة الخلا
ص ولا شربت من عين الصفا ولا تطهرت من جميع الكدرات فانها مما خامرها من
الاوهام وداخلها من الاسقام لا تجيب داعي وسايل الذكر لاول وهلة لتوالي
خطرات الاهواء عليها فاذا اردنا خلاص النفس من عللها وطهارتها
من اوهامها بالطريقة الذوقية والتربية الحكمية فالعمل في ذلك
ان ينظر الاهم من علل النفس ثم ينظر اخص وسايل الذكر واقر
بها اقتضاء للمعنى الذي يذهب تلك العلة وينفيها عن النفس فنا
مر بالمداومة عليه نطقا باللسان وتدبر المعناه بالفكر فلا يزال كذلك
حتى يقوم معنى ذلك الذكر في النفس ويرسخ فيها رسوخا ثابتا
بحيث لا يمكن ورود تلك العلة على النفس اصلا ثم كذلك في ساير علل
النفس يسلط على كل علة منها ما يختص معناه معناه بذهابه من انواع
الذكر حتى يعود مكان انس النفس بما قد اذهب الذكر عنها من عللها
وحشة ومكان القبول نفرة وقد علمت ان العلاج يكون بالضد فاذا
اردنا مثلا علاج نفس من علة الامن التي تجر الى الاسترسال في المعاصي امر
ناه بملازمة ما يقتضي معناه من تلك الوسايل القريبة التاثير في قيام معنى
الخوف بالنفس وذلك موجود في ذكر الاستغفار فلا يزال يردد لفظه
باللسان ويتدبر معناه بالفكر حتى يقوم ما تضمنه من الخوف بالنفس

ويرسخ

جواب كما

نوع خ

اللهم صل على سيدنا محمد

ويرسخ فيها رسوخا ثابتا لا يسمع معه الامن ويستدل على صحة ذلك
الرسوخ بقيام الظاهر بوجود الخوف ثم كذلك العمل في سائر علل النفس و
بحسب تنويع العلة وتركيبها يكون تنويع الذكر وتركيبه وما قربت الفا
ظه وبلغ معناه من الاذكار كان ابلغ ما كان اسرع لتاثير قيام المعنى المراد با
لنفس من الوسائل كان اولى كالوسائل اللسانية فصل لك ان تلاوة القران
لا توصل هذا المراد الا بطول وكلفة لاختلاف ثمراته وتنوع مشا
ربه لانه جامع للمعاني التي تعود بالنفع من جهات مختلفات بالطريق
العلمي وقد يندرج مع ذلك من اختلاف الاذواق ما لا يندرج بتر
دد المعنى الواحد الخاص بالامر المهم من علل النفس لان النفس في
بداية الامر لكثرة ما علق بها من عالم الحس لا يرسخ فيها المعنى المراد
منها الاول وهلة لا سيما اذا تشعبت عليها المعاني واختلف عليها المقتضيات
كالتلاوة فان الاية تجري على اللسان والفكر يتدبر معناها فلا تلمح النفس ذلك
المعنى الا واللسان قد جاوز الى اية اخرى لها معنى فينتقل الفكر ليتدبر معنى
ما انتقل اليه اللسان ذاهلا عن معنى الاية الاولى فلا تلمح النفس معنى الاية
الثانية الا ومعنى الاية الاولى قد غاب عنها ثم كذلك في اية ثالثة ورابعة
وخامسة واكثر من ذلك وان بقي في النفس من ذلك اثر فانما هو اثر علمي
لا ذوقي وربما عسر عليه الاتصاف بتلك المعاني الاتصاف المطلوب لان
رسوخه في النفس حتى لو امرنا صاحب علة الامن بالادمان على التلاوة فمر على
اية تقتضي الخوف فما هو الا ان صرف وجه الفكر لتدبر معناها ليرسخ
في النفس فتتحلى به واذا اللسان قد انتقل الى اية اخرى وربما اقتضت

اللهم صل على سيدنا

الرجاء فينتقل الفكر معه الى تدبر معنى ما انتقل اليه اللسان ثم كذلك فمتى يحصل
معنى الخوف في النفس قايما راسخا فيها فينتفي عنها نقيضه مع اختلاف الايات
واختلاف معانيها لانه اذا قرا اية تخويف استدعى الفكر النفس الى معنى الخوف
واذا قرا اية تانيس استدعى الفكر النفس الى معنى الانس واذا انتقل الى اية عبرة
استدعى الفكر النفس الى معنى الاعتبار فلا يزال ينتقل من نوع الى نوع والمعاني
تخطر على النفس خطورا لا يحصل لها مع ذلك الاتصاف بها ولا يتاتى رسوخ ذلك فيها
بما عندها من الضعف وقد تؤثر التلاوة الاتصاف بها لكن في الزمن الطويل
والامد البعيد لان التاثير انما يكون بحسب تكرار المؤثر والدءوب عليه المرة بعد
المرة **فلذلك** كان الذكر الواحد اولى لصاحب هذا المقام وبالاولوية
ان يكون الذكر الخاص بذهاب علته هو الغالب عليه في اكثر اوقاته وازمانه مع
بقاء خص من التلاوة وطلب العلم وساير اعمال البر **واما اهل النهاية**
فلهم حالان حال تمكين وحال نهاية **اما** اهل النهاية وهم الذين رسخ سر
التوحيد في بواطنهم فهم يتلمحون ذلك السر من جميع ما يتصرفون فيه ويصدر
عنهم من تلاوة وغير ذلك من ساير وسايل الذكر لان الوسايل تستمد من
حقيقة الذكر وهي قيام سر التوحيد في النفس فجميع وسايل الذكر عندهم
سواء في استثمار ثمرة التوحيد **واما** اهل التمكين فلهم حالان حال استغرا
ق وحال صحو **اما** حال الاستغراق فالمدد فالمداومة على ما يقتضي استصحاب
استغراقهم وهو الذكر الذي اوردهم معناه ذلك المورد اولى لهم لشرف
احوال الاستغراق وما يقتضي من مطالعة الاسرار **واما** حال الصحو فجميع وسايل
الذكر عندهم سواء لما حصلوا عليه من رسوخ في معنى التوحيد وما

نالوه

اللهم صل على

وما نالوه من طهارة وزكاء واطمئنان ❁ كلام الامام الساحلي رحمه الله فقد
ازال الاشكال واجزل العطية والنوال ولكن النفس تطلب الزيادة وتميل اليها
ليحصل الاطمينان .:. والاقماع لاهل النكر والحرمان .:. فنقول قد نقل ابن عطاء
الله رحمه الله عن الغزالي انه قال قراءة القرءان افضل للخلق كلهم الا الذاهب
الى الله تعالى في جميع احوال بدايته وفي بعض احوال نهايته فان القرءان هو
المشتمل على نصف المعارف والاحوال والارشاد الى الطريق فما دام العبد
مفتقرا الى تهذيب الاخلاق وتحصيل المعارف فالقرءان اولى به قال ابن عطاء
الله اثر هذا الكلام فاذا كان هو الافضل في حقك فعليك بتلاوته و
تدبره وانظر في تلاوتك الى ما حمد فيه من النعوت والصفات التي وصف بها
من احب من عباده فاتصف بها وما ذم الله تعالى في القرءان من النعوت و
الصفات التي اتصف بها من مقته فاجتنبها فان الله تعالى ما ذكرها لك
وانزلها في كتابه الا عليك وعرفك بها الا لتعمل بها واجتهد
ان تحفظ القرءان بالعمل كما حفظته بالتلاوة فانه لا احد اشد عذابا يوم
القيامة من شخص حفظ اية ثم نسيها كذلك من حفظ اية ثم ترك
العمل بها كانت عليه شهادته يوم القيامة وحسرة وندامة وقد قال
صلى الله عليه وسلم مثل المومن الذي يقرا القرءان كمثل الاترجة ريحها
طيب ويعني بها التلاوة والقراءة فانها انفاس تخرج فشبهها بالروايح الا
نفاس وطعمها طيب يعني به الايمان ولذلك قال ذاق طعم الايمان
من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبينا فنسب الطعم
للايمان ثم قال ومثل المومن الذي لا يقرا القرءان كمثل التمرة طعمها طيب .:. من حيث

شاهدة

من حيث انه مومن ذو اعلان ولا ريح لها :. من حيث انه غير تال في الحال الذي لا يكون
فيها تاليا وان كان من حفاظ القرآن ثم قال ومثل المنافق الذي يقرا القرآن كمثل
الريحانة ريحها طيب :. لان القرآن طيب وليس سوى انفاس التالي والقاري في وقت
تلاوته وحال قراءته وطعمها مر :. لان النفاق كفر الباطن لان الحلاوة للايمان لانها
مستلذة ثم قال ومثل المنافق الذي لا يقرا القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا
ريح لها لانه غير قاري في الحال وعلى هذا المساق :. كل كلام طيب فيه رضي الله تعالى
صورته من المومن والمنافق صورة القرآن في التمثيل غير ان القرآن منزلته لا تخفى
فان كلام الله لا يضاهيه شيء من كل كلام مقرب الى الله تعالى فينبغي للذاكر ان يتخذ
اذكاره من الاذكار الواردة في القرآن فيذكر الله فيكون قاريا في الذكر فلا يحمد
الله ولا يسبحه ولا يهلله الا بما ورد في القرآن عن استحضار منه لذلك اهـ الفقير
:. الاذكار بمعنى الاسماء السبعة المستعملة في طريقتنا الخلوتية كلها قراءة و
قرآنية ثم قال ابن عطاء الله قال الغزالي واذا كان العبد غير مفتقر الى تهذ
يب الاخلاق وتحصيل المعارف بل جاز ذلك واستولى النظر على قلبه بحيث يرجى
ان يفضي به الى الاستغراق فمداومته الذكر اولى فان القرآن ان يحدث خاطرك
ويسرح به في رياض الجنة والمريد الذاهب الى الله تعالى لا ينبغي له ان يلتفت الى الجنة
ورياضها بل ينبغي ان يجعل همه هما واحدا حتى يدرك درجة الفنا والاستغراق
ولا يدوم ولا يثبت عليه فاذا زد الى نفسه فقد تنفعه تلاوة القرآن وهذه حالة
عزيزة نادرة عزيزة كالكبريت الاحمر يحدث به ولا يوجد فتكون تلاوة القرآن افضل
مطلقا لانه افضل في كل حال الا في حال من شغله المتكلم عن الكلام :. اذ لباب
القرآن معرفة المتكلم بالقرآن ومعرفة جماله والاستغراق به والقرآن سابق اليه

وهذا

اللهم صل على سيدنا محمد

وهذا نحوه ومن اشرف على المقصد لم يلتفت الى الطريق وتقدم ان حقيقة
استيلاء المذكور وهو واحد .. والتفرقة والكثرة قبل ذلك ما دام الذاكر في مقام الذكر
باللسان او بالقلب فحينئذ ينقسم الى الافضل وغيره وفضله بحسب الصفات
التي تعبر عنها بالاذكار والصفات والاسماء الواردة في الله تعالى تنقسم الى ما
هو حقيقة في حق العباد ومؤولة في حقه تعالى كالصبور والشكور والرحيم والمنتقم
.. والى ما هو حقيقة في حقه تعالى واذا استعمل في حق غيره فهو مجاز فمن اكبر
الاذكار لا اله الا الله الحي القيوم فان فيه اسم الله الاعظم اذ قال صلى
الله عليه وسلم اسم الله الاعظم في اية الكرسي وال عمران ولا يشتركان
الا في هذا وله سر يدق عن فهم ذاكر والقدر الذي يمكن الرمز اليه ان لا
اله الا الله يشعر بالتوحيد ومعنى الوحدانية في الذات والمرتبة حقيقي
في حق الله تعالى غير مؤول بل هو في غيره مجاز ومؤول وكذلك الحي فان معنى
الحي هو الذي يشعر بذاته والميت هو الذي لا خبر له من ذاته وهي ايضا حقيقي
لله غير مؤول ولا يوجد لغيره ومعداهما من الاسماء الدالة على الافعال كالر
حيم والمقسط والجامع والعدل وغيره فهو دون ما يدل على الصفات لا مصادر
الافعال هي الصفات والصفات اصل وما عداها من الصفات التي تدل على القدرة
والعلم والارادة والكلام والسمع والبصر فذلك مما يظن ان الثابت منها
لله تعالى مفهوم ظواهرها وهيهات ان المفهوم من ظواهرها امور تناسب
صفات الانسان وكلامه وقدرته وعلمه وسمعه وبصره بل لها حقايق
يستحيل ثبوتها للانسان فاستخرج من هذه الاسماء بنوع من التاويل
ويقرب من ذلك قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

والله اكبر كان سبحان الله تقدير وهو حقيقي بحقه فان القدر الحقيقي
لا يتصور الا لله وقوله الحمد لله مشعر باضافة النعم كلها الى الله وهو حقيقي
اذ هو المنفرد بالافعال كلها تفرد حقيقيا بالذات وهو تبارك وتعالى المستوجب
للحمد وحده اذ لا شركة لاحد معه بجعله اصلا البتة كما انه لا شركة للقلم مع الكاتب
في استحقاق الحمد عند حسن الخط وكل من سواه مضمر عنه نعمة وهو
تعالى محسن لها كالقلم وهو منفرد باستحقاق الحمد وقوله الله اكبر يسر النعمة
به انه اكبر من غيره اذ ليس معه غيره حتى يقال اكبر منه بل كل ما سواه فهو انوار قدرته
وليس لنور الشمس مع الشمس حصة البتة حتى يقال انه اكبر منه بل
رتبة التبعية بمعنى انه اكبر من ان ينال بالحواس ويدرك جلاله بالعقول
القياسية بل اكبر معناه ان يعرفه غيره وقوله لا يعرف الله الا الله اي هي
المفتاح لمعرفة اذا تأملت ايضا الوافي حق التأمل كلام هو الا اية حصل
لك العلم اليقيني ان الا مخلية اربعة المحال التالي والدار اذا نسبت الى القوة الفكرية
باعتبار معناه الذاتي يشك عاقل انه اجل من غيره والاخلاص بينهم بذلك وعلمت
ايضا ان كلام الغزالي في اهل التهذيب فاذهم الذاهبون الى الله تعالى والمستغرقون
فيه ووفاء اشارة الى اصالة اية بقوله والمعرفة الكثرة قبل ذلك هداية الذاكرين مقام
الذكر باللسان او بالقلب الى اخره ووفاء ازال الاشكال كلمة الاعلام لسيدنا رحمة
الله وحكيته بعد كلام الغزالي وان كان مخالفا له اسما فهو بيان لعلم العموم والخصوص
عند الغزالي وليس بين الغاصر الخلاف بينهما وبالله التوفيق

باب الذكر وما يتعلق به

اعلم ايضا اوضح واعلم ان في ذلك خلافا فقيل الافضل التسبيح
وسألته عن الشيخ ابي الحسن التسليمي رضي الله عنه انه قال الذكر اتم من
الفكر لان الحق

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

من الفكر لان الحق سبحانه يوصف بالذكر ولا يوصف بالفكر وما يوصف به الحق اتم
مما يختص به الخلق اه وقال البلالي في مختصر الاحياء له والفكر ذكر وزيادة اذ هو
غاية الذكر نعم متى انتهى الفكر الى حده وبقي الذكر مجردا تفضل على الذكر قطعا
والمحبة الناشئة عن الفكر افضل من الناشئة عن الذكر فانتظم الفكر من سماع
او راية ونحوها وتيقظ ونهوض وتذكر وفكر وهو طلب المعرفة المقصودة و
حصول المعرفة المطلوبة واستنارة بها وتغير حال القلب عما كان عليه
بنورها ثم خدمة الجوارح بمقتضاها ثم قال ودوامه اي الفكر في ذنوبه يثمر
توبة وفي الثواب يثمر رغبة وفي العقوبة يثمر رهبة وفي الاحسان فمحبة وفي الايات
فمعرفة وفي الجلال فهيبة وفي الجمال فاشتياقا وفي النعيم وتقصيره فحياء وفي
كونه تعالى يسمع اقواله ويعلم احواله لا تخفى عليه خفية فمراقبة وقس عليه اه
ذكر اثناء باب الفكر الفقير وهذا الخلاف لفظي واعتباري اذ الاول في معنى الذكر
وحقيقته والثاني في ثمراته فاختلف موردهما تامله بانصاف وقد علمت
من هذا الباب وما قبله ان الذكر اشرف ما يتداوى به المرء علل نفسه
وبه تصقل مرءات قلبه كما في الحديث وبصفاء مرءاة القلب تنتقش فيها
عيوب النفس الكامنة فيه فتعرف حقيقة نفسك حينئذ واذا عرفت نفسك
عرفت ربك الحديث من عرف نفسه عرف ربه فاذا كان الذكر سببا في معرفة
الله تعالى الواجبة على العباد كان الاشتغال به واجبا اذ حكم الوسيلة حكم
مقصدها وتوبيخ ما ذكره الساحلي فانه قال واعلم ان الانسان مطلوب
بطهارة نفسه وتزكيتها وطرق التزكية وان كثرت اسرع نفعا واقرب
مراما وعليه درج اكثر مشايخ التربية ثم قال والذكر ضد النسيان والمطلوب

منه عبارة الباطن بالله تعالى في كل زمان ومع كل حال الى الذكر ويجل عن الذكور الحالة
فذكره يدنا يوجب المحبة له والمعرفة والذكر وان اختلفت العبارة ومعانيه فاصل
معنى من معانيه اختصاص بنوع من التخلية والتزكية ثم قال والذكر على قسمين
ذكر العامة وذكر الخاصة **اما** ذكر العامة وهو ذكر الاجور فهو ان يذكر
العبد مولاه بما اثنى من ذكر لا يفهم غير الاجور والثواب **واما** ذكر الخاصة
فهو ذكر الحضور وهو ان يذكر العبد مولاه باذكار معلومة على صفة مخصوصة
تنبئ ان يدرك المعرفة بالله سبحانه بحيث تغلب على نفسه من كل خلوة ميم وتخليها
بكل حلوة بسم **اه** ونقله عنه الكعابي في جواهر الحسان الى قوله تعالى اول سورة
الانفال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الاية **استطراد** تأمل ما ذكر
احوال النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في ابتداء امره يتعبد بغير القرآن وعند انتهائه
ورسالته يتعبد بما خص به عليه الصلاة والسلام انه كان يصلي الليل فيما
حتى تورمت قدماه من طول القيام والاشكال مقام الرسالة اعلى من مقام النبوة مع
عصمته صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال من الخواطر النفسانية والشيطانية فاذا
علمت هذا في حقه صلى الله عليه وسلم وهو المشرع للاحكام وسلمت للقوم حيث امروا من
بلوغ بسم الله يجعلوا همة تتعبد بذكر الله تعالى واشباهه الى حيث اذا صفت قلوبهم
وزكت انفسهم وبلغوا مبلغ الرجال من اهل الكمال حسنت لهم حينئذ القراءة
والتعلم والتعليم ونحو ذلك من الوظائف التعبدية اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فتأمله
جانصاف فانه نفيس ولم ار من نبه عليه فان اصبت فبالله المنة وان اخطأت فمحل
الخطأ والوصلة وهو استدراك للباب قبله وبالله التوفيق **جواب**
في آداب الذكر اعلم ان الادب هو عمدة الطريق وسلم يعرج عليه الى التحقيق
قال عليه الصلاة والسلام

١ والوصلة

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

قال عليه الصلاة والسلام ادبني ربي فاحسن تاديبي رواه الشيخ محي الدين بن
العربي في كتابه الامر المحكم المربوط فيما لاهل الله من الشروط قال وهو الاصل في هذا
الباب اهـ وان الذنب في القرب اعظم منه في البعد :. فكم من وزير نام على السر
ير :. فاصبح معزولا بالحرير :. واما الفلاح فيعمل ما ليس بصلاح :. ويقابل بالسماح
:. ولذا قيل ان حسنات الابرار :. سيئات عند المقربين الاخيار :. ومن ترك الادب :. فقد
اسلم نفسه للعطب قال القشيري في رسالته قال بعضهم الزم الادب ظاهرا
وباطنا فما اساء احد الادب في الظاهر الا عوقب ظاهرا وما اساء احد الادب با
طنا الا عوقب باطنا اهـ قال في تحفة السالكين اعلم انه لا يحصل لك الفتح الا بالتخلق
باداب الذكر لان كل عبادة خلقت عن الادب فهي قليلة الجدوى واجمع الاشياخ
على ان العبد يصل بعبادته الى حصول الثواب ودخول الجنة ولا يصل الى حضرة ربه الا
ان صاحبه الادب في تلك العبادة ومن المعلوم ان مقصود القوم القرب من حضرة
الله الخاصة المصطلح عليها ومجالستهم فيها من غير حجاب واما الثواب عند
هم فحكمه حكم علف البهائم قال الله تعالى انا جليس من ذكرني يعني ذكرني على
وجه الادب والحضور والمراد بالمجالسة انكشاف الحجب للعبد انه بين
يدي ربه عز وجل وهو يراه ومطلع عليه فمتى دام للعبد هذا الشهود فهو
جليس الله تعالى فاذا غاب عن ذلك الشهود خرج من حضرة الله فافهم
فليس المراد بحضرته تعالى مكان مخصوص في السموات او في الارض كما قد يتوهم
فان الله تعالى لا يحويه مكان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم قال وعد بعضهم
للذكر الف ادب لاكن قالوا يجمع هذه الاداب كلها عشرون ادبا فمن لم يتخلق
بها يبعد عليه الفتح فاما الخمسة التي هي سابقة على الذكر فاولها

خمسة منها سابقة على الذكر واثنى عشر حال الذكر وثلاثة بعد الفراغ من
الذكر فاما الخمسة التي هي سابقة على الذكر فاولها التوبة وحقيقتها الرجوع
يقال تاب اذا رجع وشرعا الرجوع الى الله تعالى عما هو مذموم فى الشرع الى ما هو
محمود فيه الثانى من الشروط الطهارة الكاملة كلما اراد الذكر من غسل او وضوء
الثالث السكوت والسكون ليحصل له الصدق فى الذكر بان يشغل بالله بالذكر
دون اللفظ حتى لا يبقى خاطر الرابع ان يستعد عند شروعه بهمة شيخه
بان يتخيله بين عينيه ليكون فيضه واسير الخامس ان يراقب استعداده من شيخه
هو حقيقة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه الواسطة بينه وبينه واما الاثنى
عشر التي حال الذكر فاولها الجلوس على مكان طاهر كجلوسه للصلاة الثانى
ان يضع راحته على ركبتيه واستحب جلوسه للقبلة ان كان يذكر وحده وان كانوا جماعة ردد
بينهم الثالث تطييب مجلس الذكر وكذلك الثياب بالروائح الطيبة الرابع ان يكون
ملبسه حلالا ولو شراء بمال الغير كما قال حسين الكرابيسي الوحيد ولو يلبس بالكلية
كفنه بالكلى الخامس اختيار المكان المظلم ان وجد من خلوة او تسرداب السادس
تغميض العينين لتستعد لهروب الحواس الخارجة وبعدها تنفتح حواس
القلب السابع ان يتخيل شيخه بين عينيه عدادم ذاكرا وهذا عند من
مراقبة الاداب كان الجديد يتوفى به اى الادب مع الله والمراقبة له الثامن الجمع فى الذكر
بان يستوى عنده السر والعلانية التاسع الاخلاص وهى تنقية العمل وتصفيته
من الشوائب الرياء والحظ والاخلاص يحل الشخص الى مقام الصدق فيه العاشر
ان يختار من جميع الاذكار لا اله الا الله فانه لما ثبت اعظميتها عند الله لا يوجد
فى غيرها من سائر الاذكار فان نفقت اهويته وشهواته كلها فى تهليله

يحل له ان يذكر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يصلح له ان يذكر الله بلفظ الجلالة فقط من غير نفي وما دام يشهد شيئا
من الاكوان فذكره بالنفي والاثبات واجب عليه في اصطلاحهم لانها مفتاح حقا
يق القلوب ويرتقي السالك بها الى حضرة علام الغيوب الحادي عشر استحضار
معنى الذكر بقلبه على اختلاف درجات المشاهدة في الذاكرين بشرط ان يعرض
على شيخه كل شيء ترقى اليه من الاذواق ليعلمه كيف الادب فيه الثاني عشر
نفي كل موجود من الخلق حال الذكر من القلب سوى الله بقوله لا اله الا الله
فان الحق تعالى غيور لا يحب ان يرى في قلب احد غيره غيرة له ولولا ان الشيخ
له مدخل عظيم في تاديب المريد ما ساغ له ان يخيل شيخه بين عينيه اهـ
ثم قال واجمعوا على ان المريد يجب عليه ان يذكر بقوة تامة بحيث لا يبقى فيه
مستمع ويهتز من فوقه الى اصابع قدميه فيرجى له الفتح عن قريب ان شاء
الله اهـ قال الشيخ مصطفى البكري رحمه الله في حاشيته على الوصية
الجلية ويستدل بها الاهتزاز على انه صاحب شوق وغرام فمن يذكر فكلما
كان شوقه وغرامه اكثر كان ذكره بمحبوبه اكثر وكلما كان ذكره اكثر كان فتحه
اكثر كما تمكنه في المقامات اكثر والتمكن فيها دليل الرجولية وهي لا تكون
الا عن امرين اما بمحض الجود او بمكابدة شديدة مقرونة بالعناية الالهية
والتوفيق الازلي فعلم ان ذكر الحق تعالى بالشوق والغرام المهمة الزايدة له مزيد
تقريب وامداد من ربه تعالى فمن احب مولاه اكثر من ذكره لكن مع المراقبة للمذكور
والغيبة فيه عن الذكر فان الذاكر اذا كان دايم الذكر اورثه الذكر الغيبة في المذ
كور وهو المقصود فاذا غاب الذاكر عن الذكر في المذكور ينوب الحق عنه في ذكره
فيكون الحق ذاكرا لنفسه بنفسه ويكون الحق تعالى في هذا المقام هو الذاكر و
المذكور

المذكور فيه الحق هنا عن عبده كما ذاب العبد عن ربه عند قوله في الصلاة مع المسلمين ومن كان الذاكر بحسب الظاهر العبد فإن الحق تعالى إذا ذكره على لسان عبده ويؤيده هذا ما ورد في الحديث القدسي ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وهذه الحالة هي نتيجة عن الذكر ودوامه وتسمى بالفناء والسكوت والصعق والغيبة فمن عرف قدر هذه المرتبة وأراد نيلها فهو من نفسه فليتخذ الذكر به عن الاستاذ يوفا العفيف وإذا عرفت أن الاهتزاز في الذكر واجب عندهم عرفت بطلان إنكار المنكرين حالة الاهتزاز عليهم بجهلهم بحقائق الأشياء إذا يجب لأحد أن يضع قدمه في رتبة العشيقة والوارثة حتى تصير أفعاله وأقواله كلها واجبة أو مندوبة تطالع الباب التاسع وهو الباب الذي بعده ويذكر بعض أحوال القسم الخامس عليهم حالة الغيبة أو الغيبة وتأملها حوالتأمل بإنصاف يحصل له التسليم وتنال بذلك البركة منهم وبالله التوفيق الكلام على بقية الآداب العشرين فنقول قال في التحفة ومن الثالثة الآداب التي عقب الذكر فأولها أن يسكن إذا سكت ويخشع ويخضع قلبه مترقبا الوارد بعد الذكر فلعله يرد عليه وارد فيعمر وجوده في لحظة أكثر مما تعمره المجاهدة والرياضة أكثر من ثلاثين سنة ثم قال الغزالي ولهذه السكتة ثلاثة آداب أن يستحضر العبد أن الله مطلع عليه وهو بين يديه وأن يجمع حواسه بحيث لم تتحرك منه شعرة واحدة كحال الهرة عند اصطياد الفارة وأن ينفي الخواطر كلها ويجرد معنى الله الله على ما حكاه وهذه الآداب الثلاثة تتمم المرافقة للذاكر الآتية ثم قال بعد أن يلزم نفسه مرارا من ثلاثة أنفاس إلى سبعة أي أكثر بحسب قوة عزمه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قوة عزمه وهذا كالمجمع على وجوبه حتى يدور الوارد في جميع عوالمه فتتنور بصيرته
ويقطع عنه خواطر النفس والشياطين وتنكشف له الحجاب الحجب ثالثها منع شرب
الماء عقب الذكر فإن الذكر يورث حرقة وهيجانا إلى المذكور الذي هو المطلوب
الأعظم من الذكر وشرب الماء يطفي تلك الحرارة فليحرص الذاكر على هذه الثلا
ثة آداب فإن نتيجة الذكر أيضا إنما تظهر بها انتهى كلام التحفة
باختصار واقتصار على الأهم منها إذ الغرض منها التقييد إبطال قول المنكرين
بما حضر من نص الكتب والسنة وما جرى به العمل عند أهل الله المفلحين وبالله تعالى التو
فيق باب في ذكر بعض أحوالهم أقوالا وأفعالا من الأقوال وهو أكثرها أنهم
يشبعون حركات لا إله إلا الله كلها أو بعضها واعلم أن الذكر على قسمين ذكر
الترهيب وذكر القانوني أما الذكر الترهيبي وهو الذكر باللحن اضطرارا فهو
جائز باتفاق قال ابن عطاء الله في مفتاح الفلاح عند ما تكلم على آداب الذكر
وهذه الآداب تلزم الذاكر الواعي المختار وأما المسلوب الاختيار فهو مع ما يرد عليه
من الأذكار وما يرد عليه هو من جملة الأسرار فقد يجري على لسانه الله الله أو
هو هو هو أو لا لا لا أو ٠ ٠ ٠ ٠ أو ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ أو صوت بغير حرف أو تخطب فا
دابه التسليم للوارد اهـ وقد يقع لغلبة العجمة وعدم قبول التعليم وقد علم
حكمه في باب فرائض الصلاة وأن صلاته في نفسه والائتمام به لا مثاله جائز شرعا
وأما الإشباع اختيارا فجائز أيضا على لغة من يشبع الحركات وقد استعملها
الشيخ خليل في مختصره الفقهي لدى قوله في باب الطلاق عاطفا على عدم الحنث ما
نصه أُمْتِي بإشباع حركة تاء ضمير المخاطبة قال الشيخ عبد الباقي في شرحه
لهذا المحل وهي لغة قليلة أردية اهـ فيرخص لهم في ذلك اعتمادا على اللغة

من هذا

الفليلة او الرديئة لا سيما الجيدة منهم استيقاظا واستعطافا له ﷺ من رسول
الله صلى الله عليه وسلم باموالهم فوجدهم يفرحون ويحزنون فاقرهم على ذلك وقال
نعم ما تفرحون فوجد خلاف تلك التي يحزنون فيها ولم ينههم عنها فيه اشارة
كناية للمنصف اذ هو صلى الله عليه وسلم المشرع لنا احكام كلها المقتدى به في اقواله
وافعاله واحواله ﴿ باب ﴾ قلت لغة اشباع الحركة مثلا والشاذة التي يحتج به قلت قال
الشيخ السنوسي رحمه الله في نحوة الغير المنسوب الى الله لا ينكر عليه الا المحروم الجهم
على قرجيه وغيره ينظر اليه بحسب الاعذار ويتغاضى عما امكنه ويعذره بالبشرية
والولي ليس بمعصوم ﴿ فيجب الامر حينئذ مع هذه الانفال ونزول الاشكال عن
من يقبل الحق ولو من وضيع فان الله يقول خذوا العلم ولو من كافر ولو من
﴿ ابو ﴾ اكل الجبر بالفم والتحقيق باليد والشكح بالرجلين والغمز بالعين ونحو
ذلك ﴿ فقد ﴾ قال الشيخ احمد ابو يوسف الحلبي رحمه الله سئلته والاجوبة
له عن ملك رضي الله عنه عن الفرح والتحقيق فقال هما اعانة للعبد لما هو
عليه فقال له اسرائيل عبد يذكر الله ويرفح ويحقق ويذكر الله لا يكون الا
بالسكينة والوقار فقال له ملك نعم ولكن السكينة والوقار لا تكون الا مع
عدم الشوق واما صاحب الشوق فليس له حكم على الجوارح ﴿ ثم بعد ما كتبت هذا
الباب نحو عام رايت لبعض المغاربة العباسيين رضي الله عنه كلاما يوافق المراد وبه
يفهم الغبي الجاهل من اهل العناد ما نصه وبهذا يندفع قول المنكرين ان التلحين
في الذكر نحو لا اله الا الله او غيرها من الاذكار لا يجوز لانها اية قرانية ولحن القران لا يجوز
﴿ قلت ان القران لا يجوز لحنه لانه مقصود لذاته عند قرائته وتلاوته وهو صفة
والذات مقصود عنها عند القارئ لا مقصود له بها ولذلك لا يجوز لحنه بخلاف الذاكر
اذا لحن

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

اذ الحق فلا باس عليه لقصده الذات لا العلم وهو الحروف فلو قصد العلم
مثل القارئ لا تجد القول بعدم جواز اللحن وهو بين فاذا نطق الذاكر ولو بشرط
اسم من اسماء الله او بغيره من الكلام ولو غير معتاد وقصد به الذات العلية
فانه يكون ذكرا محضا والدليل عليه انه ذكر قول الله سبحانه على لسان نبيه
عليه الصلاة والسلام فاذا احببته كنت نطقه الخ فيشمل جميع النطق المفيد
وغيره كما ان المطلق لزوجته اذا قال لها صب لي ماء او غير هذا من القول
وقصد بينونتها فانه يلزمه الطلاق وتبين عليه اهـ فهو كلام حسن يقبله
كل من له ذوق سليم وله مجال في العلوم وهو كريم قال الشيخ السيوطي
في مسالك الحنفا في والدي المصطفى صلى الله عليه وسلم سؤال جماعة
صوفية اجتمعوا في مجلس ذكر ثم ان شخصا من الجماعة قام من المجلس
ذاكرا واستمر على ذلك لوارد حصل له فهل له ذلك سواء كان باختيار ام لا وهل
لاحد منعه وزجره جوابه لا انكار عليه وقد سئل عن هذا السؤال شيخ
الاسلام البلقيني فاجاب بمثل ذلك وزاد ان صاحب الحال مغلوب والمنكر
محروم ما ذاق لذة التواجد ولا صفا له المشروب الى ان قال في اخر جوابه وبالجملة
بالسلام في تسليم حال القوم واجاب بمثل ذلك بعض ايمة الحنفية والمالكية
كلهم اجابوا بالموافقة من غير مخالفة اقول كيف ينكر الذكر قائما والقائم
ذاكر قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقالت
عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه
وان انضم الى هذا القيام رقص او نحوه فلا انكار عليهم في ذلك لانه من لذة
الشهود والمواجد اهـ بلفظه الفقير وهز الراس وساير البدن

وغير ذلك مما لا ينضبط من حواس ولا يدرك له معنى الا من خالطهم وصد
قهم وذاق حالهم اوذ خل في قوله او نحو ثم قال الشيوطي رحمه الله و
قد ورد حديث رفض جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم لما قال له اشبهت خلقي وخلقي وذلك من هذا الخطاب ولم ينكر
عليه صلى الله عليه وسلم وكان هذا اصل رفض الصوفية لما يرد كونه
يدركونه من لذة المواجد وهو الغناء والرفض في مجالس الذكر والسماع عن
جماعة من كبار الائمة منهم شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام
اه من الكتب المذكور ومما ينسب للشيخ ابي مدين المغربي رضي الله عنه
في هذا المعنى وقال ، تضيق بنا الدنيا اذا غبتم عنا ، وتذهب بنا الاشواق
ارواحنا منا ، وبعدكم موت وقربكم حيا ، اذا غبتم عنا ولو نفسا منا ،
نموت ببعدكم وفيكم يقربكم ، وان جاء ناعيكم بشر عشنا ، فلو لا هذه تبكي
تراها قلوبنا ، اذا غنى ايقاع الهوى ان نعدنا ، لعشنا اسارى بعدكم وصبابة ، ولكن
في المعنى معانيكم معنا ، بركنا ذكر الاحاديث عنكم ، ولو لا هواكم في الحشا
ما غنى عنا ، وقال الذي يقضي عن الوجد اهله ، اذا لم تذق معنى شراب الهوى عنا ،
اذا اهتزت الارواح شوقا الى اللقا ، ترقصت الاشباح يا حاديها اسعنا ، اذا تنشق الخير
المفوح يا فتى ، اذا ذكر الاوطان حن الى المغنا ، فروح بالتغريد ما يشواه ،
فتضطرب الاعضاء بالحسن والمعنا ، ويرقص الافياء شوقا الى اللقا ، فتسترد
ارباب العقول اذا غنا ، كذلك ارواح الحبيب يا فتى ، تميزها الاشواق للعالم
الاسنا ، الزمها بالصبر وهو مشوقة ، وهل يستطيع الصبر من شاهد
المعنا ، اذا لم تذق ما ذاقت الغوم في الهوى ، فبالله يا اخا الحشا

فبالله يا خالق الخلق لا تعذبنا، ومنعم لنا فيما أعطينا، لا تنسنا، إذا غلبتنا أهواؤنا
فتاربنا عنك، وتسترعينا الاستماع فلوبنا، إذا لم تجدك منا الشواجد برحمتك،
وبالسر أسرارك فاقرأ لكبيرة، تراقد منا حمرة لوجهنا أجمعنا، فيا حادي العشاق
قم واحدها فإنها، فزمزم لنا باسم الحبيب وشوقنا، وحث سرابة سكرنا
عرجا نعودنا، وإذا ذكرت عيناك شيئا فجسا عندك، فإذا أذاقنا وكابة عفو
لنا، وخامر ناخمر الغرام تضحكنا، فبالتام السكران في حال سكره، فقد رفع
التكليف عن سكرنا عنا، وقد نقل الشيخ أحمد الدردير رحمه الله في
تحفة الخلان له الأبيات الثلاثة الآخرة ونقل الشيخ السنوسي رحمه الله
في كبراه جلها وفي البخاري كان عمر رضي الله عنه يجهر عند الذكر ويغشى
عليه ويكاشف بالغيوب "يقف" بضم الجمع في غيبتم وبعدكم وفي ذكركم ومعانيكم
وشهودها على الله تبارك وتعالى تعظيما له سبحانه وتعالى عن التعدد وعن كل
وصف حادث علوا كبيرا وقد ورد الذكر في كثير من كتابه العزيز كقوله تعالى
إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون وأنث الذكر القانوني أي المطابق للغة الفصحى
بخلاف الاشتقاق فيه فإذا أمالة جميع ما قدمناه من النقول تصريحا وتلويحا على
الأئمة النحو المشهورة بالاتفاق في علم المعقول والمنقول وكذا ما أثبته تقرير من
الرسوم بيد لكل أيها المنكر المعاند ما تقول فيما يسمح أو يقبل لك الأخذ بالعقل
والدين جميعا وفي الحديث من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وفيه أجمل
إذا كان سبب في مقام الجبر والاضطرار عن الله المنتسب إليه تعالى من الاشتغال
بما لا يعنيه بل فيه تعرض للهلاك الأبدي وقد تقدم في المقدمة ما يغني عن الإعادة
وروى الثعالبي في جواهر الحسان عن ثعلبة الخشني رضي الله عنه أنه قال سألت

سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية يعني قوله تعالى عليكم
أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم فقال ائتمروا بالمعروف وانهوا عن
المنكر فإذا رأيت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك
بخويصة نفسك ودع عوامهم فإن وراءكم أيام الصبر الصابر فيهن كالقابض
منكم على الجمر فللعامل فيهن أجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم
قلنا يا رسول الله أمنا منهم أو منهم قال بل منكم
لا شك في ظهور هذه العلامات المذكورة في هذا الحديث فيما مضى
قبلنا من الزمان وفي عامنا هذا في البلدان وشاع وذاع عند كل انسان غلبة الدنيا
وإيثارها على كل محبوب من الأديان وجميع الأفراد والإخوان حتى أوشك ذلك أن
يقع ولا تدابر ولا تشاجر ولا تباغض ولا تحاسد فنسأل الله العظيم بفضله الكريم أن يزهدنا
في الدنيا ويشغلنا بعيوب أنفسنا عن عيوب غيرنا إنه ولي كريم رؤوف رحيم
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

باب في الحث على العلم

وما يتعلق بها وهو باب مهم عظيم الموقع وقد أكثر بعض المعاصرين
اكتفاء بالكتب والسنة مع جهله بهما وعدم تفقهه فيهما فأقول وبالله
التوفيق والعصمة قال الشيخ زروق في شرحه لعزية ابن الحصير
في أثناء العاشر كثير من الناس يعتقد العصمة في المشايخ ويعتمد عليهم فيما
بينه وبين ربه ويرى اتباعهم في كل أمر مباحا أو غيره أو يعترض في ارتكاب غير
المحرم أو يسفههم بالزلة أو الزلات أو يكتفي بالعلم في المشيخة أو بالعمل في
إثبات الخفية أو بالكرامة في الابتداء إلى الحال في مخالفة يشوهها تقشع وبالأمر
الغريب فقط ومنهم من يعتقد غير الجاذب والجاني ومنهم يقيس
ومنهم إذا ذكر أحد قال الله يسعفنا بالصالحين ومنهم من يشيخ الأمراء
ولا يرضى بالأحياء ومنهم من يتكبر ومنهم حكاية يسمعها عن الأكابر
فإن لم يجدها ازدرا

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

فان لم يجدها ازدرا من لم تكن عنده ومنهم ينظر لنفسه فان وجد
من يكرمه ويعظمه ويرفق به شهد له بالولاية والعناية وان لم يوا
فقه ولا رفق به ولا رأى منه خارقا لم يقبله ولم يقبل عليه بل غالب العامة انما
يريدون من يبدل لهم القدر او يكشف لهم الغيب او يخالف الحكمة او يخرق
حكمة الشريعة او يستظهر بالامور الشنيعة وبالجملة فقد غلب الهوى
عن النفس بل على النفوس وصار الحق تابعا للهوى والهوى رعاية في عماية فا
لعاقل من اعتنا بمعرفة الزمان واهله وترك الفضول لاقباله على شانه فقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه اذا رايت
شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخويصة
نفسك ولما سأله ابو ذر رضي الله عنه عما في صحف ابراهيم فقال
عليه الصلاة والسلام ان مما في صحف ابراهيم وعلى العاقل ان يكون
عارفا بزمانه ممسكا للسانه مقبلا على شانه وعلى العاقل ان يكون
له اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه و
ساعة يخلي فيها بين نفسه وبين شهواتها المباحة وساعة يفضي فيها
الى اخوانه الذين يبصرونه بعيوب نفسه ويدلونه على ربه قال الشيخ
ابو الحسن رضي الله عنه اوصاني استاذي رضي الله عنه قال لا تصحب
من يؤثر نفسه عليك فانه لئيم ولا من يؤثرك على نفسه فانه قل ما
يدوم واصحب من اذا ذكر ذكر الله فالله تعالى يغني به اذا شهد وينوب
عنه اذا فقد ذكره نور للقلوب ومشاهدته مفاتيح الغيوب اه المراد
منه وانظر تمامه في كتاب الفصول له الفقير اذا تاملت كلام الشيخ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله صلعم

زروق علمت ان ذلك في اهل زمانه الذي هو القرن التاسع ظهر لك بادنى تامل
ان ذلك في هذا القرن الثالث عشر اقوى واشد ولقد رايت كثيرا من الناس يعتقدون اهل
الولاية من غير اهلها وهم اهل البدعة الشنيعة كترك الصلاة ومنع الزكوة و
ترك الصوم والذكر وجميع افعال البر وهم من اهل السحر والشعوذة والمكا
شفة لا سيما ان كانوا اولاد الاولياء والصالحين فيعتمدون على ولاية وشرف
ءابايهم واجدادهم ويقولون بتسويل انفسهم نحن مسرحون من
التاليف الشريعة وقد كفروا بتجاسرهم على الله تعالى وتكذيبهم با
لشريعة المحمدية فانها جاءت بتكليف جميع العقلاء من غير تخصيص فلا
احد اشرف نسبا ولا اعظم قدرا وجاها من شرفه وقدره وجاهه صلى
الله عليه وسلم وفي ابن ابي جمرة رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله وانذر عشيرتك الاقر
بين قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله
شيئا يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب
لا اغني عنك من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك شيئا من
الله شيئا يا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليك وسلم سليني ما
شئت من مالي لا اغني عنك من الله شيئا اهـ وقال الله العظيم في حق مالا
نسايه صلى الله عليه وسلم يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة
يضاعف لها العذاب ضعفين فاذا تامل العاقل فيما ذكر من انه تعالى امر
نبيه وحبيبه واشرف عبيده ان ينذر ويخوف عشيرته الاقربين وا
زواجه الطاهرات امهات المومنين وبنته الزهرا افضل نساء العالمين

ولم يكلهم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ولم يكلهم الى قرابتهم منه صلى الله عليه وسلم وشرفهم به قرابة حقيقة وشرفا
حقيقيا ظهر له ظهورا واضحا ان غيره من ليس بهذه الصفة المذكورة
احق واجدر ان يشتد خوفه ويتهم نفسه في جميع الامور وان بلغ ما بلغ من المراتب
واعطى ما اعطى من المواهب قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى
اذ الشرف في اهل هذه الزمان متعذر لعدم التحفظ على النسب وكثرة التحفظ
الزنى وعدم النكاح الصحيح الا نادر والحاصل ان اهل هذا الزمان جلهم
على الصفة المذكورة او اكثر وان النادر منهم هم المتمسكون بالعلم
الظاهر ولم يتمكنوا فيه بحفظه فهمه ويسمون انفسهم علماء
وهم مقلدون بل اكثرهم لم يصل مرتبة التقليد اصلا وقد قال الحافظ
السيوطي رحمه الله في كتاب الحاوي له ما نصه ومعلوم ان لفظ الفقهاء و
العلماء انما يطلق على المجتهدين واما المقلد فلا يسمى فقيها ولا عالما
كما نص عليه اهل الفقه والاصول :. وامتنع اطلاق الفقيه والعالم عليه كا
متناع اطلاق المسلم على اليهودي والنصراني خصوصية من الله لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون اهـ منه فتجدهم ينتقدون بغير علم ومعرفة
فمثلهم كالاعمى اذا ادعى معرفة جودة السكة مثلا من رداءتها فلا يقبله
العاقل الا بخرق العادة فجائز قال الشيخ العثماني رحمه الله تعالى في الفناء
المصطلح له :. ولا تنكر فعل الناس :. وان كان مذموما فانصح بقول لين و
لا تعترض اقوال الصوفية :. وان تجد اقوالهم وافعالهم مخالفة للشرع فا
وله وصف القلب من الكدورة والغل والغش لان التاويل واسع مثلا
يقول بعض صوفية زماننا ان القيامة لا تجيء وينكره بعض الجهال الذين لا يعرفون

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله

لا يعرفون اصطلاحهم ولا يفهمون مرادهم ومعناه ان القيامة حاضرة عند
عند الله من غير نظر الى نسبة الخلق لان كل شيء حاضر عند الله تعالى لفظ تجيء
يتعلق بالزمان المستقبل والمستقبل والماضي عندك لا عند الله تعالى لان الله
محيط بها كلها وهي كلها محاطة ثم قال في اخره واعظم المعاصي
عند الاكابر الاعتراض لان الاعتراض وغيره يرجع على الفاعل الحقيقي ولا فاعل
في الخير والشر الا هو بموجب فالهمها فجورها وتقويها وبموجب واليه
يرجع الامر كله اهـ المراد منه ولنرجع الى المقصود الذي هو اثبات المشيخة
والاخذ فيها تعليم جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم وتربيته له
وسيره معه في المقامات كلها الى ان قال له يا محمد ها انت وربك ثم تر
بيته صلى الله عليه وتعليمه لاصحابه رضوان الله عليهم ثم هم للتا
بعين ثم لم تزل المشيخة موروثة الى قيام الساعة ولا ينكرها الا جهول باصول
الشريعة واعلم ان القرابة اليه صلى الله عليه وسلم نوعان قرابة
طينية وقرابة دينية قال الشيخ محي الدين بن العربي في الكتب
المحكم المربوط والمعتبر في الشرع القرابة الدينية فان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لا يتوارث اهل ملتين فلولا الدين ما ورث قرابة الطين شيئا قال
ولقد اشار شيخنا ابو العباس اشارة بديعة في هذا وذلك اني دخلت عليه
يوما ما فقلت له الاقربون اولى بالمعروف فقال الى الله وقال الله تعالى انما المومنون
اخوة فاذا ثبت الايمان كانت الاخوة واذا كانت الاخوة كانت الشفقة والرحمة
ولا معنى للشفقة والرحمة الا ان تنقذ اخاك من النار الى الجنة وتنقله من الجهل
الى العلم ومن النقص الى الكمال فانه لا يكمل عبد الايمان حتى يحب لاخيه

ما يحب لنفسه

الله على سيدنا محمد

ما يجب لنفسه على ما ذكره مسلم في مسنده، والمومنون يد واحدة على من سواهم
والمومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا فاعلم ان المومنين بهذا الحكم
تجب نصيحتهم وتنبيههم من الغفلة وايقاظهم من نومة الجهالة وانقاذهم
من شفا الحفرة النارية التي هم عليها غير ان المومنين انقسموا على مراتب كثيرة من
جملتها مرتبة تسمى التصوف واخذتها طايفة تسمى الصوفية اثروا الاخرة
على الدنيا واختاروا الحق على الخلق وما من طايفة الا وهي في المرتبة على حالين صا
دقة ذات حقيقة ومدعية لا حقيقة عندها فقرابة كل طايفة من كانت معها
على طريقة واحدة اما بالصورة وهم المدعون الذين لا حقيقة عندهم واما
بالصورة والمعنى وهم المحققون فتعين علينا لكونهم من الاقربين ان ننذرهم
ولكونهم من المسلمين ان ننصحهم ولكونهم في مقام الاخوة ان نشفق عليهم
واعلم ان هذا الطريق اعني طريق الله تعالى الذي هو الطريق المستقيم هو
اجل الطرق واسناها لان الطرق تتشرف بشرف موضوعها وتتضع بحسب
غايتها ولما كان هذا الطريق غايته الحق سبحانه وتعالى اشرف الموجو
دات واعز المعلومات لا اله الا هو كان الطريق اليه اشرف الطرق وافضلها
والدال عليه سيد الادلاء واكملهم وافضلهم والسالك عليه اسعد السا
لكين وانجاهم فينبغي للعاقل ان لا يسلك من الطرق سواها لارتباطه بسعاد
ته الابدية واعلم ان اهل طريق الله تعالى شخصان صادق وصديق اعني تابعا
ومتبوعا فالتابع هو المريد والسالك والتلميذ والمتبوع هو الشيخ والا
ستاذ والمعلم سواء كان الشيخ متبوعا او لم يكن وانما المعنى تاهله
للمشيخة والارشاد لتمكنه من ذلك المقام واستقلاله واستبداده

اللهم صل على سيدنا محمد

وغرضي من هذه العجالة ان نبين مقام الشيوخة ولوازمها ومقام المريد ولوازمه
وما ينبغي ان يتعامل به اهل الله تعالى ويعامل به طريق الله تعالى ولهذا سميتها
بالامر المحكم المربوط فيما يلزم اهل الله تعالى من الشروط فان الزمن مشحون
بالدعاوي الكاذبة العرضية فلا مريد صادق وثابت القدم في سلوكه ولا شيخ
محقق ينصحه ويخرجه من رعونة نفسه واعجابه برايه ويعزله عن طريق الحق
فالمريد يدعي الشيوخة والرياسة وهذا كله تخليط وتلبيس واعلم
ان مقام الدعوة الى الله تعالى وهو مقام الشيوخة هو مقام النبوة والوراثة الكا
ملة والحاصل فيه يقال له النبي في زمن النبوة ويقال له الشيخ والوارث والاستاذ
في حق العلماء من غير ان يكونوا انبياء وهو الذي قالت فيه السادة من اهل طريق
الله تعالى من لم يكن له استاذ فالشيطان استاذه وان جبريل عليه السلام
هو استاذ النبيين عليهم السلام ولقد اخرج الهروي في كتاب درجات
التابعين له وهو رواية عن الشريف جمال الدين محمد بن يحيى بن ابي الحسن
من ذرية العباس بن عبد المطلب قال حدثني به قراءة مني عليه بالحرم الشريف
تجاه الركن اليمني من الكعبة المعظمة سنة تسع وتسعين وخمسماية قال
حدثني ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي قال حدثني عبد الاعلى بن عبد الوا
حد المليحي عنه ان الله تعالى انزل ملكا على رسوله صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل
عليه السلام فقال له يا محمد ان الله يخبرك ان شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا
ملكا فاومى اليه جبريل ان تواضع فقال صلى الله عليه وسلم نبيا عبدا
وغرضنا من هذا الحديث تعليم جبريل للنبي عليهما السلام وانه اختار ما اختاره
له فمقام جبريل عليه السلام هنا مقام الشيوخة المعلم ومقام محمد صلى الله

عليه وسلم

قف قف على فضله صلى الله عليه وسلم

عليه
وسلم مقام المتعلم ومن هذا الباب قول الله ولا تعجل بالقرءان من قبل ان يقضى اليك
وحيه وقوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرءانه فاذا قرأناه
فاتبع قرءانه وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فأحسن تاديبي فلا بد من
مؤدب وهو الاستاذ فان هذا الطريق لما كان في غاية الشرف والعزة حفت
به الافات والقواطع والامور المهلكة من كل جانب فلا يسلكه الا شجاع مقدام
ويكون معه دليل علام وحينئذ تقع الفايدة فعلى الشيخ ان يوفي حق مرتبته
وعلى المريد ان يوفي حق طريقه اهـ المراد من كلام ابن العربي رحمه الله قال الشيخ
زروق رحمه الله في كتاب الفصول في فضل المشيخة وما تراد له وصفة الشيخ
الذي يصح اتباعه وفيما يتبع فيه قال اما المشيخة فثابتة اصلا وفصلا وتراد
لثلاثة امور العمل بما علم وتعلم ما لم يعلم والاعانة بما تيسر من علم او عمل او حال
او همة ودعاء او وعظ او تذكير او غيره ويصح اتباع الشيخ بل يتعين في كل ما لم يبين
غيه وهي المحرمات المتفق عليها لان ما يامر به الشيخ او ما واجب فهو تاكيد
او مندوب فهو تعين لانه الانفع في حق الشخص وان كان ادنى في نظره او مباح
فهو كذلك او مكروه غير خارج عن الادب او آيل الى ادب اخر فيحمل فيه على رؤية
المصلحة به ما لم يكن به جاهلا او مشهورا او مختلف فيه ليس براجح طرفا فا
ختياره ترجيح بالاختيار وان لم يكن بالنظر راجحا احد الطرفين ويامر بالارجح
فكذلك يتاكد او مرجوحا لا يقدح ولا ينقص فكذلك ما ذكر من النقص
فالبعد عنه مطلوب فيتقى ويتحيل فيه لئلا يتغير قلبه بذلك فاما المحرم و
الشبهة الواضحة التي تجب اجتنابها فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وفيما
عدا هاذين يقال من قال لاستاذه لم لم يفلح ابدا ثم قال وهذا كله

فأ

المهلكة

اوجبه

اللهم صل على سيدنا محمد

في شيخ التربية اذ المشايخ ثلاثة شيخ التعليم وشيخ تربية
وشيخ افادة وترقية فشيخ التعليم يحتاج لثلاثة اشياء عقل راجح
وعلم صحيح ولسان فصيح فبالعقل يهتدي وبالعلم يقتدي وبالفصاحة يبين
ومتى بطل واحد منها فلا عبرة به وحيث يحتاج اليه فمتعوب معه واما شيخ
التربية فيحتاج لثلاثة امور العمل الثابت والذهن الثاقب والسياسة
التامة فبالعمل يهتدي وبالذهن يدرك المكاين من النفوس وغيرها وبالسيا
سة يتصرف فيضع كل شيء في محله ولا يخرج بشيء عن وقته وذلك لا يصح الا باخذه
عن شيخ ناصح او اخ صالح فقد قال الجنيدي رحمه الله علمنا هذا مؤيد بالكتب
والسنة فمن لم يسمع الحديث ويجالس الفقهاء ويأخذ ادبه عن المتادبين افسد
من يتبعه وقال ابو علي الثقفي رحمه الله لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب
طوايف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة من شيخ او امام او مؤدب ناصح
ثم قال اعني ابا علي الثقفي ومن لم يأخذه ادبه من امر له وناه يريه عيوب اعماله و
روعونات نفسه لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات وقال الشيخ ابو مدين
رضي الله عنه من لم يأخذ ادبه عن المتادبين افسد من اتبعه وبيعته حرام والا
قتداء به ضلال وكما قال واما شيخ الافادة والترقية فعلاماته ثلاثة كلامه ممزوج
بنور معرفته وحركاته مؤثرة بوجود رايته وامداده واصلة بقدر مخالطته و
صحبته واليه الاشارة بكلام الشيخ ابي محمد عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه
حيث يقول لا تصحب من يؤثر نفسه عليك فانه لئيم ولا من يؤثرك على نفسه
فانه قل ما يدوم واصحب من اذا ذكر الله فالله يغني به اذا شهد وينوب عنه
اذا فقد ذكره نور القلوب ومشاهدته مفتاح الغيوب قال في لطايف المنن

وانما يكون

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وانما يكون الاقتداء بشيخ دلك الله عليه واطلعك على ما اودعه من خصوصية
لديه فطوى عنك شهود بشريته واشهدك وجود خصوصية والقيت
اليه القياد فسلك بك سبيل الرشاد يعرفك برعونات نفسك وكمائنها
ودفائنها ويدلك على الجمع على الله وعلمك الفرار مما سوى الله ويسايرك
في طريقك حتى تصل الى الله يوقفك على اساءة نفسك ويعرفك احسان الله
اليه فيفيدك معرفته اساءة نفسك الهروب منها ويفيدك العلم باحسان
الله اليك الاقبال عليه والقيام بالشكر اليه والدوام على ممر الساعات بين يديه
قال فان قلت فاين من هذا وصفه لقد دللتني على اغرب من عنقا مغرب
فاعلم انه لا يعوزك وجود الدالين ولكن قد يعوزك وجود الصدق في
طلبهم جد صادقا تجد من شدا اهـ كلام الفصول الفقير ثم اعلم
ان الشيخ باعتبار اخر ثلاثة ايضا شيخ الخرقة وشيخ الذكر وشيخ
الصحبة اتم واكمل في الارتباط وهو شيخ كذا ذكره الشيخ تاج الدين
العثماني في رسالته على بيان الطريقة النقشبندية وقال الشيخ
الملياني طريقة الاشياخ تنقسم على اربعة اقسام منهم صاحب الوظيفة
وصاحب التقصيص وصاحب الخرقة وصاحب الاسم الجليل اما صاحب
الوظيفة فخاطي السلوك غارق في بحر الشكوك سره مفضوح ومن انفضح سره
سجن عقله فليس له في سر الله مجال واما صاحب التقصيص فهو
يلتقط الحسنات قال صلى الله عليه وسلم من استغنى بالحسنات فهو
مفلس ومن استغنى بالغني الجميل فهو غني واما صاحب الخرقة يؤدي الترك
من غير فايدة ولا سلوك واما صاحب الاسم الجليل فيقطع ذالك

كل بحر اوما هنا لك مرفوعة ويقسمون الى اربعة اقسام فمنهم من يعرف
نفسه ولم يعرف الناس ومنهم من يعرف الناس ولم يعرف نفسه ومنهم
من يعرف الناس ويعرف نفسه ومنهم من لم يعرفه الناس ولم يعرف نفسه
غيبهم الله عن انفسهم وعن الناس **فائدة** السالك اعلم
ان من كان بعد الارشاد يشترط ان يكون له عقل يهتدي به الى الهداية وعلم
يرشد به المريد من لا مرشد له ولم يطق صحبة ابل يكون الجماع بقدر ما يزيل
به الشبه التي يعرض للمريد في البداية لقلب مريد عن سواه غير عارفا بكل ما
يرفع المريد ويقطعه عن التوقف من مسايل الاعمال فاذا مرض مريد آواه واذا احتاج اقناه
واعتقل ربيه بالاقتدار وعلمه يجعله بالاكدار واذا جلسه مع الاخيار وعناية
تورثه الغناء وخوف يحجزه عن المعاصي ورجاء يسارع به الى الخيرات وحسن خلق
يدفع به الحقوق وشفقة تورثه الرفق **تنبيه** كل ما ذكرته في هذه الترجمة
جميع ما ذكرته من كلام الائمة الاعلام في هذا الباب حوالتها عليه وعملت ان الحشيشة
لها اصل وفصل في الكتب والسنة وجب عليك ان تتخذ شيخا على الصفة المذكورة
ان وجد وتحكمه على نفسك لقوله تعالى اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة والوسيلة
هي الشيخ الدال على الله تعالى المنفرد عند الخلق وقد اهملت اكثر اهل هذا الزمان امر
الحشيشة فبقوا تهم بركة التلقي وثمرة الترقي وان لم يجد على الصفة المذكورة فليحكم امر
نفسه ولو ان يجعل ما تحتكم هذه وقد يأتي هذا التنبيه في الباب بعده ان شاء الله تعالى
وبالله التوفيق **فائدة** في **مسئلة** وما يتعلق به **فاعلم** البحار
ان كل ما تسمع من الوارد اتفي الذكر انما هو ذكر لا اله الا الله فان اذكر على قسمين
ذكر ينبغي عنه الحسنات وذكر ينبغي عنه مع ذكر الواردات فالذكر الوارد لا اله

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم

لا إله إلا الله ويشترك عند الناطقين بالضاد بالتهليل والتكبير بجميع أسمائه الحسنى وأوصافه العلية وبعد الفراغ من لا إله إلا الله عند الوسوسة تنفي وسوسة النفس والشيطان والهوى وتزيد كشف نور التوحيد في القلب لكن لذكرها شروط وآداب من شروطها الأول أن تتلقن من أفواه المشايخ كما أخذه الصحابة رضوان الله عليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم عن أبي بكر وعبادة بن الصامت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم غريب يعني أهل الكتاب فلنا لا يا رسول الله فأمر بغلق الأبواب فقال ارفعوا أيديكم وقولوا لا إله إلا الله فرفعنا أيدينا ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم قال الحمد لله اللهم إنك بعثتني بهذه وأمرتنا بها ووعدتنا عليها الجنة إنك لا تخلف الميعاد ثم قال أبشروا فإن الله قد غفر لكم وقد لقن الصحابة التابعين والتابعون المشايخ شيخا بعد شيخ إلى زماننا هذا وليس لمريد دخول هذا الطريق إلا وشيخه لقنه إلخ المقصود منه ثم قال تنبيه أبشر بشارة لعلك تقول قد وجدت من يجيزه ولا من يلقنه من المشايخ فاجتهد في الذكر خاصة إن لم تجد شيخا فإنك تجاز من الشيخ العارف بالله إما بعفو منه بسبب التعلق له القوي بحيث كل ما سمع أجاز به لكل واحد من المسلمين يوم القيامة والمعرفة والتلقين بشرائطه لأهل النقل والسند إلخ وقال الشيخ زروق في كتاب الوصول أعلم أن العثور على المشايخ كنز من كنوز الحق لأن معرفة الولي بعينه لا يحجبها مرء وإنما البشرية حتى قال الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله عنه معرفة الولي أصعب من معرفة الله لأن الله تعالى ظاهر بجماله وكماله ومتى تعرف مخلوق مثله بأكل كما تأكل ويشرب كما تشرب قال عنه أبو العباس المرسي رضي الله عنه وإذا أراد الله أن يعرفك وليا لم يكن عندك وجود بشريته

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

واشهدك وجود خصوصيته قلت وذلك قد يعم وهو نادر وقد يخص وهو الغالب
فرب ولي قد اظهر لخلق كثير وانتفعوا به ورب ولي اظهر لهم ولم ينتفع الا الواحد
وربما كان عقيما لا ينتفع به احد وربما اطلع عليه الواحد وحجب عن كافة الخلق
وبالعكس وقد يكون ظهوره بالكرامات والايات وقد يكون ظهوره بالاحوال و
المقامات وقد يكون ظهوره بالعلم والمعارف وقد يكون ظهوره بالفوايد و
التصاريف فاعتبر عايدتك بحصول فايدتك فمن حصل لك به الانتفاع فلا تفارقه
لحديث من رزق من باب فليلزمه ومن لا فلا تهمله بل اعتقده وتبرك به فان الاعتقاد ولاية
والانتقاد جناية فان عرفت فاتبع وان جهلت فسلم ثم الاسباب التي يستعان
بها على الاتصال بالاولياء والعثور عليهم ثلاثة احدها الصدق في طلبهم بدوام
الالتجاء وحسن النية وخدمة كل منتسب من غير اغترار ولا تقصير في حق ولا اخلال
في ادب الثاني لزوم العمل بما يقدر عليه من غير تثقيل ولا تقصير فقد قال الشيخ محي
الدين ان اردت الرجال فعليك بالخلوات والجبال والكدا وذكر امورا ثم قال ان اردت
ان تكون منهم فلا يدخل عليك الوقت الا وانت في المسجد فاما ان فاتتك
تكبيرة الاحرام فلا حديث عليك الثالث محبة اهل الطريق وموالاتهم دون
كل فريق فقد قيل كيف يفلح من لم يخالط مفلحا وكيف يخالط مفلحا من لم
يعرفه وكيف يعرفه من لم يقصد طريقه وفي فضايل الشيخ ابي سالم ابرا
هيم التازي رحمه الله ان زيارة المشايخ احياء وميتين توجب الظفر بالمشايخ
وبالجملة فكل شيء يطلب في سوقه وسوق هذا الطريق العمل والنصح التام
وملازمة الباب بغاية الاستطاعة وبالله التوفيق اهـ كلام زروق رحمه الله
فشد يدك عليه وهو المناسب لحالك الناقص ولا تصغ لما يخالفه وان جل

قايله

اللهم صل على سيدنا محمد

قايله كهو في بعض الاحوال وسا شير الى ذكر شيء من ذلك ان شاء الله تعالى لان
كل مقام له مقال وكل حال له رجال وقال صاحب رسالة المريد المخصوص وهو
الشيخ عبد الله الحضرمي رحمه الله وليكن لك ايها المريد عناية تامة بصحبة
الاخيار ومجالسة الصالحين الابرار وكن شديد الحرص على طلب شيخ صالح مر
شد ناصح عارف للشريعة سالك للطريقة ذايق للحقيقة كامل العقل واسع الصدر
حسن السياسة عارف بطبقات الناس مميزا بين غرايزهم وفطرهم واحوا
لهم فان ظفرت به فالق نفسك عليه وحكمه في جميع امورك وارجع الى رايه ومشو
رته في كل شانك واقتد به في جميع افعاله واقواله الا فيما يكون خاصا منها بمرتبة
الاشياخ كمخالطة الناس ومداراتهم ودعوة القريب والبعيد وما اشبه ذالك
فتسلمه له ولا تتعرض عليه في شيء من احواله ظاهرا ولا باطنا وان وقع في قلبك شيء
من الخواطر في جهته فاجتهد في نفيها عنك فان لم ينتف فحدث به الشيخ ليعرفك
وجه الخلاص منه وكذا تخبره بكل ما يقع لك خصوصا بما يتعلق بالطريق واحذر ان
تطيعه في العلانية وحيث تعلم انه مطلع عليك وتعصيه في السر وحيث لا يعلم فتقع
في الهلاك ولا تجتمع باحد من المشايخ المتضافرين بالتسليك الا عن اذنه فان اذن
لك فاحفظ قلبك واجتمع بمن اردت وان لم ياذن لك فاعلم انه قد اثر مصلحتك
فلا تتهمه وتظن به الحسد والغيرة معاذ الله ان يصدر من اهل الله وخاصته مثل
ذلك اه المقصود منه وقال الشيخ مصطفى البكري رضي الله عنه في الوصية الجليلة
له اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لسلوك طريق المقربين الاخيار وعصمنا
من الزيغ عن الشريعة المحمدية والاغترار ان طريق السادة العارفين من ا
هل الحق والطريق المبين رضي الله عنهم اجمعين طريق غيب غير محسوس

والمشهود وسلوكه بالقلب ؛ لانه من الغيوب فيجب على المريد التصحيح باثار
؛ والاذعان بسطوات انوار ؛ مع الجد والاجتهاد والتوجه الكلي والاستعداد ؛
لان سلوكه يجب على النفوس لكونه علم ذوقي لا يسطر في السطور ؛ ومثال
السير فيه كمثل السائر في بر فيه كمثل السائر في بحر يريد الحج فان من اراد السير
في بحر يريد الحج لا بد له من ترك الوطن والاتباع وهذا كذلك ثم يترك الاهل والاوطان ؛
رغبة رضى الملك الديان وكذلك لا بد له ان لا يلتفت الى اهل ولا اوطان ؛ ولا اعجاب
والاخلان ؛ بل لا بد له من تقييد الانفاس والجلاس ليصير من الكياس ثم لا بد
له من زاد وهو هنا التقوى لقوله عز من قايل وتزودوا فان خير الزاد التقوى ولا بد له
من سلاح ليرهب به عدوه وهو هنا الذكر ولا بد له من ركوب حتى يقوى عليه
الطريق وهو هنا المقصود منه الرحمة لان بها يترقى المريد الى اعلا المقامات و
لا بد له من دليل يسير امامه وهو هنا الاستاذ العربد فان من سلك الطريق بغير
دليل فاما ومرور يطاهلك مع الهالكين فيا ولهذا اشرت الى ذلك سابقا فوق في
الرسالة التي سميتها النصيحة لتسنيته معرفة اداب كسوة الخلوتية ؛
ان لم تكن تشوقت لجي سعادتي ؛ لا تزل منازل الاسعاد ؛ فلان ما توفقت من اسعا
دتي ؛ ولصرفت عن ذلك المقام النادي ؛ وان تكن سكرانا من خمر الهوى ؛ ايذكرانك
نوا ارض الوادي ؛ فان اردت فيخدامك سيدا ؛ يحميك من كمرد ومن بعادي ؛ من
بعد ييسر بقاء كل ركابه ؛ واعرف له حق المقام النادي ؛ اياك ان ترقى بالادراج فان ؛
تصعد هلكت وحم نفس المرادي ؛ او ان قصر بغير معرفة بارض ؛ العبور ارض
ذي المكان النادي ؛ هذه عروس ابى من قبلي له ؛ هذه العليجة ابن من يكن
صادي ؛ اياك دعوى الوصل فيا وصالها ؛ فاذا بعلت بخيبة الامتهاد ؛

بالغرض الوجي

سابقا ذال

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

فالزم الى حي السكون يمما • اوصل الخفا ومنزل الافراد • ثم قال ولا بد من رفقة
يستانس في طريقه ويساعدونه في سحقه وتمزيقه والمراد منهم اخوانه الذين
هم طالبون مطلبه قال في حاشيته لهذا المحل ما نصه الدليل باب موصل
الى المدلول عليه قال تعالى واتوا البيوت من ابوابها فالابواب هنا الاساتذة
الاساتذة فمن رام سلوك الطريق بنفسه فقد غشها قال بعضهم لان تكون
تحت حكم هرة خير لك من ان تكون تحت حكم نفسك فمن لم يخرج عن موافقة نفسه
في هواها فما زكاها ولا يامن من غوايل نفسه الا جهول ولا يركن اليها الا من
هو على الردا مجبول بعد ما سمع قوله جل وعلا ان النفس لامارة بالسوء وقوله
عليه الصلاة والسلام ليس عدوك الذي يقتلك فيدخلك الله الجنة وان قتلته
كان ذلك نورا ولكن اعدا الاعدا نفسك التي بين جنبيك وقال في الفية التي الفها
في السلوك واعلم بان النسب الروحاني • اقرب عندهم من الجسماني • اذ روحنا
الصق من جسم بنا • وهي التي قام بها هذا البنا • ووالد الروح مقدم على
والد جسم اذ مقامه علي • لانه يصلح منا القلبا • فلا نرا بعد ثبات قلبا • ساع
على عمارة البواطن • مؤدي الحقوق للمواطن • وولد الجسم يربي الجسم •
فلم يكن يمحوا اسمنا ورسمنا • واجمعوا ان الذي لا يقتدي • في السر والجهر به
لا يهتدي • وكل من لم يسلكن بالجد • ولم يدع كان ابي وجدي • فلم يجي منه في ذا
الطريق شي • ولا يراسنا البريق • ولا يجيزون هنا التقدما • الا لمن له الحبيب قدما •
من بعد ما سار بحسن الاقتفا • على يد الاستاذ نهج المصطفى • ثم اذا من بعد
ما سلكه • وحاله والقال قد ملكه • اجازه اجازة صحيحة • مقبولة مر
ضية صريحة • فلو يجيز بابتدا الاوراد • لم يكن اذنا منه بالارشاد • ولا يجيزه

ولا يجوز بدعوة الورى، حتى يرى الاذن الصريح المبسوط، وبعد ان يراه للارشاد،
اهلا لسيره على الرشاد، ويستخير الله والاخوان، في فحوى كي يرجح الميزان،
هناك لا يحتاج للاوراق، لانه بالحال هذا راقي، وحوله المشير في القلوب، لواعج
يفي عن المكتوب، وكل من يفتح فيه العينا، يراه وصافا حبا وعينا فلم يكا
لبه بدرج ان يغب، غابت دعاويه وعنه قد رغب، من بين واحد الحريف يختار
او باشارة من الاستاذ، بدون تصريح فذاك الحاذق، وان اقيم بقطع الاوراد،
كيف جلوسه على السجاده، وكل لحظ فلاني وفي، رياضها اسرح ثم كربها او
لا تدعي بعد الامتحان، تكرم او تهاون للاذعان، وان ترم تسقي الشراب الفعلي
بطوع من الخلوة بدون نفس، وله بساق في من الراح، وكاسه خذ فرحة بالراح، فان
من لم تسقه الابطال، من الوحيين ذاك البطال، ومن بنفسه سر الغيب،
وبعله وقوله تغيب، وكل من لم يكن شيخ فذا، شيخا له عليه من حرفا
واحد في التلقين والجلوس، من اقتفر فيه نفس كل يعد، متى يحرك المريد السلسله،
قائلا اليس من رجاله الحله، ومن بدون وحل تحرك، عاد ان شيئا وعليه الدرك،
وفيه ما ارتباط للقلب، باخر والحد وعنه ينبي، وباتحاد كل واحد هنا،
للثاني يدعو بجوى اذا، ليس لنا بد من الوصايه، لو انهم كنا من البدايه،
نعرف الهدا لا تسلكن فيها، بلا دليل فحذر اخافيها، فربما تقع في المهالك،
ان لم تسر بسير سار سالك، واه تسر من غير هاد ليل، وقعت في التشبيه والتكيل،
لم تتخذ نهج امام فيصلا، فانه قد ام جبريلا، كذا الكليم ام يا ذا الخضرا،
وهو عزم منزلا وقدرا، وهذا ازهاه فيه قد كاب الجفا، وهو كما علمته من الهدا
وفيه انوار اولي الحدى اختفت، حتى رسوم من لها عفت، وكلما الله اكرم

ظاهر بن رجب

والتفصيل

اللهم صل على سيدنا محمد

ضاء بنور رب الجنان، فإن تجد مسلكا فهيا، أو مسلكا نحو الصلاة حيا،
والنفس دع كترك أهل الغرة، وادخل من تحت حكم هرة، فإنه خير من التفلت،
والقلب صن في الحب عن التلفت، وكن لمن رباك زاكي الحسب، منتسبا واحفظ حقوق النسب،
ولعنه لمن إلى الغير انتسب، دون أبيه جاء فاحذر العطب، واعرف حقوق الوالد النصوح،
من قد حباك منه بالفتوح، واشكره من لم يشكرن للناس، لم يشكرن الحق عهد ناسي،
وقال أيضا في موضع آخر من الألفية مشير الثمرة الأخذ عن المشايخ، وحكم من يذكر
بالتلقي، نيل الثواب وكذا الترقي، وغيره له الثواب وحده، وعدا ولن يخلف ربي وعده،
كلام الشيخ مصطفى البكري الخلوتي رضي الله عنه، وقال تاج الدين
العثماني رحمه الله في رسالته في طريق النقشبندية قال الشيخ أبو علي
الرقاق قدس الله سره الشجرة التي تنبت بنفسها لا ثمر لها وإن كان له
ثمر يكون بغير لذة وسنة الله جارية على أنه لا بد من السبب فكما أن التوالد و
التناسل الصوري لا يحصل بغير الوالد والوالدة كذلك التوالد المعنوي حصوله بغير
مرشد متعذر قال في الرسالة المكية من لا شيخ له فشيخه الشيطان، و
قال عز الدين بن عبد السلام في كتابه حل الرموز ومفاتيح الكنوز من لا شيخ له
لا قبلة له ومن لا شيخ له فالشيطان شيخه، قال الشيخ الساحلي رحمه
الله في كتابه بغية السالك على أشرف المسالك اعلم أن الناس في اتخاذ مشايخ
التربية والأخذ عنهم طائفتان: طائفة قنعت بالتزام الخير جملة من غير تفصيل
مصطلحين مع أنفسهم على حفظ الحدود لم يتجردوا لخلاصها مما وراء ذلك
فهؤلاء لا بأس أن يضرب لهم بسهم في النصيحة العامة فيدلوا على ما يواصلون
به حفظ الحدود من غير أن ينصب عليهم ميزان المحاسبة ولا يضيق عليهم

اللهم صل على محمد نبينا

بالمناقشة فيما سوى الحدود من اداء واجب وترك حرام مع التزام السنن الثابتة و
شيء من نوافل الخير على وجه التوسل للتوصل الى الاجر والثواب وهولاء هم الاكثرون و
طايفة شدوا حيازم العزم وقالوا على قدم الجد في طلب الخلاص التام من جميع علل النفس
قاصدين معرفة الله بطهارة انفسهم وتصفيتها بالسلوك على طريق اهل الا
ختصاص الذين استجابوا لله تعالى حين نادى بهم منادي التخصيص الى حضرة المقر
بين وما اقل هذه الطايفة واغربها اليوم في الوجود ولكن اذهى الله تعالى واحدا
منهم وتعرض الى شيخ وارث قدوة رباني قاصدا معاناة نفسه من امراضها
وطبها من عللها وتصفيتها من كدوراتها وتخليصها من رق هواها والاهتداء
بذلك الى معرفة الواحد الحق فينبغي للقدوة ان يلحظه بعين الرعاية ويعطف
عليه باصناف القبول ثم يتامله بنور الكشف فان وجد فيه قابلية اختصا
صية تعرب عن الاهلية بادر الى معاناته واخذ في ارشاده فيرتب له احواله وتصا
ريفه ويلقي اليه ما يناسبه من الاذكار والمقاصد وما يوافقه من الحكم والفوايد
ويهديه الى ما يخصه من وظايف الدين ويرشده الى الطريق المبين وينصب عليه
ميزان المحاسبة والمناقشة على قدر حاله وتمكينه وقوته ويسلك به مسلك
التدريج شيئا فشيئا ويستطلع ما يخلق الله تعالى عنده وما يفتح له فيه من
جنابات تصاريفه وانفاسه وحركاته وسكناته من يقظته ونومه حتى اذا
اعطى كل ذي حق حقه ولاحت عليه ثمرته وارتقى من منزل الى منزل وصعد من مقام
الى مقام حتى بلغ الغاية من تصفية نفسه ووصل النهاية من طهارتها وظفر بمعر
فة ربه ولاحت له انوار الحقايق من جنابات عرصات ثمرات اسرار التوحيد حتى
لو كشف الغطا لم يزدد يقينا عند ذلك ملكه القدوة زمام نفسه وامنه

على حفظ

اللهم صل على البشير النذير السراج المنير وسلم منا عليه

على حفظ سره واعلمه انه على بينة من ربه فان كان ممن اهله الله على لهداية د
غيره اذن له في ذلك والا قصد نظره على نفسه اه الساحلي الفقير قد ظهر من كلا
مه رضي الله عنه ان الشيخ ايضا شيخان شيخ التبرك وشيخ السلوك و
قد صرح بذلك صاحب رسالة المخصوص من ربه المجيد بالثبات والتسديد
فانه قال واعلم انه ينبغي للمريد الذي يطلب شيخا الا يحكم في نفسه شيخا
كل من يذكر بالمشيخة وتسليك المريدين حتى يعرف اهليته ويجتمع عليه قبله الى
ان قال وهذا كله في شيخ التحكيم وقد شرطوا على المريد ان يكون معه كالميت
بين يدي الغاسل وكالطفل مع امه ولا يجري هذا في شيخ التبرك ومهما كان قصد
المريد التبرك دون التحكيم فكلما اكثر من لقاء المشايخ وزيارتهم والتبرك كان
احسن اه المراد منه الفقير اذا طلعت ايها الواقف المنصف كلام هولاء
الايمة الاعلم وزالت عنك الشكوك والظنون والاوهام ونصحت نفسك
بجعلها تحت حكم مرشد ناصح امام وحصلت لك خصوصية بالتوبة والتا
سف على ما فرطت في سالف الايام واشتغلت بتطهير قلبك وتنويره
مع استقامة ظاهرك بخالص العمل على الدوام فاخلص بصالح دعائك في مظان
الاجابة لمن افادك هذه الفوايد العظام وجمع لك ما كان مشتتا في كتب عد
يدة حتى لا يكاد يوجد هكذا في ديوان واشكره اذ شكره شكر لذي الانعام الحقيقي
والاحسان وان بقيت على حالك من الانكار على القوم فيما ذكر من الاذكار والاحوال والا
سرار الفشية عنهم وغير ذالك فانا لله وانا اليه راجعون على موت قلبك وا
نطماس بصيرتك حتى رايت العمى هدى والهدى ضلالة فنسال الله رب العرش
العظيم بجاه نبيه الكريم ان يرينا الحق حقا ويلهمنا اتباعه والباطل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم عليهم اجمعين

بالطاو يرزقنا اجتنابه وان يميتنا على حسن الخاتمة مشتاقين الى لقائه محشورين
في زمرة خير انبيائه مع خاصة اوليائه واصفيائه بمنه وكرامه امين باب
الحادي عشر في حكم من مات له شيخه هل يجدد شيخا اخر ام لا و
هي مسئلة مهمة كثيرة الوقوع اذ كثير ممن راينا من اهل العصر اعتقدوا
لجهلهم ان كل من اتخذ شيخا واخذ الورد عليه يحرم عليه تجديد شيخ اخر وو
ردا اخر مطلقا مات شيخه ام لا اخذ بينة السلوك او بينة التبرك ام لا بل غا
لبهم لا يفرقون بين السلوك والتبرك وربما حكموا على من فعل ذلك بالردة والكفر
فضلا عن حرمان بركة الشيخ الاول وكان الشيخ عندهم نبي ختم به النبوة
وختم الاقتداء به واطلقوا في ذلك ولم يقيدوه بشيء فرايت ان اتكلم على ذلك
وابينه ان شاء الله تعالى بما حضر من الانقال ليرتفع الاشكال اعلم ان الاصل في
هذا ما رواه الامام الساحلي رحمه الله تعالى في بغية السالك لما تعرض لتعريف مشايخ
طريقه وان منهم الخليفة الاعظم ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقال
اخذ عنه كثير من الصحابة واهتدوا بهديه وورثوا عنه من اسرار حكمه
فهو امام السالكين وراس المحققين وقطب العارفين اهـ لفظه الفقير
فاذا كان كثير من الصحابة رضي الله عنهم اخذوا عن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه ولم يكتفوا برويته صلى الله عليه وسلم والاخذ عنه الذي هو شيخ
المشايخ واعظمهم واشرفهم عند الله تعالى ولا شك ان الجلوس معه صلى الله
عليه وسلم بعد الايمان به لحظة واحدة يوثر في تنوير القلوب وتطهيرها من
عللها النفسانية وعمارتها بالانوار والاسرار والمعارف الربانية اكثر
مما تؤثره مجالسة غيره طول الدنيا والاخرة لكنهم رضي الله عن جميعهم

لما طهرت

اللهم صل على زين البشر محمد سيدنا كافة العلم

لما ظهرت بركته صلى الله عليه وسلم عليهم حصل لهم التيقظ والانتباه
من انفسهم فاتهموها ولم يهملوها فحكموا عليها الصديق رضي الله عنهم
فازدادوا بذلك من المعارف والاسرار واللطايف ما لا يعلم ذلك الا الله وبعلهم
هذا رضي الله عنهم اصل في هذا الباب لقوله عليه الصلاة والسلام
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ
فاذا كان اتباعهم رضوان الله عليهم سنة مامورا به فكيف ينكر عن من
جدد شيخا ووردا اخر او يبدع او يكفر وما هذا الا جهل مركب نعوذ بالله
منه رايت في كتاب الخصايص والمعجزات الكبرى للحافظ السيوطي
ما نصه واخرج الطيالسي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ان لرجل احدا ذهبا فانفقه في سبيل الله وفي الارامل والمساكين والايتام
ليدرك فضل رجل من اصحابي ساعة من نهار ما ادركه ابدا ثم قال ومن خصايصه
ان الصحبة تثبت لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم لحظة بخلاف التابعي مع الصحابي
فلا يثبت له اسم التابعي الا بطول الاجتماع مع الصحابة على الاصح عند اهل الا
صول والفرق عظم منصب النبوة ونورها فبمجرد ما يقع بصره على الاعرابي
الجلف ينطق بالحكمة ه ولقد اوضح هذا المعنى شيخ شيوخنا الشيخ
بن عبد الرحمان لان الشيخ مولاي الطيب قال بنتنا لا تدخل عليها الضرة
فان هذا قول المعترضين وانا اقول لكم مرارا لا ضرر فالمدار على الوصول كما يقوله
شيخي الحفناوي فالمدار على الوصول الى علامات لا يصلها ولا يدعيها الا الصادق
قال وان قالوا لك ما هي العلامات فقل لهم هي نكت القوم ، يسير الغفلة
والنوم ، وهي نكت القوم ، يسير الغفلة والنوم ، وهي نكت القوم ، يسير الغفلة

جبل

يا اسير

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الغفلة والنوم هكذا كرر الكلام ثم وقل لاهل الاعتراض والانكار ان العارفين
قالوا لا تظهر الاسرار لاهل الانكار الا من خف عقله مغلوب الحال وهو الذي لا يحمي
منه شي ثم قل لهم معنى الشيخ مولاي الطيب بنتنا لا تدخل عليها الضرة
نعم كلامه يقول به حتى ابن عبد الرحمن وساير اشياخ التربية وهو صحيح
عندهم كلهم بان بنتهم لا تدخل عليها الضرة وبيان ما قاله شيخ الحفناوي
اول يوم اخذت عنه ورفيقي معزيين وسالنا الشيخ عند الاخذ فقال اعندكم
ورد سابق فقال له رفيقي انا بوردي سابقا خدمته حتى قال لي شيخي
الاول انت الان وصلت ثلث الطريق وبقي لك ثلثان ان مت لك قبل ان تصلهما
فانظر لك شيخا اخر يكملهما لك ولا تبقى هكذا على هذا الثلث خاصة
وتقنع به فقط فتغتر وتحسب نفسك واصلا وانت خايب ومات لي شيخي
قبل ان اكمل هاذين الثلثين ولاجله قدمت الى هنا اي الى مصر ثم اليك لا
كمل سلوكي عندك اي لاكمل الثلثين قال له واما هذا فلا ورد عنده ولا شيخ
يعني به علي ثم سمعت الشيخ الحفناوي يقول انتما لا ورد لكما ولا شيخ
لكما فالمدار على الوصول وهو لم يحصل لك على قولك ثم جمع ابهامي بيدينا اليمنى
واعطانا الورد وقال من مات له شيخه قبل ان يصل الى نكت القوم فلا بد ان
يتخذ شيخا ووردا اخر واما الواصل الى نكت القوم فلا يتخذ شيخا اخر
ولا وردا اخر وهو اي هذا الواصل الى نكت القوم هو المراد بقولهم بنتنا
لا تدخل عليها الضرة ولهم ذا فان الميت لا يموت مرتين فاذا جاء
اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ولا يجددون حيوة اخرى
لان موتهم اختياري لا اضطراري ولان موتهم مصاحب لقوانين
سلسلة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

سلسلة الاتباع وكلامهم هذا هو معنى قولهم بنتنا لا تدخل عليها
الضرة وفيه تفصيلنا السابق وليس فهمه على ظاهره مطلقا اي من فهم
معناه ان من اخذ ورد مولاي الطيب او غيره لا يجوز له ان ياخذ وردا
اخر قبل ان يصل الى نكت القوم فهو قد رضي ببقاء الخلق على انواع الفكريات
اما من فهم معناه ان كل من اخذ ورد مولاي الطيب او غيره بعد ان وصل الى
نكت القوم فلا يجدده صح فان الميت لا يجدد موتا اخر في قوانين سلوكهم
لقول بعض العارفين من اهل التمكين السالكين الله اكبر هذا البحر قد زخرا
وهيج الريح موجا يقذف الدررا واخلع ثيابك واغرق فيه ودع عنك
السباحة ليس السبح مفتخرا فمت فميت بحر الله في رغد حياته بحياة
الله قد عمرا ثم قال ومن مات موتهم يحيى ومن لا فلا بدليل قوله ا
متنا اثنتين الاية وبدليل قوله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا
فلا يصل الانسان الى الله تعالى حتى يموت كذا وكذا موتة لان كل مخالفة
للهوى موت واهوية النفس والشيطان لا تتناهى وحيث كان كذلك
نعبد الله عبادة لا تتناهى اي حيث كانت كمالاته تعالى لا تتناهى نعبده
عبادة لا تتناهى وهو قول الشيخ الحكمي من اكابر العارفين حين رواه
رواه بعض تلامذته في المنام خرج من قبره بعد سنين من موته محتزما
للعبادة فقال له يا شيخي اجهاد بالعبادة ولو في القبور بعد الموت وفي
ظني انقطع تكليفها اي تكليف العبادة بعد الموت فقال له شيخه
الحكمي المذكور نحن لا ينقطع جهادنا سواء كان قبل القبور وكما كانت
كمالات الله تعالى لا نهاية لها نعبده عبادة لا نهاية لها واما من ادعى

اللهم صل على الحبيب سيدنا ومولانا محمد

الوصول فقد كذب اهـ كلام الشيخ الحكمي رحمه الله ثم قال الشيخ بن عبد
الرحمن رحمه الله تعالى ان العارفين وفقوا بين كلام الحكمي هذا المنكر للوصول
وبين غيره من الاشياخ المدعين الوصول فقالوا وحاصله ان الوصول الغائي
الذي لا نهاية ولا غاية له هو الوصول الذي انكره الشيخ الحكمي فقط
ولم ينكر الوصول الابتدائي ويقال له الوصول العلامي اي الوصول الذي له علامة
لا يدعيها الا الصادق وعندهم اي العارفين فقط ولذا يقال لا يعرف السوق
ايضا الا من تسوقه ويقال لولا العلامات الحارزة لمقاماتهم لادعت الناس كلهم
اهلا لوصولهم والتالي معلوم البطلان بالضرورة وتحصل ان الخلاف بينهم لفظي
لا حقيقي اي ان الخلاف بين الحكمي حيث انكر الوصول النهائي واقر بالوصول العلا
مي وبين غيره من الاشياخ المقرين بالوصول العلامي النهائي لفظي وحاصله
ان الخلاف بين بن عبد الرحمان وبين مولاي الطيب لفظي لا حقيقي فمراد مولاي
الطيب بقوله بنتنا لا تدخل عليها الضرة البنت الميتة وهي لها اسماء
عديدة تسمى بالنفس الميتة من عوايدها الباطلة وتسمى بنكت القوم
يا اسير الغفلة والنوم لان كل الاشياخ يقولون ذلك عند ابن عبد الرحمان
وغيره واما مراد بن عبد الرحمان الازهري ان بنتنا تدخل عليها الضرة فيعني غير
الميتة عند كل من فهم معناه لا تدخل عليها الضرة مطلقا قبل الوصول
وبعده فلا يقوله الا من رضي بابقاء المسلمين على انواع من الكفريات اهـ جوابه
رضي الله عنه لتلميذه سيدي مصطفى ابن الغالي ومن خط الشيخ
بن عبد الرحمان نقلت ومما اجاب به بعض تلامذته وهو بخط شيخنا
ابن عيسى رحمه الله ما نصه فان من وصل الى علامات انفتاح البصيرة لا يجد
شيخا غيره

عرف معنى نكت القوم

اللهم صل على من تضللته الغمام سيدنا محمد

شيخا غيري بعد موتي ولا ياخذ وردا غير وردي فان الميت لا يموت مرتين فا
كثر واما من تركته بعد موتي قبل انفتاح بصيرته فاما ان يكمل سلوكه على بعض
من تلامذي الواصلين المنفتحين بصايرهم ان وجده من غير تجديد ورد شيخه
الذي هو محمد بن عبد الرحمان كما فعل الشيخ محمود الكردي كمل سلوكه على
شيخه الحفناوي بعد ان مات شيخهما السيد مصطفى البكري وان لم يجد
احدا من تلامذي الواصلين الى الانفتاح المذكور ووجد شيخا اخر وجب
عليه ان ياخذ ورده ويسلكه ولا يبقى محبسا ومحجرا على الورد الاول خاصة مطموس
البصيرة ولا يقوله احد ولا يرضى بذلك الا من رضي بابقاء عيال الله على الكفر
والعياذ بالله وقد قلت لكم يا تلامذي وغيركم بدخول زربية غير زربيتي
وبنتي تدخل عليها الضرة يعني لمن لم تنفتح بصيرته فقط واما منفتح البصيرة
فلا يدخل زربية غير زربيتي وبنتي لا تدخل عليها الضرة ومن لا اعتناء له بهذا
التفصيل بالفهم والاتقان لا يحصل له في علمنا هذا الاطمئنان قاله ناصحكم
وناصح الدين بما يعلمه الرحمن مضيع عمره على خصوص نصرة الدين وعز
الاسلام وهو ابن عبد الرحمان والسلام ختام فعليك ايها الاخ الصا
دق بهاذين الجوابين واعتمد عليهما لكونهما الحق وهو كلام محقق تام
ونص صريح لا يقبل التاويل ويزيل جميع الظنون والشكوك والاوهام ثم
ان تلتفت لما ينقله بعض شياطين الطلبة وينسبه للشيخ بن عبد الرحمان
مما يخالف ما نقلناه عنه هنا ولم ينقله اصلا فان الحق ما قيدناه ان شاء الله
تعالى واعني بالمخالف الحاج عبد القادر ابن المختار الدقيشي واشباهه فانه
لما مات شيخنا سيدي علي بن عيسى رحمه الله ونفعنا به في الدارين امين

اللهم صل على سيدنا

ولم يوصل احدا على بيته وتلامذه وهو بقينا متحيرين والحاج عبد القادر المذ
كور كان مجاور البيت الشيخ باهله فاتصل بيده جل من كتب الشيخ بن عبد الرحمن
ودفاتره وصار يحرض الاخوان على زيارة قبره ودوام الخدمة لاهله وبناته و
خدمته وهو من جملتهم بل من اكبارهم الذين يتلون الاخذ لهم والعطا ويقول
لهم بتسويل نفسه من انقطع عن بيت الشيخ او جدد اخذ الورد بعد
موته فقد نقض عهد شيخه بن عيسى وحرم من بركته وربما حكم عليه
بالردة ويظهر على ذلك دفاتر بخط يده المزورة المخالفة لاقوال المشايخ العار
فين الذين نصبوا انفسهم للتربية فلزمه امور ثلاثة: غشه للمسلمين لاقتداء
الجاهلين من الاخوان بقوله وتكذيب الشيخ بن عبد الرحمن لانه وافق اهل التر
بية فيما ذكر ولم يخالفهم فيه ونسبة النقص له لان من لم يطلع على كلام بن عبد
الرحمان الذي نقلته هنا من خط يده المباركة اذا كان من اهل التربية الحقيقية
وراء ما زوره المزور المذكور مما يخالف قواعد اهل التربية وقوانينهم استدل
بذلك على عدم تاهل الشيخ بن عبد الرحمان للمشيخة والتربية فقد عرض الشيخ
للتعييب والتنقيص فكيف يفلح هذا وامثاله ممن جعل ضريح الشيخ فخة
ونصبوها لاصطياد حطام الدنيا واعراضها وصاروا ياكلون الدنيا بالدين
قال الشيخ زروق في كتب الفصول ان شر الناس من ياكل بدينه قال العلما
الذي يظهر بصفة ليست فيه فياكل بذلك قالوا ولا يجوز ان يكون ما باسم الصوفية
الا من لا يصر على كبيرة والا اكل حراما ولا يسكر الزوايا الا ذاك فصار الامر على خلاف
ذلك في جميع الوجوه مع تعاصي الكل عن الكل خوف الفضيحة اه فقد كانت الناس
والاخوان ياتون الشيخ بن عبد الرحمان في حياته رضي الله عنه والشيخ
ابن عيسى رحمه الله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

ابن عيسى رحمه الله بعده ويزورونهما ويعطونهما من اموالهم
ما كتب لهما المعنى موجود فيهما وهو المشيخة والتربية وتاهلهما
لذلك فلما ارتفع بموتهما المعنى المقصود منهما وارتفعت وسيلته
ونقص العطا ادعى من ذكر الاتصاف بما ليس فيه فافتضح بالامتحان
لقولهم ما فيك يظهر على فيك وقولهم من ادعى ما ليس فيه افتضحته
شواهد الامتحان وقوله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما ليس فيه كلا
لبس ثوب زور ثم لم ينقع الحاج عبد القادر بالاخذ من الاخوان وغير
هم من زيارة ضريح الشيخ رضي الله عنه والنفقة ببعض ذلك او
جله عليه وعلى عياله حتى ادعى المشيخة بنفسه من غير اذن من
الشيخ وممن يقوم مقامه فصار يلقي الاسماء للاخوان من غير خد
مته لها وقد مات الشيخ رضي الله عنه وخلفه في الاسم الثالث
فقط وكنت ازور قبر الشيخ واجتمع معه عنده واعجبني حاله
المزخرف زخرف الغار حتى ظهرت بركة الشيخ بن عيسى في سيدي
الحاج المهدي السكلاوي نسب اليراتني عرشا وقد شهد له الشيخ
في حياته بالكمال والوصال واذن له في التربية فشيخيته وحكمته
علي طلبا لنصحها واقتداء بقول الشيخ بن عبد الرحمان السابق وبا
لنبي صلى الله عليه وسلم وباصحابه الاكرام رضوان الله عليهم وظننت انهم
ينكرون علي ذلك فكتبت لهم رسالة في رق صغير قدر الكف نصها بعد
الحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لازمت الشيخ
ابن عيسى رحمه الله نحو ثمانية عشر سنة طلبا لخلاص نفسي من

يقنع

وحده

اللهم صل على سيدنا محمد الحمد لله

من عللها فعالجني جهده وتركني عليلا لان دوائي عضال فهممت ان نتخذ
شيئا ولو افاقيا يعني خارجا عن طريق الشيخ فاذا بمن اطلبه من تلامذة اطبه
وممن شهد له بالكمال والوصال وهو الشيخ سيدي الحاج المهدي ونقلت
لهم في الرسالة كلام الشيخ محي الدين بن العربي في محكمه المربوط ويجب
على الشيخ اذا راى شيخا اخر فوقه ان ينصح نفسه ويلازم خدمة ذلك
الشيخ الاخر هو وتلامذته فانه صلاح في حقه وحق اصحابه ومتى لم يفعل
هذا فليس بمصنف ولا ناصح نفسه ولا هو صاحب همة بل هو مفروك
الهمة ضعيفها بل انما هو محب في الرياسة والتقدم وهذا في حق
طريق الله نقص الا ترى محمدا صلى الله عليه وسلم كيف قال لو كان موسى حيا
ما وسعه الا ان يتبعني وعيسى والياس عليهما السلام تحت حكم شر
يعة محمد صلى الله عليه وسلم فهكذا ينبغي ان تكون اشياخ هذه الطريقة
اه فلما بلغتهم الرسالة وعلموا اني دخلت تحت حكم الشيخ المهدي رضي الله
عنه واطال للمسلمين بقاءه وظنوا ان بعض الاخوان يقتدي بي وان ذلك يفسد
ما هو عليه لكثرة تلامذة الشيخ المهدي وقلة الواردين عليهم والزايرين لهم
شرع الحاج عبد القادر في شرح تلك الرقعة شرحا خارجا عن المقصود وشا
هدا عليه بالاعتزال وعدم النصح لنفسه والكمال وقد قيل ان الرجال تعرف بالحق
ولا يعرف الحق بالرجال فمن اطلعه الله على ذلك الشرح فليتامله اوهن من فانه
نسج العنكبوت واطغى من النمرود وجالوت اذ من لم يقبل الحق فهو معاند لربه
تعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم وموافق للشياطين الطاغوت فلا لوم علينا في
ذلك اذ لا غيبة في فاسق واي فسق اعظم من الزور وتعريض الاولياء للتعييب

كالحاج عبد

اللهم صل وسلم على زينة البشر صلاة

كالحاج عبد الفتاح المذكور ونحوه ٥ فقد سبق في المقدمة حديث من اذى

وليا فقد اذنته بالحرب الخ معا يقابله فيه كثير من المريدين ممن

شاهدناه في الطريقة الخلوتية والمهارذ الكبار اورادهم يبدأ بها الصغار والكبار

سواء بان كل من لقنه الشيخ الاسماء السبعة وهو من الواصلين سواء ظهرت فيه

علامة الوصول او لم تظهر وصوله فقد ينكسر ويرجع الى سجيته واسمائه

قليل ولم يشعر بنفسه ولا اشتغل بردها الى اسمائه الوصول من مجاهدته تهاونا

لفتحها وكم من مريد سلب الولاية بسوء ادبه مع شيخه وحرم العناية من

غير دراية فنسأل الله تعالى السلامة والعافية كفاها وبالحنا بفضله وكرمه امين

٥ ويؤيد قول الشيخ مصطفى البكري في حاشيته على الوصية الجلية ٥ قد

شاهدنا بعض المريدين كملوا الاسماء ولم يتحققوا بالمسمى بل اعرضوا حقايق

الامور وما شربوا من كاس الحضور وهم الى الان بالخلق محجوبون ٥ في الدنيا راغبون

فاذا كانوا في الزهد لم يتخلفوا وهو اول درجة من الطريق فكيف يتخلفون

في مقامات التحقيق انتهى فدل ما ذكر واستبان من هذا الشيخ ايضا كما

اتضح مما قبله فساد ما ادعاه الحاج عبد الفتاح وحكم به بان كل من لقن له

الشيخ الاسماء السبعة فهو واصل وكليته فاسدة لعكسها الى الجمع لخروج

جزئيات كثيرة منها بالمشاهدة والمعاينة ثم على تقدير ان الشيخ ابن عبد

الرحمان كما استظهر ونقضا به امين جمع الاسماء لبعض المبتدئين فلا نسلم

انه قبل ظهور العلامة المقتضية لذلك ليلزم احتياج الشيخ الاخر بعد موته الى ان يكون

بعد هذا الخاص ببعض الافراد عاما يجيعهم اذ الحكم على النوع لا يستلزم

الحكم على جنسه فاذا فلت هذا الحيوان كاتب تفع به الانسان فلا يعلم

على ما ادعى بعضهم
رتبة صاحب الوصايا
ثم انسلخ اعوذ بالله
من ذلك

ولا يفهم عنه ان كل حيوان كاتب اذ الكتابة من جملة الاشياء دون غيرها
لبهائم مثلا كما هو معلوم عند ارباب التمييز فصار قلت هذا الدليل
من سبب فان الجواب المريد عن مثل هذا اعجب قلنا نعم السبب المدعى للزائد
ان غالبة الطلاب في هذا الزمان اذا اخذوا الطريق لا يأخذونه الا بعرف واما خفى
عنهم فيه وليلبسوا الكسوة ويتسموا الاسماء وليغيروا ذلك من الفاظ المعلومة
التي ليس فيها اخلاص بل اعمال الاجل غير الله وكيف تثمر اعمال مثل هذا الخلاص ثم
انهم اذا دخلوا الطريق يجدون اياما يستنهضون فيها نفوسهم فيقولون
لها جدي يسيرا فاذا اذا اتفقنا ما عليه اهل الطريق جعنا الى الكسل وابطالة فيجدون ايام قليلة من ايام الطلب فاذا الاحت عليهم بارقة من بوارق الطريق
قالوا قد وصلنا وحكموا انفسهم بالوصال مع انه من شهد لنفسه بما
وصل وانا عرف بان الوصول انما يكون لعبد موحد موتقد الله عن الحدود وقد شهد
نفسه لنفسه فسيرى عن به الجاري فقد سر الله سره وكنت اذا احسب انى قد وصلت
الى اعلا واعلا مقام بين افواج حتى بدا لى مقام لم اكن اراه ولم يمر بقلبي ولا
هاجس فكم من سالك لحق نفسه الحاصل وهو الحاجب واذا قالت الطايفة
الوصل فمرادهم انفى من حرفات الحق فهذا حال غالب الطلاب واما القليل
من اهل السلوك فانهم اذا سلكوا الطريق ونظروا الى احوالهم ولما يامر به اهله من
الاعمال والاخلاق مروبها كلها موافقة للكتاب والسنة عاموا بها فيقولون
لانفسهم هذا الطريق هو المقصود الموصل اياك يا نفسي ان تطلبي عنه
براحا فانه من مال عنه فقد ضل لانه طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي
كان هو واصحابه عليه فما عنه من محيد فيتمسكون به جهدهم ويسيرون

يسيرون

اللهم صل على سيدنا محمد

ويسرون على حسب حالهم فاذا كوشفوا مهما كوشفوا لا يزيدهم
ذلك الا اتباعا وتثبتا في الطريق ومحبة في اهله واعتناء به واما الفريق
الاول فقد يقع اذا سلك احدهم على سبيل الاختبار والاستكشاف وظهر
له بعض امور وراء انها الحق الصرف وعرف ان طريق القوم هو الطريق
المقرب الى الله تعالى ورجع عما اضمره من الرجوع بعد التقريب وجد وجدد
العزم واخذ يسير في سبيل الجزم وعرف قدر ما هو سالك فيه واقبل
فقبل بعد ما كان الهوى يرديه والسلام اهـ كلام صاحب الحاشية
المذكورة الفقير قد بان لك مما ذكر في هذا الباب بان الحق الذي لا غبار
عليه ان من مات له شيخه قبل انفتاح البصيرة وجب عليه ان يطلب
استاذا ويحكمه على نفسه ليكون على بينة من ربه ولا يبقيها مهملة
برعوناتها وعرفت ان المخالف لذالك المنكر له صاحب هوى وصاحب
رياسة لا يلتفت اليه اصلا اصلا الم تر قوله جل وعز افرايت من اتخذ الهه
هويه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل
على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون فكل من
اتبع نفسه في هواها فقد تناولته الاية كما نص عليه غير واحد
من الايمة كابن عطاء الله في مفتاح الفلاح وفيما ذكرناه كفاية
وبالله التوفيق باب الفرق بين الابرار والمقربين وهو محتاج
اليه اذ بمعرفة ذلك تزول الحيرة الناشئة عن قولهم حسنات الابرار سيئات
عند المقربين الاخيار فربما اساء بعضهم الظن في الابرار الذين اكرمهم الغفار
بقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم :: ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون

الرعونة ضرب من الحماقة هب عباد

الحمد لله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

كتاب مرقوم يشهد المقربون الى غير ذلك من الآي الدالة على انهم من عباد
الله المكرمين ومن رجاله المخصوصين قال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه
في شرحه لحكم ابن عطاء الله عباد الله المخصوصين ينقسمون الى قسمين
مقربين وابرار فالمقربون هم الذين اخذوا عن حظوظهم وارادتهم واستعملوا
في القيام بحقوق ربهم عبودية وطلبا لمرضاته قال وهولاء هم العارفون
المحبون والابرار هم الذين بقوا على حظوظهم وارادتهم واقاموا في الاعمال
والطاعات ليجزوا عليها برفيع الدرجات في الجنات قال وهولاء هم
الزاهدون العابدون وكل واحد منهم في مقامه الذي هو فيه بمدد الا
هي اقتضى منهم القيام بحقوق مقاماتهم على اختلافها فاذا رايت
عبدا اقامه الله تعالى في اعمال البر الظاهرة ومواصلة الاوراد المتواترة واحده
في ذلك بالمونة والتيسير فذلك من اختيار الله تعالى فلا تستحقون ذلك لاجل
انك لم تر عليه سيما العارفين من ترك الاختيار والبراءة من الحظوظ والارادات بين
يدي المختار المريد ولا بهجة المحبين من الشغف بمرضات محبوبهم والانبساط
والادلال بين يدي حبيبهم فلولا الوارد الالهي الذي اورده الله تعالى ما استقام
على عمله ووردة فهو لم يخرج عن دايرة عنايته ومحيطة رعايته فلم
تستحقر خطير ما منحه وتستقل كثير ما ربحه وهل ذلك الوجود
جهلك ونقصان عقلك اهـ ذكره عند قول المصنف رضي الله
عنه اذا رايت عبدا اقامه الله بوجود الاوراد وادامه عليها مع
طول الامداد فلا تستحقون ما منحه مولاه لانك لم تر عليه سيما
العارفين ولا بهجة المحبين فلولا وارد ما كان ورد اهـ الفقير

ام من الايمة

اللهم صل على سيدنا محمد

لم ار من الايمة من نص على هذا الفرق العجيب وفصل هذا التفصيل الغريب
ولم اعرف ذالك سابقا الا بعد ان وقفت عليه في الكتب المذكورة
وابن عباد هذا امام في الظاهر والباطن وقد نبه الشيخ زروق
في اول طالعته بشرح الحكم على بعض مناقبه وسنيه وغير ذالك فعليك به
تنبيه اذا عرفت حقيقة الابرار وانهم اهل خصوص نفسانية
واهل ارادة مع الله تعالى ولم يخرجهم ذالك من الخصوصية وهم عامة اهل الطريق
في حال بدايتهم في توسطهم زالت عنك الحيرة المشار اليها اول الباب
اذ المقربون رضي الله تعالى عنهم ونفعنا ببركاتهم والحقنا بدرجاتهم لم
يشاهدوا غيره ولم تبق فيهم بقية فالغير عندهم بمنزلة الشريك فلذلك
تجدهم يبطلون طهارتهم وصلاتهم وصومهم مثلا عند حضور شيء
من ذالك في قلوبهم ويتوبون منه كما يتوب غيرهم من الكبائر بل من الكفر
قال ابن عبد السلام في حل الرموز ومفاتح الكنوز له اعلم ان توبة
العوام من الذنوب وتوبة الخواص من غفلات القلوب وتوبة خواص الخواص
من كل شيء سوى المحبوب فشتان ما بين تائب من الزلات وبين تائب
من الغفلات وبين تائب من رؤية الحسنات قال وهذا معنى قولهم حسنات
الابرار سيئات المقربين لان من عبد الله استحقاقا لربوبيته وقياما لعبوديته
لا رغبة في جنته ولا خوفا من ناره فعبادته لرؤية الثواب وملاحظة العقاب
نقص لانه خاف ما سوى الله وترجى غير مولاه وانما خوفه هيبته ورجاؤه ثقة
به وقد جاء في الاسرائيليات ان الله عز وجل اوحى الى داوود عليه السلام
ان من احب الاحباء الي من عبدني لغير نوال بل ليعطي الربوبية حقها

اللهم صل على سيدنا محمد

ومن اظلم ممن عبدني لجنتي او ناري يا داوود انما خلقت النار سياطا
لسوء عبادي اسوطهم الى خدمتي وخلقت جنتي لمتوسل عبادي اوصلهم
الى جواري وقربي يا داوود لو لم اخلق جنة ولا نارا الم اكن اهلا لان
اطاع واعبد محبة لي وقال صلى الله عليه وسلم لا يكون احدكم كالعبد
السوء ان خاف عمل او كالاجير السوء ان لم يعط لم يعمل كلام ابن عبد
السلام فثبت بهذا ان من جملة الغير العمل الصالح لينال به الجنة او ينجي من النار
فهو حسنة عند الابرار ورد بذلك الكتاب والسنة .. وسيئة عند
المقربين بل هو شكر فلو لم يكن شركا لم يحكموا ببطلان العبادة السابقة
اذ لا يحبط العمل عند اهل السنة الا الردة والكفر والعياذ بالله تعالى وقد
قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري تركته
لشريكي وقد قالوا فكما ان الله تعالى لا يحب العمل المشترك كذلك لا يحب القلب
المشترك وكما انه تعالى اوجدنا لغير علة منا اليه كذلك نعبده لغير علة منا
الينا بل لقصد الامتثال قال الله العظيم واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا نكرة في سياق شبه النفي وهو النهي فيعم الجنة والنار والاصنام
واهوية النفوس وغير ذلك بدليل افرايت من اتخذ الهه هويه .. والكلام
هنا طويل دقيق لا يستوفيه الا من له في العلم تحقيق وانا بخلاف ذلك بل
بعيد عن اهل الطريق وذلك الفريق .. ومن الله اطلب اللحوق والتوفيق ١١١١
تنبيه . اخر بمعرفة الفرق المذكور وتحقيقه يحسن الظن ايضا في عباد
الله تعالى وعياله .. اذ اكثر الناس واغلبهم لا يعتقدون الولاية والخصوصية
الا فيمن شاهدوه على صفة المقربين واما من شهدوه لاحظ نفسه فيقولون
هذا امثالنا

اللهم صل على البشير النذير السراج المنير محمد شافع غير خالقي

هذا امثلنا ونحن خير منه بل اعتقدوا ان الولي معصوم من المعاصي كلها ولم
يعلموا ان الاولياء محفوظون بمعنى ان الله تعالى نور بصايرهم فمتى صدر من
احدهم ذنب عظيم في عين بصيرته فيتوب في الحين فيتوب الله عليه بمغفرة
ذلك الذنب واذا غفر ذنبه فكانه لم يذنب اصلا لقوله عليه الصلاة
والسلام التايب من الذنب كمن لا ذنب له وقوله تعالى الا من تاب وامن
وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وما مثل هولاء الا كمثل
القوم الذين حكى الله عنهم في كتابه العزيز بقوله وقالوا مال هذا الرسول
ياكل الطعام ويمشي في الاسواق الاية فرد الله تعالى عنهم بقوله وما جعلناهم
جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين فراجع المقدمة ففيها الكفاية قلت
وبما تقدم في المقدمة من ان كل مومن ولي الله تعالى على العموم والخصوص وبما
ذكر هنا من الفرق بين الابرار والمقربين يحسن ظنك ايضا في اهل النسبة ويصح اعتقادك
المختار بعد وقوفك على كلام الشيخ عبد الوهاب بن احمد بن علي الانصاري الشافعي
رحمه الله فقد اشتد نكيره على فقراء زمانه كما اشتد على مشايخ اوليك فربما
ساء ظن الواقف على كلامه واعتقد انه لم يبق شيخ ولا فقير اصلا بل
كلامه يوهم ارتفاع الايمان والاسلام راسا فضلا عن كمالهما واسا سرد
عليك بعضا من كلامه فانه قال في رسالته في هذا المعنى ما نصه فاول ما فتح
الله به سبحانه وتعالى علي ان اقول قال الشيخ رضي الله عنه شرط
من يصدر للمشيخة وتربية المريد ان يعرف تلميذه من يوم الست وان يعرف
من يفتح له على يديه ومن لا يفتح له هكذا درج عليه الاولياء اصحاب القدم
كسيدي الشيخ الراسخ عبد القادر الجيلاني وسيدي الشيخ احمد الرباعي

اللهم صل على الحبيب سيدنا محمد

احمد الرباعي وسيدي الشيخ ابي سعود ابن ابي العشاير شيخ سيدي داوود
الاعرف وسيدي الشيخ ابي بكر الشبلي فاين هولاء ممن لا يعرف اسم تلميذه الا
من ساله مرات بقي بياضا هنا

الفقير انظر هذا مع قولهم المكاشفة من احوال المريدين والمشاهدة من احوال
العارفين قال الشيخ عبد الوهاب ثم انا اقول من شرط من يلقن الذكر
ويعمل مسلكا ان يكون وليا فهل انت ولي فان قلت لا قلنا لا يجوز لك ان تتصدر
للمشيخة الفقير هذا ايضا مخالف لقولهم ان الولي يجوز الا يعلم انه ولي وقد
تقدم بيانه عن الشيخ احمد بن يوسف الملياني وسياتي من كلام الشيخ عز الدين بن
عبد السلام ان شاء الله تعالى ما يقصده ثم قال الشيخ عبد الوهاب وان قلت
انا ولي سالناك عن علوم الاولياء التي يتداولونها فيما بينهم مما لا يسطر في
كتاب ولا يطرق سمعك علم منها وهي كثيرة وقد ذكرنا منها في كتابنا المسمى
بتنبيه الاغنياء على قطرة من بحر علوم الاولياء نحو عشرة الاف علم كل علم منها لا
يدرك له قرار ولا يسطر في كتاب حتى يمكن التساق على معرفتها لو يسئل شيخ
من شيوخ هذا الزمان على علم منها لم يدرك ما اسمه فضلا عن الخوض فيه و
قد اجبت يا اخي ان اذكر طرفا منها خوفا ان تظن انها اسماء على غير مسمى
ان لم تسمع احدا من مشايخك القاصرين يتكلم في علم منها حق له قدم الولاية
او لا يعلم العلوم اللدنية كشفا وذوقا لا نقلا وفهما فمن علوم الاولياء علوم
الاوايل والاواخر وعلوم الاسماء المركبة وعلم عواقب الامور وعلم الملك وعلم
الملكوت وعلم الزمان وعلم الاسباب الطرد في المطرودين واسم السعادة
في المقربين التي لا شقي بها الاشقياء ومنها علم ما يمحى كل وقت في لوح كل انسان

وما يثبت

في العلوم عشرة الاف

اللهم صل على سيدنا محمد

وما يثبت وما يثبت • ومنها ما يشترك في الحق والعالم وما يختص به كل احد •
ومنها علم الحضرة التي تقلب الحقايق كما تقلب نفسها وهي من جملة الحقايق •
ومنها علم تطور العباد الى صور كلاب وخنازير • وغيرهما وهو واسع • و
منها علم الوثايق والعهود • ومنها علم مراتب ارواح الملايكة في
عباداتهم • ومنها علم الغيوب التي تعلم والتي لا تعلم • ومنها علم ايضاح
المهمات • ومنها علم الجهات والاحاطة • ومنها علم المعاملة بين الخلق
على اختلاف اصنافهم ما يسرهم وما لا يسرهم وهو علم عزيز دقيق • ومنها
علم الملايكة بالله الذي لا يعلمه بشر حتى يتجرد عن بشريته ويتجرد عن حكم
طبيعيته ولا يدرك الا ذوقا • ومنها علم اداب الدخول على الله • ومنها
علم صفات من يدعي انه جليس مع الله • ومنها علم الاسباب التي
تمنع من قبول العمل الخالص حتى تعلم العالم في غير معمل • ومنها علم مقادير
الحركات الزمانية • ومنها علم الملك الخفي وتعجيل الجزاء عليه • ومنها علم
الدار الاخرة وما هي تنجيتها هنالك • ومنها علم موازين الرجال • فمنهم
رجل ونصف ورجل وربع ورجل وهكذا • ومنها علم الانساب فيعرف الولي
جميع الحيوانات برا وبحرا واسماءها واعمارها وتعرفه هي كذلك فما بالك بمن
لم يعرف حمراته التي يركبها كل يوم ولا تعرفه هي • ومنها علم ظهور الباطل
في صور الحق • ومنها علم الستر والتجلي • ومنها علم المتصورين يوم القيامة
اهـ المراد منها فكلامه هذا وغيره محمول على التعليظ والتشديد على
المتصنعين المزينين ظاهرهم دون باطنهم اذ هم ذياب في ثياب
وعلى ان حسنات الابرار سيئات المقربين واما حمله على كل من يدعوا الخلق

اللهم صل على سيدنا ومولانا

الى الله بنية صالحة بحسب الامكان والزمان فلا يشترط فيه جميع ذلك بد
ليل ما مر من تقسيم الولي الى اربعة اقسام لانه اذا كانت تلك العلوم كلها متدا
ولة بينهم فكيف يمكن من يعرفها نفسه اذ هي الفارقة بينهم وبين غيرهم
لاستحالة وجود الدليل ولا عكس وانما يشترط ان يكون عالما بما يدعو اليه
والاشياء التي توصل اليه والتي تقطع عنه وتقدم كلام تحفة السالكين بانه لا
يلزم الشيخ ان يكون متبحرا في العلوم بل يكون له اطلاع بقدر ما يزيل به الشبه
الذي يعرض للمريدين في البداية ليغني مريده عن سؤال غيره عارفا بكل ما يرقي المريد
او يقطعه عن الترقي من سائر الاعمال فاذا مرض مريده داواه واذا حنث افتى له
وافتقار ينفي به الاقتدار وصفاء يصفي به الاكدار واداب يجلسه مع الجبار وقناعة
تورثه الغنا وخوف يحجزه عن المعاصي ورجاء يسارع الى الخيرات وحسن خلق
يدفع به الحمق وشفقة تورثه الرفق اه وقال الشيخ الجيزي الحجازي
المحمدي رحمه الله في كتابه المسمى بكتاب اداب البدايات والتوسط والنهايات
ما نصه من كان فيه اربع خصال فللخلق ان يقتدوا به اولها الاقتداء بالكتاب و
السنة وهو ما يامرك به شيخك عند امره ونهيه ثانيها النصح لهذه الا
مة ثالثها الحب في الله رابعها البغض في الله فمن كملت فيه هذه الخصال فهو
مرشد الى الله بالله ينتفع به فعليك به فهو ركن للدين اه الفقير انظر رحمك
الله كلام هاذين الشيخين ونحوهما فانهما اكتفيا في وصف الشيخ المقتدى
به بما ذكر فقط ولم يشترط شيئا زايدا عليه وهو المطابق لما في المقدمة
اول الكتب من ان الاعتقاد ولاية والانتقاد جناية وان من شرط الاعتقاد
عدم الاغترار وشرط الانتقاد عدم الاضرار وحاصل ما يجاب به عن الانتيار

المذكور

اللهم صل عليه الذي صليت عليه سابقا

المذكور للداعين عباد الله الى الله بتلك العلوم المنسوبة للاولياء. فان
يقال لا شك ان العلوم المذكورة وهبية وما كان كذلك لا كسب للعبد فيه فهو
كرامة قال الشيخ ابن عبد السلام في حل الرموز ومفاتح الكنوز
وليس من شرط الولي ان تكون له كرامة ولا يؤثر ذلك في ولايته ثم قال
وقد اختلف اهل العلم في الولي هل من شرطه ان يعلم انه ولي ام لا. فكان الامام
ابو بكر بن فورك يقول انه لا يجوز ان يعلم انه ولي لان ذلك يسلبه الخوف و
يوجب الامن واما الذي يؤثره اهل التحقيق انه يجوز وليس بواجب ان الولي
لا يعلم نفسه بل يجوز ان يعلم بعضهم ويجوز الا يعلم فمن علم انه ولي كانت له
كرامة في حقه اذا اطلعه الله على ما وهبه وكشف له ما كان حجبه ومن قال
انه يسلبه الخوف فهذا ضعيف لان من كان بالله اعرف كان من الله اقرب فمن
عرف الله اليه نفسه اشتدت مهابته وتعظيمه لله عز وجل وقال
الساحلي رحمه الله تعالى في بغية السالك بعد ما تكلم على كرامات اهل
المنازل والمقامات. وليس ظهور هذه الكرامات شرطا في حصول المنازل
والمقامات انما هي امارات قد توجد وقد تنعدم لانها قد تظهر على قوم وتغيب
على اخرين مع صحة سعي الجميع وقال في موضع اخر وقد يظهر للمتاخر ما
قد غاب عن المتقدم ويفتح للصغير فيما اغمي عن الكبير ويطلع الناقص
على ما لم يشرف عليه الكامل ويجاب ايضا بان تلك العلوم التي افتخرت بها
وانها من علوم الاولياء وان كانت شريفة في نفسها فهي حجاب عن الله
عند الاكابر لانها تمنعهم من مشاهدة الحق تعالى فيجب الفرار منها وعدم
الوقوف معها قال الحكم الكون كله ظلمة. وقال فيه ايضا ما ارادت

اللهم صل على سيدنا محمد

همة سالك ان تقف عند ما كشف لها الا وناديته هواتف الحقيقة
الذي تطلب امامك اه قال الشيخ زروق في شرحه لهذا المحل قلت
يقول متى اراد المريد ان يقف بهمته عند ما كوشف له من العلوم
والمعارف ونحوها نودي من بساط الحقيقة بلسان حال ما كشف له
الذي تطلب من معرفة الحق امامك ولا يزال امامك ابدا. فجد في الطلب و
لا تعود نفسك الكسل لان ما كشف لك ان كان من علوم الافعال ومعاني
النسب الظاهر فيها فقد فاتك موقف الاسماء والتحقيق بمعانيها
على ما يليق بك وما يبدو لك منها وان كان مما كشف لك من معاني الصفات
فقد فاتك كشف عظمة الذات وجلالتها ثم كذلك في كل مرتبة الى ما لا
نهاية له لان المعروف لا يتناهى فالمعرفة به لا تتناهى في الدار الاخرة الابد
ية فضلا عن هذه الدار الدنية ثم الوقوف على ثلاثة اوجه وقوف قنوع ووقوف
رؤية ووقوف استيناس وقد قال المشايخ وقوف المريد شر من فترته لان
الفترة تجبر بالتشمير والوقفة تقطع عن التوجه وهو راس الحرمان والعياذ
بالله ثم قال في الحكم ولا تبرجت ظواهر المكونات الا ناداتك حقايقها
انما نحن فتنة فلا تكفر قال شارحه زروق ايضا قلت تبرجت ظهرت بالز
ينة لقصد الاستعمالة وليس ذلك الا بخرق العوايد وتحصيل الفوايد فاذا ظهر
شيء من ذلك اولعت النفس به بارادة الوقوف معه فيناديها لسان حالها انما
نحن فتنة اي اختبار لكهل تقف معنا فتعجب عن ربنا او تنظر بنا لمنته فتشكر
نعمة الله فينا فلا تكفر نعمة الله عليك فينا بوقوفك معنا وتجاوزنا لرؤية الحق
بنا او دوننا شكرا لما انعم عليك منا واعمل على ابيات الششتري حيث يقول

فلا تلتفت

فلا تلتفت في السير غيرا وكلما، سوى الله غير فاتخذ ذكره حصنا، وكل مقام
لا تقم فيه انه، حجاب فجد السير واستنجد العونا، ومهما ترى كل المراتب تجتلى
عليك فجل عنها فعن مثلها حلنا، وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب، فلا صورة
تجلى ولا طرفة تجنا، وسر نحو اعلام اليمين فانها، سبيل بها يمن فلا تترك
اليمنى، انتهى كلام الزروق رحمه الله وقال البلالي في مختصره للاحياء وهتف
الخراز هاتف معاتبا له فقال: ايا من يرى الاسباب اعلى وجوده، ويفرح
بالتيه الدني وبالانس، فلو كنت من اهل الوجود حقيقة، لغبت
عن الاكوان والعرش والكرسي، وكنت بلا حال مع الله واقفا، تصان عن
التذكار للجن والانس، فهذه كلها ادلة على ان تلك العلوم حجاب
عن الله تعالى فاذا كانت حجب لم يلتفت اليها فلا يفتخر بها فاحرى ان يشترط
وجودها فان قلت هل لكم على ما تقدم دليل من الكتب والسنة
ام لا قلت نعم اما الكتب فقول الله عز وجل مخبرا عن حال نبيه صلى الله
عليه وسلم ليلة الاسراء ما زاغ البصر وما طغى، وقوله تعالى ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فالاية
الاولى ونحوها اصل لقولنا لان العلوم وغيرها من سائر المراتب السنية
فضلا عن الدينية حجاب عن الله تعالى فاذا كان المصطفى صلى الله عليه
وسلم الذي اسرى بذاته الشريفة زهد في الملكوت الاعلى ولم يلتفت الى شيء
مما سوى الحق تعالى فغيره ممن لم يصل الى ساحته ينبغي ان يكون حاله
كذلك اذ هو القدوة العظمى لجميع الخلق صلى الله عليه وسلم تسليما
واما من السنة فما رواه الثعالبي رضي الله عنه في جواهر الحسان

اللهم صل على سيدنا

عن الليث ابن سعد قال حدثني محمد بن عجلان ان واقد النضري اخبره عن
انس بن ملك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليوتين برجال يوم القيامة
ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء لمنازلهم من الله يكونون
على منابر من نور قالوا ومن هم يا رسول الله قال هم الذين يحببون الله الى
الناس ويحببون الناس الى الله ويمشون لله في الارض نصحا قلنا يا رسول
الله هذا يحببون الله الى الناس فكيف يحببون الناس الى الله قال يامرونهم
بالمعروف وينهونهم عن المنكر فاذا اطاعوهم احبهم الله تعالى وروا ايضا
حديثا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راى منكم منكرا فليغيره بيده
فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذالك اضعف الايمان ::
اهـ جواهر الحسان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة من امتي
على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم الى يوم القيامة وفي رواية لا يضرهم من
ضل الى قيام الساعة فالوقوف مع الاي والاحاديث ختم متعين لعمومهما
الازمان ومومني الجن والانس وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال امتي
كالمطر لا يدرى الخير في اوله ام في اخره فشد يديك على ما قيدته لك في
هذا التقييد وحسن ظنك في الناس واشتغل بتطهير نفسك من عللها
الظاهرة والباطنة تكن من الاكياس واياك ان تلتفت لكلام الشيخ عبد
الوهاب واشباهه وان تنظر فيه فيسبق الى ذهنك ويرسخ فيه فتعمى عما
ذكر من الحق فلا تقبله فتكون ممن قيل فيهم ويحسبون انهم على شيء الا انهم
هم الكاذبون :: ولان اغذية الرجال لا تصلح للاطفال :: ومراكب الابطال لا
تساق للبطال :: وقال شيخ شيوخنا الشيخ ابن عبد الرحمان

في شرحه لرسالته

اللهم وسلم الى ما لا نهاية له سنة
محمد

شرحه لرسالة الرفاوي لما تكلم على تعريف العهد واكبر الدعاة الى الله
تعالى هو النبي صلى الله عليه وسلم اصلا اصلا اصلا ولو كانت احوالهم تتفاوت اعرف
فاعرف اصنع فاصنع انور فانور على حسب ما يكون الفرع في التنوير وعدمه
بسبب من اصله كما ياتي للمصنف حيث قال لان فعل الفرع دنس اصله الى اخره
قال ومن انكر وجود الداعين الى الله تعالى اخر الزمان فقد غلط كثيرا كثيرا
واقعده الكسل ليس الا :. فكما ان الله تعالى لا ينعدم فالداعون اليه لا ينقطعون
الى ان تظهر اشراط الساعة الكبرى اهـ كلام الشيخ ابن عبد الرحمان رحمه
الله ويعضده قول الله عز وجل ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل
صالحا وقال انني من المسلمين :. قال الثعالبي رحمه الله تعالى في تفسير هذه
الاية :. الاية ابتداء توصية لنبيه عليه السلام وهو لفظ يعم كل من دعا
الى الله قديما كان او حادثا الى الله عز وجل من الانبياء والمومنين قال
والمعنى لا احد احسن قولا ممن هذا حاله :. والى العموم ذهب الحسن
ومقاتل وجماعة :. وقيل ان الاية نزلت في المؤذنين وهذا ضعيف لان
الاية مكية والاذان شرع بالمدينة اهـ وفي الرسالة العلمية للششتري
رحمه الله نحوه تنبيه اذا لم تنقطع الدعوة الى الله تعالى في كل زمان
بوجود الداعين اليه والداعين عليه وثبت ذلك بالكتب والسنة ورسخ
ذلك في ذهنك لم تلتفت ولم تصغ لكلام الشيخ عبد الوهاب وامثاله
اذ ميزان الشرع لم يعد له ميزان فيتعين تاويل ما خلفه ان كان ممن يسلم
له كمن ذكر قال الشيخ زروق رضي الله عنه في كتاب الفصول :. ان
مذهب الفقهاء تقديم سوء الظن للحذر حتى يتحقق الرافع ومذهب

ومذهب الصوفية تقديم حسن الظن عملا بسلامة الصدر حتى يتحقق الرافع و
الحذر عند كل منهما واجب لقوله عليه السلام الحزم سوء الظن والمومن
كيس فطن حذر الحديث واذا كان الله تعالى حذر المومنين من ازواجهم واو
لادهم فكيف بغيرهم فالحذر شان ذوي الحزم ولكن مع سلامة الصدر
وطلاقة الوجه واستعجال المعروف بغاية الجهد كما ورد معناه في الاخبار
فاعرف ذلك ثم المنكر بحق كالمصدق بحق لان كلا منهما لحق مستند لحق وهو
ما ادعاه اليه الذي اجتهاد لا يجوز له تعديه قال فلذلك قال شيخنا ابو
العباس الحضرمي رضي الله عنه بعد كلام ذكره في الحقايق والجاحد ولم يوح
اليه شيء من الكلام وما يفهمه هو معذور وهو مسلم اليه حاله من باب
الضعف والتقصير والسلامة وهو مومن ايمان الخايفين فذكر بقية كلام
شيخه المذكور ثم قال قالوا وما مثل الفقيه الا كبواب الملك والصوفي في المحقق
صاحب سره فاذا حدث الصوفي بخبايا بيت الملك نادى عليه الفقيه انما انت
سارق او كذاب او متجاسر فان اتى بامارة من الملك والا فحجة البواب عليه قايمة
وانكاره وصحيح فمن ثم صح انكار الفقيه على الصوفي ولم يصح انكاره الصوفي
عليه فان عرف ذلك ثم لا اعظم جهلا ممن جعل سر الحق سبحانه موقو
فا على زمان او عين او جهة فيثبت الخصوصية في الجملة وينكرها في الاعيان او يثبتها
للماضين وينكرها في الزمان او يثبتها في الزمان وينكرها في الاشخاص قياما مع
وجود وهمه الذي سد عليه ابواب فهمه قال وهذا الاخر هو الغالب على الناس في
هذه الازمنة لبعدهم عن الافهام وتعلقهم بالاوهام فافهم ثم اعظم
منه من يغتر بكل من يراه ويتبع كل معتقد ويعتمده في دينه قبل اختبار

مرتبته

اللهم صل على من شكى اليه البعير سيدنا محمد

مرتبته من الدين او يطرح اعتقاده بما يظهر له من مواضع الاقتداء فان
لكل شيء وجها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل واد
من قلب ابن ادم شعبة فمن تتبع قلبه تلك الشعب لم يبال الله في اي واد
اهلكه :: الحديث :: فعليك باعتقاد الجادة واعتقاد اهل السنة والتسليم
للسادات واحترام القادة اعني حملة الشريعة واهل العلم والديانة من
غير غض ولا اغترار وبالله التوفيق اه كلامه رحمه الله تعالى من كتاب الفصول
وهو جامع للاعتقاد والانتقاد الصادر ممن علم وفهم عن الله وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم او بلغ او كاد ان يبلغ مرتبة الاجتهاد :: واما
مثلي ممن هو في مرتبة التقليد ولم يتضلع في العلوم فيتعين ويجب عليه
حسن الظن في عباد الله المومنين لا سيما اهل النسبة الى الله تعالى فيحبهم
ويكرمهم ويسلم في كل ما ادعوه الا ما خالف الكتاب والسنة ويسامح لهم
في المختلف فيه ولو في شاذ ان اراد السلامة في الدارين لان الانتقاد جناية
اي معصية ادناها الغيبة فناهيك وعيدها قال الشيخ السنوسي
رضي الله عنه اياك ثم اياك ولحوم هذه الطايفة فانها مسمومة
واكلها يخشى عليه من سوء الخاتمة والعياذ بالله اه من نصرة الفقير فعليك
يا اخي بحفظ كلام الشيخ وبالعمل فانه نافع لمن وفقه الله تعالى وبالله التوفيق
خاتمة نسال الله تعالى حسنها في مسايل شتى نقلتها من كتاب مفتقرة
اردت جمعها هنا تكميلا للفايدة فلا تكاد تجدها مجموعة في كتاب مع
شدة الحاجة اليها والانس محل النسيان ولذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قيدوا العلم بالكتابة فاقول وبه استعين مسئلة في

قف حقر نفسه
رضي الله عنه
سيدي محمد امقران
الحدرد نفع

رضي الله عنك

اللهم على سيدنا محمد ومولانا

في سند الخرقة قال الشيخ احمد بن يوسف الملياني رضي الله عنه في كتاب
الاسيلة والاجوبة اما بعد فهذا مختصر لطيف لخصته من جميع ما صنفه
بعض الاخوان المحققين في اصول احكام الخرقة الشريفة الفقرية مما لا يسع المتو
سم من الصوفية المتاخرين جهله لا سيما المصدر لاحكام الحقيقة ومن تنتهي
اليه اشارة السر والاذن به منهم فان علم ذلك من لوازم حكمه ولا غناء له عنه
قال فاول ما نذكر عن اهل السنة الصحيحة المعروفة ما رويناه باسناد عن الامام
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج
بي الى السماء السابعة امسك حبيبي جبريل عليه السلام بيدي بعد المخاطبة
وادخلني الجنة فرايت قصرا من ياقوتة حمراء فيها صندوق من النور فقلت له
يا حبيبي يا جبريل ما فيهذا الصندوق فقال لي فيه فخرك وفخر امتك من بعد
ك الى يوم القيامة هذا فيه خرقة الفقر ثم فتح الصندوق واخرج منه خرقة الفقر
والبسني اياها وقال يا محمد قد امرني الحق ان البسها لك فلا تردها الا عند مستحقها
ثم انتقلت نسبة الخرقة من النبي صلى الله عليه وسلم الى علي كرم الله وجهه
الى الحسن البصري حسبما نذكره ان شاء الله تعالى ولما قضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم نحبه وخلف اهله واصحابه رغب من تخلف بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يسلك مسلكه في الحقيقة والطريقة فحينئذ وجب على كل راغب
ان يدخل طريق الحقيقة والطريقة الا يدخلها الا بسند مسلسل متصل
الى النبي صلى الله عليه وسلم من اي طريق اراد من طريقة ابي بكر الصديق رضي الله
عنه او من طريق عمر بن الخطاب رضي الله عنه او من طريق عثمان بن عفان
رضي الله عنه او من طريق علي بن ابي طالب رضي الله عنه او من اي طريق صاحب من

اصحاب رسول الله

اللهم صل على سيدنا ومولاي

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قال اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم فكل على قدر ارثه وارثه على قدر نوره ونوره على قدر فتحه
وفتحه على قدر صفاء قلبه وصفاء قلبه على قدر معرفته بربه ومعرفته
بربه على قدر الا ان اهل الباطن

وبقي بياض هناك

رضي الله عنهم احق بالوراثة واقرب نسبة لهم ولم تزل نسبة الخرقة والسلسلة
والسلسلة والولاية والصديقية تمد من ذلك الى البرزخ الاعلى على
صلوات عليه الى وقتنا ولم تزل كذلك الى ان يرث الله الارض ومن عليها
وهو خير الوارثين انتهى مسئلة في محل النفوس والارواح ومحلها من الاجساد
والاجباح قال في الكتاب المذكور اعلم ارشدني الله واياك ان الارواح
تتصرف على وجوه كثيرة منها ما يجب ذكره ولا بد منه ولا غنى عنه فنقول
ان ارواح الادميين ملك وارواح الملايكة قدس والاولى اشرف واعلى
من الثانية لقوله عز وجل الم تر ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ولذلك الملك الذي اودعه الله
في ادم عليه السلام امرت بالسجود له ولذلك الملك ايضا ملك ادم
الارض هو ولده وارواح الجن دون ارواح الملايكة وهي روحانية لا يشبه
بعضها بعضا لا في صفة ولا في لغة وهي متفاضلة خلقت للبقاء ومنهم
المومنون ومنهم دون ذلك وارواح الحيوان غير روحانية خلقت للفناء لا للبقاء
منافع لبني ادم ومتاع الى حين قال فهذه جملة الارواح المتصرفة كلها على
التفصيل وغير ذلك تركناه اه محل الحاجة اليه منه حكاية روي عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه اتاه رجل بغضب شديد فقال له يا امير

لا للفنا

اللهم صل على سيدنا محمد

يا امير المومنين اني رايت فلانا عصى معصية في هذه الساعة فقال له رايته
ببصرك فقال له الرجل رايته ببصره وبصيرتي فاعاد عليه الثانية فقال
له رايته ببصري وبصيرتي فادعاه عليه الثالثة فرد عليه كما قال فرد عليه
بيده رضي الله عنه على سيفه فضرب عنقه فقال له احد الناس يا امير المو
منين لم ذا قتلته قال لما قص خبر بصيرته رايته قد نازع واشرك بربه
فدلني بلسانه على قتله واما صاحب المعصية لزم الادب ان شاء الله رحمه
الله وان شاء عذبه لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء اه الملياني ايضا وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا
من حرث الاسرار قيل وما حرث الاسرار يا رسول الله قال ازرعوا اسماء الله في
قلوب الخلايق لعل السر يؤدي في قلوبهم نباتا وفيه ايضا قال رضي الله عنه
لما سيل عن المشاهدة واما المشاهدة فليس للعبد فيها اكتساب
وهي جذب روحاني رباني وحقيقتها لا يعرفها الا المجذوب الرباني الرو
حاني الكامل الجذبة الغارق في بحر الذات الغايب عن الخلق وما هم عليه قال
والكلام في هذا يطول ولا يجوز افشاؤه في الاوراق وفيه قال رضي الله عنه لما
سيل لماذا اشتغل اللسان بالجواب واليد بالسبحة الم تعلم ان الاصبع اي
السبابة له عرق قايمة بالقلب فاذا تحركت السبابة بالسبحة كان حكمها
من ذكر القلب وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا حضر احدكم الموت وخرص اللسان
فليشهد باصبعه يشير به الى وحدانية الله تعالى جل جلاله وهو افضل
اه الملياني رحمه الله مسئلة في عدد اهل الدايرة جعلنا الله منهم بمنه
وكرمه امين قال الحافظ السيوطي رحمه الله وعدة النجباء

ثلاثماية

ثلاثة مائة والنقباء اربعون والبلاء ثلاثون وقيل اربعة عشر وقيل سبعة
وهو الصحيح والاوتاد اربعة فاذا مات القطب جعل مكانه خيار الاربعة
واذا مات احد الاربعة جعل مكانه خيار السبعة واذا مات احد السبعة جعل
مكانه خيار الاربعين واذا مات احد الاربعين جعل مكانه خيار الثلاثمائة واذا
مات احد الثلاثمائة جعل مكانه خيار الصالحين واذا اراد الله ان يقيم السا
عة اماتهم اجمعين وبهم يدفع الله عن عباده البلاء وينزل قطر السماء اه و
قال ايضا واعلم ان مقابلة العاصي باثر من اثر الفضل في حال عصيانه ربما
يزيل عنه الخوف ومقابلة الطائع باثر من اثر العدل في حالة طاعته ربما
يزيل عنه الرجا وذلك انه لا بد له من ورود اثر الفضل على سلامة العاقبة ولا بد
له من اثر العدل على عطب العاقبة واذا ورد الامر كذلك وقع الابهام على
الخلق في المراد بقوله تعالى واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وهو
رواية الاشياء منه حقيقة مع التبري من الحول والقوة منها حقيقة ورد
الاشياء اللائقة بالنسبة للعباد كسبا شرعيا مع الانسلاخ عن تحوض
الحضوض توكلا عليه واستسلاما اليه وفناء له بين يديه وهذا مقتضى
العبودية والعبادة في ضمن ما اشار الاستاذ اليه حسب فهمي عنه
في هذا القول والله اسئل المغفرة وهو حسبي ونعم الوكيل قال ثم بعد
مدة رايت فائدة لقدر من الاشياخ سرا مكتوما عن القاف يبدو لها
ابدا حالا يقولون عند القاف قف لترا الذي اردته لا تبغ به بدلا اصلا
قال والمراد بالقاف قاف القنية لقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف
ربه سؤال ما معنى الحديث كان داوود عليه السلام ياكل خبز الشعير

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

بالملح والرماد وما العهد والوعد في حديث سيد الاستغفار وما معنى
من قالها موقنا الجواب معنى اثر داوود عليه السلام كان يأتدم بالملح ويخلطه
بالرماد مبالغة في التواضع والتضرع والعهد ما اخذ عليهم وهم في عالم
الذر يوم الست بربكم والوعد ما جاء من لسان النبي صلى الله عليه وسلم
ان من مات لا يشرك بالله شيئا ومعنى موقنا مخلصا مصدقا اه من
الحاوي له ومنه في كتاب قطف الثمر في موافقة عمر رضي الله عنه اخرج
ابن ابي الدنيا عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفا الغناء ينبت النفاق في
القلب كما ينبت الماء البقل والذكر ينبت الايمان في القلب كما ينبت الماء الزرع
قال والغناء بالمد من التغني الذي هو نوع من الملاهي لا من الغنا الذي هو
كثرة المال او القناعة وذلك بالقصر وقال في هذا الكتاب قطف الثمر سؤال اغنى
هل ورد حديث اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسى
قلوبكم وقد قال الشيخ نجم الدين ان الذكر يقطع لقيامات الحرام هل له
محل وهل هو جار على القواعد ام لا الجواب الحديث المذكور وارد اخرجه الطبراني في
معجمه الاوسط وابن السني في عمل يوم القيامة وليلة من حديث عائشة مر
فوعا وما ذكر نجم الدين الكبرى جار على القواعد ونحمله على لقيمات بيسيرة
كما اشار اليه الشيخ بقوله لقيمات بالتصغير ياكلها الانسان في وقت
غلبة الحرام على الدنيا كما في زماننا هذا فان ذلك يباح له من حيث الشرع
كما نص عليه ابن عبد السلام وغيره انه لو عم الحرام الدنيا جاز للمسلم
ان ياكل منه قدر القوت كما يباح للمضطر اكل الميتة وفي معناه قيل
لو كانت الدنيا دما عبيطا كان قوت المومن منها حلالا قال ومع كونه

مباحا

مباحا من حيث الشرع فانه يورث ظلمة في القلب قل لا يستوي الخبيث والطيب
فالذكر بنوره يمحق تلك الظلمة كما ان الدواء يذهب الاخلاط المتولدة من
الغذاء المذموم ويقطعها ان الحسنات يذهبن السيئات وفيه ايضا كان صلى
الله عليه وسلم يكثر القناع يعني التطليس ويكثر دهن راسه ويسرح لحيته
بالماء وفي رواية يسرحها بالمشط واما القراءة عند تسريحها فلم يرد
حديث ولا اثر ومن شد الاثواب في سد الابواب من الحاوي المذكور قال لا
شك في ان جميع ما في ايدي الملوك الان هو مال بيت المال وليس في ايديهم شيء
يثبت انه ملكهم بالطريق الشرعي وفيه من كتاب العجاجة الزرنبية
في السلالة الزينبية احاديث من صلى علي صلاة وجهر بها شهد
له كل حجر ومدر ورطب ويابس وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
البيت الذي فيه البنات ينزل اليه في كل يوم وليلة اثنى عشر رحمة من السماء ولا
تنقطع زيارة الملائكة من ذلك البيت يكتبون لابويهم كل يوم وليلة
عبادة سنة وفيه ومن تنوير الحلك في امكان رواية النبي والملك
قال قال ابن العربي ورؤية الانبياء والملائكة وسماع كلامهم ممكن
للمومن من كرامة وللكفار عقوبة وفيه من كتاب الاوج في خبر عوج
قال وقد نص العلماء على انه يستحب للانسان الا يقلم اظفاره ولا يحلق
شعره وعانته الا على طهارة وعللوها بانها تقود يوم القيامة فعود
ها وهي طاهرة اولى من ان تعود غير طاهرة اه كلام الامام الحافظ
السيوطي مسائل رسالة القشيري رضي الله عنه فمنها في باب الحزن
قال وفي التورية اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نائحة واذا ابغض عبدا نصب

اللهم صل على سيدنا محمد وعبده ومولاه

في قلبه من مارا ومنها في باب مخالفة النفس واوحى الله الى داوود عليه
السلام يا داوود حذر وانذر اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات
الدنيا عقولها عني محجوبة ومنها في باب القناعة وفي الزبور القانع غني
وان كان جايعا وقيل وضع الله خمسة اشياء في خمسة مواضع العز في
الطاعة والذل في المعصية والهيبة في قيام الليل والحكمة في بطن
الخالي والغنا في القناعة ومنها في باب الشكر قيل قال داوود عليه
السلام الاهي كيف اشكرك وشكري لك نعمة من عندك فاوحى الله اليه
الان شكرتني وقيل مر بعض الانبياء عليهم السلام بحجر يخرج منه الماء الكثير
فتعجب منه فانطقه الله فقال سمعت الله يقول نارا وقودها الناس و
الحجارة انا ابكي من خوفه فدعا الله ذلك النبي ان يجد ذلك الحجر من النار
فاوحى الله اليه اني اجرته من النار فمر ذلك النبي فلما اعاد وجد ذلك
الحجر يتفجر منه مثل ذلك فتعجب فانطق الله الحجر له فقال له لم تبكي وقد
غفر الله لك فقال كان ذلك بكاء الخوف وهذا بكاء الشكر والسرور و
منها قول الواسطي اياكم واستحلاء الطاعات فانها سموم قاتلة
ذكره في باب الرضى وقال الواسطي ايضا احذروا اللذة العظمى فانها غطاء
لاهل الصفا ذكره فيه ايضا ومنها قوله المريد من لا ارادة له وقال قال ابو
بكر الدقاق لا يكون المريد مريدا حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال عشر
ين سنة وقيل قال ارسل ذو النون المصري الى ابي يزيد البسطامي رجلا وقال
له قل له الى متى هذا النوم والراحة وقد جازت القافلة فقال ابو يزيد قل
لاخي ذي النون الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذو

الوراق

فقال ذو النون

فقال ذو النون هنيئا له هذا الكلام لا تبلغه احوالنا ذكره في باب الارادة و
منها في باب الاخلاص قال قال ابو علي الدقاق الاخلاص الترقي عن ملاحظة الخلق
والصدق الترقي عن مطالعة النفس فالمخلص لا رياء له والصادق لا اعجاب له
قال ابو سعيد الخراز رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين وقال الجنيدي الا
خلاص سر بين الله وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده
ولا هوى فيميله وفيها واوحى الله الى موسى عليه السلام عظ نفسك
فان اتعظت والا فاستحي مني ان تعظ الناس وقال الفضيل بن عياض خمس من
علامات الشقاء القسوة في القلب وجمود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا
وطول الامل قال ابو بكر الوراق ربما صلى لله ركعتين فانصرف عنهما وانا
بمنزلة من ينصرف عن السرقة من الحياء قال واوحى الله الى داوود عليه السلام
اذا رايت لي طالبا فكن له خديما وقال عليه السلام سيد القوم خادمهم وفيها
قال الفضيل الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان وقيل الا ترى لنفسك على غيرك فضلا
وقال المولف اعني القشيري رحمه الله سمعت بعض العلماء يقول استضاف مجوسي
ابراهيم الخليل عليه السلام فقال بشرط ان تسلم فمر فاوحى الله اليه منذ خمسين
سنة اطعمه على كفره فلو ناولته لقمة من غير ان تطلبه بتغيير دينه ماذا عليك
فمضى ابراهيم عليه السلام الى المجوسي فاعتذره فساله عن السبب فذكر له فا
سلم وقال المولف ايضا واعلم ان من الفتوة الستر على عيوب الاصدقاء لا سيما
اذا كان لهم شماتة الاعداء كلام القشيري من الرسالة ومن كلامه رضي الله عنه
ايضا فيها اوحى الله تعالى الى داوود عليه السلام انما خلقت الشهوات لضعفاء خلقي
فاياك ان تعلق قلبك منها بشيء فايسر ما اعاقبك له ان انسخ حلاوة

حلاوة حبي من قلبك وفي اخبار داوود عليه السلام ايضا يا داوود تمسك
بكلامي وخذ من نفسك لنفسك لا تؤتين منها فاحجب محبتي عنك اقطع
شهوتك لي فانما الجت الشهوات لضعفة خلقي ما بال الاقوياء ان ينالوا
الشهوات فانها تنقص حلاوة مناجاتي فاني لم ارض الدنيا لحبيبي ونزهته
عنها يا داوود لا تجعل بيني وبينك عالما سكرانا يحبها بسكره عن محبتي قطاع
الطريق على عبادي المريدين استعن عن ترك الشهوات بادمان الصوم يا داوود
تحبب الي بمعاداة نفسك امنعها الشهوات انظر اليك وترا الحجب بيني
وبينك مرفوعة وقال ابو سليمان رضي الله عنه ترك شهوات النفس انفع
للقلب من صيام سنة وقيامها وروي عن وهب ابن منبه رضي الله عنه
قال التقى ملكان في السماء الرابعة فقال احدهما للاخر من اين فقال امرت
بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودي وقال الاخر امرت باهراق زيت
اشتراه فلان العابد قال وهذا تنبيه على ان تيسر الشهوات ليس من علامات
الخير وقال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه ثلاث من طلبهن فقد ركن
الى الدنيا من طلب معاشا او تزوج امراة او كتب حديثا وقال ما رايت احدا من
اصحابنا تزوج فثبت على مرتبته وكان ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه يقول من
تعودا فخاذ النساء لا يفلح وقيل له لم لا تتزوج فقال المراة لا تصلح الا للرجال
وانما بلغت مبلغ الرجال ومسئلة تتعلق بالبرزخ قال الحافظ السيوطي
رحمه الله في الحاوي له قال الامام عبد الجليل بن موسى القصري في شعب الايمان ونقله
عنه الامام ابو زيد الجزولي في شرح الرسالة لابن ابي زيد البرزخ على ثلاثة اقسام
مكان وزمان وحال فالمكان من القبر الى عليين تعمره ارواح السعداء ومن القبر

الى سجين

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الى سجين تعمره ارواح الاشقياء. واما الزمان فهو مدة بقاء الخلق فيه من اول
ما مات او يموت من الجن والانس الى يوم يبعثون. واما الحال فاما منعمة واما معذ
بة او محبوسة حتى يتخلص بالسؤال من الملكين الفاتنين اهـ قال السيوطي فقوله
او محبوسة حتى تتخلص من الملكين الفاتنين صريح او ظاهر في ان فتنة القبر تكون
في مدة بحيث يكون محبوسا الا لاجلها الى ان تتخلص منها وتلك المدة هي السبعة
الايام الواردة فهذه تاييد لك قال ويؤيده ايضا ما ذكره الحافظ بن رجب
في كتاب اهل القبور عن مجاهد قال الارواح على القبور سبعة ايام من يوم الدفن
الميت لا تفارقه فهذه يؤيد بعضها بعضا ثم قال واسند ابو نعيم في الحلية
عن وهب بن منبه قال ان لله في السماء السابعة دارا يقال لها البيضاء تجتمع فيها
ارواح المؤمنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسألونه عن اخبار
الدنيا كما يسأل الغائب اهله اذا قدم. وفي مسند البزار بسند صحيح عن
ابي هريرة يرفعه ان المؤمن ينزل به الموت ويعاين ما يعاين يود لو خرجت نفسه
والله يحب لقاء المؤمن وان المؤمن تصعد روحه الى السماء فتاتيه ارواح المؤ
منين فيستخبرونه عن معارفهم من اهل الارض فاذا قال تركت فلانا في الدنيا
اعجبهم واذا قال ان فلانا قد مات ما جيء به الينا اهـ وفيه ثلاثة
فرج اثنى منه ما خرجوا، واوجد الروح فيهم خالق الصور وهي آدم
وحوا وناقة صالح اهـ اهـ اهـ مسئلة في استدراك ما مضى من
فعل المنهيات في حال الكفر فيقاس عليه سائر المعاصي والسيئات قال
الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في حاويه وقد صح عن حكيم بن
حزام رضي الله عنه انه اعتق مائة رقبة وحمل على مائة بعير في الجاهلية

اهله

يا نعمة على قدرة تعالى الله عز

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأتباع المرسلين

فلما أسلم فعل مثلها وورد أن أبا سفيان لما أسلم قال يا رسول الله لا أترك موقفا قاتلت فيه
المسلمين إلا قاتلت مثله الكفار ولا درهما أنفقته في الصد عن سبيل الله إلا أنفقت مثله
في سبيل الله وأن عكرمة بن أبي جهل قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يوم جئت مرحبا
بالراكب المهاجر مرحبا بالراكب المهاجر فقلت والله يا رسول الله لا أدع نفقة أنفقتها
في الجاهلية إلا أنفقت مثلها في سبيل الله قال وهذا يصرح باستدراك ما مضى من
فعل المنهيات في حال الكفر الفقير إذا كان هذا الاستدراك لما مضى في الجاهلية
ورد به الأثر عن أصحاب سيد البشر وذلك الماضي مغفور لهم بدليل قوله تعالى
قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فكيف لا يكون ذلك
مطلوبا في الإسلام في حق أهل الغفلة والشهوة فينبغي لهم أن
يستدركوا ذلك كله بفعل ضده مسألة النور قال السيوطي وقد وردت
الأحاديث والآثار مرفوعة وموقوفة ومقطوعة وموصولة ومرسلة عن
النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين باستعمال النور فهي مباحة غير
مكروهة قال وهل يطلق عليها سنة محل توقف ومن الأحاديث الواردة فيها
ما روي عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اطلى
بدأ بعورته فطلاها وسائر جسده كله وحديث عائشة رضي الله عنها
فلما فرغ منها قال يا معشر المسلمين عليكم بالنورة فإنها طيبة وطهور وإن
الله يذهب بها عنكم أوساخكم وأشعاركم اهـ مسألة الخوض في التوحيد و
ما قيل في المشتغل به قال السيوطي قال الشافعي وقد سئل مالك عن الكلام في
التوحيد فقال مالك محال أن يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم أنه علم أمته
الاستنجاء ولم يعلمهم التوحيد والتوحيد ما قاله النبي صلى

الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فما عصم الدم و
المال هو حقيقة التوحيد :. هذا جواب ملك رضي الله عنه قال السيوطي
وبه اجيب اهـ ونقل حجة الاسلام الغزالي رحمه الله في كتابه قواعد العقائد
عن ابي عبد الاعلى انه قال سمعت الشافعي يوم ناظر حفص القدر و
كان من متكلمي المعتزلة يقول لا يلقى الله عز وجل العبد بكل ذنب
ما خلا الشك خير من ان يلقاه بشيء من الكلام قال ولما مرض الشافعي
رحمه الله دخل عليه حفص القدر وقال من انا فقال حفص القدر لا حفظك
الله ولا رعاك حتى تتوب مما انت فيه :. وقال ايضا لو علم الناس ما
في الكلام لفروا منه فرارهم من الاسد :. وقال ايضا اذا سمعتم
الرجل يقول الاسم هو المسمى او غيره فاشهدوا بانه من اهل الكلام و
لا دين له اهـ منه مختصرا مسئلة في الاتحاد والحول قال الحافظ
السيوطي رحمه الله لما تكلم عليهما اي على معتقدهما واما من حفظه
الله تعالى بالعناية فانهم لم يعتقدوا اتحادا ولا حولا وان وقع منهم
لفظ الاتحاد فانها يريدون به محو انفسهم واثبات الحق سبحانه قال
سهل بن عبد الله التستري وقد يذكر الاتحاد بمعنى فناء المخالفات
وبقاء الموافقات وفناء خصوص النفس من الدنيا وبقاء الرغبة في الاخرة
وفناء الاوصاف الذميمة وبقاء الاوصاف الحميدة وفناء الشك وبقاء
اليقين وفناء الغفلة وبقاء الذكر قال اعني سهلا المذكور واما قول ابي يزيد
البسطامي سبحاني ما اعظم شاني فهو في معرض الحكاية عن الله تعالى
وكذلك قول من قال انا الحق محمول على الحكاية قال ولا يظن بهؤلاء العارفين

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحول والاتحاد لان ذلك غير مظنون بعاقل فضلا عن المتميزين بخصوص
المكاشفات واليقين والمشاهدات ولا يظن بالعقلاء المتميزين على اهل زمانهم
بالعلم الراجح والعمل الصالح والمجاهدة وحفظ حدود الشرع الغلط بالحول
والاتحاد كما غلط النصارى في حق عيسى عليه السلام ثم قال والحاصل ان لفظ
الاتحاد مشترك فيطلق على المعنى المذموم الذي هو اخو الحول وهو كفر و
يطلق على مقام الفنا اصطلاحا اصطلح عليه الصوفية ولا مشاحة في
الاصطلاح اذ لا يمنع احد من استعمال لفظ في معنى صحيح ولا محظور فيه اهـ مختصرا
قال ابن عطاء الله رحمه الله في الحكم اصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضى
عن النفس واصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضى منك عنها قال شا
رحه ابن عباد رضي الله عنه قال ابو حفص رضي الله عنه من لم يتهم
نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم يجرها الى مكر و
هما في سائر ايامه كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان شيء منها
فقد اهلكها قال وكيف يصح لعاقل الرضى عن نفسه والكريم ابن الكريم
يقول وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وقال ايضا رضي الله عنه
منذ اربعين سنة اعتقد في نفسي ان الله ينظر الي نظر السخط واعمالي
تدل على ذلك وقال الجنيد رضي الله عنه لا تسكن الا نفسك وان دامت طا
عتها لك في طاعة ربك وقال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه ما رضيت
عن نفسي طرفة عين ويحكى عن السري السقطي رضي الله عنه انه قال
اني انظر الى انفي في اليوم كذا وكذا مرة مخافة ان يكون قد اسود لما اخافه
اخافه من العقبة اهـ منه قال الشيخ مصطفى البكري رضي الله عنه
في كتابه

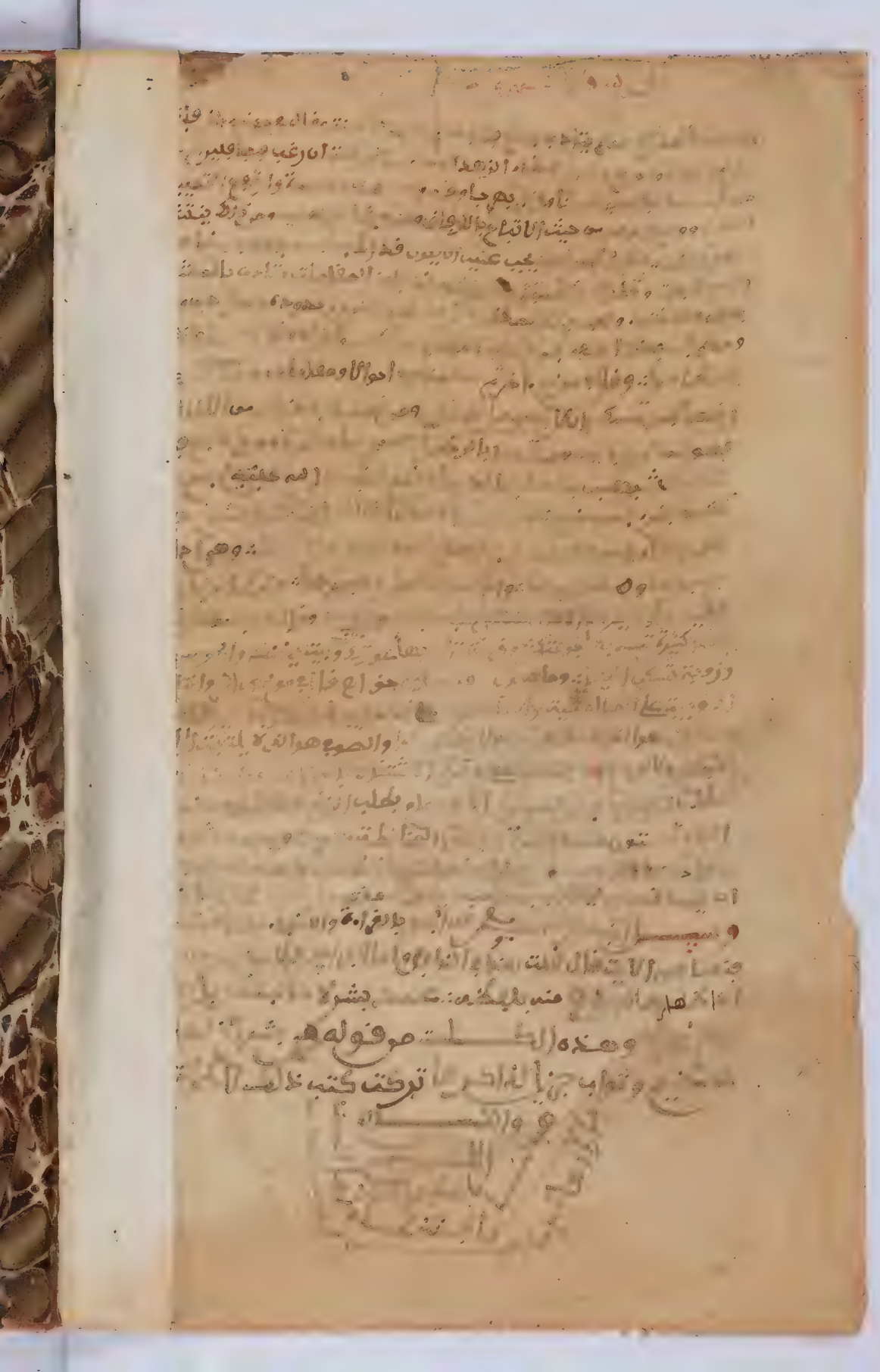

Ms
ARABE

x-rite
colorchecker CLASSIC
mm